٢١٨
أ٠ع

الأرشاد الى طريق النجاة ،تأليف العنسي، عبدالله بن زيد - كان حيا سنة ٦٣٢هـ.كتب سنة ١٠٧٤هـ .

٧٨٨٧ ١٨٥ق ٢٤س ٢٨،٥×١٩،٥سم
عب

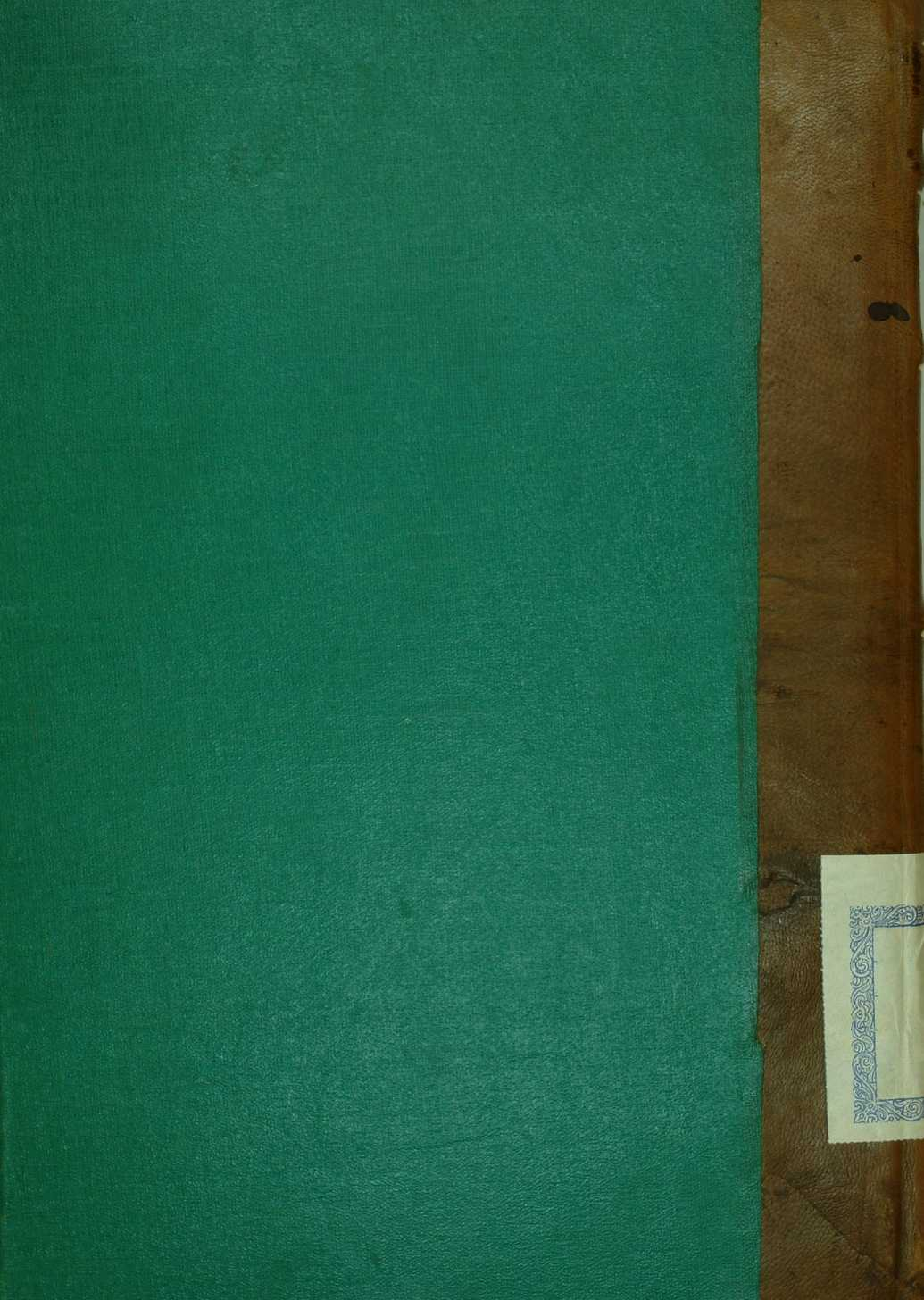
نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد .

الجامع الكبيربصنعاء/ الغربية : ٣٥٥،٣٥٤

١- الشعائروالتقاليدوالاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.

الارشاد
الى طريق
النجاة



كتاب الارشاد الى طريق النجاة
تاليف القاضي العلامه النحرير محيي الدين
وسماك المجتهدين السالك طريقة ائمة اهل البيت
المطهرين العمدة الامام
عبد الله بن زيد العنسي
رحمه الله اعاد من بركاته
وقبره محروس كحلان
تاج الدين وهو
مزور مشهور

انتقل هذا الكتاب من ملك السيد الاجل محسن بن حسين ابو منصر الى ملك الصنو الصفي إسماعيل بن محمد حميد ... بثمن معلوم مقبوض ... وربع الثمن ... البائع بتاريخ شهر صفر ١٢٩١ ... وشهد الحقير عبد الواحد علي ... لطف الله به

الحمد لله وحده
ملكت هذا الكتاب بفضل الله ... [illegible]

كان حدوث الولد المبارك الميمون محمد ... في شهر ... والحمد لله ... [illegible]

الحمد لله وحده
مما وصل السيد ... ابو منصر من البائع الى السيد محمد ... بثمن ... ولله الحمد والمنة تاريخ ... ١٢٩١ [illegible]

ثم صار هذا الكتاب ... [illegible] ... ١١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

اللهم اني معترف لك بالربوبية ولمن سواك بالعبودية اللهم تصدق علينا لكتبك
واتباعا لرسلك واذعانا لامرك ونهيك وخضوعا لعظمتك وجلالة قدرك
اللهم اني استغفرك من سيء ما اكتسبت واجترمت واتوب اليك مما تعمدت
واخطات واسترضيك فيما اغضبتك واستمنحك العفو فيما خالفتك اللهم اني
احمدك على ما اسبغت علي من النعم واشكرك على ما صرفته عني من مستجلبات النقم
واعوذ بك ان اشرك بك احدا وان اتخذ من دونك ملتحدا واسالك دوام الستر
بقية العمر واعتصم بك من الخطل والزلل في العلم والعمل واستوهبك واسترشدك
لواضح الطريق وارغب اليك في الهام الحكمة واطلبك اسبال العفو والرحمة
واصلي على ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المرسلين وعلى خاتم النبيين وسيد الوصيين وعلى
الال الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين اما بعد ايها الطالب للنجاة الخائف
من الغرق في بحار الهلكات فاعلم انك ان كنت صادقا في خوفك واشفاقك
محققا في طلب نجاتك تجد طريق النجاة واضحة واعلامها نيرة لا تجد ولا تكون
ناخرا بنفسك في خوفك متسهرا بها في معرض الجاحد لربك والمجاهر له
بمعصيتك فاعلم انك الملقي لها وهي اعز النفوس عليك من خالق والموقع لها
وهي اكرم لك لديك في اضيق المضائق وحسن فانت المهلك لها قصدا والقاتل
لها عمدا وما مثلك الا مثل من سلك طريقا فيه مهواة قد تحققها وظهر له منها واندر

اكثر مما اصلحه من هديه وما افسد العالم بعمله اكثر مما اصلحه بعلمه فقد صارا
سببا لجراة عباد الله على معاصيه اعاذنا الله من شرهما وصرفنا عن ضرهما
بحقه العظيم انه غفور رحيم وعن بعض الصالحين انه قال بلغني عن كميل
بن زياد النخعي انه قال اخذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بيدي
واخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه
القلوب اوعية وخيرها اوعاها فاحفظ مني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم
رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل مائل
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل بن زياد العلم خير
من المال العلم يحرسك والمال تحرسه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا
على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان هاهنا
علما جما لو اصبت له حملة بل اصبت لقنا غير مامون
مستعملا آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه على عباده
او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك
او منهوما باللذة سلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع
والادخار ليسا من رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك
العلم يموت بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله

وبنياته اولئك الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا انهم بلغ
الله عن محبته حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم
بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون واصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله
لي ولك اذا شئت فقم فانظر ايها الطالب بهذا الكلام الم تدخل في تلك الاقسام
واصحب الدنيا صحبة اهل المحل الاعلى لعلك ان تنجو غدا فان قلت ابتغي
بطريق النجاة وكيفية السلامة من هذه الدحضات فاعلم قبل كل شيء ان الله
ما خلق الخلق لفاقة به اليهم لكن لقصد التفضل عليهم فانه جل وعز كان مستغنيا
في القدم عن كل موجود وعدم لا تحركه شهوة ولا تغيره نفرة فهو لا يجد الما
ولا لذة لان المتالم يتناقص والملتذ يزداد وربنا تبارك وتعالى لا يشبه لحالا
من العباد واذا لم يلتذ ويتالم فهو لا ينتفع ولا يتضرر ولا يغتم ولا يستبشر فاذا
هو الغني في الازل وفيما لا يزال المالك للممالك الباقي وكل شيء هالك نعم ولما
كانت الملوك لا يزالون يكون لها تفضل وامتنان وانعام واحسان علمت ان
الملك الديان المختص بالعظمة والسلطان الذي لا يحويه مكان ولا تراه الاعيان
اولى باجازة الجزيل من العبد الذليل ولما كانت عظمته لا يشاركه فيها مشارك
كانت اياديه ونعمه مما لا يملكها عليه مالك ولا يشاركه في الاقتدار عليها مشارك

يختص في النعم بمثل ما اختص به في العظمة فلهذا اختص الاله عز وجل
بخلق اصول النعم واساس جميع المنح والقسم وهي خلق الحي وخلق حيوته
وخلق شهوته وتمكينه من المشتهى واكمال العقل الذي يميز به بين الحسن والقبيح
ويجتلب المنح الربح فلولا هذه الابتداءات الحسنة ما كانت الدنيا
نصيبه قضاها العقل الرضي وحكم حكم به رب العالمين فله الحمد على ما امتن
والشكر كثيرا على ما انعم واختص فقد افضت هذه النعم التي هي انها النهايات ان
يبلغ بشكرك عليها اقصى الغايات فان الشكر يترايد بترايد النعم ويتنوع بـ
تنوع المنح والقسم فليس اعطاء الفلس كالتفضيل بالفرس ولا الدينار كالقيراط
ولا الشكر على التفضيل بالتاج كالشكر على الامتنان بالحاج هذا وانت لا تبلغ
الى شيء من شكره الا بمنه وفضله فانه لولا تعريفه لك بكيفية الشكر واقداره
لك على الاعتراف له بالذكر ما احسنت شكره ولا دريت ذكره فلهذا
قال بعضهم واحسن ۞ اذا كان شكري نعمة الله نعمة ۞ علي له في مثلها يجب الشكر ۞
۞ فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ۞ وان طالت الايام واتصل العمر ۞
ولن تبلغ شكرك الى النهايات واقصى الغايات الا بالاعتراف للملك الديان
بالاحسان والاقرار له بكثرة الامتنان والخضوع له في العبادات والتذلل له في وجوه القربات
۞ شكرك مفقود بما بي ۞ وحكم في سري واعلاني ۞ عقد ضمير وفم ناطق ۞ ونقل اعضاء واركاني ۞
وهذا هو الذي عبر عليه الموحدون بالتكلف من الرب الحكيم وعلى التحقيق

انه تنتج نعمتك وموجب منفعتك التي لولاها لخرجت عن سمتك على ما عرفتك
في اصول الايادي التي هي في النعم مبادي نعم ثم ان الرب عز وجل
زادك بسبب نعمته الاولى عليك اعظم النعم واعلاها واشرفها واسناها
بعد تلك الاصول وما اوجب من الفصول وهو الثواب العظيم والملك
الجسيم في جنات النعيم فكانه كلما انعم عليك نعمة الزم نفسه بسببها ان يعطيك
اضعافها واضعاف اضعافها فهذا غاية الكرم والجود مع المجاهرة له
بالصدود ولهذا شكره بعض المستبصرين المتأملين لتواتر النعم من رب العالمين فقال

الهي لك الحمد انت اهله ◊ على نعم ما كنت منك لها اهلا
متى ازددت تقصيرا تزدني تفضلا ◊ كاني بالتقصير استوجب الفضلا

فما مثلك ايها الطالب في جريان نعم الله عليك الا مثل عبد صغير مسكين رباه ملك
البلد احسن التربية وغذاه احسن الغذا فلما مضت عليه خمس عشرة سنة
في النعم السابغة والايادي البالغة البسه لباس الملك وخلع عليه التيجان
وانزله في احسن منزل وابعده عن القاذورات وقال له كل ما اتيتك لا سيما
لهذه الخلع في المواضع الشريفة السلطانية اعطيتك في كل ساعة تمر عليك
وانت كذلك اضعافها حتى يتصل ملكك الى ما لا غاية له وان طرحتها او استعملتها
في غير ما ذكرت لك نحو ان تستعملها في القاذورات والمزابل فاني اعطيك شيا يسيرا
العطا ما يقوم بك ويقوم بك انت ومن تحت يدك الى وقت وفاتك فهل ترا

هذا الملك عادل في حكمه ام جائر هل يشبه حالك ولا سوا فان الملك هو الله
الواحد القهار وانت العبد الذليل الذي خلقك فسواك فعدلك في
اي صورة ما شاء ركبك واسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة وربّاك احسن
التربية وغذاك احسن الغذا حتى بلغت خمس عشرة سنة او اقرب ثم
اكمل لك العقل الذي هو تاج الملك ولباسه وعماده واساسه وامرك
ان تستعمله في الامور السلطانية الالاهية ولا تخرج به الى القاذورات وهي
الاخلاق الذميمة بل تقف به عند الاخلاق الحميدة الجليلة وضمن لك
على ذلك ملكا عظيما وامرا جسيما لا ينحصر ولا ينحد ولا يتناهى ولا ينفد و
اعلمك انك ان خالفت فانه لا يسلب عنك ما قد اعطاك لاجل معصيتك بل
يقيتك وما تحت يدك الى وقت موتك وبلوغ اجلك فهل تعلم لربك مثلا
كلا ما كان فلا يكون ابدا ومهما تحققت ما ذكرت لك وتيقنت ما فصلت لك
علمت ان ربك جل وعز لا تزيده طاعة المطيعين ولا تنفعه ولا تنقصه معصية
العاصين ولا تضره وانما ذلك كله يعود مصلحته الى العبد الذليل بالفضل
من الملك الجليل فمن ها هنا تعلم ان النجاة بطاعته والهلاك بمخالفته والان
نضع الارشاد للطالب الى طريق النجاة ليبلغ بذلك الى هني الحياة ان شا الله تعالى
ومن الله عز وجل استمد التوفيق والتسديد واياه اسال المعونة والتاييد
فهو حسبي ونعم الوكيل **الارشاد الى النجا** اعلم ايها الطالب ان

نجاة العبد انما تحصل بطاعته لسيده وانقياده لمولاه في امره ونهيه فاذن
النجاة انما تحصل بامرين احدهما الانقياد للاوامر والنواهي اللاهية
على حسب ما اقتضته والثاني الانقياد للنواهي اللاهية على حسب
ما تضمنته وترك المناهي هو الاصعب والاشد فان فعل الطاعات
يسهل على الجم الغفير وترك المناهي ومخالفة الهوا فانه لا يخف الا على الندس
الصبر قال تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوا فان الجنة هي الماوا وعن النبي
صلى الله عليه واله وسلم المومن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه والمهاجر من هجر السوء **واعلم** انه لا ينبغي للعبد ان يقوم
بين يدي مولاه في اول الخدم واعلاها واشرفها واسناها ومع ذلك هو
يخطب اليه اكرم جوائزه عليه ويطلب منه اعظم الممالك لديه وهو مسيء اليه
مجترم عليه قد قتل خواص خدمه واهلك اجلاء اهل دولته واصطفى الا
موال وحمل الاثقال فانه عبد سوء مشوم مستخف به ملوم مستحق به معزول
لا يامن من سيده ان ينزعه من خدمته ويحكم بعقوبته فان كان هكذا فينبغي
ان لا يقوم بين يديه يخطب حوائجه اليه الا وهو متطهر من الذنوب خالي
من جميع العيوب فحينئذ ينظر اليه مولاه ويعطيه سؤله ومناه فلهذا
ينبغي تقدمة الارشاد الى النجاة بترك السيئات قبل ذكر احوال الطاعات

واعلم انه لا يتم لك كمال الارشاد لربك والانقياد الا بحسن المعاشرة
مع العباد فانك عبد من عباده لا تشرف عنده من على ساير خدمه
الا بالموافقة له في جميع مراده ومن جملة مراده حسن المعاشرة لعباده
بما يرضيه فلا تحسبن انك تزيد عليهم عنده بحسن الصورة وكمال الخلقة او
بياض الوجه وسواد الشعر او بكثرة الحذف او بحدة البصر كلا فان
ذلك فيك من فعل الملك الجبار اختصك به للابتلا والاختبار لينظر كيف
شكرك فيما اعطيت وصبرك فيما به ابتليت وانت وساير عباده عنده
بمنزلة واحدة باعتبار العبودية وان اختلفتم في المرتبة باعتبار الا
بعاد في جميع المراد وهذه حالة الواحد منا في خدمه فانهم عنده على سوا
في اعتبار الرزق وانما يختلفون بحسب الجريان في ميدان المراد فاعدلهم
فيهم واحسنهم معاشرة لهم هو الاحب منهم عند سيده والارفع عند مولاه
على ساير خدمه فكذلك عبيد الخدمة الالهية يجرون على هذا المجرا فافهم
ولهذا امر الله تعالى بذلك واثنى على من هذه طبيعته وطريقته وجلسه
بقوله ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم والى ذلك
اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وبقوله ان الله يحب الرفق في الامر كله فلهذا ينبغي ان يقع الارشاد

الى ما يصلح ان يعاشر به العباد فهما قسمان قسم المعاشرة مع الخالق وقسم
المعاشرة مع المخلوق وان كان يرجع الى باب المعاشرة مع الخالق ولكن
باعتبار الانفراد له في المراد فلنقسم ذلك بثلثة اقسام **قسم اول** هو
تهذيب النفس بترك المناهي على الجملة وقسم ثاني هو تهذيب النفس بالطاعة لله
في المعاشرة مع خلقه **وقسم ثالث** وهو تهذيب النفس بالخضوع
لله تعالى في جميع اوامره القسم الاول وهو تهذيب النفس بترك المناهي **اعلم**
ايها العبد الذليل انك انما تعصي الملك الجليل بجوارحك التي هي نعمته عليك وو
ديعته لديك فاستعانتك بنعمه على معصيته غاية الكفران وخيانتك
في امانته التي اودعكها غاية الطغيان وما مثلك الا مثل عبد لسلطان
رباه السلطان من صغره الى كبره فلما بلغ العبد خلع عليه السلطان اعظم
الخلع وافخرها وبذل له نفايس الاموال واعزها ومكنه من الوف من خواص
اهل مملكته ليدخلوا تحت طاعته فلما استوى للعبد امره ونفذ في سلطان
الملك حكمه وعظم شانه قصد الملك بجنوده وامواله التي هي من خزانة
ذلك الملك ليهدم حصونه ويقلع جرثومته وشهر السيف الذي كان اعطاه
الملك اياه في وجه ذلك الملك وقصد الى الاستخفاف به والاسقاط لمنزلته
انرى هذا العبد الا مفسدا وجانيا في ارذل الارذلين واكفر الكفرين واسفل
السافلين الذين لا جاه لهم ولا شرف عند احد من العالمين كن لك الغضب

لرب الخلق اجمعين هم احسن الاحسنين واخسر الاخسرين **الارشاد
الى النجاه بتهذيب** النفس وتطهيرها من رذايل الاخلاق
التي هي من مناهي الملك الخلاق اعلم ان تهذيب النفس وتطهيرها لا يحصل
الا بترك المعاصي والمعاصي انما تقع بالجوارح والجوارح الظاهرة سبعة وهي
العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل فهذه الاعضا
هي التي يحدث منها الخير والشر وبسببها يقع النفع والضر وعليها قيم واحد
هو رئيسها وبسببه يصدر افعالها وهو القلب فانه اذا صلح صلح كلها
واذا فسد فسدت باجمعها وهذه الاعضا هي صاحب الانسان وجليسه
المساعد له في الاعمال والملازم له في جميع الاحوال لا ينكتم عنها منه صغير ولا
كبير ولا يخفى عليها منه نقير ولا قطمير وهي اعظم اعدايه في القيمة يوم
الصاخة والطامة تقف بين يدي ربها فتشهد بما كان من كسبها بلسان
طلق ذلق وكلام فصيح منطلق قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقال في الختم على الالسنة بعد نطقها اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولهذا قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم اول ما ينطق من ابن ادم يوم القيمة فخذه وكفه
ايضا اول عظم يتكلم من الانسان يوم الختم على الافواه فخذه من الرجل الشمال وفي خبر

عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان العار والتخزيه ليبلغ من اهل القيمة في المقام
بين يدي الله عز وجل ما يتمنون ان صرف بهم الى النار من ذل ذلك المقام واذا
قد عرفت شهادتها عليك واهانتها لك وهي الغزيرة لديك فاحترز من اهمالها
واستخدمها في اشرف اعمالها لعلك ان تنجو كفافا وتكون رحلك انك متقيا فان
فان الانسان يتمنى ذلك اليوم ان يكون من اهل الغافية جزع عنك ان تكون
من اهل الاجور الوافية ولن يتم لك الخلاص والنجاة الا بان تعرف ما يختص كل عضو
من هذه الاعضاء من الفضايل والرذايل حتى تعمل بحسب علمك فلعلك ان تلقى الله
بالحسن عملك ولكن قبل التحرس في مستقبل ايامك من الذنوب لا بد ان تطهر مما
قد اكتسبت من كل حوب فان منتك نفسك انك لم تكن اكتسبت سيئة ولا
خطيئة **فاعلم** انها انما تعدت بك الى الغرور وكلمتك بلسان الزور
فان كل انسان لا يسلم من العصيان وقد حكى الله ذلك عن اهل ولايته واحب
الخلق لطاعته وهم الانبيا المرسلون والاوليا المقربون قال تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب فقال ما من آدمي
الا وله خطايا وذنوب يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم
تضره ذنوبه قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك
ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو اذ لك ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به

الجنة فادن معرفة سابق حصر الذنوب وتفصيل العيوب اصل في الخلاص
واساس النجاة

تنبيه على اساس النجاة

اعلم ان الله
تعالى بفضله ورحمته قد جعل لنا طريقا الى التخلص من موبقات سخطه ومستحقات
عقوبته حتى ان الواحد من الناس يأتي بالجرايم العظيمة والخطايا الجسيمة نحو
الكفر والجحدان وعبادة الاوثان والفسوق والعصيان والقتل والظلم والافترا
والبهتان والاستخفاف بحق الرحمن ويدين بذلك ويقيم عليه الدهور والسنين
ثم تمر عليه ساعة واحدة قليلة يفعل فعلا سهلا خفيفا يسيرا فينطمس هذه المعاصي
كلها ويأتي على جميعها فلا يبقى عليه تبعتها ولا يستحق بعد ذلك عقوبتها وهذا
غاية الرفق والعفو من الملك الجليل بالعبد الذليل فالحمد لله رب العالمين وهذا
الجنس من الافعال الراحض لقبايح الاعمال ينبغي ان يكون اساسا للنجاة معتمدا
في كل وقت من الاوقات وهو التوبة النصوح الساترة من الفضوح قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال عز وجل وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده وقال بعد تعداد الكباير والعقاب عليها الا من تاب
وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الى غير ذلك من الايات
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم لكل شيء حيلة وحيلة الذنوب التوبة وسنبين ان شاء الله كيفية
اجزاء التوبة وتفاصيلها عند الكلام في الطاعات فانها من اعظم الطاعات وانفعها

ومن الله تعالى نستمد التوفيق واياه نسأل المعونة والتأييد لما يحب ويرضى
واذا قلنا بان لك اساس النجاة والطهور الراحض للسيئات الذي يشفع
بالحسنات فلنرجع الى بيان ما يختص كل عضو من الاعضاء العاملة من اهل
الفضايل والرذايل والله تعالى الهادي للصواب بفضله اعلم ان المعصية
الواحدة تكثر وتتزايد وتتعاظم بحسب احوال تكون عليها العاصي والمعصي
والارشاد الى طرف منها ان شاء الله تعالى ارشاد الى ما تتعاظم
معه المعصية الواحدة التي تصير بمنزلة معاصي كثيرة واعلم ان الامور التي بها
تتعاظم المعاصي كثيرة وقد شرحها العلما في كتبهم ونبينه لان على خصال ستة
من ذلك ان شاء الله تعالى منها خصلة اولى وهي ان يكون العاصي خادم المعصي
وعبده فان معصيته تكون اعظم من معصية غير عبد له وسواء كان المعصي
شريفا او وضيعا فقد عظمت معصية عبده له بسبب الرق وهذا حال الناس مع
الله تعالى فانا عبيده وخدمه من كل وجه بل نحن على اعظم من ذلك فانه ما من
عبد لمالك ادمي الا وكان يصح ان لا يكون له عبدا فانه انما ملكه بتمليك الله له
اياه وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتم بنو ادم طف الصاع لا فضل
لاحد على احد الا بالتقوى فان انضاف الى هذه الخصلة خصلة ثانية
وهي ان يكون السيد شريفا عظيم القدر والشان كانت حينئذ معصية العبد
له زايدة بزيادة عظيمة على الاولى بدرجات كثيرة حتى ان معصية غير العبد له

ربما ساوت معصية العبد لمولاه الذي ليس مثله في الشرف والجلالة او زادت
على ذلك وهذه الخصلة حاصلة فينا على ابلغ الوجوه فانه لا اعظم من ملك الله
وسلطانه ولا اعلى ولا اكبر من شانه بل هو المتفرد بالملك والالهية والسلطان
العالي شانه على كل شان فلا احد مثله ولا اله غيره فمعصيتنا له اعظم
معصية وجنايتنا في ذلك اعظم جناية فان انضاف الى هذه الخصلة خصلة
ثالثة وهي ان تكون هذه الجناية من العبد وقعت في ملك هذا السيد
وبلاده التي استولى عليها فان ذلك لا يساوي وقوعها في خارج ملكه وهذه
حالة الواحد منا ما نعصيه الا في دار مملكته فان الدنيا وما فيها لله تعالى
لا شريك له في ذلك فان ينضاف الى هذه الخصلة خصلة رابعة
وهي ان الجناية وقعت في خواص الملك او كبار جنوده او كبار قواده
في نفس او مال او غرض كان ذلك اعظم واكبر من مخالفته لهذا السيد العظيم
فيما يختص نفسه من الخدمة وهذه حالة الواحد منا في معصية الله تعالى
فيما يتعدى الى عباده المومنين الذين هم اصفياء رب العالمين وان انضاف
الى ما تقدم خصلة خامسة وهي ان يكون هذا الملك منعما على هذا
العبد نعما زايدة على الانفاق المعهود للخدام اضعافا مضاعفة كخوان يوليه
ممالك واموال عظيمة ويقول له ان غرضي لحد منك في هذه الممالك ما يرجع
الى منفعتك فاني لا احتاج الى شيء من تصرفك ولا الى صغير ولا الى كبير مما

خولتك فان معصيته هذا العبد له فيما يرجع الى منفعته اعني العبد يكون من اعظم
الجرايم واكبر المآثم حتى لا يساويها شيا مما ذكرناه اولا اصلا ابدا وهذه حالنا
مع الله تعالى بل هي اعظم لانه خلق لنا الحيوة والشهوة والمشتهى والعقل وكل
الانتفاع بذلك الينا وعرفنا انه لا يحتاج الى شي من ذلك فتحققنا ذلك وعلمناه
وتبين لنا ايضا ان معصيتنا له لا تضره وانما هي تضرنا ويرجع وبالها الينا فلا
اعظم من معصيتنا له ولا اكبر من جرأتنا عليه فان انضاف الى ما تقدم
خصلة سادسة وهي ان يكون هذا السيد المالك مبتدا
بنعمه على هذا العبد في كل يوم من الايام بحيث يعطيه كل يوم غير ما اعطاه
اولا معه فان مقابلة ذلك بالمعصية له تكون اعظم الكفران واخس
الخسران بحيث يزيد على ما تقدم بدرجات كثيرة لا تكاد تدرك كنهها ولا
يعرف تفصلها وهذه حالنا مع القديم جل وعز فانه يجدد لنا في كل يوم بل في
كل ساعة بل فيما هو اقل من الساعة نعما لا تحصى ولا تعد ولو لم يكن الا هذا
الروح الذي يجريه لنا في كل حين وكذلك العقل والشهوات واجناس
نعمه يجددها في كل وقت واوان ذلك لكان فيه كفاية كيف والنعم دارة علينا
لا تنفك منا وليس علينا نعمة تجدد في كل وقت واوان الا من الملك الديان
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
ومعصيتنا له مع ذلك اعظم العصيان والله المستعان واذا انضاف الى ما تقدم

خصلة سابعة وهي ان تكون معصية العبد بنفس هذه النعم
المتوالية عليه من مولاه العظيم كانت اعظم واكبر من جميع ما تقدم نحو ان
يهب له سيفا محلى بانواع الجواهر واليواقيت والعسجد الذهب ويكون من الفضة
فيضرب هذا العبد الذليل بهذا السيف الحسن الذي هو نعمة الملك احب
اولاده اليه فان هذا من اعظم الجرايم وارذل الرذايل وهذه حالنا مع ربنا
جل وعز اعطانا نعمه وعصيناه بها فانه لا يمكننا ابدا ان نعصيه ابدا الا بنعمه
لان الجوارح كلها وجميع الاموال بل كل الاجسام هي نعمة من الله تعالى علينا
وخلقه وملكه ولا يمكن احدا ان يعصيه الا بها وفيها فالله المستعان واياه
نسال التوفيق والاعتصام من جميع انواع العصيان فان انضاف الى ما تقدم
خصلة ثامنة وهي ان يكون حاله تسليم الملك العظيم نعمته الحسنة
الى عبده هي في حاله مقابلة العبد له بمعصيته كانه اخذها من الملك
بشماله ولطمه بيمينه في تلك الحال فانه لا معصية فوق ذلك ولا طاعة ابدا
من هذا العبد يعتد بها مع ذلك وهذه حالنا مع الملك العظيم والرب الرحيم
فانا نقابله بالمعصية في حال ادرار النعم وهذا غاية الكفران ونهاية
العصيان وان انضاف الى ما تقدم **خصلة تاسعة** وهي ان هذا
السيد المالك ضمن لهذا العبد الخسيس على ترك العصيان له والمخالفة لامره
ضمانات عظيمة وممالك جسيمة لا يبلغ الى وصفها احد ولا يعلم كنهها الا الضامن منها

لعظم امرها ثم يغضبه مع ذلك بنعمته على الاحوال التي ذكرناها فان ذلك
العبد يكون من اخسر الاخسرين ولو اطاع غاية الطاعة ثم اتى بمعصية
على هذه الحالات التي ذكرناها فانه لا يعتد بطاعته و يكون مستغرقه في
ضمن معصيته ومخالفته وهذه حالة الواحد منا مع ربه عز وجل فانا لا
نعصي الله تعالى معصية الا وقد وعدنا على تركها اعظم الممالك واجلها ولا نتمالك
منه الينا وارده والجنايات منا اليه صاعده ومن هاهنا قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يا ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي
خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني في كل
يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري
من الموصوف لسارعت الى مقته فنسال الله العظيم ونتوسل برسوله الكريم ونستغفر
الله العظيم من جميع ذنوبنا وسيئات اعمالنا **نعم ثم ان نضاف**
الى جميع ما تقدم خصلة عاشرة وهي ان يكون معصية هذا العبد
لسيده بمرأى منه ومنظر وهو ان يقف بين يدي هذا الملك العظيم الشان
وهو يزني في وجهه ويستخف بحاله فان ذلك يكون اعظم من معصية
له سرا منه وغير مجاهر له وهذه حالنا مع الله تعالى فانه لا يمكننا ان
نستتر عنه بل لا تستتر عنه خواطر قلوبنا ولا ما اكتنه ضمايرنا فانه يعلم السر
واخفى وهذا من اعظم الامور الفواجع للغافل اذا نظر بعين البصيرة

اذ يستحيي من الناس بالصغير ويجاهر ربه بالكبير والصغير وان كان
كل صغير في حقه كبير وعلى انه ان انضاف الى ما تقدم خصلة اخرى وهي
المكملة لما مضى احدى عشر خصلة وهي ان يكون معصية هذا العبد الحقير
لسيده بحضرة خواص الملك واهل ولايته فيفعل الفاحشة بجاريته ويزني
في وجهه ويستخف بحاله فان ذلك يزيد المعصية عظما وكبرا ويبلغ بها
الى اقصى النهايات واقصى الغايات فانه لو لم يحضرها احد لكان من اعظم
الجرايم فكيف بحضرة اهل الفضايل وهذه حالتنا مع الهنا وخالقنا فانا لا نعصيه
الا وهو يرانا وكلاوه علينا وهم الملايكة المقربون علينا الحافظون وهم
خواص مملكته جل وعلى والواحد منا يتحاشى من يستر فعله ان يراه
عليه الصبيان والمجانين ولا يتحاشى من الملايكة المقربين ولا من رب العالمين
وعلى انه ان انضاف الى ذلك **خصلة اخرى** وهي الخصلة الثانية
عشر وهي ان الواحد منا يستتر عن عين الناظرين من اصغر الادميين حتى انه
يستتر من الطفل الصغير ويستحيي ان يواجه اصغر الناس على معصية ربه
ولا يستحيي ان يواجه ربه بها ولا يتحاشى من ان يراه عليها عز وجل ولا
ممن هو اعظم من الادميين وهم ملايكة رب العالمين ومع ذلك يغفر الله له
ولا يعجل به عليها في الحال ولا يفضحه بها وهو يكرر المعصية لربه والمخالفة
لخالقه بمرأى منه ومن ملائكته في كل وقت وحين ولو ان العبد في الشاهد

عصا مولاه بحضرته وعلم لا يتحاشم منه ولا من غيره لكان عنده اخف حكما
من ان يعلم منه انه لا يستحي منه في معصيته ويستحي من غيره في اثنائه و
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قال الله تعالى وعزتي وجلالي
وفاقة خلقي الي اني لاستحي من عبدي وامتي شيبان في الاسلام ان اعذبهما
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الراوي قلنا ما يبكيك يا نبي الله فقال
من يستحي الله منه ولا يستحي من الله وصدق صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا امر يبكي منه
ويستحيا ممن مثله والعبد اذا نظر بعين البصيرة في حال معصيته وجدها تزيد
على كل معصية في الشاهد باعتبارات كثيرة زائدة على ما ذكرناه ننبه
على عظم المعصية بذكر بعض ما به تعظم المعصية على وجه التمثيل والتصوير
للعبد الذليل لنفسه على هذا المثال وينسج على هذا المنوال ولعله ان يتضح
للطالب صغر الطاعات العظيمة في ضمن المعصية الواحدة بهذه الاعتبارات
المذكورة ويا جتنابها والان نشرع فيما كنا بصدده من الارشاد الى النجاة
بتجنب المناهي المختصة بالجوارح والالات ومن الله سبحانه نسال التوفيق والتسديد
والعصمة والتاييد انه حميد مجيد واعلم ايها الطالب هداك الله تعالى ان المعاصي
كثيرة فمنها ما يظهر ويتركه كثير من الناس اما لعادة جرت له بتركه او خوفا من
وبال الذم المترتب عليه وسقوط الجاه عند فعله ومنها ما يخفى على الجم الغفير
ويعرفه الخواص وهم العلماء الراسخون في العلم وان اختلفوا في العمل فهذا القبيل

من المعاصي يهلك فيه من لا يعرفه وبعض من يعرفه وعلى الجملة ان النجاة منه
يقل بسبب ان الجاهل يقدم عليه ولا يبالي بغرض الله تعالى فيه وهو البحث عن
حاله العلماء الغافلين فيهلك ويضل بسبب ذلك والعارف له ربما اقدم
اما لاستصغاره او لحقارته على الناس فان الاكثر يتحاشم الناس ولا يتحاشم ربه
ولا يستحي من خالقه وان انكر عليه بعض الصالحين فربما ادعى انه فعله لانه
لا يعلم قبحه وربما ادى غاية ذلك الى الاحتجاج على تحليله بالشبهة التي يلقيها الشيطان
في قلبه ويؤيده الهوى في تزيينها وتمويهها حتى يصعق عنها في مصارع الحجج القاطعة
وربما جعل ذلك من جهالة وضارت سببا لضلاله كثير من الخلق وربما اغتابه
القليلة جنسا من المعاصي من غيرنا هي بينهم مع كونه كثيرا عندهم فيسري
ذلك في غيرهم حتى انه ربما ظهر في اهل ذلك المحل وربما ظهر في اهل
تلك القرية وربما انطمس استقباحه عندهم لكثرة تخلقهم به وهذه العادة
لها تاثير في الافعال وقد رايناذلك كثيرا في اجناس من المعاصي نحو الغيبة
واستماع النميمة وغير ذلك فان كثيرا من المتفقهة والمتزهدة لا يكاد ينهى عن
ذلك بل يلهج به ولا يستنكره ولا ينها عنه ولو راى رجلا يومي اليه بالصلاح
لا بسا للمعصفر واحاسنه لعظم ذلك عنده ولنهاه عنه والاول اعظم من هذا
فالله المستعان وطريقة النجاة من هذه المهواة ان يعلم
ان الله في كل فعل او ترك يختص العاقل حكما من الاحكام اما امرا ونهيا واما اباحة

واما ندب واما كراهة ما كان ولا يكون في الغفلة الا ذلك فاذا كان الغافل
لا بد ان يكون فاعلا او غير فاعل والفعل وغير الفعل لا بد ان يكون قبيحا
او حسنا او واجبا او مندوبا او مباحا او مكروها فيكون لله فيه حكم ورسم
فاذن العاقل المكلف ليس له ان يتصرف في دار مملكة الله في فعل ولا ترك
الا باذن الله ولا يحصل له معرفة ما ياذن الله تعالى فيه وما لا ياذن في الاكثر الا
بنظر او بحث لارباب النظر فقد صار النظر والبحث لارباب النظر في حكم الا فعال
وحكم تركها من اعظم الواجبات واقواها فان تحقق الحكم افلم عليه على انه
وان لم يتحقق الحكم عمل على الاحوط المتحقق ان كان في المال واشتبه عليه
التحليل والتحريم عمل على الترك من غير اعتقاده لتحليل ولا تحريم فان الاعتقاد
ايضا فيه حكم ولم يعرفه فيجري فيه وكذلك يجري في امور العبادات
وغيرها وهذا باب كبير وهو باب السلامة وتفصيله يطول ويخرج عن
الغرض ويكفي فيه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم الحلال بين والحرام بين وذلك
امور مشتبهات لا يعرفهن كثير من الناس فمن تركهن استبرا من الريبة
ومن واقعهن واقع الحرام فمثل ذلك مثل رجل رعا حول الحما فيوشك
ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى وحمى الله في الارض محارمه وقال بعض
السلف كنا نترك تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام وسال رجل
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ما الايمان فقال صلى الله عليه وسلم اذا سرتك حسنتك

وساءتك سيئتك فانت مؤمن قال فما الاثم قال اذا حك في نفسك شيء فدعه
فاسار عليكم بما ذكرناه من العمل على الاحوط وعنه عليكم استفت قلبك وان
افتوك وان افتوك فصار هذا حكما من الاحكام واجبا على من اشتبه عليه
الحلال والحرام **واعلم ان الشيطان مجتهد في**
الوفا بقسمه في قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين وفي قوله لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم متسرع الى ذلك مواظب عليه مشغوف
فان قدر على ان يوقع ابن ادم في الواضح من الضلال والا اجتهد ان
يقع في المشتبه بالحلال ليقضي غرضه ويبلغ فيه امنيته فاحذر ذلك من
فانه احب للخلق لهلكك واحرصهم على خذ بعنك فخالف الهوى والوسواس
ودع ما لا باس به حذرا مما به الباس فهذا الذي ذكرت انصح الناصحين لك
واشفق الخلق بك محمد صلى الله عليه واله وسلم وقال عليه السلام بعد ان خط خطا
مستقيما وخط يمينا وشمالا هذا سبيل الله وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه وهو صلى الله عليه واله وسلم انما اراد بتلك السبيل طاعة الله عز وجل
فمن سلكها فقد سلك الى مرضاته واراد السبل المتفرقة معاصي الله عز وجل
فمن سلكها فقد سلك الى معاصيه واستحق الوبال وهذه السبل التي هي
المعاصي لا تكون الا في الاعضاء واهلها فاحذر ايها الطالب ان تجعل
اعضاءك بل نفسك كلها سبلا للشياطين ومنهج الدعوة للابالسة وسنشرح

لكنها هي

مستغرقه لجريانه فيها وعليها ويهامن طرق الشيطان ومنهاج البغاة الى غضب
الرحمن لئلا يجعل للشيطان عليك سبيلا ولا يهيل له قبولا ان شاء الله تعالى وبه
الاستعانة والهداية وهو حسبي وكفى **الغين** اعلم ان العين
انما خلقت لك لتنظر بها عجايب الحكمة وعجايب الصنعة لتتفكر فتعلم فتعمل
فتطيع فتنتفع قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية ولوجه اخر
وهو ان تهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات في المباحات والطاعات
فمتى استعملتها في غير ما خلقت له فقد جاوزت ذلك اليك وضاع ما كان لك
عليك فاحفظها عن القاذورات واجتنب جميع الافات واعلم ان امهات افات
العين اربع الافة الاولى ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة لشهوة
او الى عورة فان هذه الافة عظيمة الخطر كثيرة الضرر تزرع في القلب سنبل
الشهوة بانغماسها فيعمل كل واحد من الاعضا الى احسنها ثمرته طابعا وتولد نضا خبثها
الغفلة فلا يكاد يستعمل عقله وحسبك انها تحركه بجميع الاعضا الى المعصية ومظنة
للانسان معونة تنسيه نفسه وعقله وحياوه وادبه ومروته وتنسيه
مع ذلك ربه وقدرته وعقوبته ونعمته وهذا غاية البوار واليه
اشار النبي الحنان صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى
ويولد الغفلة ولقوله العينان تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك
ويكذبه الفرج ولقوله النظرة سهم من سهام ابليس من تركها خوفا لله تعالى

عز وجل اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه وقد روي ان بعض الصحابة
وهو بن عمر مر به غلام صبيح الوجه فخاف ان يفتتن به فدخل الدار الى
ان جاوز الغلام الطريق ولا نجاة من شر هذه الافة الا باجتنابها وبعد
الوقوع فيها بالتصور للموت واهواله واحوال القيامة والحشر والنشر
والموقوف بين يدي الله عز وجل واجناس ذلك فان ابى والا فبالفراق
للمحبوب والابتعاد عن المعشوق ولو كانت امة النبي وليدته وجب عليه
ذلك ولو لم يتجه الا ان يشغل بوزر التجارة لكان ذلك سهلا في رضا الملك
الجبار **الافة الثانية** ان تنظر الى عيوب المسلمين طلبا متصلا
نهى الله عنه من التجسس لقوله ولا تجسسوا وهذه الافة تجر الى معاصي كثيرة
نحو التكبر والعجب بفعل نفسه ونحو الغيبة للمسلمين والهتك لاستار المؤمنين
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ينظر احدكم القذى في عين اخيه
ويدع الجذع في عينه **وفي حديث النبي** صلى الله عليه وآله وسلم
من اطلع في دار قوم بغير اذنهم ففقؤوا عينه فقد هدرت عينه **الافة** الثالثة
ان تنظر الى مسلم بعين الغضب عليه والاحتقار له فان ذلك من جملة المهالك
والمخاطر وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من امتي من لو اتى باب
احدكم فسأله دينارا لم يعطه ولو سأل درهما لم يعطه ولو سأل فلسا
لم يعطه ولو سأل الله تعالى الجنة لاعطاها اياه ولو سأل الله الدنيا لم يعطها
لهوانها عليه

ذو طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره فاشار الى النهي عن الاستحقار
المؤمنين واولياء رب العالمين فينبغي للمؤمن ان يكون رفيقا بالصالحين على
ما نذكره ان شاء الله تعالى وبه الاستعانة **الآفة الرابعة** النظر الى
ما يخص اخاه المسلم مما يكره النظر اليه الا ان يكون مما يحسن على بعض
الوجوه والنظر اليه على حسب ما ورد به الشرع فان قضايا الشرع كثيرة
وتفصيلها عسير والتصدي لها في هذا الموضع لا يصلح لما فصلناه فيه وذلك
نحو النظر في كتاب اخيه المسلم اذا كره ذلك وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في آخر كلام وانه من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار وهذا
ما لم يكن فيه شبهة يطلب ردها او حكمة في الدين يطلب حفظها واخذها
بعينها **فعلى الجملة** ان آفات العين على ضربين ضرب يخصه وضرب يتعدى
الى غيره فيجب التحرز والعمل على الحيطة وهي المتيقن وعلى حسب ما تقدم
الاذن اعلم ان الاذن من عجائب صنع الله وبدائع حكمه وانما وهبها الله لك
لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وحكمة اوليائه وتتوصل
بذلك الى النظر الصحيح والعمل بمقتضى ما يوجبه ولان تسمع بها آيات الله الحاكمة
فتذكر بها الآخرة وتصغي بها الى كلام الغير فتسمع ما ينفعك في دنياك ودينك
وتنفع سنيه عمرك فمتى استعملتها في غير ما خلقت له عادت مضرته عليك وصارت
كانها حرث العقاب الاليم اليك وآفاتها ايضا كثيرة ولكن امهات الآفات ثلاثة

منها اربع **الآفة الاولى** ان تصغي بها الى البدع لتاخذها وتدين بها
او تفسد بها غيرك فهذه من اعظم الكبائر وعلى حسب تلك المعصية التي
تعظم جرم صاحبها المستمع لها على ذلك الوجه ولهذا ورد النهي عن مجالسة
اهل البدع وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم شر الامور محدثاتها وقال صلى الله
عليه وآله وسلم من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا واما لو استمعها
وتبطنها فهذا معد وحرق فتح الطاعات ولعله ياتي عليه البيان ان شاء الله تعالى
الآفة الثانية ان تصغي بها الى الملاهي والمزامير واصوات العيدان
التي حرم الله تعالى سماعها فان هذه المعصية من عظم المعاصي وكبائر الذنوب
والمستمع بمنزلة الفاعل فانه لا يطلب من ذلك الا السماع ويدخل في ذلك سماع
كل لهو نحو الاجتماع لسماع سبيل الشعر في الغزل والتشبيب والاشتغال به
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين
الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن اللهو قال فيقوم ناس قليل قال فيقول الله
تعالى للملائكة اسمعوا عبادي هو لاحمدي وتمجيدي واخبروهم انهم لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فالله الله في التجنب لهذه الآفة ولا يخدعنك قول قائل
قد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينشد بحضرته فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يجمع
اصحابه لسماع الشعر في الغزل والتشبيب ولا يشتغل بذلك بل كان يذم الشعر
ولا يسمع في بعض الاحوال الذي الا ما فيه حكمة كما قال عليه السلام ان من الشعر لحكمة

وعلم ان الاشتغال بسماع الشعر واللهو يوقع في اهل مايوقعه النظر فما عرفت انه يلزمك في النظر فاحكم بمثله هاهنا لان الغرض بالمنع عن النظر هو ان لا يحرك ساكن الشهوه وهي تتحرك مع هذه الهفوه فافهم واعمل بحسب ذلك

الافه الثالثه السماع للغيبه والاستماع للنميمه لا يعرك لحج الناس بالاصغا والاستماع لذلك فالمستمع مشارك وفي الحديث المستمع لاحد المغتابين وهذه الافه مما قد جرت العادة بقله التحرز عنها فلا تجد في الغالب منكرا فيها وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من اغتيب عنده اخوه المسلم فاستطاع ان ينصره نصره الله في الدنيا والاخره ومن خذله خذله الله في الدنيا والاخره فافهم

الافه الرابعه التجسس بالاستماع لما يقوله المسلمون عند بيوتهم ومجالسهم والتسمع لاسرارهم والاصاخه الى ما يقع من الناس من الفواحش واخبار ذلك فهذه الافه من اعظم الافات وهي مفسده للاذن عند عالم الخفيات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا روينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اني لاعرف قوما يضربون في اذانهم بمسامير من نار تضرب من جانب وتخرج من الجانب الاخر قيل من هم يا نبي الله قال الذين يستمعون الى ما لا يحل لهم عند ابواب المسلمين وعنه صلى الله عليه واله وسلم من سمع فاحشه فافشاها فهو كمن عملها

اللسان اعلم ان اللسان اطيب شي اذا طاب واخبث شي اذا خبث وهو اعظم الاعضا واشرفها فلذا بعد القلب وهو املك شي للانسان كما قرر

ماثورا عن خير البشر صلى الله عليه واله وسلم وذلك لان به يقع المحاورات والمحادثات والمواعظات والتلاوات والتسبيح والتحميد والاعظام بالذكر لله والنبيين والايمه والصالحين والهدايه والارشاد وبه ايضا يقع المطربات والملهيات والمحرمات والمعريات والمغريات وهو بحث الخير والشر وبرزخ النفع والضر والتحرز منه عسير والله باشتغاله كثير والسلامه منه نعمه جليله وهي نزره قليله وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين مومنين وانت تعلم ان اكثر الكلام خارج عن هذه الثلثه الاقسام فينبغي تحذيره غايه الحذر فانك منه على خطر ونحن نذكرها هنا من افاته ما يكون دليلا على كثره هفواته والله تعالى الموفق والمستعان ونحن نسال الله تعالى هدايه تبصرنا عيوب انفسنا وترد عنا عن هفوات السنتنا تخلط بلحوم منا ودمائنا حتى تسري ضلالها الى جميع اعضائنا تعلمنا ان نحو امع الناجين فاما بغير هدا فلا ينفعه تعلمنا ولا كنه الا الى رحمه ربنا والصلوه على محمد واله ونرجع الى بيان افات اللسان

الافه الاولى الكذب اعلم ان الكذب من رذايل الاخلاق وفواحش الاقوال ومن عرف به سقطت هيبته وقل اجلاله واستهجنت في الناس فواله وازدرته الاعيان ولم يثق بقوله الجبان وهو عند الله اخس واضيع واذل واحقر وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان

وفي حديث آخر وإذا خاصم فجر وصدق عليلم فإذا أردت أن تعلم ضرر الكذب
فانظر إلى كذب غيرك كيف تستقبحه وتستنزله وتسخر بصاحبه وهكذا في جميع عيوبك

الآفة الثانية استعمال اللهو والطرب والغناء والمزامير وأجناس ذلك وهي
خصلة رذيلة مستهجنة وصاحبها مرذول عند العقلاء مسخور به عند الأحرار
وفي الآخرة عقابها عظيم ووبالها جسيم وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تغنى
أو غني له أو ناح أو نيح له أو أنشد شعرا أو قرضه وهو فيه كاذب أتى شيطانان
فجلسا على منكبيه يضربان صدره بأعقابهما حتى يكون هو الساكت وعنه صلى الله عليه وآله
أول من تغنى إبليس ثم زمر ثم ناح فاحذر هذه الآفة

الآفة الثالثة الغيبة اعلم أن الغيبة جرمها عظيم واللهج بها كثير والإنكار على مستعملها
قليل وقد نطق الكتاب بالنهي عنها وتمثيلها بأشوه الأشياء وأكرهها عند العقلاء
قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الرجل ليؤتى كتابه منشورا يوم القيمة فيقول يا رب فأين
حسنات كذا وكذا عملتها في صحيفتي فيقول محيت باغتيابك للناس وسأله
رجل عن الغيبة فقال عليلم أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع فقال يا رسول الله
وإن كان حقا فقال صلى الله عليه وآله وسلم إذا قلت باطلا فذلك البهتان

الآفة الرابعة النميمة اعلم أن النميمة من كبائر الذنوب وعظائمها فإن
الوقيعة بين الناس ونقل كلام بعضهم إلى بعض لالتهاب نار الفتنة من أعظم

الجرائم فإنها ربما أفضت إلى القتل والقتال وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه قال من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منهما دماغه
مزرقة عيناه يتلجلج لسانه ينادي بالويل والثبور وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
إن الله نهاكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال وليس يدخل تحت هذا
اختبار لولي الله بما يقوله عدو الله فيه على وجه المكابرة والتجلد وإلقاء
العداوة بين من يحب العداوة فيه على غيره وقد نبأ الله نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم وأخبره بما يقول المنافقون في كتابه وقال تعالى تحبونهم ولا يحبونكم
إلى قوله وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ وقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم
إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم وكان المسلمون يخبرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بما يقوله المنافقون وأخبروا بقول قائلهم لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل يعني بالأذل خير الخلق وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا جرت
عادة الصلحاء من الصحابة إلى وقتنا هذا فافهم

الآفة الخامسة قذف المؤمنين والوقيعة فيهم بما جلبته الظنون والخيالات وكذلك
كون ما يخصنا أو يخصه بما يتيقنه وعلمه فإن ذلك من كبائر الذنوب
على ما ورد به الكتاب المبين في قوله والذين يرمون المحصنات الآية
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من رمى محصنا أو محصنة بفاحشة
أحبط الله عمله ووكل به إلى يوم القيمة سبعين ملك يضربونه من بين يديه

ومن خلفه ثم يومر به الى النار ومن اكل لحم مسلم فليس منا ولسنا منه في الدنيا
والاخرة فاحترز من هذه فانها من له قدم وقد يستعمل الاكثر من اهل زماننا
التحدث فيما بينهم حسب ظنونهم واوهامهم وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يجلد
ثمانين جلدة من يحدث بما علم فكيف لمن يحدث بما يتوهم او بما يظن وفي حديث
النبي صلى الله عليه واله وسلم من بهت مومنا او مومنة او قال ما ليس فيه اقامه الله
يوم القيمة على تل من نار حتى يخرج مما قال فافهم

الآفة السادسة

شهادة الزور هذه الآفة هي اخت التي قبلها نظيرها والكتاب ناطق بها وفي
حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لشاهد الزور لعلما تعرف به يوم القيمة
غاصا على لسانه يقرضه باسنانه يلهث لهثان الكلب في الزرع

الآفة السابعة

الذم للناس واللعن والاشتغال بالتفحص باعراضهم والتكلم [الكلام فيهم] هذه الخصلة من
ارذل الخصال وارذلها وضاخها فقلل الخيانة كثر البلاء وهو متصنع في القلوب
مرمي بالعيوب وهو عند الله اصغر واحقر وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا وعنه عليه افضل الصلوة انه قال من كف
لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال مات رجل من اصحابه فقالوا ابشر بالجنة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تدري
لعله يتكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه فانظر اذا كان الكلام فيما لا يعني يبلغ
الى هذا الحد فكيف بالكلام في الناس وما كان مما يعني وعنه صلى الله عليه واله وسلم

انه قال ان اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق فافهم واحذر

الآفة الثامنة

الكلام عند المصيبة بما لا يجمل ورفع الاصوات بالعويل على الحد الذي
نفى الشرع بتحريمه فان ذلك من جملة الجرايم وفيه اظهار الانكار على الله تعالى
والزجر عليه والكراهة لفعله وقلة الرضا بقضائه وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال صوتان ملعونان فاجران في الدنيا والاخرة صوت رنة عند المصيبة
وشق جيب وخمش وجه ورنة شيطان وصوت عند نغمة صوت لهو ومزا
مير شيطان ولما مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارتفعت اصوات
الرجال والنسا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن النوح اشد النهي وعنه صلى الله
عليه واله وسلم الانة والرنة والنخرة من الشيطان ولما استشهد جعفر الطيار واجتمعت
النسا للبكا امر النبي صلى الله عليه واله وسلم رجلا ينهاهن فلما لم ينتهين [اي سمع] قال له اسكتهن فان سكتن
والا فاحث في افواههن التراب وقال صلى الله عليه واله وسلم النايحة ومن حولها
من امراة سخطة عليهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال صلى الله عليه واله وسلم
ثلث من اعمال الجاهلية لا يزال الناس فيها حتى تقوم الساعة الاستسقاء بالنجوم
والطعن في الانساب والنياحة على الموتى ولما ماتت رقية بكت النسا عليها
فضربهن عمر فاخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بيده وقال دعهن يبكين وقال لهن
ابكين اياكن ونعيق الشيطان فانه مهما يكن من العين ومن القلب فمن الله
ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان فبكت فاطمة على شفير القبر فجعل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينشف الدموع من عينيها بطرف ثوبه وفيه دلالة على تحريم رفع
الصوت وان البكا الحلال بالعين والقلب ولا اجزني ما يكون حال النسا اللواتي
قد اعتدن البكا بالصوت على الميت اياما معلومة والاقرب انهن غير ناجيات
بل ناجيات هالكات اذ اخلاف في الاخبار المذكورة وغيرها من الاثر الوارد
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا يمكن احصاؤه هاهنا لما قصدناه في هذا
الباب **الآفة التاسعة اظهار المن بالنعم** فان من من على
غيره بما انعم به عليه حبط اجره وانثلم دينه وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تحرم الجنة على ثلثة
المنان والمغتاب والنمام وعلى مدمن الخمر فاحذر ان تكون صدقتك وبالا
عليك بامتنانك بها واحذر ان تذكر ما فعلته مع اخيك المسلم او صديقك
او قريبك وهو يسمعك او بحيث تعلم انه يبلغه فان في امتنانك بما تفعله ثلاث
خصال توجب ان تترك صدقتك ولا تحصل احدها خسارة صدقتك والثانية خسارة
اجرها والثالثة ثلم سائر اعمالك فافهم واحترز **الآفة العاشرة**
المرا والجدال بالباطل اعلم ان المرا والجدال من اقبح الخلال فان
ذلك فيه ابدا المنافسة للغير والتجهيل له واظهار الطعن عليه وهو مشوش
للصحبة ومورثه للطعن فانك لا تماري حليما الا ويقليك ولا سفيها الا ويؤذيك
والنهي وارد عنه في الكتاب فان ما كل فيه نهي عن الجدال المراد به ما ذكرنا

دون الزجر للبدع والبغض للفسقة فان ذلك فعل وحي في قسم الطاعات على ما
نبينه ان شاء الله تعالى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا زعيم ببيت في
ربض الجنة لمن ترك المرا وان كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب
وان كان مازحا وبيتا في اعلا الجنة لمن حسن خلقه **الآفة الحادية**
عشرة التعظيم للفسقة والظلمة بالكلام والمدح لهم عند الانام فان
هذه الخصلة من اعظم الكباير عند علماء الشرايع فان هذا نقيض ما امر الله به
من البغض لهم والاستخفاف بحقهم والميل عنهم ولو شرحنا ما ورد في ذلك في الكتاب
الكريم والسنة الشريفة لطال الشرح ولكنه اظهر من ان يخفى الا على من طمس الله
التوفيق عن قلبه وخذل سوء فعله وكسبه وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان الله تعالى ليغضب اذا مدح الفاسق وكفى بهذا زاجرا لمن يطلب النجاة
وما يقع من ذلك في افعال الصالحين من السلف والخلف فهو على وجه الاستدعا
الى الدين قال تعالى لنبيه عليه السلام وانك لعلى خلق عظيم وقال ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك **الآفة الثانية عشر التزكية للنفس** اعلم
ان هذه الخصلة مستقبحة عند العقلا مسترذلة عند الادبا والمتخلق بالقليل
منها لا يسلم من وضع لقدره او مقتا او يستهزا به وقد قال تعالى ولا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى فلا ينبغي لكل مسلم ان يعرف الغير احواله في افعاله الحسنة
ولا في شي من انظاره الدقيقة ولا في غير ذلك مما يستحسنه لنفسه فانه ممقوت

بل لك الاخفا عند غيره واذا اردت ان تعرف حالك عند تركيتك لنفسك فانظر
الى غيرك عند تركيته لنفسه فما عرفت من نفسك من استقباح لفعله فافرده
في نفسك فالسعيد من وعظ بغيره وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان الابقا على العمل اشد من العمل ان الرجل ليعمل فيكتب له عمل صالح العمل
معمول السر يتضاعف له اجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس
ويعلنه فيكتب علانية ويمحى اجره ثم لا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ثانية
ويحب ان يذكر وه فيمحا من العلانية ويكتب رياو يمحى تضعيف اجره كله فاتقا الله
عبد صان دينه فان الريا شرك ولا يحملنك على الاعلان به والاخبار طلب الاقتدا
بك فان حسن اذا اخلص الا ان الشان في خلوصه عسير ويكفيك في الدعا الى الاقتدا
ان تدعوا الى الافعال بغيرك فان الانبيا المرسلين والايمه الصالحين عليهم
سلام رب العالمين اعلى منك واجل فاجعلهم للخلق عمدة في الافعال كما قد جعلهم
لك لتعلي الاعلا فان ذلك اسلم لدينك واحوط لجانبك الا ان تعلم به من تسئل عنه
من الجفاة والطغام والعوام فربما انك لا تقصد عند ذلك متى قصدت نفعه
التعليم والاقتدا فلربما وقع الاقتدا بالشاهد وان كان ضعيف المنزله
ولا نفع بالغايب وان كان جليل المنزله والقدر كالانبيا والرسل سلام الله
عليهم فان العامي قليل اللهج بالدين فمتى راى رجلا يبكي من خشية الله تعالى ويدلهم
على ذلك فربما اثر في قلبه ولا يوثر مثل ذلك ما قد سمعه من الانبيا عليهم السلام

الافة الثالثة عشر الايمان الفاجرة هذه وان دخلت
في باب الكذب فانما افردتها لك لتتذكر ولا تغفل عنها ولا اشرح لك فيها الاما قد
بينت لك في الكذب بل ان وزرها اعظم واكبر لان فيه الاستخفاف بمن له
العظمة والجلال سبحانه وتعالى وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع **وعنه** صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يقتطع رجل حق
امرء مسلم بيمينه الا حرم الله عليه الجنة واوجب له النار فقال رجل من القوم
يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان سواكا من اراك والمومن لا ينبغي
ان يكون كثير القسم وان كان لا يفجر اي لا يحلف على ما يعلم كونه كاذبا فيه فانه
وان كان صادقا في يمينه فان ذلك من سيما الجهال ومن لا معرفة له بما يليق
بذي الجلال والاكرام فربما ان مثل ذلك يورث كثرة الحنث فيما يتعلق بمستقبل
الايام ويلزم الكفارة ويستجلب تجديد كفارات عليه وفي حديث النبي صلى — الله عليه واله وسلم
انه قال البلاموكل بالقول ما قال عبد لشي والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان
كل عمل وولع به حتى يوثمه **الافة الرابعة عشر الاعتماد** على
السوال للناس والالحاح عليهم في المطالب هذه الخصلة من ارذا الخصال وان — ذلها
وفيها رفع الهيبة وحصول الذلة والتعرض للاستخفاف بالمومن وصرف
الناس عن القبول للدين فانه اذا وعظ لم يقبل عظته تهمة له بطلب المنافع
وربما صرف الناس عن الاعمال الصالحة بسبب ما يرون من كثرة الاقبال

من بعض من ظاهره البين على السؤال والالحاح في الطلب والنفوس مجبولة
على النفرة من ذلك والله تعالى يكرهه والاشكال انما يقع في سؤال الحق الواجب
وبعض الفقها قال لا يجوز ايضا وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من
يتكفل لي بواحدة اتكفل له بالجنة قال ثوبان قلت انا قال لا تسأل الناس شيئا
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد فتح على نفسه بابا من المسئلة الا فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تزال المسئلة باحدكم
حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من سأل
الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل عبد او ليستكثر هذه الخصلة اخر ما ذكرته
من آفات اللسان وان كانت هفواتها كثيرة والتحرز منها عسيرة وقد روي
عن ابي بكر انه لما حضرة الوفاة ينضنض لسانه وهو يقول هذا اوردني الموارد
فالواجب على العاقل ان ينظر قبل ان يتكلم فان كان الكلام واجبا او مندوبا تكلم
وان كان قبيحا سكت وان كان غير ذلك فالاحوط ان سكت ومن كلام الحكما
اذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب ومن استغنا خاتم من صمت نجا
وهو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما وصل لقمن عليه السلام الى داود صلوات
الله عليه رآه يعمل درعا وهي اول درع رئيت في الدنيا فلم يدر لقمان ما هي فجعل
يراود نفسه هل يسأل او يسكت فتبين له فضل السكوت فملك نفسه فلما اتمها داود
عليه السلام لبسها وجال فيها وقال نعم جنة الحرب انت فعلم لقمان عند ذلك انها اريدت

للحرب بغير سؤال فكان ذلك سبب قوله الصمت حكمة وقليل فاعله فافهم هذا
واعمل به موفقا ان شا الله تعالى والله لي ولكافة المسلمين اليدان اعلم
ان اليدين من عظم النعم واجلها وهما الناليتان وقدرتاه
باخذ بهما ويعطي ويتناول بهما ويوفي ثم هما الثان للعبادة فبهما تطهر
وتطهر ثيابك وبهما تركع وعليهما تسجد وبهما تجاهد واياك تعاهد
وجزيل من المنافع الدينية والدنياوية عليهما وافاتهما كثيرة وهما اخف من
غيرهما في الضبط عما يحرم فانهما تبع للقلب فجوارحه القلب يصلح مزاجهما
على الطاعة ويفسادة يفسدان فاحفظهما عن جميع ما يحرم وخصوصا عن
خمس آفات هي الغالبة عليهما من المحظورات الآفة الاولى قتل
النفس المحرمة فهذه الآفة هي على انواع الفسوق وربما كان عقابها اعظم
من عقاب بعض انواع الكفر والامر فيها عظيم والتحرز منها يسير مع التوفيق
وقد روي عن بعض كبار العلما انه قال لا توبة منها مع اعتقاده لقبول التوبة
في الكفر وما ذلك الا لما علم من عظمها وقد بين الله تعالى ان من قتل نفسا بغير
نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا وانت تعلم ان من قتل الناس
جميعا كفر لان من جملتهم الانبيا عليهم السلام والكفر واقع بقتلهم وقد قال كثير من
العلما ليس لها اعني هذه الآفة كفارة ابدا لعظمها لا يكفرها شي وان كان في
قتل الخطا كفارة عتق رقبة مومنة او صيام شهرين متتابعين ان عدمت الرقبة

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لقي الله بدم حرام لقي الله يوم القيمة وبين عينيه
آيس من رحمة الله **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم
القيمة وله صراخ عند العرش يقول يا رب سل هذا فيم قتلني في غير منفعة وهلا
في نفس عصفور فما ظنك بمن قتل النفس المحرمة واستكبر منها فاحترز منها ومما
اشتبه عليك فيها فخطرها عظيم **الآفة الثانية سائر انواع الظلم** اعلم
ان اكثر الظلم انما يقع باليد من ضرب الناس وظلمهم واخذ اموالهم وغير ذلك
وهذه الآفة مما اجمع العقل والشرع على قبحها والكتاب ناطق بها وكذلك السنة
مما لا يحتاج فيه الى الاطناب وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياكم والظلم فانه يخرب
قلوبكم كما تخرب الدور فاجتنبوه فان النجاة من هذه الامور التي تعدل الى الغير
بعد وقوعها يعسر جدا وعلى قدر عظمها فيهم يكون اشق لانه لا نجاة الا بالخروج
من حقهم والرجوع اليهم بخلاف سائر المعاصي فان الرجوع منها الى ملك كريم غفور
رحيم قد راك عليها فعفى عنك فله الحمد في الآخرة والاولى حمدا لا يعد ولا يحصى
الآفة الثالثة اخذ عطايا الظلمة ولست اعني بذلك المغصوبات فان ذلك
قد تقدم بيانه ولكني اعني ما كان يحل اخذه من غيرهم بحق كزكاتهم واعشارهم
وما يكون من خاص اموالهم فان في اخذه ايهاما واعظاما اذ لا اشكال انك اذا
رددت فقد استخففت لا نعرف غير ذلك ففيه امتثال لحد الله الواجب عليك
واذا اخذت فقد ضيعت حق الله فيهم وعلى حسب منزلتك عند الناس يجب

عليك من هذا الحق ما لا يجب على غيرك فانه لو اخذ منهم رجل لا يعرفونه ولا يعرفه
اهل البلد الذين يعلمون باخذه لا يقول يحرم عليه الا ان يكون عين الحرام وان
كان لو زجر لكان قد اتى بحق من حقوق الله وان كان الاخذ لا يورث الايهام والا
عظام فهو موجب لاسقاط حق الله تعالى وهو الاستخفاف وموقع للمحبة في
القلوب فان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها **هذا الحديث النبي**
صلى الله عليه وآله وسلم وقال الامام الزاهد محمد بن القسم الرسي عليه السلام لا يوجد اعتنائهم
الا ان يكون المؤمن في حال قطعه يخشى معها التلف اخذ ما يمسك به الرمق فقط
ويترك الزائد قال ويكون حالها كالميتة واكثر العلماء والصالحين زجروا ولم يأخذوا
منهم الحسن البصري وعمر بن عبيد وبشر الرحال فاما اهل البيت عليهم السلام
فلا ينبغي ان يعد احد منهم فانهم يتجنبونهم ولا يأخذون الا ما يتوصلون به الى
صلاح حربهم من مغلوم سهو وزنها يتوصل به الى قتالهم واهلاكهم او عند
ضرورة لازمة ولا خلاف ان ذلك جائز عند هذه الاحوال او واجب
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في آخر كلام وسيليكم امراء ان استرحموا لم يرحموا
او ان حكموا لم يعدلوا وان سئلوا الحقوق لم يعطوا وان امروا بالمعروف انكروا
حتى لا يحملوكم على امر الا احتملتموه طوعاً او كرهاً فاجلى الحق لله عز وجل
على العباد في ذلك الزمان ان لا يأخذوا منهم العطا ولا يحضروا في الملا قال بعض
الصالحين وقد كثر في زماننا هذا الاخذ من الظلمة وجرت العادة به لغير ضرورة

والاصلاح دين وكنت ادركت الانكار على اخذ به الى ان استمر وكثر ومال من
يعرف بالزهد الى الامرا والسلاطين الظلمة وحينئذ انطمس الانكار فيه راسا
فلا اعلم اذا جرا عنه وربما كان ولا اعلم فهكذا المغاضي متى اعتيدت وطح
باظهارها سهلت على القلوب وخف الوزر في قبحها على النفوس فنسال الله تعالى
ان يجعل قلوبنا تهتدي به منه على طاعته وان يثبتنا على الاستمرار على مرضاته وانه
حيينا عن اللهج بمعصيته والاغترار لاعضابه فلا يلجانا الا الى رحمته فنسال الله
بمنه وحق اوليائه ان يومننا من عقوبته واحفظ يدك ان تكتب بها ما لا يحل لك
فان القلم احد اللسانين وعلى الجملة ما حفظت منه اللسان فاحفظ منه القلم واللسان

الآفة الرابعة استعمال اليد في اللهو واللعب نحو اللعب بالنرد

واستعمال العيدان فان هذه امور محظورة مستخفة وصاحبها ساقط المنزلة
عند الله تعالى وعند خلقه وامرها اظهر من ان يخفى وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من لعب بالنرد فكانما غمس يده في لحم خنزير ودمه

الآفة الخامسة

ان تلمس بيدك عورات الناس من لا يجوز لك فان هذه كبيرة عظيمة وصاحبها
ملوم محسور ولكن لك اذا استمتعت بيدك استمتاعا ما لا يجوز لك وفي الحديث
ان قوما يوم القيامة يحشرون وبطون ايديهم كبطون الحوامل وروي لعن الله
ناكح اليد وناكح البهيمة فان هذه كبيرة عظيمة وصاحبها ملوم محسور وفي الحديث
العينان يزنيان واليدان يزنيان ويصدق ذلك ويكذبه الفرج ولو لمست
بيدك يد غلام او بعض فاتك من النسا اللاتي يجوز لك النظر اليهن وافترنت
الشهوة عند لمسك بيدك لكان استمرارك على ذلك بمنزلة لمسك بيدك لبعض
الاجنبيات في الوزر والاثم فافهم وقس على هذا جميع ما يختص باليد من فائت
تجده ويعرنك كما ان شاء الله تعالى

البطن

اعلم ان شر ما في ابن آدم بطن وقد جا الاثر بذلك وهو راجع الى ما فيه من المتاعي نحو الحرص والطمع
والبخل والظلم وغير ذلك ومن عجائبه انه ان امتلا افتر وان بطر وان خلا
افتر ايضا واتر وله آفات بحصان الماكول والمشروب

الآفة الاولى

في الماكول احفظ البطن عن الحرام والشبهة فما علمته حراما فتجنبه نحو الغصوب
واجناسها وفي الحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله حرم الجنة على جسد
غذي بالحرام ويدخل في ذلك كسب المغني والمغنية سحت وكسب المغني سحت
وكسب الزانية سحت وحق على الله ان لا يدخل الجنة لحما نبت من سحت فكلما
علمته حراما تجنبه ولكن لك ما ظننته حراما اجريته مجرى المعلوم مثل ما يحصل
من مبايعة جنود الظلمة واجناسهم يعمل فيه على حسب ظنك وما كان شبهة
اجريته في الترك مجرى المحظور وقف سكت عنه في الاعتقاد فان الشبهة في
الاعتقاد لا يومن كونه قبيحا وربما يكون اعظم وكان بعض الصالحين يترك
اخذ ما يعطي اذا غلب على ظنه استحسانهم لوعظه او شبه ذلك فهذا من
المشتبه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث اخافهن على امتي الضلالة

بعقل المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وسبيل ما اكثر من يدخل النار
فقال الاجوفان البطن والفرج وصدق صلى الله عليه واله وسلم فان المحرمات من الماكول
نحو الربا والمغصوب واجرة البغي والكاهن وكسب المغنين فهذه تحرم على كل حال
مع تفصيلات يدخل تحتها والزكوات والاخماس والاعشار واجناس ذلك تحرم
على كل مكلف دون مكلف وفي حال دون حال ومن لم يتفقه لم يدر ما يحل
مما يحرم وتفصيل المحرمات لا تصلح له هذه الاوراق وانما هو من علم الفقه واجتنب
الحرام واجتهد ان يكون ما تتناوله من الحلال دون الشبع فان كثرة الشبع
يقسي القلب ويفتر الاعضاء عن الطاعة ويشرب القلب شدة الحرص ويدعو
الى عشق الدنيا ومحبتها والكلف بها وهو مع ذلك قامع لحدة النظر ومبطل
الفكر ومفسد للذهن ومصم عن سماع الموعظة وفي خبر النبي صلى الله عليه
اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم
الهمم عن سماع الموعظة وعنه صلى الله عليه واله وسلم ما ملا ابن ادم وعاء شر من بطنه
حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث
لنفسه فاعمل في الحلال بما قد ادبك به النبي صلى الله عليه واله وسلم واقسم بطنك على
الثلثة الاقسام فانت اذا فعلت ذلك فهو يأتيك من الحلال ما يكفيك بغير طائل
عناية ومتى فخت بطنك حرك الى ما فيه هلكك وابطات بك الجوارح عن طاعة ربك
ويروى ان عليا عليه السلم كان يفطر في شهر رمضان الذي استشهد فيه عند ثلث

ليلة عند الحسن بن علي عليه السلم وليلة عند عبد الله بن جعفر وليلة عند عبد الله بن عباس
فلا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال عليه السلم احب ان القا الله خميصا وعن بعض
والله اني لا اكل الاكلة فاوجد الفا في بطني اخرة وكل ذلك اعتمادا منهم على القناعة
وحرما من افات الشبع ومخالفة لهوا النفس

الآفة الثانية في المشروب

فينبغي ان يكون تجنبك في المشروب على حسب تجنبك في الماكولات فان الله تعالى قد
حرم مشروبات كثيرة نحو الدم والخمر وفي الحديث كل مسكر حرام وكل مسكر خمر
وفيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بعثت لكسر المعازف والمزامير واقسم ربي
لا يشرب عبد في الدنيا خمرا الا اسقاه الله يوم القيمة حميما واحذر ايضا ان يشرب
بالانية التي ورد النهي عن الشرب فيها نحو انية الذهب والفضة وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الذي يشرب في انا الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم
وشرح ما يحرم من الماكولات والمشروبات في الفقه فتفقه ثم اعمل واحترز م

الفرج احفظ الفرج عما نهاك الله

عنه في قوله والذين
هم لفروجهم حافظون الاية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين اولا عن النظر
وحفظ القلب عن الفكرة والتصور وحفظ البطن عن الحرام والشبهة والشبع
فان هذه الامور هي محركات الشهوة ومهيجاتها وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال اياكم والزنا فان فيه خصال ستة ثلثة في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما
التي في الدنيا فيورث الفقر ويعقص من العمر ويذهب بالبها واما التي في الاخرة

وغضب الرحمن وسوء الحساب والخلود في النار وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من قبل
غلاما لشهوة عذبه الله الف عام في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها
يوجد من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وزوجتك وان اشتهر تحليلها
لك ففي موضع مخصوص وهو الفرج وعلى حالة مخصوصة نحو الطهارة من
الحيض والنفاس ويحل لك كثير من الظهار بالعتق والصيام وفي الاطعام بحال

الرجلين احفظ

ذلك فينبغي ان تفقه ثم تعمل بحسب علمك لئلا تهلك

الرجلين

عن ان تمشي بهما الى معصية الله تعالى وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد
شيطان فاذا خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يرجع الى بيته وان خرج
فيما يكرهه الله عز وجل تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع
فاحذر ان تكون ممن يظله راية الشيطان فيكون من اعداء الرحمن فاحترز
من المشي الى شيء من المعاصي المتقدمة واجناسها نحو المشي لشهادة الزور والتهجم
على ارباب الحقوق بمجرد المشي حتى يظنوا حضور الشهادة فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى مع قوم يري انه شاهد وليس بشاهد فهو
شاهد زور وكذلك المشي مع الظلمة اما على وجه التمشي للاستراحة او
على وجه الدخول في جملة عسكرهم فان كل ذلك تكثير لسوادهم وكذلك
السعي الى ابواب السلاطين لقضاء الحوائج منهم كل ذلك حرام عند الله عز وجل

ودخول في جملتهم ما لم يكن ذلك لباب عظيم من ابواب الدين او ضرورة
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من مشى مع ظالم فقد اجرم وقد
كثرت معاملة السلطان لغير ضرورة ولا اصلاح دين في الاعصار الماضية والحال
من المتفقهة وعلماء السوء حتى يستنكر في الاغلب المشي الى ابواب السلاطين
والاخذ منهم بل لا يستنكر في الاغلب الخروج معهم في جملة عساكرهم للقتل والقتال
وتجد كثيرا من المتفقهة وعلماء السوء يخرجون معهم في عساكرهم ويركبون
معهم على دوابهم ولا يستقبح ذلك احد منهم ولا يستنكره وربما كان الواحد
يستنكر مثل ذلك الصنع ثم يبتليه الله تعالى بالفقر والفاقة فلا يجد صبرا فيزين
له الهوى ويوسوس اليه الشيطان ان يأتي الى باب السلطان فيقول له الشيطان
امض لحاجتك فان الله ما يغضب على اتباع واطلب منه على احسن الوجوه
ما يزيل فاقتك ثم يرفضه فيكون ذلك شيئا لا بهامه من حيث لا يشعر اما بتكثير
سواده او موالاته او موالاة اهل موالاته او طرح كثير من الامور الواجبة
لاجله في بعض مقاماته وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان اناسا
من امتي يقرؤون القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لهم
لو اتيتم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم الا ولا يكون ذلك
ابدا وفي الحديث الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا
ايمان لمن لا صبر له وصدق صلى الله عليه وآله وسلم فان هؤلاء لو صبروا على ما الهم من البلاء

وقصد باب الغني الاعلى جل وتعالى ويعرفوا بعزته ولم يستبطئوا رزقه
ليحققوا انه تعالى لهم بمنزلة الوالد الشفيق بل ابر وارحم وانه لا يمنع رزقه منهم
الا لما هو اصلح لهم وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال في اخر كلام ولا يحملنكم
استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله
الا بطاعته والعجب كل العجب ممن يطلب نفقة الشهر بترك ملك لا يبيد ولا له فنا
ولا وصف فهؤلاء لو قصدوا باب الملك الحق ووثقوا بوعده وصبروا على احتيا
لمصالحهم ولم يعجلوه ما هو اعلم به منهم لوجدوا واعطاه اكثر عطا وليحققوا
ان خدمه اشرف ملا فمتى عرف ذلك فاحذر ان المشي في معصية
الله تعالى وعليك ان تعرف اعيان المنهيات وتفقه في الدين لتعمل في امرك على
اليقين واجتهد ان لا تستعمل رجلك في شي من المحظورات كالسعي مما عدى
المشي فان الضرب واللطم ظلما وان وقع باليد فمثله يقع بالرجل وكذلك اللمس
للعورات ولما ليس بعورة من الغلمان للشهوة وان كان يقع باليدين
فمثله يقع بالرجلين فكن حريصا في امرك مستيقظا في فكرك وعلى الجملة فافعالك
انما تقع بجوارحك وجوارحك هي رعاياك وكلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته بهذا انبانا الصادق المصدق صلوات الله عليه وعلى اله فاعمل لله تعالى
بجهدك واوف له بعهدك لتكون عنده من الفائزين في يوم الدين واعلم
ان هذه الجوارح الظاهرة انما تعمل وتصرف على حسب مشورة القلب

عليها وامرة لها وهو رئيسها واليه يرجع امرها وما وقع بغير علمه ولا اذنه فليس
عليك فيه وزر ولا لك في فعله اجر ولا بر فلنشرع في شرح افات القلب فانه
اللب ومن الله تعالى نستمد التوفيق لما نحبه والعصمة مما نغضبه وهو حسبنا
ونعم الوكيل **القلب** اعلم ان القلب عضو شريف
عظيم المحل وليس في الاعضا اعظم منه جلالة ولا ارفع منه حالة بل هو سيدها واميرها
وهي المصرفة عنه صغيرها وكبيرها فلا يتصرف في الطاعة الا وهو فيها وزيرها
ومشيرها ولا يسهمك في معصية الا وهو فيها معينها وظهيرها وهو اصلح شي
اذا صلح الجسد وافسد شي لجسمي فسد وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
لمضغة اذا سلمت سلم الجسد كله واذا سقمت سقم الجسد كله الا وهو القلب
نعم وداوه كثير وشفاوه عسير وهو مع التوفيق يسير والتفصيل
لجميع افات القلب في هذا المقام يعسر ولا يكاد يتيسر مع ما نحن بصدده
من قصد الاختصار وسبيل العلاج منها ما قل بل من علمه بالكلية وعلة
لغفلة الخلق عن صلاح انفسهم واقبالهم على زخاريف دنياهم وحرصهم
واحسن ما نذكره في ذلك ونشرحه ما عرفناه انصح الخلق واعرفهم واشرفهم
واحكمهم فلا ينبغي ان نخبر بغير خبره ولا نتبع غير اثره فانه معلم الحكم وقد
قال صلى الله عليه واله وسلم انما يؤتى الناس يوم القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة
من الدين ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او عصبية لحمية اعملوها فانا

الصادق المصدق ان الناس لا يوتون يوم القيمة الا من احد هذه الثلاث
فعلمنا انها امهات افات القلب التي تتولد منها جميع القبائح في القلب وفي ساير
الجوارح وفي هذا دلالة على ما ذكرناه من ان افعال الجوارح تصدر على
حسب ارشاد القلب اليها فافهم ونحن نتبع الرسول ونقول افات امهات
القلب ثلث هي الشبهة والشهوة والغضبة **الافة الاولى الشبهة**
وانما قدمها النبي صلى الله عليه واله وسلم لان فتنتها اعم واثرها اهم فكم من عالم طرحته
في بحار الضلال ومتعلم اورثته اوجبت به الوبال وجاهل جرت به في ميدان
النكال ونتيجتها الغلو في الدين وقلة القبول للبراهين هذه نتيجة في القلب
وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم اياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم
بالغلو في الدين ونتيجة ثانية في القلب وهو العجب بما هو عليه وفي حديث النبي صلى
الله عليه واله وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب
وهذه النتيجة وهي العجب تكون ايضا مقارنة للتعاظم والكبر ومتولدة مما تولد
في كل فن من الافعال فنعوذ بالله منها وكل من استكثر اعماله الصالحة فينبغي ان ينظر
هل يجد لنفسه عيبا فان وجده حقر نفسه عند ذلك وصغرها واستهزا بها
لتحسينها الظن به وان شانها الظن بغيره وان لم يبصر لنفسه عيبا فذلك من اعظم
الحماقة واقبحها ولو اراد الله به خيرا لبصره عيوب نفسه فليرجع الى نفسه وليعلم
ان من اعظم جرمها تحسين الظن بجملة افعالها وهذه الافة وهي الشبهة في الدين

نتايجها كثيرة في القلب فاما في ساير الجوارح فانها اذا تمكنت من القلب حركت
جميع الجوارح لتبعه نحو تحريك اللسان بالجدال والذم واللعن وغير ذلك
وتحريكها لليدين باللطم والسطوات العظيمة كما فعلته الخوارج وتحريكها
للنظر عند هذه الامور وتحريكها للبطش والفرج باستحلال ما لم يحل من الاموال
والنساء وغير ذلك والاذن للتجسس على اهل الحق وعلى الجملة فان افات
القلب ابدا تظهر افعالها في الجوارح وهذه الافة معقبة ومقاصد من افعال
القلب وهو التقليد وبه يقع الضلال وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
من اخذ دينه عن التفكر في الا الله تعالى وعن التدبر لكتابه والتفهم لسنتي
زالت الرواسي ولم يزل ومن اخذ دينه عن افواه الرجال وقلدهم فيه ذهبت
به الرجال من يمين الى شمال وكان من دين الله على اعظم زوال وكثير من اهل
البدع انما يعتمد على التقليد ثم ليس هو ليس تقليد العامة ايضا بل تقليد
من لا يوثق بدينه في قبول الرواية منه لما يرويه وفي حديث النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وقد
تقدم الشرح في وجوب تجنب الشبهات والوقوف عندها وهي في الا
عتقادات اعظم فالمكلف اما ان يعلم قطعا بالادلة الا ان بعد التي هي العقل
والكتاب والسنة المتواترة والاجماع المعلوم او باحدها صحة اعتقاداته
فهذا من الناجين على حسب ما اخذها من حيث يجب اخذها واما ان يعلم

بطلانها وجب عليه الرجوع الى الحق واما ان لا يعلم ويشتبه عليه وجب عليه
التوقف والتفهم والاخذ بالطرق الاربعة والاستعانة بالباطن لفضل الخبير
والمراجعة لهم حتى يقف على الحق فهذه طرق السلامة فافهم

الآفة الثانية الشهوة

اعلم ان الشهوات من اعظم الهفوات ومنجم
العثرات وداعيه الى الهلكات والشهوة حليك في النفس وشرها يحمل
على سلوك ارذل المناهج فمن اطاعها اذلته واضلته ومن عصاها فعلى
الخير دلته فالهلاك بموافقتها والنجاة بمخالفتها وهي مولدة لحب الدنيا
والشغف بها فلهذا اخذ عنها من هو اعلم بها لان حب الدنيا راس
المعاصي واساسها واميرها ونبراسها وهو الذي به الملل والقبض والاخذ
والرفض ولولى حب الدنيا القاطع للرقاب لسلمت الاجساد من العقاب
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة واقول صدق
صلى الله عليه وآله وسلم فان جميع المعاصي الظاهرة والباطنة انما تقع وتحدث بسبب الشغف
بالدنيا والحب لها نحو الطمع والحرص والامل والحسد والرياء والعجب والكبر وحب
الشرف والذكر وغير ذلك من بنات الهوى ونتائج حب الدنيا فانه لولا توهج
الشهوة بالهوى والحب ما نشت هذه الخبائث في القلب فالشهوة بمنزلة
بان ابتنى دارا عظيمة وشيعه من وقته الظاهر شويهه الباطن وهي حب
الدنيا وجعل فيها بيوتا كثيرة لحسب الخبائث التي في القلب وجعل في كل بيت منها

سببه وعلى كل بيت منها باب منغلق مغلق على كل باب منها مفتاح هو الطمع وهو اخذ
تلك الخبائث لم يحصل منها شيء ظاهر سواه فانه مفتاح لجميع انواع حب الدنيا المنغلقة
على هذه الخبائث والرذالات وهذا المفتاح وهو الطمع في كل باب منها سلسلة
مرتبطة الى داخل البيت من بوطه بكاس فيه ما هو الحرص فلا يفتح باب بهذا
المفتاح الا وانفتح جميع الابواب لسبب ذ والبيت مصنوع فيها وان اطلع الخل في
ذلك البيت بعد الانفتاح اخذه وهو حب الدنيا والضمأ اليها وصار ملجأ الى
الشرب من ذلك الماء الذي هو الحرص وهو باتبه اعني كاس الماء في خال طلاعه
بسبب جذب المفتاح الذي هو الطمع له عند الفتح فان الطمع جاذب الحرص
لا محالة وعلى حسب شربه يكون ظمأه وعطشه فان من اكثر من شرب الحرص
حتى يظهر علامه حب الدنيا في قلبه وينقش خاتمها على كمان ليدل ذلك على
استحكام الدا الذي لا يحصل له دوا وهو الرين الذي قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان قل شربه للحرص وعاجل بدله وانه يد واية
امن من سدهم بلايه فهذا مثال حب الدنيا مع سائر الخطايا فافهم فانه ماخوذ
من الحكمة النبوية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر حديث واياكم واستشعار
الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا
وهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة فانبانا الصادق المصدق
فعلم ان الطمع مفتاح كل سيئة فعرفت ان السيئات كالمغلق عليها باب والباب

لا يكون الا على حد ان حامعه لها ولبس ذلك الا حب الدنيا لقوله صلى الله عليه واله وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة فعرفت صحة المثال بالدلالة التي ذكرت لك وقد اخبر صلى الله
عليه واله وسلم ان الطمع يشرب القلب شدة الحرص فعرفت انه شعبة الحرص عليه
والحرص هو اخذ النبات التي خلف كل باب فانه لا ينال شي منها الا بالحرص عليه ثم اذا
اكثر منه ختم على القلب بطابع حب الدنيا فعرفه صحة ما ذكرنا فلنشرع الان
في ذكر عظايم مفاتح ما فتح الطمع ابوابها ونكشف نقابها وان كنا لا نحصي ها هنا
جميعها ولكنا نكتفي بذكر اليسير فهو يدل على الكثير

انفتاح باب العشق والتمني المجون

اعلم ان هذا الباب من اضر الذنوب لصاحبها فانه يقل الحيا
ويرفع الوفا ويكسب الذلة والعبودية ومن كلام بعض الحكما عبد الشهوة اذل
من عبد الرق ثم هو يورث الندامة والحسرة كما قال صلى الله عليه واله وسلم في اخر حديث
الا رب شهوة اورثت حزنا طويلا وعن بعض الحكما من ارضى الجوارح بالشهوات
فقد غرس في قلبه شجر الندامات وصاحبه لا يقع منه على محصول ولا ينتهي فيه
الى غاية الا وهي عليه اشد واصعب دينا ودنيا وهو من ارذل الذنوب
وافجرها وهو معدود عند الحكما في باب الجنون ولا يغرنك قول من يقول
الشهوة من الله تعالى فهو كذلك ولكن التمني والنظور والتفكر بما يزع النفوس
ويحرك الاعضا هو عين الذنب والمعصية بل هو زنا القلب وفاحشته
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه ذات يوم ما تعدون الزنا فيكم قالوا ان يزني الرجل

بالمراة فيخالطها قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل ليزني بالمراة ولا يخالطها فقالت
الصحابة انا لله وانا اليه راجعون وكيف ذلك فقال العينان يزنيان والاذنان
يزنيان واللسان يزني والقلب يزني واليدان يزنيان والرجلان يزنيان
فاقلقهم ذلك جدا فقال صلى الله عليه واله وسلم ان زنا العين النظر وان زنا الاذن الا
ستماع وزنا اللسان النطق وزنا القلب التمني وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين
المشي ويصدق ذلك ويكذبه الفرج وصدق صلى الله عليه واله وسلم فافهم هذا
المعنى واعمل به واحترس من اعضائك فهي الشاهدة عليك يوم القيمة والله المخوف

انفتاح باب الزنا

اعلم ان الزنا لا ينفتح بابه
ولا يصل صاحبه الا بسبب الطمع في العز والشرف ولولا ذلك ما وقعت المراياه في
الاغلال ولكنه قد ظهر ان الدخول في خدمة الملوك مما يشرف به المملوك حتى
ان الواحد يشتري كونه خادما لبعض امر الملوك بالاموال الجزيلة لطلب العز له
والشرف بذلك ولا شك ان الله تعالى مالك الملوك وعظيم الشان فخدامه والمنتمون
عن امره اعلى الانام وقد جعل الله تعالى بفضله وكرمه لعماله وخدامه هيبة
في القلوب ومحبة عظيمة كثيرة حتى ان كثيرا من الملوك يتمنوا ان يرا خدام الله
الناصحين فيتمسح باثرهم في الارض ولو ذهبنا الى ذكر ما قد وقع من ذلك لطال
الشرح فالطمع في هذه المنزلة هو الذي يجر الى الزنا وهذا جهل من فاعله
فان مطلبه الذي طمع فيه لا يحصل له الا مع الاخلاص لانه متى لم يخلص خرج من حمله

المتصرفين عن امر الملك القيوم وحينئذ ينزع عن قلوب الخلق مودته وهيبته
وينزع فيها كراهته وبغضته ولو انه كتم ما كتم فالله تعالى به اعلم وفي حديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو ان رجلا عمل عملا في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج
عمله الى الناس كاين ما كان وهذا الخبر جامع لكل خبر مانع عن كل شر وفي
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان
الرجل وعنه عليه السلام انه قال ان الرجل ليقوم في الليلة الغرة فيتطهر فيحسن الطهور
ثم يدخل بيته ويرسل ستره فيصلي فترفع الملائكة بعمله فيرد عليهم فيقولون ربنا
انك لتعلم انا لم نرفع الا خفا فيقول صدقتم ولكنه صلا وهو يحب ان يعلم به
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يدخل الجنة مراي وقال عليه السلام
ما ازداد من الخشوع على ما في قلبه فهو رياء وقال صلى الله عليه وآله وسلم من صلى برائي
فقد اشرك ومن صام برائي فقد اشرك ومن تصدق برائي فقد اشرك فانظر الى
هذا الباب العظيم الذي فتحه الطمع حتى ولج فيه صاحبه فوقع فاجتهد في
حفظ نفسك عن حب الدنيا المنطوي على مثل هذه الخبيثة الخبيثة فان عرض
لك حبها فابعد عن وصلها وقربها باحاديث ان الطمع لعلك ان تنجو منها والله المعين
والموفق وبه الحول والقوة

انفتاح باب حب الذكر

والثاني هذا الباب لا يفتح الا بالطمع في العز والشرف فاما لا يشرف به الانسان
لا يحبه هذا الحب وان اشتهاه لوجه اخر وربما هذا الامر انه انما يفتح

بالطمع وهو كذلك وهذا الباب ايضا من جملة اسباب انفتاح الباب الاول وهو
الزنا وان كان يدخل تحته عظايم كثيرة يحمل عليها وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حب الثنا من الناس يعمي ويصم وصدق صلى الله عليه وآله وسلم فان المشغوف بالثنا
يهلك ماله بالعطا والاطعام ويعده كرما وهو طالب للشكر من الخلق والاجلال
من جهتهم وربما اهلك نفسه وزوجه حتى يعرف بالدنيا بالقتل طلبا
للثنا بالشجاعة والانصاف وبما وربما اهلك عرضه بالتذلل والتواضع في الكلام
في المجالس وغير ذلك طلبا للثنا من الخلق والوصف له منهم بانه حسن الخلق
وهذه ضحكة عظيمة سفينة وسخرية بها فانه لا يبدل لزوجه وماله وعرضه
فاذا اهلك في الدنيا والاخرة فما ذا يبقى له بعد ذلك وصاحب هذه الخصلة
لا يزال في بلاء وتعب وعنا لكثرة مواطنته على حرا رضا الخلق كلهم ولن يرضا
الخلق باجمعهم عن واحد ابدا بل لا بد فيهم من بغضه فانا لو قدرنا السلامة من كل
وجه لكثرة العطا والانعام فلا نسلم من ان يفتح عليه باب الحسد من كل
حسدة بعضهم او اكثرهم فان من على صفته وكثرة فضايله عند الناس كثر حساده
على ما يأتي بيانه وهذا باب لا ينبغي للعاقل ان يفتحه على نفسه فانه لا يحصل منه
مطلبه وهو يفتح عليه عظيم الافات ويوقعه في المهلكات في الدنيا والاخرة
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة يدخلون النار رجل قاتل للدنيا وعالم
ان اراد ان يذكر لا يحسب علمه ورجل وسع عليه فجاد به في الثنا وذكر الدنيا

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحسب امرئ من الشر ان يشار اليه
بالاصابع في امر دينه ودنياه وهذا الباب متى فتحه الانسان على نفسه
ربما عجلت له عقوبته باهانة الخلق واستخفافهم به وتحقيرهم له عند ان
نزع ماله لهم وبذل جاهه من اجلهم وشيء بذلك وجد في بعض مقاماتهم
فان كل مائل الى من قدمه يعود عليه لا له عند ضعف احواله وهذا امر
معلوم بالتجربة هذا مع وبال العاقبة وكثرة المقت من الله عز وجل وهل
رايت عاقلا يختار لنفسه ان يكون خادما للعبد من عبيد الملك بل لا
يدخل عبيده وهو من يستخدمه الملك في الكنس للبيوت وتحت الحيوانات
لما يخرج منها ليطلب بذلك العز والشرف عند هولاء العبيد مع انه لو شاء ان يدخل
مع اعلا خدم الملك لدخل ولكان شريفا عنده وعند كافة اهل مملكته واليا
لامورهم هذا لا يختاره عاقل لنفسه ولا يرا انه يطرف وجهه الى الارذال
ويطلب منهم الثنا دون الافاضل ولهذا الوجه وما تقدم احتاط كثير من العلما
الكاملين العاملين بعلمهم الخمول واخفا الذكر والخشونة في الهيبة وفي الصورة
وفي الثياب وفي المشية من غير اخلال بما يجب مما يعتاد انه يطلبه الذكر
لكنهم يجعلونه خالصا لله وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كم من غافل غفل
عن الله امره وهو حقير عند الناس دميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان
جميل المنظر عند الناس يهلك غدا في القيامة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال الرياء شرك ان الله يحب الاتقيا الاخفيا الابرار الذين اذا غابوا لم
يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون منه من كل
فتنة سودا مظلمة وهذه خصلة شريفة عظيمة من وفق لها فقد نال خطا
عظيما وقل ان يتصدى الانسان للقيام بالامور الجسام من الامارة والوزارة
والولاية والقضا والانتصاب للتدريس والمناظرات وغير ذلك وان كانت
لله تعالى ومع امام عدل فيسلم من وساوس الشيطان وتامر هوى النفس حتى
تبطل اعماله بحب الثنا والذكر وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث
المقداد على سرية جيل فلما رجع قال كيف رايتهم قال رايتهم يرفعوني ويضعوني
حتى ظننت اني لست ذاك فقال صلى الله عليه وآله وسلم هو ذاك فقال المقداد والله
لا اعمل على اثنين ابدا فكانوا يتقلدون موته ليصلي بهم فيابى وقل ان يتورط الا
انسان في الامور العظيمة دينا ودنيا بحيث يشتهر امره ثم يحصل له الخمول
واخفا الذكر حتى يتحقق ان اعماله كلها خالصة من كل ريب الا من اخذ الله
فيق بيده وشال بضبعه وعظم جلاله الله في عينه وكثرة خشيته في قلبه
وصبر على اذى المعارف وقلة رضا المؤالف واتخذ العزلة شعاره والتفقه
بربه دثاره وقليل ما هم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسب البلا من
عرف الناس وهذا باب واسع يشتمل على افات كثيرة نحو التعظيم والتكبر والعجب
وغير ذلك فافهم واختبر

انفتاح باب الكبر هذا

نعم الرجل
الضبع العضد

ابواب اصله حب الدنيا وزينتها ومفتاحه الطمع فانه لما فتح عليه باب الثناء و
الشكر من الناس انفتح له باب الكبر وهو النظر الى نفسه بعين العز والاستعظام
والى غيره بعين الاحتقار ونتيجته في جميع الاعضاء في اللسان التزكية لنفسه
يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه وهو اول متكبر وفي الاذن ان
وعظ انف وان وعظ اعتف وفي المجالس الطلب لاعلاها وفي الرجلين طلب
التقدم على غيره وفي البدن ربما افضى به الى القتل والقتال وفي المشية التبختر
وعلى الجملة من رأى غيره بعين الاستحقار فقد تكبر وهذه الخصلة من اذل
الخصال واخسها وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يدخل الجنة رجل
في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر
المتكبرون يوم القيمة مثل الذر في صور الناس يعلوهم كل شي من الصغار ثم
الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من طينة الخبال عصارة
اهل النار فقد عرفت ما اعده الله تعالى للمتكبرين فاحذره نعم وكثيرا ما تنبع
هذه الخصلة في قلوب كثير من المتفقهة ممن يطلب العلم للمباهاة والمنافسة والمفاخرة
فانه ابدا يترفع على غيره ويشق عليه امر من يرد كلامه في الفتاوى ومواضع المناظرات
و يكبر ذلك في عينه ولكن ذلك يعظم عليه ان لا يتصدر في المجالس وان
لا يتقدم في الكلام وفي الطريق وان لا يدعا باسم الفقيه وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من فتنة العلما من يكون الكلام احب اليه من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة

ولا يومن على صاحبه فيه الخطاء وفي الصمت سلامة وعلم ومن العلما من يخزن علمه
ولا يحب ان يوجد عند غيره فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلما من يكون
في علمه بمنزلة السلطان فاذا رد عليه شي من قوله او تهون بشي من حقه غضب
فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلما من يجعل حديثه وغرائب علمه
لاهل الشرف واليسار ولا يرى اهل الحاجة له اهلا فذلك في الدرك الثالث من النار
ومن العلما من تستفزه الزهو والعجب فان وعظ انف وان وعظ اعتف فذلك
في الدرك الرابع من النار ومن العلما من نصب نفسه للفتيا فيفتي بالخطا والله
يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلما من يتعلم كلام اليهود
والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلما من يتخذ
علمه مروة ونبلا وذكرا في الناس فذلك في الدرك السابع من النار عليك بالصمت
فيه تغلب الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب وتمشي في غير ارب وهذا
الحديث حسن قد اتى على جميع ما ذكرناه وهو اوفى وابلغ وكله واقع في العلما فنعوذ
بالله من فتنة العلم ونسأله الثبات فيه وفي العمل جميعا وربما افضا التكبر باحدهم
الى الفتوى بغير ما علم حيا منه وتجبرا وتكبرا ان يقول الله اعلم وفي حديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا ينتزعه منهم ولكن يقبض
العلما فاذا قبض العلما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فاستحيوا ان يقولوا لا نعلم
فضلوا واضلوا قال الامام المنصور بالله عليه السلام احسبه قال كسرا نعم التكبر اعظم الافات
واردى للذنوب بصاحبه الى مهاوي الهلكات فانه يجر الانسان الى كراهة
التواضع وقلة الرضا باليسير من الدنيا وقلة الصبر على استحقار الناس له فيكون
ذلك سبب طلبه للعز والفخر بالقتل والقتال او الى المخالطة باعمال السلطان وكثير
من علما السوء لم يصبر على هذه الاحوال ولا يرضا باستحقار الناس له فلحق بالسلطان
ومال الى معونته امر الجور ومنهم من يستعظم مثل ذلك فسائر السلطان ثم اذا
ابتلى بالفقر وخاف ذلته ورأى استطالة اهل السلطان على الخلق وخشي شوكته وعرف
ميل الناس اليه وخاف اذلالهم له واستخفافهم به دعاه ذلك الى مخالطة امرا السوء

واللجول معهم والمداهنة لهم تكبرا عن مد له الفقر وتعززا عن ملامة الخلق واستدراكا
لبعض ما يرجوا من الحلاله فيكون ذلك سبب هلاكه واعظمها مصيبته في الدنيا والا
خرة ان يهرب الانسان من عز التقوى وشرف الطاعة للملك الاعلى الى ذل الذنوب
واكتساب الحوب وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاسناد الى امير المومنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم من يريد ان يعطيه الله علما بغير تعلم
هل منكم من يريد ان يعطيه الله هدى بغير هداية هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه
العمى ويجعله بصيرا الا انه من زهد في الدنيا وقصر فيها امله اعطاه الله علما بغير تعلم
وهدى بغير هداية الا وانه من رغب في الدنيا وطال فيها امله اعمى الله قلبه على قدر
رغبته فيها الا وانه سيكون اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا يستقيم
لهم الغنا الا بالبخل والفجور ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى الا فمن
ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على الفقر وهو
يقدر على الغنا وصبر على البغضة في الناس وهو يقدر على المحبة لا يريد بذلك
الا وجه الله والدار الآخرة اتاه الله ثواب خمسين صديقا قال الامام المنصور بالله
عليه السلام المراد بقوله صبر على الذل وهو يقدر على العز ان ناس الظالمين ممن له
سلطانهم في الله سبحانه ولو تابعهم لاعزوه وصبر على الفقر بان خالفهم فاحتاج
وممنوع من الرزق في منافعه ولو انضاف الى جانبهم لاغنوه ولا استغنا باستغنا
ئهم وصبر على البغضة لمثل ذلك وكان يقدر على المحبة بالمداهنة قال هذا معنا
الحديث والله اعلم وكلامه رحمه الله في هذا من اجلا الكلام واشفاه سلام فانظر واعلم
واعمل واحذر ولا تغتر فتهلك وتخسر واصل ذلك كله توهج حب الدنيا فازعه
واعتراض مفتاح الطمع فاقمعه وغليان ما الحرص فازعه انفتاح باب
الامل اعلم ان الامل هو الداء الدوي والشيطان المغوي
وهو القاطع للرقاب والفاتح لجميع الابواب والمسبب لاسوا الاسباب وهو حبالة الدنيا
والشغف بها وهذا الباب انما يفتح بمفتاح الطمع فمن كثر طمعه طال امله وقل عمله ولو
لا انفتاح باب الامل على العقلا ما ضل منهم ضال في حال من الاحوال وهذا الباب هو الذي

لاجله يكد الناس في الاعمال ويقبلون على انواع الاشغال الشاغلة عن احوال الآخرة
من الزراعات والتجارات والحرف ولاجله يظلمون ويأثمون ويعبثون ويتفاخرون
ويتنافسون وبه ايضا يبنون ويعمرون ويخربون ويحلون ولولاه ما انبسطت
الايدي الى الشهوات واللذات ولا الارجل الى المشي في الحاجات ولا الاعين الى
استحسان المنظورات ولا الاذان الى سماع الملهي من الاصوات وهو شيء قد اشترك
فيه جميع القلوب واخذ من كل واحد منها نصيبا فالعاقل من اخذ منه بسهم غير وافر
وكان في مضماره غير سائر الا قليلا والا فلا يسلم منه احد ولا يجد من دونه ملتحد
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص والامل
وعنه عليه اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل وعنه صلى الله عليه
مثل الانسان والاجل والامل مثل الاجل خلفه والامل امامه فبينما هو يومل
امامه اذ اتاه اجله فاختلجه وصدق صلى الله عليه وآله وسلم كم من ساع اختطفه الاجل
قبل بلوغ الامل وابتلعه الموت قبل تمام العمل واعلم انه ما حصل احد من الدنيا نصيب عيشه
الاكثر فيها همه وغمه وما كثر فيها غمه الا وازداد امله ولا طال له امل فبلغ ابدا الى نهاية الامل
فانه لا يطول الامل الا قارنه الحرص والطمع ولا يبلغ الى امر من الدنيا الى طمع فيما هو
اكثر واعلى فلا ينقضي فيها شهوته ولا يحصل له منها امنيته وفي حديث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال من امسى واصبح والآخرة اكبر همه جعل الله الغنا في قلبه وجمع له امره
ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن امسى واصبح والدنيا اكبر همه جعل
الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له واعلم
ان من نظر الدنيا بعين التحقيق هدته الى واضح الطريق
فانها كما قال امير المومنين عليه السلام وقد سأله رجل عنها فقال صف لي الدنيا يا امير المومنين
قال عليه السلام ما اصف دارا اولها عنا واخرها فنا وحلالها حساب وحرامها عقاب من
صح فيها مرض ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن فهذه صفتها من الخبير
الناصح الامين ولما كتب اليه سلمان رضي الله عنه من المداين قد خفت ان اركن الى الدنيا
فتعطني فكتب اليه امير المومنين عليه السلام يا عبد الله انما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها ويقتل سمها

فاعرض عما يعجبك منها القلة ما يضحك منها فان صاحبها كلما اطمأن اليها وانس بها شخصته [illegible]
مكروه فهذا الذي ذكره عليه من النصيحة فهو الذي ينبغي للغافل ان نقصر به امله ويطول
عمله فكم من مصروع وغصتنا نصرعته ومحطوم ذكرنا حطمته ومسرور هدمت
لذته بالاحزان وملك نغصت لذته بالاسحان اعدارا واندارة الان بايها اوضح طم من
خطبايها **هذا الوليد بن يزيد لعنه الله تعالى** وكان جبارا مسرفا قال
يوما لجلسائه يزعم الناس ان ملكا ما تم له سرور يوم كامل فالوا كذلك نروي فقال
والله لاستكمل لذة سرور يومي هذا ثم لحذ جاريه له يقال لها حبابه وكانت شر
بمال جسيم ولم ير مثلها ودخل بستانا في جانب دار الخلافه فيه انواع الاشجار والا
ريحان واخذ غلاما لطيفا يصلح للخدمه من اطرف الغلمان و قال لحاجبه اطوعني
جميع الاخبار ولو اخذ نصف المملكه ولحذ ما يحتاج اليه في يومه ذلك من الطعام
والطيب ودخل الى مجلسه في بستانه فلما استقر به المجلس وهي تضاحكه وتغنيه
وتلح في عينه اذ دعا الوليد برمان مقشر في جام جوهر فجا به الغلام فاخذت
في فمها حبه فضحكت فشرغت بها فماتت فقبلها فكان الحق فصاح واعول فالبثوا
ان خرج عليهم مكشوف الراس منتوف الشعر مخموش الوجه باكي العين حزين القلب
ولم يقبرها ثلثه ايام حتى اجتمعت بنو اميه الى مسلمه بن عبد الملك وقالوا هذه سبه
لا ننسا فدخل عليه وقال ما انت وحبس هذه الجيفه اما علمت ان في حبسها غار[الله]
وخزي عليها حزنا شديدا فمن نظر الدنيا بعين الاستحسان والاستحقار ولم ياخذ
الاسد الاضطرار سلم من سنه الاعتزار ولخلد الى طاعه العزيز الجبار ولم لحر للامال
مضمار وخبئين يكفيه منها اليسير ويسهل عليه كل عسير ولهذا كان الزاهد في الدنيا
يريح قلبه وبدنه كما ذكره المصطفى وسنه ولهذا احتار هذه الطريقه الانبيا المرسلون
والايمه السابقون والاوليا المتقون تقصيرا منهم للامال ومحافظه منهم على اصلح الاعمال
ولهذا اطلع النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات عشيه فقال يا ايها الناس **اما تستحيون فقالوا
يا رسول الله مم** قال تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون
اما تستحيون من ذلك ولما اتاه اوس الانصاري بقعب فلح فيه لبن مخيض بعسل

فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال بشرابان يجزى احدهما دون الاخر لا اشربه ولا احرمه ولكني
اتواضع لله عز وجل فانه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر قصمه الله ومن اقتصد في
معيشته رزقه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله عز وجل وقال صلى الله عليه واله وسلم من
اصبح معافا في بدنه امنا في سربه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها
يا ابن خثعم يكفيك منها ما سد جوعتك و تواري عورتك وان كان بيت يواريك
فذاك وان كانت دابه تركبها فنعم وما فوق الازار حساب عليك وفي موعظه النبي
صلى الله عليه واله وسلم لابن مسعود قال فيها يا ابن مسعود من اشتاق الى الجنه سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن ترقب الموت سارع الى الخيرات يا ابن مسعود ان موسى المصطفى بالكلام والنجوى
يرى خضره البقل من شفاف بطنه من هزاله وما سال ربه حين تولى الى الظل الا طعاما
ياكله من جوعه يا ابن مسعود ان شيث ابانا بامر نوح عاش الفا الا خمسين عاما
لم ير كلما اصبح قال لا امسي واذا امسا قال لا اصبح وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير
وان داود خليفه الله في الارض كان طعامه على ثلثه اجري جرع شعير وجرع ما وجرع
خاله وكان لباسه الشعر وان سليمن عليه السلام فيما كان فيه من الملك ياكل الخشكار ويطعم
الحواري المنخول وكان لباسه الشعر واذا جن عليه الليل شد يده الى عنقه ولا يزال
حتى يصبح باكيا وان ابرهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم كان لباسه الصوف وطعامه الشعير
وان يحيى ابن زكريا عليه السلام كان لباسه ليف وياكل ورق الشجر وان عيسى بن مريم عليهما
السلام ففي امره عجب كان يقول اداي الجوع وشعاري الخوف ودابتي رجلاي
ولباسي الصوف وسراجي القمر وحرجي في الشتاء مشارق الارض وفاكهتي وريحاني
ما انبتت الارض للوحوش والانعام وليس لي شي وليس احد على الارض اغنى مني
للحديث بقيه ايها الطالب ما قصر وامالهم في الدنيا الا لطولها في الاخره **واعجب
العجب ان افضل العرب محمد صلى الله عليه واله وسلم** غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وملك جزيره العرب من عمان الى حدثه ومن عدن الى طراز الشام
درعه الحديد وحبى اليه خراجها وكان خميص البطن منحرف القميص لمشي ظاهر العين

يبكي ويتململ ويصلي حتى توفي قبل ماه ومات وما خلف دينارا ولا درهما ولا
ذهبا ولا فضة وخلف درعه مرهونة عند يهودي في ثلثين صاعا من شعير
وكان يعرض نفسه على الناس في حاجات ان كانت منه **وعنه صلى الله عليه وآله وسلم**
من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر **وعنه** عليه السلام من
فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة على عنقه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال الزاهد في الدنيا يريح القلب والبدن **وعنه عليه** السلام الرغبة في الدنيا
ذل المؤمن والزهد فيها عز المؤمن ودخل علي عليه السلام على ابي نيزان وهو في جهة العين
التي تركها في يده فقال يا ابا نيزان هل عندك طعام فقال يا امير المؤمنين ليس الا قرع
من قرع الضيعة وما بها انه الا انه لا ارضاها لامير المؤمنين عليه السلام فقال علي عليه السلام علي به
فان اكثرنا الصف الاثنية فجاء به فاكل حتى قضى حاجته ثم قام الى الربيع ثم سع النهر
فغسل يده ومضمض فاه ومسح يده على لحيته وبطنه وصدره ثم قال تعس من ادخل
بطنه النار ثم اخذ المعول ونزل البير فجعل ثم طلع وعرقه يقطر من جبينه ثم نزل مرة
اخرى فضرب فاندفق عليه ماء كانها عنق جزور فطلع عليه السلام حامدا لله تعالى
وقال علي بدواة وقرطاس فوقفها على فقراء سكة والمدينة واطلق للحسن والحسين عليهما
السلام ابدا بهما فيها ولا ولادهما واولادهم الى اخرهم فانظر الى هذا الانحراف العظيم عن
الدنيا وحبها والتقصير في امالها بما ذكرت لك ذلك تتطبع قلبك على التناسي بها ولا العا
فتلحق بالابرار وتجاور الملك الجبار في اعز جوار واحسن دار **واعلم انه لا
ينقطع لك حبل الامل** الا بالزهد في الدنيا والاكتفا باليسير فانه لا يسر لك ما
شارب كف ما الا ازداد ظمأ ولا يحصل له دينار الا احتاج درهما فطالبها لا يشبع ولا
يزال يطمع ولهذا قال بعض الصالحين ان طلبت من الدنيا ما يكفيك فاقل الاشيا يكفيك
وان طلبت فوق ما يكفيك فكل ما فيها لا يكفيك فاشار الى ان طالب الكثير لا ينتهي الى غاية
لان الاحتوا على جميعها ممتنع والامل متسع ولهذا اخرج قوم من ان بابها عن حبها وما لو
عن قربها المحتقوا زوالها واتقوا وبالها وكان صاحب **الخورنق من الملوك
المتسع ملكهم فاطلع ذات** يوم من الخورنق فمد بصره في ناحية المغرب حتى انتهى

في البساتين والانهار وانواع الثمار فقال لمن هذا الذي ارى فقالوا لك ابيت اللعن فالتفت
الى ناحية المشرق فمد بصره حتى يقطع في الخيل والابل والبقر والغنم وساير انواع
الحيوان فقال لمن هذه فقالوا لك ابيت اللعن فقال هل تعلمون احدا اوتي مثل ما اوتيت
فقال له رجل من الرابضة وهم بقية اهل الحجة لله تعالى على كل امة ايها الملك ابيت اللعن
هل هذا الملك الذي انت فيه وصل اليك من غيرك ام انت فيه لا تزال قال بل وصل
الي من اباي ماتوا فورثت بعدهم ملكهم قال فهل تامن ان يصيبك ما اصابهم قال هو واقع
لا محالة قال فما انك في شي قال فما المخرج قال احد امرين اما ان تعمل في هذا الملك
بطاعة الله تعالى تنصف المظلوم وتحسن الى الرعية واما ان تعتزل الدنيا وتنقطع
الى الله تعالى ليورثك ملكا لا يبلى ولا يزول فقال له انظرني هذه الليلة لانظر في امري
فان عزمت على الوقوف في ملكي كنت لي وزيرا لا تعصى وان انقطعت الي كنت
صاحبا لا تقلى فاستاليله يفكر فلما كان اخر الليل اخذ ثياب صوف وفزع الى الله تعالى
فلما فتح الباب وجد صاحبه عليه ينتظره فقال ما اجمعت عليه فقال على ما ترى فقال
وفقت ثم ساحا في الارض فضربت بهما الامثال فقال عدي بن زيد الشاعر

وتأمل رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
شاده مرمرا (اي رخام) وجلله كلسا (اي نوره) فللطير في ذراه وكور
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال ما لذة حي الى الممات يصير

فهذا رجل قصر امله وتنكر اجله ففاز بالرضا والرضوان ومجاورة الرحمن والنعيم الذي
لا يفنى والملك الذي لا يبلى ولا افة اعظم من نسيان الموت والفنا وتطويل الامل في هذه
الدنيا فان ذلك يورث الانخراط في سلك الذنوب والتلطخ باقذار العيوب وفي حديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا ذكر الموت وكونوا من الله على حذر فمن كان يامل ان يعيش
غدا فانه يومل ان يعيش ابدا ومن كان يومل ان يعيش ابدا يقسو قلبه فنسال الله
التوفيق لاستشعار الموت وحسن الاستعداد لحلول الفوت وهو الناسل والاغاثة

انفتاح باب الحسد من اردى الخلال وادناها واسخفها

والاستفتاح له سابغ والقلوب مع ذلك عليه مجبولة والحسد انجرا من البخل فان
الحاسد يبخل بنعم الله تعالى الفايضة على غيره وصاحبها الابدا في عنا وتعب لكثرة ما يراه
من النعم المتجددة على نظرايه واشكاله ومعارفه وقال بعضهم لو كان امر الحاسد الي
ما عاقبته باكثر مما هو فيه نفس دايم وحزن لازم والحاسد مهموم مهجور والمحسود
منعم منصور ولهذه الخصلة اسباب كثيرة منها الطمع فاذا اطمع في مال او صورة حسنة
او غير ذلك كرهها لمن قد انعم الله عليه بها وقد تكون سببه الكبر وطلب الترفع وكثير
ما يقع هذا القبيل في اهل المدارس والكتاب واجناسهم فاذا علم احدهم لمن شاركه
في علمه او كتابته حسده ذلك طلبا للترفع والتكبر ليكون اوحد زمانه وانسان عصره
ونبه ما يكثر ذلك في اهل الفن الواحد فالمتكلم لا يحسد الفقيه على فقهه ولا الفقيه يحسده
على كلامه ولكن باعتبار اخر وهو طلب الانفراد في عز العلم وجلالته ولابد من سد هذا
الباب بمفتاح الطمع فان ما لا يطمع فيه المرء لا يحبه ولا يحسد عليه غيره وهذه الخصلة من
اقبح الخصال واكثرها ضررا لصاحبها في الدنيا والاخرة واقلها مضرة للمحسود فالحاسد هو
الغبن والمغبون والمغموم فانه قد كفا بنقمته في معاقبتها وهو بخيل بما لا يملكه وغضبا
على من لا ذنب له قبله وغير صابر لمن حسده **ولبعضهم**

الا قل لمن كان لي حاسدا ۞ اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ۞ لانك لم ترض لي ما وهب
مخضني منه الزيادات لي ۞ وخصك منه العنا والتعب

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال قد دب اليكم دا الامم
قبلكم الحسد والبغضا هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين والذي نفس
محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا
فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم ومن نتايج الحسد كثرة
المكر والخديعة فان الحاسد ابدا ماكر خادع وان لم يظهر ذلك فيه وفي حديث النبي صلى
الله عليه واله وسلم المكر والخديعة في النار ومن نتايجه الشماتة بما اصيب المحسود من قبل الله تعالى

ومن قبل غيره فلا شي احب اليه من ان تصيبه الافات والبلايا في جسمه ولا اشر عليه
من هلاكه وهلاك جاهه وماله او نقصان علمه او نسيانه هذا شي مجبول عليه قلب
الحاسد واذا وقع فهو فرحه وعيده وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله ويبتليك ومن نتايجه سوء الظن فانه لولا حسد الحاسدين وبغض
الباغضين ما ساءت ظنونهم ولا كثرت تخيلاتهم فان الواحد من الناس ما لم يعترضه الحسد
والبغضا لصاحبه في وجه من الوجوه فانه يحسن ظنه به ولا يتهمه وان كان على خلاف
ظنه ولكن عين الرضا تستر العيوب الكبيرة وعين الحسد والبغضا تستعظم ويكشف
العيوب الصغيرة الحقيرة وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم اياكم والظن فان الظن
اكذب الحديث وقال عليه السلم ان حسن الظن من حسن العبادة فهذا ذكر بعض من نتايج
الحسد وان كانت اكثر واعز من ان تحصى فهذا اخر ما ذكرناه من ابواب الذنوب التي
انطوى عليها حب الدنيا وان كانت اكثر وهي نتايج الافة السابعة التي ذكرها النبي
صلى الله عليه واله وسلم وهي الشهوة فانظر رحمك الله بعين الاستبصار ونور الاعتبار واحرس
نفسك عن العثار واجر في ميدان الاخيار وتلفع بثياب الابرار تنج من عذاب النار
وتسلم من البوار وتفارق الاشرار وتوافق الاطهار في دار الجبار العزيز الغفار ۞

الافة الثامنة الغضبية اعلم ان الغضب شعلة في
النفس وحمية في القلب وجمرة في الجوف ضوءها الكبر وحطبها الجهل ومادتها العصبية
والانفة والشيطان مسعرها وما اشاهب لهبها وعظمت زفرتها الا طار عنها العقل وانفرد
حاكما عليها الجهل فكم حسيب من قد هدم وراس صدم وانف صلم ومظلوم ظلم وهي
كثيرة التحريك لاعضا الشخص بل لجميع البدن فانه ما تسعر الغضب الا ورفرف للجسد واضطرب
وقد روي عن علي عليه السلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ما صلى
العصر فما ترك شي هو كاين بين يدي الساعة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه فقال في خطبته ايها الناس ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر
كيف تعملون فاتقوا الله واتقوا النسا واتقوا الغضب فانه جمرة تتوقد في جوف ابن ادم الا
ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فاذا احس احدكم بشي من ذلك فليذكر الله سبحانه

وتعالى

وصدق صلى الله عليه وآله وسلم وان الولد اذا ذكر الله تعالى وجلالته وعصيانه مجاهرة بحضرة
ملائكته وعفوه عنه مع ذلك فانه زمان ان يرتدع وانزجر من موجب غضبه وعن
ابي ذر قال قال لي خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا غضبت فاقعد فان لم يذهب
فاضطجع فان ذلك يذهب الغضب ان شاء الله تعالى وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره في اي حور
شاء واعلم ان الغضب على ضربين مذموم وممدوح فاما المذموم فهو ما يقدم
وهو الغضب للنفس فيما تبغيها في امر دنياها من منافعها ومضارها وشايبتها
واما الممدوح فهو الغضب لله في ما يغضبه من الخطيئات وسخطه من السيئات وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فهذا من جملة كبار الحسنات وهو موجب لعالي الدرجات
قال موسى بن عمران عليه السلام تبارك وتعالى يا رب من اهل الذين تظلهم عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله عز وجل اليه الطاهرة قلوبهم التربة ايديهم
الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين يأوون الى مساجدي كما
يأوي الطير الى اوكارها الذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت كالنمر اذا حرد وهذا الحديث
قد دلنا على جميع ما ذكرناه فان الطاهرة قلوبهم قد عم طهارتها من الآفات والتربة ايديهم
اراد بذلك طهارة الاعضاء الظاهرة وانما خص اليد لانها معظم ما يقع بها الافعال فهي آلة
الكبيرة ثم ذكر فعل الطاعات ثم ذكر من جملتها الغضب لله ووصفه باشد ما يكون من
الغضب فان النمر اشد الحيوانات غضبا ويقال ليس حلب النمر اكثر غضبه ولكن المؤمن
هو شديد الغضب على عدو الله تعالى وفي زماننا هذا قد انطمس الغضب على اعداء الله
من القلوب حتى صار الغاضب على اعداء الله مستهزءا به مسخوطا عليه لكثرة الميل الى اهل
المعاصي والركون الى علماء السوء الى ارباب الدنيا فاذا كان العالم هو المخلص لهذا
النوع من الطاعة فغيره ليس له بضاعة وهكذا جميع الذنوب تعظم في النفوس استكبارا
ويكبر على العقل الدخول فيها في اوائلها فاذا ترك النهي عنها واعتيدت سهلت وخف
استقباحها فان رآها من يتعلق بالعلم وينسب اليه صارت طاعة في غالب الاحوال
فان العلم يقتضي العمل هذه قضية مسلمة في كل قلب فمتى شوهد العالم عاملا لشيء عدّ ذلك

جملة علمه وصار حجة لغيره على منكره وكثيرا ما شاهدنا في زماننا هذا وسمعنا
وعلمنا من كثرة الانكار على المؤمن متى اشتد غضبه على المحرم حتى ان الاكثر يعد ذلك
خرقا فيه وقدحا في عقله وخروجا منه الى طرائق الجاهلين لما كثر التأنس بمخالطة
الظالمين ومداهنة الفاسقين والمصاحبة لاعداء رب العالمين طمعا في الدنيا
وايثار الاولى على الاخرى ولو استقل الواحد منا دنياه انفاذ البصير ونظر اليها بطرف
حسير ولمشاهدها بعين الاضطرار وعاشرها معاشرة اختيار لا اختيار وتفكر في
الموت وما بعده من تغير البنية وفساد الآلة وتنكر الجوارح الحسنة عن عاداتها
المعتادة بحيث تصير المشتهى منفورا عنه والمحبوب مكروها ثم في المصير الى
ضيق اللحد وظلمة القبر ثم السؤال والبعث والحشر بعد النشر والحساب والعقاب
والثواب لوقف من ذلك على علم شاف لجميع الادواء فنسأل الله تعالى ان يطهر قلوبنا
مما التبس ويورثها صفاء التفكر وان يجعلنا نقاد الصواب القلوب اطبة لادواء
الذنوب قبل ان يكون الناقل وخلده هو الملك الديان والطبيب العارف بطبها هو
مالك العصيان ونستغفر الله من جميع الاسواء ونعوذ به من ركوب الاهواء ونصلي على محمد الا
مين وعلى آله الطيبين الطاهرين

تكملة لما سبق قد عرفت ايها الطالب

ما يتعلق بكل عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة فينبغي ان تحرس نفسك في جميع احوالك من
تروكك وافعالك وانفاسك ولحظاتك وحركاتك وسكناتك واصواتك وانصاتك فلا
تجعل شيئا من ذلك في معصية الله ولا تخرج به عن طاعته وليس دون ان يكون فعلك
طاعة الا خروجك عن كونه معصية والا فانت اذا قصدت بالمباح القربة صار طاعة
ولا تستكثر في عينك من الطاعة كثيرا ولا تستصغر من المعاصي في عينك صغيرا ولا
يدعوك قول قائل ان الله غفور رحيم الى ان تتجاسر على هتك حرمته بارتكاب معصيته
فتكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فان هذه كلمة حق اريد بها الباطل وقصد الله تعالى بها الصدق
فانه تعالى بلا شك غفور رحيم ومن كرمه وعفوه انه جعل المعاصي التي صغيرها
عظيم في خفيه قسمين قسم اسقطه بغير عتاب وسماه صغيرا وقسم اسقطه بالتوبة

والعزم وجعل الطاعات التي لا الندم ليس الا يسيرا شيئا التوبه وجعل كبيره وسماه

التي المغضبه على يجعل ولم عشرا واحده على فجعل عظيمه حقه في كبيرها تصغر

والليله اليوم في ساعات خمس قيام على الثواب جعل ثم واحدا الاجر التوبه بالاستغفار

رجل عبد قام ولو الاجناس من جنس كل من ولا يتعب ولا يحصى ولا يسعد ولا ابدا ملكا

له قال ولو الغفلا به لتسخر اقل او دينار الف منه وطلب والنهار الليل منه في خدمه

عبد ولا اهل على ولسنك وجهى في تشتموا ولم تحضري تجارتي ترن لم اذا مولاه

ولم ذلك تفعلوا لم متى لعبيده قال فانه تعالى الا الله لا يفعله الذي الكرم غايه ذلك

كرم معنى فهذا كبيرا وملكا خطيرا نعيما تعطيهم فانه براهم بحسب مغضبه تنتهكوا

ويطير سببه عن وتعالى جل واعظم واعلا منه اكرم ومن ورحمته وعفوه تعالى الله

ويكرم مولاك بحق وتستخف العظايم وتركب الجرايم تحرم ان فاما وتلذذ وتسل

جوده جمله من ذلك وبعد وعيده في به فتكذب بك يعمل لا بانه وتقول اولاك فيما

الى الاميل قابله من ذلك وما تعالى الله على والكذب والسخريه الحماقه غايه فهذا

اللذات واخلادا الى الشهوات واعتذارا للنفس بالترهات وفي حديث النبي صلى الله عليه

وسلم قال يخلق القران في قلوب اقوام فيتهافت كما يتهافت الشاء بهم قالوا يا رسول الله وما

التهافت قال التساقط لا يجدون له لذه ولا حلاوه ان قصروا عما امروا به قالوا ان الله

غفور رحيم وان انتهكوا ما نهوا عنه قالوا سيغفر لنا ما لم نشرك امرهم على الطمع لا خا

لطهم مخافه يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب خيرهم فيهم المداهن وهذا

الخبر قد شفا فيما ذكرناه وكفا فهذه جمله ما اوردناه من تهذيب النفس بطاعه الله تعالى

بترك المعاصي والمناهي على الجمله بعد بيانها ان نبتدي الان بتهذيب النفس بطاعه

القسم الثاني وهو تهذيب النفس

الله تعالى في المعاشره لخلقه

بحسن الخلق مع المخلوق اعلم

يا اخي ايدك الله تعالى بمواد التوفيق وهداك الى

واضح الطريق ان هذا البحر عميق لم يلجه في الغالب الا غريق ولا يسلم منه الا ضيق الى من

اعتزل نفسه سلم بحنه ومن لم يلجه لم يضره اعني تهذيب معاشره البريه فانك لا تدرك

لرضاهم غايه ولا تبلغ الى محبوبهم نهايه حتى ان طاعه الرب الجليل اسهل من طاعه العبيد

الدليل فان رضا الناس غايه لا ينال لان الطبايع مختلفه والدواعي والصوارف غير موتلفه

واذا كان كليه المرضيات ليس في الطاقات ولاجل هذا الاختلاف في الطبايع اختلفت

الشرايع وما يصلح ان تعاشر به في زمان لا يصلح في كل زمان ولا لكل انسان ولا في كل مكان

بل يختلف ذلك بحسب المكان والزمان والطبايع في الاعيان

فالطالب لمعاشره العباد

على وجه السداد مفتقر الى رزق به حايله وخيره

عله طايله وعزيره كامله واذعان من النفس لقبول ما تلقنه الخبره وتقضي به التجربه ومتنا

من الذهن على احتمال هذه الاهوال وان عثرت واستعبدت من الاعضا الحسام

للحد مه بحسب ذلك وان سفت فهذه خلقه لو كملت بشتها في انسان لحرت له الاذ

قان ولحد مه الثقلان ولانطوا على محبته كل جان لكن ليست تكمل في العباد ولانه عن

الدهر لها بالاستعداد ثم لو قدرنا ان الاذهان اهتدت الى ادراك كليتها وان الاحكام

قويت على تحمل جملتها فان الله تعالى اعلم العالمين واحكم الحاكمين واعدل العادلين

قد شرع من الشرايع ما لا يوافق كل الطبايع فان مجموع الطبايع خلقت من استعمال الا

شفاع ودفع المضار بالجماع وعن غيرها من مكنون الحكمه ما ادركه بارى النسم ولا لما

قصد العبد الحكيم الانفعها ولا ان ادار نفعها لا وضعها فلو اطلق كلها على ما كان عليه

مازالت طبايعه خاضعه من عنه خاشعه لكن ليس الخير الصدق عندها كنظر الغبن

ولا الذي نعم النقد في حكمها كالدينار الدين فمن هاهنا تاه في العاجله واختار به

الدنيا على الاخره فمهما وضح عندك ما بينت لك وتحقق لديك معنا ما شرحت لك اتضح

لك انه لا يمكن ان يرضا عنك جميع العباد ولو اجتهدت كل الاجتهاد لكن رضاهم في المعاشره

يتزايد في الانسان بحسب العقول والاذهان ومن دخل في خدمه الملك الجبار

واختار من امره ما اختار نظمه في سلك الاطهار وجعله في زمره الابرار ورضي

عنه الاخيار واذا بالموده الاشرار حتى يصير مسطورا بعين الاجلال معدودا

في اهل الكمال وان كان سخيف اللبزه فهو متردد بالغره من ذي الغره فعليك من الاخلاق

السنيه بما يرضاه عالم الخفيه فانه تعالى لا يريد منك ظلم عباده ولا الافساد في بلاده

كما لا يرضاه منك سلطان بلدك وامير قطرك وكلما احسنت منك عشرتهم ظهرت لك نعمه الله

على حسب ء ولان ارشدك الله الى حسن المعاشرة مع العبا
موجدهم وزانات فيك كلمتهم
المراد من غير ابغال ولا اقلال ولا تطويل ولا املال ان شا الله تعالى ومنه استمد التوفيق
والتسديد والاعانه والتاييد والصلاه على محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الارشاد الى**
حسن المعاشرة مع العبا اعلم ان المعاشره
الحسنه انما هي الاخلاق المستحسنه وهي الان تدل بالاثواب الناظرة في عين الطبايع الموافقه
للعقول والشرايع فان من ارتداها عظمت جلالته وحسنت حالته وكثرت مهابته و
جبت محبته ولزم شكره وفشا في السما والارض ذكره وفي حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة واشرف المنازل وانه لضعيف العبادة
وانه ليبلغ بسو خلقه اسفل درك من جهنم وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال لن تسعوا الناس
باموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق **وعن ابي** حازم قال ان سعد
الناس بحسن الخلق لعيشة هي منه في راحة ثم زوجته ثم ولده ثم اصحابه حتى ان فرسه ليصهل
اذا سمع صوته وان سيء الخلق اشقا الناس به نفسه هي منه في بلاء ثم زوجته ثم ولده ثم خادمه
وانه ليدخل بيته وهم في سرور فينفرون منه فرقا واقول صدق ابو حازم فان حسن
الخلق يبلغ بصاحبه منازل الاحرار ودرجات الملوك ولو انه مملوك فهذه غاية السعادة
وسوء الخلق يبلغ بصاحبه الى منازل العبيد الاراذل ولو كان في الملك الطايل **واعلم**
انك لن تتزيا بحسن الخلق في المعاشرة حتى تبلغ من الباب الفاخرة بعشرة فان المرء المتزيي
يرى بحسن الاخلاق في المعاشرات انما هو حسن المواساة وقد سيل النبي صلى الله عليه واله وسلم
عن حسن الخلق فقال هو موافقة الناس ومواتاتهم ما لم يكن لله معصية فاسمها وحدها
اليك عشرة **الاول منها الحلم والصبر وقبول العذر هذه**
الخصال من شرف الخلال ومن لبسها فقد ارتدا الكمال وتزيا بالجمال وقطع بلجم اللسان
وطال على الاقران وهي عماد الدين واصل فرايض رب العالمين وفي حديث النبي صلى الله
عليه واله وسلم العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق والده والبر
اخوه والصبر امير جنوده **وعنه** صلى الله عليه واله وسلم وجبت محبة الله على من اغضب
فحلم **وعنه** صلى الله عليه واله وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله ان يشرك به ويجعل له

ثم هو يعافيهم ويرزقهم ويدفع عنهم وفيما ذكره صلعم عظة بالغة لمن اعتبر لان منزلته منزلة
اصغر العبيد والاستعفاف من العبيد بالعبد لا يبلغ من الله في العظم منزلة الاستعفاف من العبد
الذليل بالرب الجليل فمهما كان العفو من الله الاعظم في الجرم الاعظم فالحسن فمن الاصغر في الذنب
الاصغر اولى بالحسن فافهم وعنه صلى الله عليه واله وسلم من اعتذر اليه اخوه المسلم فلم يقبل
عذره جا يوم القيمة وعليه مثل ما على صاحب المكس وعن مجاهد افضل الناس اعظم الناس
للناس عفوا واسلمهم لهم صدرا ادخل رجل على مصعب بن الزبير وقد كان اخذ بث
حد نافذ غاية بالصياط فقال الرجل اسالك بالذي انت بين يديه يوم القيمة اذل مني
بين يديك الساعة ان تعفو عني فنزل مصعب عن السرير والصق خده بالارض وقال
قد عفوت عنك وقال رجل للاحنف لئن قلت واحدة لتسمعن مني عشرا فقال الاحنف
لكنك ان قلت عشرا لم تسمع مني واحدة وقال رجل لمالك بن دينار يا مرائي فقال مالك
باهذا وجدت اسمي الذي اطلته اهل البصرة منه سنين للسعي فلان يكثر الوقيعة فيك فقال
هنيا مريا غير داء مخامر لعرض من اعراضنا ما استحلت وقيل لسالم بن المبارك انك شيخ
سو فقال ما اراك تعديت وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم يكن فيه ثلث لم يجد طعم
الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس

لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا ❁ حتى يذلوا وان عزوا لاقوام ❁
ويشتموا فترا الالوان مسفرة ❁ لا عفو ذل ولكن عفو احلام ❁

وعن الاحنف ما نازعني احد الا اخذت **في امري باحدى ثلث خصال**
ان كان فوقي عرفت له قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت
عليه وشتم رجل عمرو بن عبيد فقال عمرو فيم باجرك الله على ما ذكرت من صواب
وغفر لك ما ذكرت من خطا وسيل بعض الاعراب من سيدكم فقال من احتمل شتمنا واعطا
سائلنا واغضا عن جاهلنا ثم الاول **الثاني منها المداراة**
والمسامحة هذه الخصلة هي اخت الاولى وتلوها التي لا تتم الاولى الا بها ومن كثرت مداراته
حسنت عشرته وقل عداوته وكثرت محبته وغلب عدوه وبلغ امنيته وقد قال
الله تعالى فقولا له قولا لينا امرهما بالمداراة وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم كل مداراة

صدقة مداراة الناس صدقة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم إياكم ومشارة الناس وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم إن الله أمرني بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض وقال
عليه رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس وأهل المعروف في الدنيا هم أهل
المعروف في الآخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم إن لله ملكا نصفه
من نار ونصفه من ثلج يقول اللهم كما ألفت بين الثلج والنار فكذلك ألف بين قلوب عبادك
الصالحين وقال رجل لأبي ذر إن الذي تقال معروف به من الشام
لو كان فيك خير ما نفاك قال يا ابن أخي إن ورائي عقبة كؤودا إن نجوت منها لم يضرني ما قلت
وإن لم أنج فإنه شر مما قلت وقال عمر لطلحة قل لي لا أحبك أبدا فقال معاشرة جميلة يا أمير المؤمنين
فإن الناس قد يتعاشرون على البغضاء وقال معاوية لو كان بيني وبين
الناس شعرة ما انقطعت قيل وكيف قال إذا أرخوا مددتها وإذا مدوا أرخيتها وهذه كلمة
حكمة منه قبله الله وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تعادين أحدا حتى تنظر كيف صنعه
فيما بينه وبين ربه فإن كان حسن الصنع فإن الله لا يسلمه إليك بعد أو تداباك (?) وإن كان
سيئ الصنع فإن خطاياه تكفيه الوصيف بن عطا ما سلمت على عدو كسلته (?)
الخلق من على صدره عقده وقال هلال الرقي تدبرت هذه الأبيات فاستحسنتها من علم العلا وهي

إذا غفوت ولم أحقد على أحد ❁ أرحت نفسي من غم العداوات
إني أحيي عدوي عند رؤيته ❁ لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه ❁ كأنه قد حشا قلبي مودات
ولست أسلم ممن لست أعرفه ❁ فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء دواء الناس تركهم ❁ وفي الجفاء لهم قطع الأخوات
فخالق الناس واصبر ما بليت بهم ❁ أصم أبكم أعمى ذا تقيات

وبلغ الضحاك أن بعض المصلين به من يشتمه (?)
فقال لو علم المسكين ماذا أناله ❁ من الذل بعدي مات قبل مماتي

الثامن منها العدل والإنصاف هذه الخصلة وهي حسن السياسة ونور الرياسة
وتبقى السودد وتنتج القبول والسمع والطاعة فإن من كثر عدله وظهر إنصافه في حكمه
رضي الغير بإنشائه عليه وسهل عنده أن يخرج خصمه إليه وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله بشاشة

إن المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدي الرحمن بما أقسطوا في الدنيا
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم خمسة غضب الله عليهم إن شاء أمضى عليهم غضبه في الدنيا
وإلا فثوابهم في الآخرة النار أمير قوم يأخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع
الظلم عنهم وزعيم قوم يطيعونه ولا يسوي بين القوي والضعيف ويتكلم بالهوى ورجل
لا يأمر أهله وولده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم أمر دينهم ولا يبالي إذا أخذوا جيباهم (?)
ما تركوا من دينهم ورجل استأجر أجيرا فاستعمله ولم يوفه أجرته ورجل ظلم امرأة مهرها
وعن كعب الأحبار في كتاب الله المنزل إن الظلم يخرب البيوت قال ابن عباس
أنا أجد ذلك في القرآن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وحبس الرشيد رجلا فكتب إليه ما من
يوم يمضي من نعمتك إلا يمضي فيه من بؤسي والأمر قريب والحكم لله قال فخلا سبيله ولبعضهم

كلما مر من سرورك يوم ❁ مر في الحبس من بلائي يوم
لا النعمى ولا البؤس دوام ❁ لم يدم في النعيم والبؤس قوم

الرابع منها النصيحة للكافة الأحمر والأسود والبر والفاجر
والصغير والكبير هذه الخصلة عظيمة شريفة وصاحبها محبوب مقبول وفي حديث النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال قال الله تعالى أحب ما تعبد به عبدي النصح وعن جرير بن عبد الله
قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فاشترط علي النصح لكل مسلم وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم النصيحة من الدين النصيحة الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله ولكتابه
ولرسوله ولأئمة المسلمين قال ميمون بن مهران لبعض إخوانه قل لي في وجهي ما أكره
فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وعن عبد الوهاب السكري قال كان
يقول كيف يفلح من يغش نفسه الخامس منها الحياء والرفق والتأني
اعلم أن هذه الخصال سبب كل خير ومن كساه الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه
ومن رفق في الأمر هان عليه المدخل والمخرج ومن تأنى كاد يغلب القدر وفي حديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له وعنه عليه السلام من أعطي
حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا وخير الآخرة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم

يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا وقاربوا وسددوا ولما سبّ اصحابه الاعرابي الذي بال
في المسجد قال ارشدوا صاحبكم ولا تكونوا اعوانا للشيطان عليه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
الرفق يمن والخرق شوم واذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق وان
الرفق لا يكون في شي الا زانه وان الخرق لم يكن في شي قط الا شانه وان الحيا من الايمان وان
الايمان في الجنة وان الحيا لو كان رجلا لكان رجلا صالحا وان الفحش من الفجور وان الفجور
في النار ولو كان الفجور رجلا في الناس لكان رجل سوء وان الله لم يخلقني فحاشا وعنه صلى الله
عليه وآله وسلم من تأنّا اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد **ولبعضهم**

اذا لم تخش عاقبة الليالي ❊ ولم تستحي فاصنع ما تشا
فلا والله ما في العيش خير ❊ ولا الدنيا اذا ذهب الحيا

ويحكى ان جارية للصادق عليه جاءت بقصعة
مملوة مرقة لعشائه وكان عنده ضيف فتعثرت بها فاهوت بها على رأسه فقال يا جارية
احرقتيني فقالت يا معلم الخير ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله قال وما قال قالت قال والكاظمين
الغيظ قال قد كظمت قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت وقال والله يحب المحسنين
قال انت حرة لوجه الله **التاسع منها التواضع اعلم ان** التواضع رفع شي للرفيع
والتكبر وضع شي للرفيع والوضيع والتواضع رافع للعداوة وجالب للمودة وهو عظيم القدر
عند الله اوحى الله تعالى ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد بهذا اخبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان يد الله مبسوطة على خلقه فمن
رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله ولا يمشي امرء على الارض شبرا يبغي سلطان
الله كبرا الا اكبه الله وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف
وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله فقد نحّى الله عنه الكبر انا عبد وابن عبد اجلس
جلسة العبد واكل اكلة العبد ولم ياكل طعاما الا وهو جاث على ركبتيه ومر المهلب بمطرف
بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله
فقال المهلب اما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وتحمل فيما بين
ذلك عذرة فترك المهلب تلك المشية ومضى ومر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

خياط ياكل التمر في دكانه فدعاه فجلس على طرف الدكان ياكل معه فكان القوم اعظموا ذلك فقال
نعم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت **السابع منها الوفا
واداء الامانة** وترك الخيانة هذه الامور التي توجب الثقة وتكرم حسن الظن وتجلب
الرزق ايضا وتدعوا الى الانس وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا
دين لمن لا عهد له **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنظروا الى صلاتهم اذا صلوا ولا صيامهم اذا صاموا ولكن
انظروا الى صدقهم اذا حدثوا والى امانتهم اذا ائتمنوا والى ورعهم اذا اشتهوا **وعنه**
صلى الله عليه وآله وسلم ثلث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين مسلمين كانا او كافرين
والوفا بالعهد لمسلم او كافر واداء الامانة الى مسلم او كافر **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم
اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون من دينكم الصلاة **الثامن منها
الارتداء بمعالي الامور واشرفها** والخلع لرذايلها وسفسافها
هذا الحسن هو اعلى الاجناس وابهج اللباس وهو حبالة الكمال ومغناطيس الجلال وفي حديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب معالي الامور واشرفها ويكره سفسافها وقبيحها
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حكيم كريم يحب الكرم ومعالي الامور ويبغض سفسافها
واعلم ان هذا القبيل وان كان يأتي على جميع ما امدحه العقل والشرع وقضى
بحسنه الالف والطبع فانما افردته لبيان امور مخصوصة في الافعال والتروك تكسب الهيبة
وتثمر المحبة وتجلب الجلالة والكمال حتى عند ذي العزة والجلال ليهتدي بها الطالب ويستعين
بها في جميع المطالب ويقيس عليها ما تعرض من جنسها وبالله التوفيق والتسديد فمنها اظهار
البشاشة عند اللقاء للجليس والاجلال للشريف والرئيس والتعطف والترحم والتلطف
والتكرم والطهارة ذلك كله في الوجه بالطلاقة وفي اللسان باللين في الكلام وفي القلب بالالتفات
الى كل مجالسيه وغير ذلك من هذا القبيل فانه واسع ويختلف بحسب العادات في البلدان
والازمان والاعيان فهذا شي يكسب الحمد ويدخر المجد وينفي الضغاين والاحقاد و
يغسل حسد الحاسد وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اباذر لا تسأل عن شي من المعروف
الا فعلته فان لم تقدر على ذلك فكلم الناس وانت اليهم طليق وكان النهج يتعاطس عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم

رجاء ان تقول يرحكم الله فتقول بدلا عن ذلك يهديكم الله ويصلح بالكم **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم
الكلمة الطيبة صدقة وفي الزاير **قال** صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم الزاير فاكرموه وفي اصناف
الكرما قال عليه السلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وجاء رجل الى الشعبي فطرح له وسادة وزن والدهلا
الخبر في حق الكريم وروي ان عايشة مر بها سايل فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة
فاقعدته وامرت له بالمايدة فسئلت عن ذلك فقالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان ينزل الناس منازلهم **وعن عمر يصفين لك ود اخيك** تسلم عليه
اذا لقيته وتوسع عليه في مجلسه وتدعوه باحب اسمايه اليه وفي انصاف الجليس قال صلى الله
عليه وآله وسلم احسنوا مجالسة من جالسكم وقال علي عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطي
كل جلسايه نصيبه لا يحسب احد من جلسايه ان احدا اكرم عليه منه من جلسايه وقال
ابن عباس عليك للجليس ثلاث خصال اذا اقبل وسع له واذا جلس اقبل عليه واذا حدث
استمع له وصدق صلم فانه ينبغي ان يكون الكلام مساوية لا منا هبة وعن ابي الطفيل قال رايت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحما بالجعرانة وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امراة
حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي قالوا
هذه امه التي ارضعته وفي حق المجالس قال صلى الله عليه وآله وسلم من سمع من رجل
حديثا لا يشتهي ان يذكر فهو امانة وان لم يستكتمه وقال عليه السلم المجالس بالامانة وقال صلى الله
عليه وآله وسلم احسنوا مجالسة العشيرة فسئل بان فقال ان الرجل اذا كان في مجلسه
لا يبالي ما قال فاذا كان في غيره تحفظ في كلامه وقال صلى الله عليه وآله وسلم يجزي عن الجماعة اذا
مرت ان يسلم احدهم ويجزي عن القعود ان يرد احدهم وقال ايضا عليه السلم لا يتناجى اثنان
دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وعن بعضهم البر شيء هين وجه طليق وكلام لين وعن سفيان
بن عيينة من تهاون بالاخوان ذهبت مروته ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه
ومن تهاون بالصالحين ذهبت اخرته ومنها اظهار النعمة بالزي الحسن في اللباس
والطيب والتجمل فانها تجلب الهيبة وتورث الجلالة وتقمع الشماتة وتكبت الحاسد
وفيه رضا الرب وشكر النعم ولكن عماد ذلك كله القصد فان صلح والا فسد قال تعالى
واما بنعمة ربك فحدث ومن كتم النعمة فقد كفرها كما ان من كان في نعمة بعض الملوك

فاخفاها وسترها فانه لاشك قد كفرها وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلوا واشربوا
والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة فان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده
عمل المروة الظاهرة في اللباس الطاهرة وتلا واما بنعمة ربك فحدث وفي حديث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله جميل يحب الجمال **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله الجنة بيضاء واحب
الزي الى الله تعالى البياض فليلبسه احياكم وكفنوا فيه موتاكم **وعن عايشة** ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبح يوم العيد ويغتسل ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويخرج
الى المصلى **وعنه** عليه السلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنكاح وجعل قرة عيني في
الصلوة **جعفر بن سليمان الهاشمي** الطيب لسان المروة العشي في الطيب اربع
خصال سنة ومروة ولذة وقوة **وعنه صلى الله عليه وآله وسلم** اعتموا تزدادوا حلما ولما راى رجلا عليه
ثيابا وسخة قال اما كان هذا يجد ما يغسل به ثيابه **وعنه عليه السلم** البسوا من ثيابكم
البيض فانه اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم وان خير كحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يا علي تختم في اليمين فانها فضيلة من الله للمقربين قال يا رسول الله
وما المقربون قال جبريل وميكايل وعزرايل ومن دونهم الملايكة قال بماذا اتختم قال
بالعقيق الاحمر فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالولاية ولشيعتك
بالجنة ولاعدايك بالنار وقال **علي عليه السلم** نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
التختم بالذهب ومنها التعفف والقناعة القناعة ملك خفي **وفي حديث النبي صلى الله عليه
وآله وسلم** من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فقر المستعفف شرف وفقر
المستنكف تلف **وفي قال صلى الله عليه وآله وسلم** لان ياخذ احدكم حبله ثم يذهب فياتي
بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس اعطوه
ام منعوه قال السجستاني لا ينبل الرجل حتى يكون معه خصلتان العفة عما في ايدي الناس
والتجاوز عما يكون منهم **عن الثوري** ما وضع رجل يده في قصعة رجل الا ذل له
ارسل عثمان الى ابي ذر رحمه الله بصرة على يد عبد له وقال ان قبلها فانت حر لوجه
الله فلم يقبلها فقال الحاجة اقبلها يرحمك الله فان فيها عتقي فقال ان فيها عتقك فان فيها
رقي ومنها قلة المزاح وترك اللعب واجتناب الضحك والطرب فان هذه الامور

يقل الحياء ويذهب بالمروة وترفع الهيبة ويحف المقدار قال عمر بن عبد العزيز
اتقوا المزاح تسلم لكم الاعراض وعن مجاهد مازح صديق صديقا بكلمة فيهاجره حتى
ماتا وعن الاحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به
ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه وقيل المزاح يذهب المهابة لبعضهم لكل شيء بذر وبذر المزاح العداوة وعن بعضهم
المزاح مسلبة للمهابة ومقطعة للصداقة ولبعضهم وهو ابو نواس رب من كانت مبتداه مزاح
صار جدا مما مزحت به رب جد جره اللعب وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضحك يميت
القلب وقال لجبريل مالي لا ارى ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار ومنها
ترك ما لا يعني وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعنه صلى الله عليه
وآله وسلم ان اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه ومر حسان ابن ابي سنان
فراى غرفة قد بنيت فقال منذ كم بنيت هذه الغرفة ثم اقبل على نفسه وقال تسالين عما لا يعنيك
وعاقب نفسه بصيام سنة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بئس المطية الرجل زعموا وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى
الحكمة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي
عن منكر او ذكر الله تعالى ومنها التحبب الى الناس بالسعي في منافعهم والاعانة لملهوفهم
والصلح فيما بينهم وافشاء السلام وقلة التعمق في الكلام واجتناب ذلك مما يورث المحبة ويكسب
المودة وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عبادا يستريح الناس اليهم في حوائجهم وادخال
السرور عليهم اولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيمة وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي الناس احب الى الله واي الاعمال احب الى الله قال احب الناس الى الله انفعهم
للناس واحب الاعمال الى الله سرور يدخله على مسلم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اشفعوا تؤجروا
فان الرجل منكم يسالني فامنعه لكي تشفعوا له فتؤجروا قال ابو سلمة مررت برجل يضرب
غلاما له فاشرت الى الغلام وسالت مولاه فعفا عنه فلقيت ابا سعيد الخدري فاخبرته
فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اغاث مكروبا اعتقه الله
من النار يوم الفزع الاكبر وقال لابي ايوب الا ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله تصلح بين الناس

اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا محمد بن المنكدر قال تنازع رجلان في
المسجد فقمت اصلح بينهما فلما اصطلحا قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من اصلح بين اثنين استوجب ثواب شهيد وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من جمعهن
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسه والانفاق من الاقتار وبذل السلام للعالم وعن ابن عمر
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليكم فقال حسنة ثم اتاه رجل فقال
السلام عليكم ورحمة الله فقال حسنتان ثم اتاه رجل الثالث فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال ثلاث حسنات فقال عمر والله اني اخرج من بيتي من غير حاجة الا لاسلم على الناس
وروي تكلم رجل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكثر فقال عليه كم دون لسانك
من حجاب فقال شفتاي قال ان الله يكره الانبعاق في الكلام فرحم الله امرا اوجز في كلامه وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم الصمت زين للعالم وستر للجاهل فهذه الخصال واجناسها هي التي تشرف
بها الانسان ويعظم بها في الاعيان فلنرجع الى تمام ما تصلح معه المعاشرة ومن الله تعالى
التوفيق والتسديد وهو حسبي ونعم الوكيل التاسع منها البذل ثم الاثواب
السخا والاصطناع كاسب الافضال والبذل هذه الخصلة هي من اشرف الخصال واجل الخلال
وصاحبها معدود في الاشراف منظور بعين الانصاف وقد اجمعت الجاهلية والاسلام
تسليم الفضل لارباب الكرم وايجاب الشكر لاولي النعم وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله
بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل
وعنه عليه السلام تجافوا عن ذنب السخي فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر وعنه عليه السلام
انه قال الخلق كلهم عيال الله فاحب الخلق الى الله انفعهم لعياله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
احبوا المعروف واهله فوالذي نفسي بيده ان البركة واليمن والعافية معهما ولا يزال صاحبهما
في كفاية من الدنيا واجر عظيم في الآخرة وقال عليه السلام لا تكلفوا للضيف فتبغضوه
فانه من ابغض الضيف فقد ابغض الله ومن ابغض الله فقد ابغضه الله وعنه صلى الله
عليه وآله وسلم حق الضيافة ثلثة ايام فما زاد على الثلاث فهو صدقة وعن ابن عباس لا يتم
المعروف الا بثلث تعجيله وتصغيره وستره فاذا عجلته فقد هنأته واذا صغرته فقد عظمته

واحاستر ته فقد بمنه ليس فيه من ولاد او اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم شاه فقال اخي فلان احوج اليها فبعث بها اليه فلم يزل يبعث بها واحد
بعد واحد حتى تداوله سبعة ابيات فرجع الى الاول فنزلت ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وجا سايل من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فامر له باربعين
شاه فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد يعطي عطا من لا يخشى الفقر وبعث معويه الى
عايشه رضي الله عنها بمايه الف فما قامت من مجلسها حتى فرقت فقال خادمها لو حبست
درهما لنا نشتري به لحما فقالت هلا ذكرتني قبل ذا وكانت ترقع قميصها **وكان حماد**
بن ابي سليمان يفطر في كل يوم من شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم
ثوبا ثوبا واعطاهم مايه مايه **وعن رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان لله
عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع عن العباد نقل الله ذلك عنه وحولها
الى غيره قال علي بن ابي طالب عليه السلام ما احسن الدنيا واقبالها ۞ اذا اطاع الله من نالها ۞
من لم يواس الناس من فضله ۞ عرض للادبار اقبالها ۞ فاحذر زوال الفضل يا مانعا ۞
وواس من دنياك من سالها ۞ فان ذا العرش جزيل العطا ۞ يعطيك بالحسنه امثالها ۞
وعن عبد قال ان ذا ت الاعدا الى البصره فاتيت منشر عكم هذه فرکبت زورقا
واقمت عند فتى حميد الطويل فكتبت الى ابي الفضل بن حميد رقعه اخبره فيها بانحداري
الى البصره واساله معونته على سفري بما انبسطت به يده وكان ذا يسار فاحوج الى ان ...
لمنديل فيه ثياب وصره فيها ان يعون دينارا وكتب الى هذه
اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ۞ قلا ولو انتظرتنا لم نقلل ۞
فخذ القليل وكن كانك لم تقل ۞ ونكون نحن كاننا لم نفعل ۞
وعنه صلى الله عليه واله وسلم المروه ستة ثلاثه في السفر وثلاث في الحضر فاما التي في الحضر فتلاوة
كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما التي في السفر فبذل الزاد
وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله احتجم الحسن واخذ من شعره فاعطا الحجام دراهما
فقيل له يكفيك دانق فقال لست من ذوانقكم في شي انما المسلم يعاشر اخاه الدرهم ولا دين
الا بالمروه واوحى الله الى داود لا تصحب الا من تكاملت فيه المروه والدين فان صاحب المروة

والدين لا يكذب وقال جرير لعبد العزيز بن مروان فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه
ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله ۞ **وعن علي عليه السلام** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله يبغض
البخيل في حياته والسخي عند موته **وعن حميد بن هلال** قال تفاخر هاشمي واموي
كل واحد يقول قومي اسخى ثم قالا ليسال كل واحد منا عشرة من قومه ليعطوا الاموي فانطلق
الاموي فسال عشره من قومه فاعطوه مايه الف دينار فانطلق الهاشمي الى ابن عباس
فاعطاه مايه الف ثم جا الى الحسن عليه السلام فقال هل بعثت احد قبلي قال نعم اتيت ابن عباس
فاعطاني مايه الف فقال لو كنت بدات بي لاعطيتك شيا لا تسال غيري فاعطاه مايه وثلاثين
الف ثم اتا الحسين فقال هل اتيت احد قبلي فقال اتيت ابن عباس والحسن بن علي فاعطاني
كذا ما كنت لازيد على سيدي فاعطاه مايه ومايه الف ثم التقيا فقال الاموي اني اتيت عشرة
من قومي فاعطوني مايه الف كل رجل عشرة الاف فقال الهاشمي اتيت ثلاثة من قومي فاعطوني
ثلثمايه الف وستين الف فقال قومك اسخى من قومي ثم رجع الاموي الى قومه وقص عليهم
القصص ورد المال فقبلوه ورجع الهاشمي الى قومه وقص القصه ورد المال فقالوا انها
ابن سبت حتى في الطريق فما كنا لنقبل شيا اعطيناك هو ولبعضهم ۞
لعمرك ما المضيبه هدم دار ۞ ولا شاه تموت ولا بعير ۞
ولكن الرزيه موت حر ۞ يموت لموته بشر كثير ۞
وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا ابن ادم ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك
ولا تلام على كفاف وابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى ولبعضهم
ان نفسي تتوق الى الامور ۞ ويقصر دون مبلغهن مالي ۞
فلا نفسي تطاوعني ببخل ۞ ولا مالي يبلغني فعالي ۞ **وخرج اسما بن خارجه**
الفزاري فوجد رجلا على باب داره فساله عن حاله فقال خيرا فالححت فقال حب
سايلا الى هذه الدار فخرجت جاريه اختطفت قلبي قال وتعرفها قال نعم قد عا
الحوازي وعرضهن عليه حتى قال لو احداهن هي هذه فقال مكانك ودخل الدار وخرج
وقال اما انها لم تكن لي كانت لبعض بناتي فابتعتها بثلاثة الاف درهم فخذ بيدها
بارك الله لك فيها وكان اسما يقول ما بذل رجل لي وجهه فرايت شيا من الدنيا

وان عصم عوضا الذل وجهد وفيه يقول الاخطل شعرا ❊

اذا مات ابن خارجة بن حصن ❊ فلا مطرت على الارض السماء ❊

ولا رجع البشير بغنم جيش ❊ ولا حملت على الطهر النساء ❊

فيوم منك خير من اناس ❊ تروح عليهم نعم وشاء ❊

العاشر منها استجلاب الاخوة وعقد الصحبة

مع ذي المروة اعلم ان كثرة الاخوان سبيل الى كان ويقوي النيات ويعين على الزمان
وهم شحاك الغدا وبناة العلى وشرف المودة والولا ونفاة الضغاين والغلا والحصون من
سطوات الدهور والجنن من معضلات الامور لكن ليس هذا في كل زمان ولا هو في كل انسان
ولا مع كل مدع انه من الاخوان فان للصحبة شرايط وروابط فمن لم يرع شرايطها
لم يحصن روابطها ومن لم يضبط ثمرة روابطها لم ير اسرع من سقطها ويا ابين لك
كيفية اقتناصها بالشرايط ثم كيفية ضبطها بالروابط لتجتني ثمرها وتدرك لذاتها
هذا ان سلكت سوا الطريق وسالك التوفيق والا فهي سهلة الالتزام ولكنها قليلة المغلم الامع
شرطها وربطها واحكام اصلها وفرعها وهذا حين ابتدي وبالله التوفيق **شرايط
الصحبة** اعلم ان شرايط الصحبة ان يعد **الشريطة الاولى** العقل فلا ينبغي ان تصحب
صحبة الجاهل والاحمق فان ذلك بالقطيعة اليق وصاحبه بالتباعد احلق والخسن اخو الذي
يقصد نفعك فيضرك ويريد ان يسرك فيغمك **الشريطة الثانية** الحيا والحلم فان
الحيا يمنع بوائق الشهوة والحلم يمنع من سطوات الغضب وهما اضر ما تخشاه من صاحبك
واعظم ما تخافه من مواليك فان الشهوة تبادر غلبة الى الشر وهتك الستر واطهار
الى البخل والحرص والطمع والحسد والغضب بما دعاه الى الشر وهتك الستر واظهار
الشر وهذه هي اسباب القطيعة **الشريطة الثالثة** الايمان فلا ينبغي ان تصحب
فاسقا فان العاصي لا تامن غايلته ولا تخل تغنيه ولا سطوته وربما حقق عند كل من المروة
والعصيان سبب ملازمتك له في اكثر الاحيان والطبع يسرق من الطبع ويويد ذلك
الشهوة والطمع **الشريطة الرابعة** المروة فلا تصحب الا من كملت مروته وحسنت
خليقته ولانت كلمته فان هذه الخصال منبع خير الدنيا والاخرة ورباط الخلال الفاخرة فهذه

شرايط الصحبة على الجملة وقد نبه ابن السماك حين سئل اي الاخوان احق ان يبقى المودة
فقال الوافر دينه الوافي عقله الذي لا يملك على القرب ولا ينساك على البعد ان دنوت زارك
وان تعديت رادك ولا ينقطعه عنك عسر ولا يبشر بعدك في الامور كنفسه ان استعنت
عضدك وان احتجت رفدك وان استغنيت وصلك مودة فعله اكثر مودة قوله يستقل
كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المعروف من صاحبه ويبلغ من مودته ان لا ينساك
مع احتلاف بعد حبيبه وانشد الجاحظ ❊

احوك الذي ان سرك الدهر سره ❊ وان غبت يوما ظل وهو حزين ❊

تقرب من قربت من ذي مودة ❊ ويقصي الذي اقصيته وتهين ❊

وفي وصية امير المومنين علي عليه في شروط

الصحبة يا بني اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب
فانه يقرب عليك البعيد ويباعد عليك القريب واياك ومصاحبة البخيل فانه يقعد عنك
احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الفاجر فانه يبيعك بالتافه اليسيرة **نعم**
ومهما كملت لك شرايط الصحبة فجد الاهبة في استجلابها والعكوف مع ان بابها فانها نظام
الدين وطريق المتقين **قال ميمون بن مهران** من كان الناس عنده على سوا فليس
له صديق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخا بين اصحابه فجعل كل اثنين اخوين وكان اخوه ووليه
وصفيه ووصيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فكانت اخوة الحسب اعظم من اخوة النسب
وقال صلى الله عليه وآله وسلم المتحابون في الله يوم القيمة على منابر من نور في ظل العرش يوم
لا ظل الا ظله **وروى يحيى بن الحسين** عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال انا شفيع لكل اخوين تحابا في الله من مبعثي الى يوم القيمة وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال قال الله تبارك وتعالى وعزتي وعظمتي وكبريائي وجودي لا ادخلن جناتي ولا افقه
من اعليا جنتي ولا وجه حورعيني المتحابين في المتواصلين المحببين في الى خلقي **نعم**
ومتى انعقدت بينك وبين من احببت الصحبة وانبطت بينكما المودة المحبة فعليك
حقوق وهي رباط الصحبة بينكما التي بها تبقى وتكمل وتعقد ها تقنا ونبطل ويكفي في شرحها
ما شرحه النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم فانه لا ادب الا ما ادب به ولا حسب لحسنته

وقيل قال صلى الله عليه وآله وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو له يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويشمت عطسته ويرد ضالته ويرد سلامه ويبر إنعامه ويصدق أقسامه يواليه ولا يعاديه وينصره ظالماً أو مظلوماً فأما نصرته له ظالماً فيرده عن ظلمه وأما نصرته له مظلوماً فيعينه على أخذ حقه لا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه نعم ويلحق بهذه الحقوق أخر من سنته صلى الله عليه وآله وسلم واجبة وهي يصدق في أخيه ووده ويبذل له جهده ويحفظ سره ويعظم أمره ويبسط له ماله ويبسط معه في ماله ويستبشره ويستبشر به ويهديه ويهدي له ويثوبه ولا يتهمه ولا يظن به ولا يحاجه ولا يأثم به ويبره ويتعاهده ولا يزوره ويفرح لفرحه ويظهر ذلك له ويغتم لغمه ويظهر ذلك له وإنا الآن أوردنا ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك من الأخبار قال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أخاً في الله رفعه الله به درجة في الجنة وما تواخى رجلان في الله إلا كان أفضلهما منزلة عند الله أشدهما حباً لأخيه حتى يحدث لأحدهما ويشرهما الحدث قال الحسن أدركتهم وإن الرجل كان يخلف أخاه في الله بعد موته أربعين سنة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجبت محبتي للذين يتحابون في الله وحقت محبتي للذين يتصادقون في الله وحقت محبتي للذين يتزاورون في الله وحقت محبتي للذين يتباذلون في الله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله ولا يحل لمسلم أن يفشي على صاحبه ما يكره قال عبد الله بن مسعود كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان علياً عليه السلام وأبو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان إذا كانت عقبته قالا يا رسول الله اركب حتى نمشي عنك قال ما أنتما بأقوى مني وما أنا بأغنى عن الأجر منكما وفي الانبساط قال جابر بن عبد الله أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي ذات يوم فقال أما من غداء فأخرجت إليه فلقاً من خبز فقال هل من إدام فقلت لا إلا شيئاً من خل فقال أدنيه فإن الخل نعم الإدام وقال

جابر فما زلت أحب الخل منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن حماد بن أبي سليمان قال أتاني إبراهيم منزلي فقال ابن كيسك فأتيت بصرة مستدل وجره ففتحها وأخذ درهمين ورد الباقي فعرضت عليه الكيس فأبى أن يقبله وكان لابن سيرين يقول كان كل من احتاج إليه جاء فأخذه وقضى حاجته ثم يرده ولا يستأمره وجاء فتح الموصلي إلى بيت عيسى التمار فقيل هو غائب فقال أخرجوا إلي كيس أخي فأتي به فأخرج درهماً ورد الباقي فلما جاء عيسى أخبر به جاريته فقال إن كنت صادقة فأنت حرة لوجه الله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من أفطر بكرمه لأخيه فله أجران وروي النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمر ثوباً جديداً فهناه فقال لبست جديداً وعشت حميداً وهنأ علي عليه السلام بعض أصحابه بولد فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ورزقت بره وقال صلى الله عليه وآله وسلم تهادوا وتحابوا وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الهدية تذهب بالسمع والبصر والقلب وقالت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي جاران إلى أيهما أهدي قال إلى أقربهما منك وإنما تكره الهدية إذا كانت إلى الظلمة لأنها تورث المحبة كما في الخبر أو كانت لغير الله أو لأجل الدين أو ما أشبه ذلك كما روي أن الوالي جاء إلى رسول الله صلعم وآله وأخبره أنه أهدي له كذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم هلا قعد في حفش أمه فتأتيه الهدية وأهدى زيد بن ثابت إلى عمر طبق تمر وكان له عليه دين وزجره فأباه زيد وقال لم زجرته قال لأنك أهديته لأجل الدين فقال أهديته لأجل دينك فقبله وسأل رجل مسروقاً حاجة فقضاها فأهدي له هدية فزجرها وحلف لا نقضي لك حاجة فقيل له ما كنا نرى بالهدية بأساً فقال مسروق هذا السحت وفي المواساة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأعمال ثلاثة مواساة الإخوان في المال وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وعنه صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حرم من المؤمن دمه وعرضه وغيبته وأن يظن به ظن السوء وفي الشفاعة قال صلى الله عليه وآله وسلم من كان وصلة لأخيه إلى ذي سلطان في مبلغ بر أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الله في حاجة المرء ما كان المرء في حاجة أخيه وعنه عليه السلام من سر أخاه المسلم بما يرضيه أرضاه الله تعالى

في الدنيا والاخرة ويوفي لوبش بن عسل وليب فقيل له ان ابن عون لم يأتك فقال انا
اذا وثقنا بمودة اخينا لا نضره ان لا يأتينا **وفي المشهور قال تعالى** وشاورهم في الامر **وفي خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم** المستشار مؤتمن **وعنه** صلى الله
عليه وآله وسلم المستشار بالخيار ان شاء امسك وان شاء قال فلينصح **ولبعضهم** ◊
◊ اذا ناب امر عليك النوائب ◊ فشاور لبيبا ولا تعصه ◊ فهذه حقوق الصحبة وضوابطها التي
يستدام بها الاخاء ويستوجب الولاء ويقوى على الاعداء ويكون من اهل النمط الاعلى فاما في زماننا
هذا فقد قل الوفا وكثر الجفا واستحيت الامانات وظهرت الخيانات والسنة على الحلوة
واحدة من الغل مملوة ولا يتميز الحسود من الودود ولا السليم من السقيم ولا الولي من
العدو واخوان العلانية اعداء السريرة فالموافق لهم على خطر والمفارق ادها وامر
والمعاشر اشر واضر والمنكر لهم اسلم واضفر **وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم** يكون
في اخر الزمان قوم اخوان العلانية اعداء السريرة قالوا وكيف يكون ذلك قال ذلك لرغبة
بعضهم في بعض ورهبة بعضهم لبعض وصدق صلى الله عليه واله فان الاخوة من الاكثر في هذا الزمان
انما هي باللسان لا بالقلب والجنان كل ذلك رهبة من ضره ورغبة في دفع شره
فعلى العاقل احد امرين اولهما اولاهما واسلمهما واعلاها **وهو الاستيناس بالوحدة**
والانفراد بدلا من ملابسة الحساد ومجالسة متشابهي الوداد فهذا هو المنهج الحلال
والعذب الزلال لانك اذا كنت لم يكن لاحد الامام الا في وحدة او ضلالا عن وحدة
او فاجرا فاسقا او خائنا منافقا فانك في صحبتهما خاسر **وفي** مؤاخاتهم غير صادق
واقل احوالك ان يخف عندك وزن الخيانة والفجور فتكون من اهل الكفور
وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل القرين الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره
علقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان لم يصبك شرره اصابك من دخانه
نعم هذا ان اسلمك فاما ان اكتسبت منه طبعه واخذت منه عادته كنت من الا
خسرين اعمالا الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وعلى هذا قال
صلى الله عليه وآله وسلم الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة
واملاء الخير خير من السكوت والصمت خير من املاء الشر وصدق صلى الله عليه وآله وسلم

فان القرين الصالح يكسبك الخير والقرين السوء يكسبك الشر والمرء على دين خليله هذه
كلمة نبوية فان يكن القرين زاهدا فهو زاهد وان يكن جاهلا فهو جاهل ولا تدوم
صحبة البر والفاجر والوفي والغادر بل لابد لاحدهما ان يرجع الى طبع الاخر وعادته
او يخرج عن صحبته ومن جربه هذا كما انه لا يجتمع الماء والنار الا ان ترجع النار الى البرودة
او الماء الى الحرارة **قال مالك** بن دينار الناس اشكال كاشكال الطير الغراب مع
الغراب والحمام مع الحمام وكل انسان مع شكله وقال الشاعر
◊ لا تسئلن بقرب من عاشرته ◊ فحقيقة الايجانس في الاجناس ◊
◊ والناس اجناس فلا تهوا امرؤ ◊ الا مشاكله من الاجناس ◊
فهذا هو الوجه الاول وهو الاسلم والافضل وهذا سلكه كثير من الصالحين مع معرفتهم
لفضل الاخوة وكونها من جملة الشريعة وليس ذلك الا لعدم شرايطها وانفصال روابطها فصار من السنة ترك هذه السنة كما ذكرناه في الخبر عن سيد البشر وانما
زالت هذه السنة في الاكثر والاغلب في زماننا لانه الوقت الذي اذن فيه النبي صلى الله عليه
واله وسلم في العزلة واحل الانفراد والوحدة قال حذيفة سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عن الغربة فقال خير امتي اولها المتزوجون واخرها العزاب والتي احللت لهم الغربة في
ذلك الزمان والترهب فقلت يا رسول الله فالجماعة يومئذ وهي فريضة ولحبة قال كونوا
كغارين تريكم من بلد الى بلد فانه يوشك ان تصلوا في ذلك الزمان في مساجدهم
فلا يكون فيهم مؤمن **وعنه صلى الله عليه واله وسلم** سياتي على امتي زمان يحل فيه العزلة ولا
يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالطير بفراخه
وكالثعلب باشباله **وعن حاجب بن واقد** قال رايت مالك بن دينار وقد اتبع كلبا بطنه
فقلت له لو تحبس هذا الكلب فقال هذا خير من قرين السوء وعن مالك ايضا قال كل اخ وجليس
لا تستفيد منه خيرا في امر دينك ففر منه وسئل النوري عن الاخوة في الله فقال يا اخي
تلك طريق درست علمها الغموس فاستأنف العبد الصالح الى ان الصحبة مسنونة الا انها في
زماننا مضمحلة مهجورة فان الغموس لا سنت في الطريق المسلوكة لا اذا هجرت وهي في زماننا
هذا اجها وامر واشر واضر **وعن حامد اللفاف** لا تنبسط في هذا الزمان

الى خلل فان قلة الشيء قد ترسخ في القلوب ولا تسترسل قلبك الى الاخوان فانهم شر يعوج الاعلاق
وان قربك اقرب الاخوان فكن منه على مثل حد السنان وليس هذا الا انهم احذروا من تغير الزمان
ما بان لهم محك الاخوان واذا اختبرت اخوانك عند تقلب الاحوال من الرضا والغضب
والقناعة والطمع والعسر واليسر وامثال ذلك اطلعك على تغير وعلم غير مما ذكرت
لك **وعن سفيان الثوري** دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقلت يا ابن رسول الله
ما لي اراك قد اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد
اسكن للفؤاد وانشأ يقول ◦ ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب ◦ والناس بين مخاتل ومواري ◦
◦ يفشون بينهم المودة والصفا ◦ وقلوبهم محشوة بعقارب ◦
ادريس بن محمد القاضي قاضي الصغانيات قال كان سعد اذا دخل بنا لم الحايط فقيل له في ذلك
قال لانه يكتم سري ولا يغرد علي ولا ارى في وجهه مني شيء وانشد يقول ◦ شعرا
◦ ساشرب وحدي من مخافة الاذى ◦ كراهة ضرب او سباب لئيم ◦
ثم قال الوحدة خير من جليس صالح فقيل له انما قيل الوحدة خير من جليس السوء فقال ان الوحدة
لا تتغير والجليس الصالح يتغير وانشأ يقول ◦
◦ ليت السباع لنا كانت مغاشرة ◦ وانتالا نرى ممن نرى احدا ◦
◦ ان السباع لتهدى في مرابطها ◦ والناس ليس بهاد شرهم ابدا ◦
وقال فضيل للاوحد الطائي اعتزلت الناس وجلست في بيتك لغد يجالسه الناس فقال
ان كان لك بد بيتك حاجة ففر من الناس اشد فرارا من الاسد ولقد جالستهم اللهم
عفوا اما عن صغيرهم فلا يوقرك واما كبيرهم يحصي عليك عيوبك ولا ابن لشكك ◦
◦ عفا على هذا الزمان فانه ◦ زمان عقوق لا زمان حقوق ◦
◦ فكل رفيق فيه غير موافق ◦ وكل صديق فيه غير صدوق ◦
هذا هو الوجه الاول **الوجه الثاني ان يتوسط ولا تنبسط الا ان لا**
انبساط يجلب اخوان السوء والانقباض يورث كثرة العداوة فلهذا اذا تعذر الوجه
الاول ينبغي ان يكون المؤمن متوسطا في امره يصبر ابد هره عاملا بعلمه مرتديا باثواب
حلمه لا مصانعا ولا ملاينا ولا مصلحيا ولا محاربا ولا مباعدا ولا مغاربا ناطقا بالمعارف

الصفا ويعامل الخلق بالوفا ولا يتلون ولا يتلبس ولا يتبدل الغيبة الذليل ولا يرتفع ترفع
المستطيل ولا يجهل ولا يبخل ولا يجالس اهل اللهو والطرب ولا يتكلم ساعة الغضب ولا يتبختر في مشيه
ولا يتزين في جلسته ولا ينظر في عطفه ولا يدخل اصبعه في انفه ولا يبالغ في الضحك والمزح
مع اخلايه وليحترس من جميع جلسايه فانهم يضحكون معه في وجهه ويظهرون السرور
والعجب في فعاله في مجلسه وهم نقاد الافعال وحراس الاعمال ويحصون عليه الزلات
ويغتنمون عليه الهفوات فليكن مجلسه منطويا بالسكينة والوقار من غير استكبار محروسا
عن النميمة والسخرية والغيبة مفضوضا عن الكذب واللعب والريبة محفوفا باظهار المناقب
بعيدا عن ذكر المثالب لا يتعمق ولا يتنمق ولا يتملق ولا يجادل في غير حق فان جادل فهو
سهل الخلق ان فلج سمح ولم يعنف وان فلج قبل ولم يانف سلك المحجة ولا يتكبر عن قبول
الحجة ولا يزكي نفسه ولا يعجب منها ولا من ولده ولا من اهله ولا يلوح في ذلك ولا يصرح
وان كان صادقا فانه منقصة عند صديقه ومثلبة عند عدوه وممقتة عند ربه
ولا يقابل الحسد بالحسد ولا الشر بالشر فان الشيء لا يداوى بجنسه وانما يداوى بضده
ولا يغضب ان يذكر في غيبته بما لا يشافه به في حضرته فانه من انصف وجد ذلك من
نفسه حتى في ولده ووالديه وابنه وابنته فانه يذكرهم في غيبته بما لا يجاسر به
في حضرتهم وان لم يرج بذلك مثل منهم ولا يكفر النعمة ولا يعظمها واذا انعم فلا يذكرها ولا
يشكو بعيشه ولا ربه ولا اهله ولا عبده ولا غيره وليكن صبورا وقورا يعتذر لمن قصر فيه
قبل ان يعتذر اليه ولو راى منكرا لم يطلع احدا عليه اصم سميعا اعمى بصيرا سكوتا نطوقا
عارفا بالحقائق مطلعا على الدقائق لا يلهو ولا يزهو ولا يلغو ولا يلعب ولا يطرب
ولا يعجب ولا يكذب ولا يغتب ولا يرفث ولا يوذي من اذاه ولا يجفو من جفاه فهذه
طريق المعاشرة لمن طلب المسايرة ومال عن المنافرة وتم بذلك ما ينبغي ان يستعمل في
المعاشرات على العموم والان انبيك بما ينبغي ان يستعمل في المعاشرات على الخصوص
بحسب اختلاف المنازل والاحوال بالانسان **الارشاد الى كيفية المعا**
شرة مع العباد بحسب اختلافهم اعلم ان الاحوال تختلف بالانسان
قد يكون عالما وقد يكون متعلما او والدا او ولدا او غير ذلك وقد يعاشر المسلم والفاجر

فينبغي ان نذكر طرفا مما ينبغي في ذلك مع المواظبة على الاقتصار وترك الاطناب والحرص
على الاختصار وحذف الاسهاب ومن الله سبحانه نستمد التوفيق والتسديد انه
حميد مجيد اعلم يا اخي ايدك الله ان الصبر ملاك العمل والملل قاتل الخلل فمن كثر
صبره قل ملله ومن قل ملله قل خلله ومن قل خلله حسن عمله وبالعكس من ذلك
يكثر ملله وخلله ويقبح ويقل عمله فان ترك الصبر يخني النفس ويحبط الاجر ويكثر الحرج ويترك
الشكر مدى الدهر فان تكن عالما فاجب للعالم كثرة الصبر وسعة الصدر
ويلزم الحلم مع العلم وترك الحسد والورع والاحتراز من الضيق والضجر وايثار التواضع
ومجانبة الحرص والمطامع والتدرب بما يسر السامع من غير اغال في الكلام ولا تقصير
عن المرام وحسن البيان كثير الاحسان مسدد لتعليم كل انسان مع رفق ولين بالمتعلم
المستفيد وبيان للمتعرف العنيد واصلاح البليد وحسن ايضاح الغريب والتعقيد وحذف
الانفة من قول لا ادري فيما لا يعلم فانما يتشرف من ظهور الجهل واسلم والتسهيل لطريق
الدرس والاقبال على الجليس واجتناب المهانة له والملا عنه وعند المناظرة يكون الكلام
مناويا لا مباهيا وحسن الاصغا الى السائل والتاني في جواب المسائل والميل عن القضا
والاحالة على غيره في الفتوى الا حيث يتعين عليه او يتوهم فيه ما ليس فيه والمساواة
بين المتعلمين في الظاهر وان فاضل بينهم في الباطن بحسب اختلاف مراتبهم فان منهم الفطن
القابل للدرس قابل والبليد المتخلف عن ادراك الحقائق فيجب ان يعطي كل واحد منهم على قدر
احتماله من غير اظهار لما يوقع الطعن والاحقاد والاستعداد لما يهيج حسد المحاسد
الحساد فان هذا القبيل يكثر في اهل المدارس ولا يسلم منه الذنب (هو المحب) المدارس وينبغي ان يكون
منزها عن الاسوا مواخذا لنفسه بالتقوى فان المتعلم ياخذ عنه علمه كما ياخذ عنه عمله
وربما كشف حاله ورد عليه افعاله ويكون ذلك سبب الاسقاط لمنزلته والتهاون
بجلالته ولا يغضب ان يدرس على غيره فيستدل بذلك على قلة خبرة ولا يصاحب لنفسه
ولا اتلاهن الظلمة فانه يقتدى به في افعاله ويجعل ذلك من جملة مذاهبه ويعول له على
الجملة فالعلماء ورثة الانبيا فما عرف انه يجب ان يجتنبه الانبيا فليحترس بذلك في العلما
والان نشرع لك من الاخبار مع الاختصار ما لم يوبه

ذلك المقال ويكشف عن هذه الخلال من غير تطويل ولا اخلال بعون ذي الجلال
روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ينبغي للعالم ان يكون قليل الضحك كثير البكا لا يمازح
ولا يماري ولا يجادل ان نطق نطق بحق وان صمت صمت عن باطل وان دخل دخل بعلم
وان خرج خرج برفق وروي انه كانت بيد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبريل وقال ما هذه الجريدة التي كسرت بها
قلوب امتك وملات قلوبهم رعبا وروي انه عليه السلام حبس اعرابيا حبسه
بغير تعمد فاتاه جبريل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي صلى الله عليه
واله وسلم الاعرابي وقال اقتص مني فقال قد حللتك بابي انت وامي وما كنت لافعل ذلك ابدا
ولو اتيت على نفسي فدعا له بخير وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم مثل العلما كمثل النجوم يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم يوشك ان تضل الهداة شبههم بالنجوم لان في
النجوم ثلثة اشيا وهي في العلما فالنجوم زينة السما ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح والعلما
الارض وزينة البلاد والعباد والمحافل والقوافل والمجالس والمدارس والنجوم يهتدى
بها وبالنجم هم يهتدون وكذا العلما يهتدي بهم الضالون ويستنير بهم المؤمنون والنجوم
رجوم للشياطين وكذلك العلما العاملون فانهم عن الدين يذبون وبسهام علمهم
لاهل العناد يرمون ولمراجيم السنة الكتان يرجمون وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين وروي ان يحيى وعيسى عليهما السلام كانا اذا نزلا
قرية نزل يحيى عليه السلام على الابرار ونزل عيسى عليه السلام على الفجار فقيل له يا روح الله ما بالكما
نزلا كذا فقال انا طبيب اعالج المرضى وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما من رجل حفظ علما فسئل عنه
فكتمه الا جي به يوم القيمة ملجما بلجام من نار وعن علي عليه السلام يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم من
عمل ووافق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علا
نيتهم ويخالف علمهم عملهم يقعدون حلقا حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه وسئل النبي صلى الله عليه واله وسلم
اي الناس شر قال العلما اذا افسدوا وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم المفتي يدخل فيما بين الله

وبين عباده وعنه ايضا اجراكم على الفتيا اجراكم على النار ابن ابي ليلى قال ادركت عشرين
ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما كان منهم محدث ولا مفتي الا ود ان اخاه كفاه
ابن مسعود من افتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون وعن ابي حرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تؤتى امانة ولا تقضين بين اثنين وعن عبد العزيز
بن سعيد قال اوصاني ابي فقال يا بني اوصيك بما رايت عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رايتهم
حسنة اخلاقهم محزونين كانهم قوم لا يحسنون شيئا واذا سالوا عن شيء لحال بعضهم
على بعض يا بني اياك ان تقول بغير علم فتخرج عن الدين عامر الشعبي سأله رجل
عن شيء وعنده اصحابه فقال لا علم لي به فقال الرجل الى غريب حيث من كل اما ابيت
رجلا الا ان سألني اليك قال فاني لا علم لي به فرجع الرجل وقال له اصحابه الا افتيته فانا استحيينا
عنه ولو لم تكن عندنا لافتيناه قال اني والله ما استحييت منه ان رددته ان الملائكة لم
يستحيوا من ربهم ان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وكثرت المسائل من الناس للقاسم بن محمد فقال
يا هؤلاء كفوا بعض مسائلكم فانا لا نعلم كل شيء وان علمنا ما كتمناكم وسئل مالك عن ثمانية
واربعين مسألة فقال في ستين وثلاثين منها لا ادري وفي مخالطة العلماء الامراء قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا
فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
وعن فضيل كنا نتعلم اجتناب باب السلطان كما نتعلم السورة من القرآن سعيد بن
المسيب اذا رايتم العالم يغشى الامراء فهو لص ونظر ابو هاشم العابد الى شريك يخرج من
دار يحيى بن خالد فقال وبكى اعوذ بالله من علم لا ينفع وعن بعضهم ما لنا لا ننتفع بالمواعظ
فقال لعل القائل او المستمع سقيم وصارت الاطباء خونة يعطون مكان الترياق سما او قال
صدق لان العلم اذا لم ينتفع به صاحبه فاجدر ان لا ينتفع به غيره لان الاقتداء في الاعمال
اكثر من اتباع الاقوال لان القول انما يراد للعمل وما قست القلوب وتجاسر الناس على كثرة
الذنوب في زماننا هذا الا بسبب علماء السوء وعن بعضهم اذا لم يكن ملحا تصلح فلا تكن ذبابا
تفسد وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بئس القوم قوم يستحلون الشهوات بالشبهات
هذا طرف في اداب العالم ولو ذكرنا ما فيه لما اتسع له مجلدات فاعرف وافهم واعمل

واما اداب المتعلم فهو ان يقصد بالعلم وجه الله
والدار الآخرة ويكون كثير الورع قليل الطمع مواظبا على العلم متدرجا بالعلم لابسا للوقار مطرحا
للشيطان باخذ العلم من كل احد الا من لا يثق بروايته او من يخاف فتنته وفي زماننا
هذا لا ينبغي ان يكثر من التقليد في العمل وان قلل في العلم فان العلوم محروسة والاعمال محوشة
ولا يماري ولا يكابر ولا يكاثر ويحرس نفسه من دناسات المدارس وقذارات المجالس
وليلزم الاعتزال الا من استاذه ثم على المتعلم ان يبدأه بالسلام ويقل بين يديه
الكلام وان يخضع له ويعظمه ولا يعنته ولا يتعبه ولا يسأله حتى يستاذنه ولا يعارضه بقول
غيره ولا يبلغه ايضا قبيحا عن غيره ولا يفض عليه كلامه الا ان يكون على وجه السؤال لانه
في موضع السؤال والعالم هو المسؤول ولا يعنته ولا يعذله ولا يحسده فان حقه عليه
اعظم من حق والديه ولكن هاجر ناس بين يديه مقبلا عند الكلام عليه فينبغي ان يكون
بصحبته له وانسانيته عليه ومناظرته له واجناس ذلك على وجه السؤال كانه يقول
ان كذا فهل يكون كذا وهل يمكن كذا او ما اشبه ذلك ويجب ان يجله ولا يمله ولا يقعد عند
قيامه ولا يقوم عند قعوده الا وهو مبين لعذره معظم لامره ناصح له في سره وجهره
ومساعد له في حكمه وكل ذلك بقدر عمله وعلمه فهذا واجناسه من اداب المتعلم وفي
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحبة العلماء زين ومجالستهم كرم والنظر اليهم عبادة و
المشي معهم فخر ومخالطتهم كرم والاكل معهم شفاء ينزل عليهم بلثون رحمة وعلى غيرهم رحمة
واجدهم اولياء الله طوبى لمن خالطهم خلقهم الله شفاء للناس فمن حفظهم لم يندم ومن خذلهم
ندم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم العلم خزائن مفاتيحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله فانه يؤجر
عليه اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم العلم
لثلاث فهو في النار ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او يصرف به وجوه الخلق اليه
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من جاءه اجله وهو يطلب العلم ليحيي ولم يكن بينه وبين النبيين
الا درجة النبوة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قيدوا العلم بالكتاب وقال عليه السلام من
علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له ان يخذله ولا يستاثر عليه وقال
صلوات الله عليه والله ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم

وقال صلى الله عليه وآله وسلم اكتبوا هذا العلم عن كل صغير وكبير وغني وفقير فمن ترك العلم
من أجل أن صاحب العلم فقيرا وأصغر منه سنا فليتبوأ مقعده من النار **وفي المتعلم**
قال صلى الله عليه وآله وسلم من أراد رضاي فليكرم طالب العلم ومن طلب العلم فقد قال طالب
العلم هو أحب إلي من ملائكة السموات من أكرمهم فقد أكرمني ومن أكرمني فله الجنة
وليس شيء أحب إلى الله من العلم المتعلم أكره العلماء ساعة أحب إلى الله تعالى من عبادة عشرين
ألف سنة **وعن سالم بن أبي الجعد** اشتراني مولاي بثلثمائة درهم فأعتقني
فقلت أي حرفة أحترف فاحترفت العلم فما تمت السنة حتى أتاني أمير المؤمنين زائرا فلم آذن له
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من لم يكن عالما أو متعلما **وعنه** صلى الله
عليه وآله وسلم ألا أدلكم على أشرف أهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال هم علماء أمتي الكواكب زينة
السماء والعلماء زينة أمتي **ولبعضهم** من كان مفتخرا بالمال والحسب فإنما فخرنا بالعلم والأدب
لا خير في رجل حر بلا أدب ۝ نعم وإن كان منسوبا إلى العرب ۝ وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على يمين العرش الرحمن رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشاهم بياض وجوههم نظر الناظرين
يغبطهم النبيون والشهداء فقيل منهم يا رسول الله قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون
على ذكر الله ينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم
كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامس فتهلك وقيل يوزن مداد العلماء ودم
الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء ۝ شعرا

العلم زين وتشريف لصاحبه ۝ فاطلب هديت فنون العلم والأدبا ۝
لا خير فيمن له عقل بلا أدب ۝ حتى يكون على ما زانه حدبا ۝
كم من شريف أخي عي وطمطمة ۝ في الناس تعرفه الشبان والشيبا ۝
وكم نجيب من بيت مكرمة ۝ كانوا رؤوسا فأضحى بعدهم ذنبا ۝
وحامل مفخر الآباء ذي أدب ۝ نال المعالي به والمجد والرتبا ۝
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ۝ لا تعدلن به درا ولا ذهبا ۝
قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه ۝ وجامع العلم لا فوتا ولا سلبا ۝

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة

ألف عابد قائم بالليل صائم بالنهار أهون من موت عالم **ولما مات علي عليه** قال ابن
عباس مات ربانى هذه الأمة ولما توفي في أيام قلائل جماعة من العلماء قال حكيم من الهند
يا معشر الناس إنه قد خلت الأفلاك من كواكبها وعطلت الأرض من منا هلها وارع العقول
من أبوابها ولبعضهم يرثي العلماء ۝ وا أسفا من فراق قوم هم المصابيح والحصون ۝
والمدن والمزن والرواسي والخير والأمن والسكون ۝ لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون ۝
وكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون ۝ وهذا عارض في الكلام فلنرجع قال قتادة
لو اكتفى أحد من العلم لاكتفى نبي الله موسى حيث قال هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا
وكيع بن الجراح كما تستعين على حفظ الحديث بالعمل وكما تستعين على طلبه بالصوم وقال
الرشيد للمأمون أحسن لمثلي طلب العلم قال المأمون والله لأن يموت طالب العلم خير من أن
يعيش قانعا بالجهل هذا طرف من الكلام في المتعلم **وأما معاشرة الوالدين**
فكفى بقول الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا وقوله ووصينا
الإنسان بوالديه وغير ذلك وعلى الجملة أن تمتثل أمرهما ونهيهما وتعظم أمرهما وتلبي
دعوتهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما وتجتهد في طلب مرضاتهما وتذلل لهما
وتحوط بين أيديهما ولا تسفل بهما ولا تمن عليهما وانظر بالرحمة إليهما ولا تنهرهما ولا
تنظر شزرا إليهما ولا تقطب في وجوههما ولا تستاء الأذى منهما وليكن أمور كلها مبنية
على رضاهما ما لم تكن في معصية الله تعالى وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضا الرب
في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم لنومك
على السرير بر الوالديك تضحكهما ويضحكانك أفضل من جلادك بالسيف في سبيل الله
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتاه رجل معه شيخ فقال يا فلان من هذا معك قال أبي فقال
لا تمش أمامه ولا تفعل قبله ولا تدعوه باسمه ولا تستكبر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بر الوالدين أفضل من الصلوة والصيام والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله **وعنه**
صلى الله عليه وآله وسلم بر الوالدة يزيد على بر الوالد ضعفين **أنس عن** النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الساعي على الوالدين ليكفهما أو ليغنيهما عن الناس ومن سعى على أخ أو ولد
ليكفيهم عن الناس ويغنيهم في سبيل الله والساعي على نفسه ليغنيها ويكفها عن الناس والساعي مكاثرة

في سبيل الشيطان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بر الوالدين حل بر الولد به حفظه لصديق ابويه
بن عباس رجل يحمل فنحاه عن الطريق ثم قال هذا عن ابوي فغفر الله لهما وادخله الله الجنة
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لعن والديه وضربهما ولم يستغفر لهما
جاء يوم القيمة مغرورا مع الشيطان يسوّد وجهه فيستقبله والدته فيعرفها ولا تعرفه فيقال يا امه
الا تعرفيني فتقول ابرأ الى الله منك لا اعرفك ولا ادري من انت وروي انه اتى رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي الوالدين اعظم حقا قال التي حملته بين الجنبين وارضعته
باللبن بين وحضنته على الفخذين وفديته بالابوين النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر المهاجرين
والانصار قال من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا تقطع من يصل اباك فيطفي بذلك نورك فان ود ك ود ابوك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
جاء رجل فقال ان ابي ابوي قد ماتا قبلي فهل بقي من برهما شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ
وعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وهب بن منبه اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى وقر والديك فانه من بر والديه وهبت له ولدا يبره ومددت له
في عمره ومن عق والديه وهبت له ولدا يعقه وقصرت في عمره وفي وصية النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي سر سنتين بر والديك سر سنة لحب دعوة سر اربعة
اميال زر اخا في الله سر خمسة اميال اغث الملهوف وسر ستة اميال انصر المظلوم وعنه صلى
الله عليه وآله وسلم ما من ولد بار ينظر الى والديه برحمة الا كانت له بكل نظرة حجة مبرورة مقبولة
فقيل يا رسول الله وان نظر اليهما كل يوم مائة مرة قال وان نظر اليهما في كل يوم مائة الف مرة
وقال رجل للحسين عليه السلام اني قد حججت وقد اذنت لي امي فقال لعقده تقعد هما معها على
مائدتها احب الى الله من حجك وعن وهب قال ان الله تعالى قال لعزير يا عزير والديك
فمن بر والديه رضيت عنه واذا رضيت باركت واذا باركت بلغ الرابع من النسل وكلا
بعق والديك فمن عق والديه غضبت واذا غضبت لعنت واذا لعنت بلغ الرابع من النسل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لعنة الوالدين توبس اصل الدين هما اذا اعقهما فمن ارضا والديه
فقد ارضا خالقه ومن سخط والديه فقد سخط خالقه ومن ادرك والديه او احدهما
فدخل النار فابعده الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قضا دين والديه بعد موتهما اوفا

نذرهما ولم يستسب لهما فقد برهما وان كان عاقا لهما ومن لم يقض دينهما ولم يوف نذرهما
واستسب لهما فقد عقهما وان كان بارا في حياتهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زار قبر والديه
في كل جمعة او احدهما فقرأ عندهما او عنده يس غفر له بعدد كل آية او حرف وفي الحديث
الطويل عن انس بن مالك قال قلت يا رسول الله رجع انصرف به لحب اليك او مائة
ركعة تطوعا قال رجع منصرف به احب الي من مائتي ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله
فقضى حاجة المسلم احب اليك او مائتي ركعة تطوعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقضى حاجة المسلم
احب الي من الف ركعة تطوعا قال قلت ترك لقمة حرام احب اليك او الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة
حرام احب الي من الفي ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك او الفي ركعة تطوعا
قال ترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله فقضا حاجة ارملة احب
ام عشرة الاف ركعة تطوعا قال فقضى حاجة ارملة احب الي من ثلثين الف ركعة تطوعا قال قلت الجلوس
مع العيال افضل او الجلوس في المسجد قال الجلوس ساعة مع العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي
هذا قال قلت يا رسول الله النفقة على العيال افضل او النفقة في سبيل الله قال قلت يا رسول الله بر
الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فبر الوالدين احب الي من عبادة الف سنة قيل في قوله تعالى ولا تقل لهما اف يعني عند لفظك
عنهما القذر كما كانا فعلاه بك وانت في المهد وكان عرابي حمل امه في الطواف وهو يقول اني
لها مطية لا اذعر اذا الركاب نفرت لا انفر ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال
الاكبر ثم قال لابن عباس هل جازيتها قال لا ولا بطلقة من طلقاتها وكان
كهمش بارا بامه فقدتها فبعث اليه سلمان بن علي بصرة سيري ليجاد ملحدها فردها
وقال ان امي لم ترض غيري هلحد مني فلا ارضا غيري يلحد امها وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال دعا الوالد لولده كدعا النبي لامته وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لابي هريرة
وقد اراد ان يخرج للجهاد وامه عمياء وقد اعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انك
لخارج وتارك عجوز كبيرة لا تستطيع ان تخرج الى مرفقها وترانك لست في جهاد اذا كنت
عندها بل انك في افضل جهاد ولو انك خرجت الى مشارق الارض ومغاربها واشار بيده
اليها ويقول لو انك خرجت هاهنا وهاهنا ورجعت وهي عليك ساخطة لكنت من اهل

تحليل ابو هريرة والكلام في هذا يطول وفيما ههنا كفاية **المعاشرة**
بين الزوجين اما حق الزوجة فهو ان سقفها ويكسوها ويوفيها مهرها ويحسن
خلقه معها ولا تضارها ولا تضاربها ولا سبها ولا سب اهلها ولا يهجرها ولا يبخل عليها ويحب
ان نعلمها معالم دينها وان يوجرها وان يهدبها ولا يستكبر عليها ولا يذم خلقها ولا خلقها ولا يفشي
سرها ولا يعلم احدا نقيح فعلها ولا يشاهد خلقها ويحب ان يجاوز عنها ويعلمها من الصناعات
ما يليق بها ولا يفجعها بفرقه ولدها الا على حسب ما امر الله به وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد سئل ما حق الزوجة على الزوج قال تطعمها اذا طعمت ويكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب
وجهها ولا تقبح ابرها ولا تهجرها ثم قال اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن
شيئا فانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله **وقال** صلى الله عليه وآله وسلم
ان احق ما وفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفروج **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم النسا
عي وعورات فاستروا عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت **وعنه** عليه السلام من اكرم زوجة
فانما يكرم الله ومن حقوق المراة مهرها **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم من فرق بين والدة وولدها
فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة **وقال النبي** صلى الله عليه وآله وسلم استوصوا بالنساء خيرا
فانهن عوان عندكم **وقال** عليه السلام من كان له امراتان فمال الى احدهما دون الاخرى
جاء يوم القيمة وشقه مائل وعن ام حبيبة قالت يا رسول الله المراة تكون لها زوجان في الدنيا
وتموت فتدخل هي وزوجها الجنة لايهما تكون قال لاحسنهما خلقا كان معها في الدنيا
يكون معها في الجنة يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة **النبي** صلى الله عليه
انما النساء لعب فتخيروا **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم انما النكاح رق فلينظر احدكم الى من يرق
عتقه **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما من رجل واضع يده على صاحبته الا كتب الله
له بها عشر حسنات وحط بها عنه عشر سيات فان قبلها كتب الله له بها عشرين حسنة وحط عنه
عشرين سية ورفع له بها عشرين درجة فان ضاجعها كتب الله له بها ثلثين حسنة وحط عنه
بها ثلثين سية ورفع له بها ثلثين درجة فان واقعها فاغتسل كان له بكل شعرة مسها الماء
حسنة **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه فانكحوه الا
تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد **قال النبي** صلى الله عليه وآله وسلم انكح زيد بن حارثة

٥٠

زينب بنت جحش وانكحت المقداد بن الاسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ليعلموا ان شرف
الشرف الاسلام لما بايع **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم النساء قامت امراة من مضر جليلة
منهن قالت يا رسول الله انا كل على ازواجنا فما يحل لنا من اموالهم قال الرطب تاكلنه وتهدينه
قال ابو داود الرطب الخبز والبقل **واما حق الزوج** فهو اكثر من ان يشرح
ونذكر فيه بعضا مما يروا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روا سعيد بن المسيب قال جاءت امراة الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني امراة كثيرة الخطاب وقد رغب في الرجال بعث اسالك عن حق الزوج على الزوجة
فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا هذه ان دعاك اجنبيه في اول دعوته فان عنيته الى الثانية حبط
عنك اجر سبعين صلاة سكنوبه قال فمد يدها الى جنب فسطها قالت فهل غير هذا قال نعم
ما من امراة تعمل عملا فتنفقه على زوجها فلم تمر فسمة الا لم يزن لها عند الله يوم القيمة
مثقال ذرة قالت فهل غير هذا قال نعم ما من امراة تخرج بغير اذن زوجها الا كتب عليها
بكل ذرة ورقة وشجرة وكل خطوة تخطوها سيئة ومحي عنها حسنة قالت فهل
غير هذا قال نعم ما من امراة سيء النظر الى زوجها الا تبعث يوم القيمة ممسوخة الراس
والجسد قالت فهل غير هذا قال نعم ما من امراة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله
لسانها سبعين ذراعا تعقد خلف عنقها ثم تسوق بالشمس ثم تغلي من سعيها نارا تحرق
وجهها قالت فهل غير هذا قال نعم ما من امراة لها مال احتاج زوجها الى مالها فتمنعه
الا هتك الله سترا بينه وبينها قالت فهل غير هذا قال نعم ما من امراة لا تصوم الا باذن
زوجها الا شهر رمضان فان صامت كان الاجر لزوجها ولم تقبل منها الصلوة قالت
فهل غير هذا قال نعم ما من امراة تصلي فلا تدعو لزوجها ثم تصلي على نبيها ثم تدعو لروحها
لم تقبل منها الا ضربها وجهها **قالت يا رسول الله وان كان الزوج**
ظالما لها قال نعم قالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تملك على امرا ابدا قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم المراة اذا هربت من بيت زوجها لم تقبل لها صلوة حتى ترجع وتضع يدها في
يده ويقول اصنع ما شئت **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم صبر على غزل المراة يعدل التكبير
في سبيل الله **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة في ظل العرش يوم القيمة رجل وضع لله رحمة
فعطف عليهم ورجل صنع طعاما فاطابه واجاد الغزال وامراة كان لها زوج مات عنها

اثنا وترك ايتاما وخطبها رجل فابت ان تتزوج وقالت على الايتام حتى كفاهم الله تعالى
واغناهم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب المراة الملقة البزعة مع زوجها
الحصان عن غيره وعنه صلى الله عليه وآله وسلم خير نسائكم الودود وخير العؤود الولود
التي ان غضبت او اغضبت قالت لا اكحل عيني بغمض حتى ترضى عني وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني اصبت امراة ذات حسب وجمال وانها لا تلد افاتزوجها
قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم
الانبياء وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايما امراة وهبت صداقها لزوجها كان لها
بكل مثقال ذرة عتق رقبة وايما امراة كتمت سر زوجها وان كان فاجرا دخلت الفردوس
مع الحور العين وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لما سئل عن خير النساء قال التي تطيعه
اذا امر وتسره اذا نظر ولا تخالفه فيما يكره في نفسها ومالها وعنه عليه السلام خير
نسائكم الطيبة الريح الطيبة الطعم التي اذا انفقت انفقت بمعروف واذا امسكت امسكت
بمعروف فتلك عاملة من عمال الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان الله ليبغض المراة السلتاء المرهاء التي ليس في عينها كحل ولا في يدها خضاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنكح النساء لاربع لجمالها وحسبها ومالها فاظفر بذات الدين تربت
يداك جابر بن عبد الله قال تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
تزوجت فقلت تزوجت ثيبا فقال ما لك وللعذارى ولعابها وما شاجر اخر هلا جارية
تلاعبها وتلاعبك وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها وعنه عليه السلام اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة وفي حديث
عمر ما اصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امراة من بناته اكثر من اثنا عشرة اوقية
ابغض الحلال الى الله الطلاق قال رجل لامراته يا احمقة فقال صلى الله عليه وآله احمق هي تكره
ذلك ويا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو ان احدكم يقول حين يأتي اهله
بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك
او قضي ولد لم يضره الشيطان ابدا وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لا حضارة بعد حج
ولا يسلطه بعد عيشا وقال صلى الله عليه وآله وسلم موتاكم عزابكم رذال الفتيتم على علم

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شراركم عزابكم قال صلى الله عليه وآله وسلم ركعتان من متزوج
افضل من سبعين ركعة من عزب النبي صلى الله عليه وآله وسلم النكاح سنتي فمن احب فطرتي
فليستن بسنتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تزوج امراة من خشية الله زوجه الله من
الحور العين النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تزوج لله توجه الله تاج الملك واعطاه الله من الجنة
حتى يرضى قالوا يا رسول الله كيف يتزوج لله قال رحم يصلها وحاجة يسد بها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد احدكم خطبة امراة فلينظر اليها واستشاره المغيرة في امراة خطبها
فقال صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها قال فانظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما اي تؤلف
بينكما وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا خطب احدكم
امراة فقدر على ان يرى منها بعض ما يدعوه اليها فليفعل قال جابر فخطبت امراة
من بني سلمة فجعلت اتخبا لها في نخل حتى رايت بعض ما دعاني اليها فتزوجتها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انكحوا صغار النساء فاني مكاثر بكم الامم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضاع المراة بكل مصة كانما اعتق نسمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ايما امراة اقسم عليها زوجها بيمين حق ثم احنثته احبط الله عنها سبعين سنة وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم لا توذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين
لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل ويوشك ان يفارقك الينا عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة
وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها عن عائشة انها زفت امراة الى رجل من الانصار فقال
نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حرم الله على كل آدمي دخول الجنة قبلي غير اني انظر عن يميني فاذا امراة تبادرني
الى الباب فاقول ما لهذه تبادرني فيقال لي يا محمد هذه امراة كانت حسناء وكان
عندها يتامى لها فصبرت عليهن حتى بلغ امرهن الى الذي بلغ فشكر الله تعالى ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة لتضحك للزوجين اذا التقيا وكان عليه السلام يا علي
الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وولده وابويه يعيرونه بالفقر

ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيه دينه فيهلك ذكره هل العراقي والغيرة
عليه ابن عباس لسعيد بن جبير هل تزوجت قال لا قال فتزوج فان خير هذه الامة
اكثرها نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرأة الاحرار واجرها يعني في الجنة المعاشرة
مع العيال اما الولد فالتهذيب والتاديب والتعليم والانكاح وانتخاب الحال
الصالح مع الاسم الحسن والتمرين له على حسن الاخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضربوا على الصلوة
لسبع واعزلوا فراشه لتسع وزوجوه لسبعة عشرة ان كان فاذا فعل ذلك فليجلسه بين يديه
ثم ليقل لا جعلك على فتنة في الدنيا ولا وبالا في الآخرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعق الغلام في سبع
سنين ويحتلم في اربعة عشر وينتهي طوله في احد وعشرين وينتهي عقله الذي لا يزيد
عليه لا التجارب في ثمان وعشرين النبي صلى الله عليه وآله الولد سيد سبع سنين وعبد سبع
سنين ووزير سبع سنين فان رضيت مكانفته في احد وعشرين والا فاضرب
على جنبه فقد اعذرت الى الله فقيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حق الولد على الوالد ثلثا ان
يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نعم خلق المرأة المغزل وعلموا صبيانكم السباحة والاولاد ثمرة الفواد وفي حديث النبي صلى الله عليه
ان لكل شيء ثمرة وان ثمرة القلب الولد وان الله لا يرحم من لا يرحم ولده وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
ريح الولد من ريح الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احق من اكرم الرجل اسمه واحبه
وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من ابتلي بشيء من هذه البنات فاحسن
صحبتهن كن له طريقا الى الجنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ولد للرجل ابنة بعث الله ملائكة
يقولون سلام عليكم اهل البيت الغنم عليها معان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حمل من السوق
طرفة الى ولده كان كمن حمل صدقة حتى يضعها في فيهم وليبدا بالاناث فان الله تعالى رق
للاناث ومن رق لاناث كان كمن بكا من خشية الله تعالى ومن فرح انثا فرحه الله يوم القيمة
من الحزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساووا بين اولادكم في العطية وكان علي عليه السلام
يحمل التمر والملح في ثوبه ويده وهو يقول لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع الى عياله
وابو هريرة وحذيفة وابي وابن مسعود كانوا يحملون
حزمة الحطب وجراب الدقيق على اكتافهم وكان ابو هريرة يقول وهو والي والحطب على راسه

طرقوا لاميركم وكان سيد المرسلين يحمل الشيء لنفسه فيقول صاحبه انا احمله فيقول صاحب
الشيء احق بحمله الى واما اذا فجر الولد وفسق فمعاشرته بالعلاج حتى يرجع الى الصلاح ولو
بذل في ذلك اقصى الغايات قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة الآية النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال لابي ذر يا باذر ان الله جل ثناؤه يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده
ويحفظه في ذريته والديار التي هو فيها مادام فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من سعادة المرء
ان تكون زوجته موافقة وان تكون اخوانه صالحين وان تكون اولاده ابرارا وان يكون
رزقه في بلده النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله امرءا اعان ولده على بره فقال رجل
من القوم وكيف يعينه يا رسول الله قال يعفو اساءته ويكثر الدعاء له فيما بينك وبين الله
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يانف من ثلاث فهو مؤمن حقا حمل متاع العيال والجلوس
مع الفقراء والاكل مع الخادم هذه الافعال من علامة المؤمنين الذين وصفهم الله عز وجل
في كتابه اولئك هم المؤمنون حقا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان في الجنة درجة
لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم وصول وذو عيال صبور فقال عليه السلام
وما صبر ذي العيال قال لا يمن على اهله بما ينفقه عليهم وقيل لعيسى عليه السلام هل لك
في الولد حاجة قال ما حاجتي الى من ان عاش كدني وان مات هدني وقيل لاعرابي لم
اخرت التزوج الى الكبر قال لا بادر ولدي باليتم قبل ان يسبقني العقوق شعرا

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله ۝ وليس له ذكر اذا لم يكن نسل ۝
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ۝ فمن سره نسل فانا به نسلو ۝

وقيل لعمر بن عبد العزيز وكان يفرق ماله هلا تركت
لاولادك فقال ان كانوا اتقيا فان الله يرزقهم وان كانوا فجارا فلا اعينهم وهذا يجوز
في حال الصحة فاما في حال المرض فلا يحل له الا الثلث لما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم دخل على سعيد ابن ابي وقاص يعوده في مرض نزل به فقال يا رسول الله اوصي بجميع
مالي قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع
ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فهذا في الولد اشرف رجل على
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعجبهم شبابه وقوته

فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال وما
سبيل الله الا من قاتل وغزا فهو في سبيل الله ومن سعى على نفسه فهو في سبيل الله ومن سعى على
والديه ليعفهما فهو في سبيل الله ومن سعى تكاثرا فهو في سبيل الشيطان **النبي** صلى الله عليه
وآله وسلم افضل دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله تعالى
ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله تعالى **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات العبد
انقطع عمله الا من ثلاثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعد موته

واما المماليك فالمعاشرة بما اوجب الله عز وجل

من النفقة والكسوة والرفق في الخدمة وترك العجلة عند الغضب حتى لا يتعدى الى الضرب
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعبد الصالح اجران وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد
السامع المطيع لمواليه العابد رب العالمين هو ممن يسكن الفردوس في اعلا عليين وقال عليه السلام
لا يدخل الجنة بخيل ولا خائن ولا سيئ الملكة واول من يقرع باب الجنة المملوك اذا احسن
حق الله وحق مواليه **وعن المعرور بن سويد** قال خرجنا حجاجا فلقينا ابا ذر
بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه برد مثله فقلنا له يا ابا ذر لو جمعت هذا البرد الى
بردك لكانت حلة وكسوته بردا غيره فقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه
مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه **وقال** رجل يا رسول الله كم
نعفو عن الخادم فصمت ثم قال اعف عنه في كل يوم سبعين مرة النبي صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة سيئ الملكة اكرموا اولادكم واطعموهم مما تاكلون **قلنا** يا رسول الله ما
ينفعنا من الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته ايها الناس الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمه
فانا خصمه يوم القيمة والله حاكمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كفى احدكم مملوكه طعاما
حره وعلاجه وقربه اليه فليجلسه وليأكل معه او ليأخذ لقمة فليروغها وليضعها في فيه
وليقل كل هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من لطم مملوكه لطمة في وجهه يجيء يوم القيمة

اما ان تعفوا عنه واما ان تقتص منه فاما سائر من يمون فيما اوجب الله من النفقة والكسوة
او غير ذلك من الملاينة والملاطفة وحسن المجاورة وعلى الجملة يجب مراعاة امر الله تعالى
وادبه الى ادب بها في الصغير والكبير والغزير والحقير حتى في البهائم فانه يجب ان لا تعنفها
ولا تعذبها ولا تكلفها ولا تضربها ضربا غير ما يحل له فيها ويجب ان يرحمها ويرعاها ويعلفها
او يرسلها **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي **وفي حديث**
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رحم ولو ذبيحة رحم يوم القيمة والرحمة من الايمان والايمان في الجنة
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دخلت امراة النار في
هرة لها ربطتها في البيت لم تطعمها ولا سقتها ولم ترسلها فتأكل من خشاش الارض حتى ماتت
جوعا وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر ببعير معقول في صدر الباب فقضى حاجته
ثم رجع والبعير معقول فقال لصاحبه اما علفت هذا البعير منذ اليوم قال لا قال اما انه
يحاجك يوم القيمة يعني يخاصمك عند الله تعالى **وعن سراقة بن مالك** سال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بعثنا خباصي هل لي اجر ان اسقيها قال نعم في كل ذات كبد
حرا اجر **وعن ابن مسعود** كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا منزلا
فيه قرية نمل فاحرقناها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعذب بالنار فانه لا يعذب
بالنار الا ربها ومررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي تعرض فقال صلى الله عليه وآله وسلم من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن فقال ردوهما فرددنا
هما الى موضعهما **وعنه** عليه السلام قال غفر الله لامراة مومسة مرت بكلب على راس ركي
يلهث فكاد يقتله العطش فنزعت خفها واوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فاحيته فغفر
لها واذا كان هذا في ساير الحيوانات ففي الناس اولى ثم في المسلمين احق واولى ثم في الا
قارب والعيال اولى واحرى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكمل الناس ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله وقال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامير الذي عليكم راع وهو
مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهله وهو مسؤول عن رعيته والمراة راعية على
ولدها وزوجها وعلى ماله وهي مسؤولة عنه والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه
فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته **المعاشرة مع الرحم اعلم ان المعاشرة**

مع الارحام بما اوجب الله ذو الجلال والاكرام وقصاها من البر والاحسان بالمال والكلام والسلام
والزيارة والاكرام وقضى الحوائج مع الامكان والمواصلة والموازرة والمجاملة وترك المكافاة
بالمقاطعة والمعاونة والمظاهرة وترك المدابرة والمكاثرة وقد قال تعالى واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام وقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
ان يوصل ووصف قوما بالعقل فقال والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم صلوا الارحام ولا تقطعوها **قيل** يا رسول الله وما صلة الرحم وما قطيعتها قال صلة الرحم
ان تسلم على من اعرض عنك وتعطي من منعك وتحتمل عنهم الاذى وتدعوهم الى عمل الآخرة وتعلمهم
ما ينفعهم لآخرتهم وتأمرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم صلة
الرحم وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار **وقال** صلى الله عليه وآله وسلم بلوا ارحا
مكم ولو بالسلام وعنه صلى الله عليه وآله وسلم اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان القوم تنمو اموالهم
ويكثر عددهم بصلة الرحم وانهم لفجرة وان اعجل المعصية عقوبة لقطيعة الرحم والبغي واليمين
الكاذبة يدع الديار بلاقع **وروي** انه اذا امد الصراط نادى مناد من ادى الامانة ووصل
الرحم فليتصل سائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يملأ له في عمره ويبسط له في رزقه ويستجاب
له الدعاء ويدفع عنه ميتة السوء فليطع ابويه في طاعة الله وليصل ذا رحمه وليعلم ان الرحم
معلقة بالعرش يوم القيمة لها لسان ذلق تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني قال
فيجيبها الله تبارك وتعالى ان قد سمعت دعوتك فان العبد ليقاسم برا انه سبيل خير حتى تأتيه
الرحم فتأخذ بهامته فتذهب به الى اسفل درك من النار بقطيعته اياها كانت في دار الدنيا
وعن ميمونة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعلت جاريتك قلت يا رسول الله
اعتقتها فقال اما لو وصلت بها بعض اهلك لكان اعظم لاجرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
اهل البيت اذا تواصلوا اجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خطا
عبد خطوتين احب الى الله من الخطوة الى الصلاة العريضة وخطوة الى ذي رحم محرم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الى ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه **وعن رسول الله**

٥٦

٧٨٦ ١٢/٠ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من ذي رحم يأتي الى رحمه فيسأله فضل ما اعطاه الله فيمنعه الا
اخرج له شجاع من النار يتلمظ على بطنه حتى يطوقه ثم قرأ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وروي انه لقي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ابا جعفر المنصور بالربذة
فقال يا امير المؤمنين ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اوحى الله الى نبي من انبيائه انه بقي من عمره
في ملكه ثلاث سنين فوصل رحمه واحسن اليهم فعمره الله ثلثين سنة وان ملكا من ملوكهم
اوحى الله الى نبي من انبيائه انه بقي من عمره ثلثين سنة فقطع رحمه واساء اليهم فنقص الله عن عمره
ثلاث سنين النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنان
صدقة وصلة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الواصل لا يموت هدما ولا غرقا وقيل لسعيد بن المسيب
ان محمد بن طلحة قد سقط عليه وعلى اهل بيته جدار فقال ان محمدا لم يمت ففتشوا عليه فاذا
هو حي فقالوا كيف علمت فقال الخبر فافهم واعمل **للمعاشرة مع الجار اعلم**
ان حق الجار كبير وحرمته عظيمة وهو على ضربين جار سوء وجار خير وفي حديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعوذوا بالله من ثلاث تعوذوا بالله من جار السوء ان احسن ادفنه
وان رأى شرا اذاعه وتعوذوا بالله من زوجة سوء ان دخلت عليها لسنتك وان غبت
عنها خانتك وتعوذوا بالله من امام سوء ان احسنت لم يقبل وان اسأت لم يغفر واما الجار
الخير ففي الخبر عنه عليه السلام خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله
خيرهم لجاره **النبي** صلى الله عليه وآله وسلم الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق فجارك القريب
المسلم واما الذي له حقان فجارك المسلم واما الذي له حق فجارك الذمي وجاء رجل يشكو
جاره الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كف اذاك عنه واصبر على اذاه وكفى بالموت فراقا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل اذا خرج يعود اخاه مؤمنا خاض في الرحمة الى حقويه
فاذا جلس عند المريض واستوى جالسا غمرته الرحمة واما حق الجار فقد روي الحسن ولا
قيل يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته وان احتاج عدت عليه وان دعاك
اجبته وان مرض عدته وان استعان بك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه
خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي
له منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رميت كلب جارك فقد آذيته وقال عليه السلام حق الجار

على الجار كحرمة امه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ليس بمسلم من شبع وجاره طاوى الى جنبه
وعنه عليه السلام ما زال جبريل يوصيني في الجار حتى ظننت انه سيورثه وجاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان لي جارا يغضب قدرة ولا يطعمني فقال صلى الله عليه ما امن بي جارك
قط وقيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان فلانة تصوم النهار وتصلي الليل وتؤذي الجيران
فقال في النار وقال صلى الله عليه وآله وسلم ابدرون ما حق الجار ان استعان بك اعنته وان
استقرضك اقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته وان اصابه
خير هنأته وان اصابه مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه فاذا
اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده
ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها ابدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده
لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله وعنه عليه السلام قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم
القيمة فيقول يا رب اوسعت على اخي هذا وقترت علي امسى طاويا ويمسي هذا
شبعان سله لم اغلق بابه عني واحرمني ما قد وسع عليه المعاشرة مع كافة المسلمين وهم ثلثة اصناف شيوخ وشبان وصبيان الشيوخ وفي احاديث قال
وان من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة في الاسلام وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا
يستخفهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وقال عليه السلام الخير مع
اكابركم وقال عليه السلام ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه وجاء
رجلان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم الكبر الكبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام
اذا سددوا وعنه لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كتب
الله له بها حسنة ورفع بها درجة وحط بها عنه خطيئة كان ابو بكر يغير الشيب بالحنا والكتم
وعمر لا يغيره ويروا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من شاب شيبة
في الاسلام فهي له نور يوم القيمة ويقول فلا احب ان اغير نوري وروا ابو ذر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم وقام رجل الى علي ابن ابي طالب
عليه السلام فقال الا تخضب قال انا اعلم بشعرا رضي كان ذلك والاسلام قل فاما اذا امتنع نطاق الاسلام

فامرؤ وما احتاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف عنه ثلثة
انواع من البلا الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين لين الله عليه الحساب فاذا بلغ الستين رزقه
الله الانابة بما يحب فاذا بلغ السبعين احبه الله واحبه اهل السما فاذا بلغ الثمانين تقبل الله حسناته
وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسمي اسير الله في ارضه
وشفع في اهل بيته وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار
قال الله تعالى ... الثمانين علي ابن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث يطفين نور
العبد من قطع ود ابيه وغير شيبه سوادا او وضع بصره في الحجرات من غير ان يؤذن له ابوا
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيمة الشباب قال النبي صلى الله عليه
اوصيكم بالشباب خيرا ثلثا فانهم ارق افئدة الا وان الله ارسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا فحالفني
الشباب وخالفني الشيوخ وعنه عليه السلام ما من شي احب الى الله من شاب تائب قال محمد بن
كعب اذا اردت النجاة غدا فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فوقر اباك
واكرم اخاك واحسن على ولدك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويجل
كبيرنا ويعرف لعالمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان احب الخلايق الى الله عز وجل الشاب حديث السن
في صورة حسنة جعل شبابه وجماله في طاعة الله ذلك الذي يباهي الله به الملائكة يقول هذا
عبدي حقا الصبيان قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي عليهما السلام
والاقرع بن حابس ينظر فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال صلى الله عليه
من لا يرحم لا يرحم وشكا رجل قسوة قلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتحب ان يلين قلبك
قال نعم قال ادن اليتيم منك وامسح راسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك وتقدر على
حاجتك النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مسح يده على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده
حسنة ومحي عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرحم الله
من لا يرحم الناس وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارحم الناس بالعيال والصبيان وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تنزع الرحمة الا من شقي وقيل ما من احد يخرج من قبره الا وملك على
شفير القبر يقول اجب رب العالمين فيقول ارحمني فيقول ان كنت ترحم فسوف ترحم وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم قال له رجل عبدي نتيم مم اضربه يا رسول الله قال مما تضرب ولدك بعيضربا

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله عز وجل
من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به فيقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال الله تعالى فاني اشهدكم
ان من ارضاه فاني ارضيه من عندي يوم القيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا وكافل اليتيم المضيع كهاتين
من وجمع بين اصبعيه السبابة والوسطى قال داود الهي ما جزاء من اسند اليتيم والارملة الى نفسه
ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اظله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظل العرش وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
من ضم يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى وجبت الله تعالى له الجنة الا ان
يعمل عملا لا يغفر له ومن اذهب الله عنه كريمته فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة الا ان يعمل
عملا لا يغفر له قيل وما كريمته قال عينيه قال ومن كن له ثلاث بنات فادبهن وانفق عليهن
حتى يمتن او يتزوجن اوجب الله تعالى له الجنة الا ان يعمل عملا قال رجل من الاعراب يا رسول الله
يا رسول الله او اثنتين قال عليه السلام واثنتين قال ابن عباس هذا من غرائب الحديث عن علي عليه السلام
ان في الناس قلوبا فلهم ذنوبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن المؤمن كقتله ومن قبل بعينه شيء على الله
يوم القيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قضى لاخيه المؤمن حاجة من حوائج الدنيا كان كمن خدم
الله عمره وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من شرب وعنده صبي
يريد ان يشرب فلم يسقه قطع الله عنقه وعن انس ما رايت احدا ارحم ولا الطف بالصبيان
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه حقوق مخصوصة ثم للمسلمين على الجملة حقوق كثيرة
نذكر منها طرفا بما ينبه على كيفية معاشرتهم اما السنة حقوق منها فقد جمعها قول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وسبع هذه السنة
حقوق من سنته صلى الله عليه وآله وسلم وهي ان تعظم اخاه المسلم ولا تستحقره ولا تهينه وان تكرمه
نفسه وماله وعرضه وتحن عليه وترحمه وتهتم بامره وتواسيه بماله ولا تغتابه ولا تسخر
ولا تؤذيه ولا تكابره ولا تجادله ولا تمارنه وتحب له ما تحب لنفسه وتكره له ما تكره لنفسه
وتعرف حقه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نظر الى الكعبة ما اعظم حقك واعظم
حرمتك للمسلم اعظم حقا منك ان الله حرم ماله ودمه وعرضه واذاه وان يظن به ظن
السوء وقال صلى الله عليه وآله وسلم من استذل مؤمنا وحقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة

ثم تفضحه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ملعون من ضار مؤمنا او اكربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة
لتفرح بذهاب الشتاء لما يدخل على فقراء امتي وعنه عليه السلام من لم يهتم بامور المسلمين فليس
منهم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من مشى في حاجة اخيه المسلم فالح فيها فقضيت ولم تقض كتب الله
له عبادة سنة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من اهتم لجوعة اخيه المسلم فاطعمه حتى يشبع غفر الله له
وعن ابي جعفر جاء رجل الى الحسين في حاجة فساله ان يقوم فيها فقال اني معتكف فجاء الى
الحسن فاخبره فقال اني ابيت ابا عبد الله ليقوم معي في حاجة فقال اني معتكف فقام معه الحسن
في حاجته وجعل طريقه على الحسين فقال يا اخي ما منعك ان تقوم مع اخيك في حاجة قال اني
معتكف قال الحسن لان اقوم مع اخي المسلم في حاجته احب الي من اعتكاف شهر وعن ابان بن تغلب
قال كلمني رجل من اصحابنا في حاجة ونحن بمكة فقلت اخرج علينا ولكن يرجع فعمل فاذا انت قمعا دك
هذا المكان فسقته فقعدت له فمر بي جعفر بن محمد عليه السلام فقمت فقال لي كانك تسير الى شيء قلت
نعم رجل من اصحابنا كلمني في حاجة فسال اخرج في حاجته احبك قلت اخرج واقطع الطواف قال نعم
قلت اخرج وادعك قال نعم ما تدري ما جاء فيمن ادخل على مسلم سرورا قلت ما الذي
جاء فيه قال من ادخل على مسلم سرورا خلق الله من ذلك السرور صورة حسنة فاذا
كان عند موته اتته في احسن صورة فقالت له ابشر يا ولي الله اما ما بين يديك فقال امته
والا ما خلفك فقد كفيت موته وما كنت ترجوه فقد اصبته قال فاذا دخل قبره اتته
فهربت عنه هوام الارض فاذا كان في نشوره اتته فقالت له مثل ذلك فاذا انتهى الى
باب الجنة التفت اليه فقال له من انت يا عبد الله فوالله ما زلت تبشرني عند موتي وفي
قبري وفي نشوري فيقول انا السرور الذي ادخلته على اخيك المسلم واوحى الله الى داود
يا داود ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فاحكمه يوم القيمة في الجنة قال داود الهي
ما تلك الحسنة قال كربة فرجها عن مؤمن ولو بتمرة قال داود الهي حق على من عرفك
ان لا يقطع رجاه منك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعلني مباركا اينما كنت قال معناه نفاعا
عن كعب قال مكتوب في التورية من اذى مؤمنا فقد اذى الانبياء ومن اذى الانبياء فقد اذى
الله ومن اذى الله فهو ملعون في التورية والانجيل والقران على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بلغ

انه قال اذا ابغض الناس فقراءهم وتباكوا على جمع الدراهم رماهم الله عز وجل باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الاحكام والشوكة من العدو والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من نظر الى مسلم نظرة يخيفه بغير حق ليرعبه بها في الدنيا اخافه الله يوم القيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى لم أُمر ان انقب على قلوب الناس ولا اشق بطونهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلنا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا ابتغاء مرضات الله وايمانا به وتصديقا بلقائه وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه حتى يمسي ولم يزل في خراف الجنة ما دام عنده جالسا ابو امامه **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم عائد المريض يخوض في الرحمة ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على ركبتيه ثم قال فاذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة النبي صلى الله عليه وآله من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة قيل وما خرفة الجنة قال جناها **وعن ابن عباس ان النبي** صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعود مريضا الا بعد ثلاثة ايام ابن عباس عيادة المريض اول يوم سنة وبعد ذلك تطوع وروي عنه مرة سنة فما زاد فنافلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخلت الى مريض فلا تكثر الكلام عنده الا ان يشتهي ولا تطل المكث عنده واذا هممت بالقيام قلت وجه الله اليك العافية وجعل مرضك تكفيرا لذنوبك واذا كنت انت المريض فلا تكثر الشكوى الى عوادك الا الى ثلاثة طبيب يداويك بالعلاج والى اخ صالح من اخوانك الذين يدعون لك ويحزنهم ما يحزنك والى رجل صالح يتبركوا بركة دعائه وكانوا يستركون عيادة المريض ويقولون هو عبد قد ذكره ربه النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكا احدا من اهل بيته مسحه بيمينه وقال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سلمان خرجت معه زائرا الى ناس من اهل اليمن كانوا بايعوا رسول الله على الاسلام فدخل عليهم فجعل يصافحهم واحدا واحدا فلما خرجنا قال يا سلمان الا ابشرك قلت بلى قال ما من مسلم يخرج زائرا لاخيه له مسلمين الا خاض في الرحمة الله سبعون

الف ملك حتى اذا التقوا وتصافحوا كانوا كالكفين اللذين يغسل احدهما الآخر وغفر لهم ما سلف واعطوا ما سألوا **النبي عليه** من ساول من وجه اخ له مسلم اخا فرآه اياه كانت له حسنتين وان لم يره اياه كانت له حسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عباد اذا نظر اليهم صرف بهم عن اهل الارض الزلازل والفقر قالوا يا رسول الله من هم قال الذين يكثرون الفكر ويقلون الضحك ويقلون الاكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوم القيمة عشرون ومائة صف امتي ثمانون صف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال كنت مع عمر بن الخطاب وهو يحرس المسلمين فاسهينا الى مرأة توقد تحت قدر لها فيها ماء واولادها يبكون فقال لها عمر ما شأن هؤلاء الصبيان يبكون قالت هم ايتام فليس عندي ما اطعمهم فانا اعللهم بهذا يظنون انه طبيخ حتى يناموا فقال عمر ثكلتك امك يا اسلم مر بنا الى دار الدقيق فاسهينا الى دار الدقيق قال احمل علي قال قلت انا احمل عنك قال فمن يحمل عني ذنوبي يوم القيمة فحمله عمر ثم قال ما شأنك بالسخم فوالله لقد رأيت امير المؤمنين ينفخ تحت القدر واللحية لعلى الرماد حتى طبخ طعم ثم قال للمرأة شأنك الصبية قال فخرجنا الى خارج الخبا فقلت ننصرف يا امير المؤمنين قال لا والله لا ابرح حتى اسمع ضحكهم كما سمعت بكاهم قال فسمع الصبية فلهو وضحكوا **وعن النبي صلى** الله عليه وآله وسلم يا معشر المسلمين اتقوا اذا المسلمين انه من اذا مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السما وعنه صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفس محمد بيده لا يضع الله رحمة الا على رحيم قالوا يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس بالذي يرحم نفسه خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين عامتهم وخاصتهم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله سبحانه يجمع فقرا هذه الامة وصيانيرها في رحبة باب الجنة ثم يبعث منادي يا فنادي من بطنان العرش يا رجل منكم وصله اخوه المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال وهم اعرف بوصيل منهم بابائهم وامهاتهم قال فيجي الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع احبه المكرم له الواصل له فيقول يا اخي اما تعرفني الست الصانع الي كذا وكذا فيعرفه كل شي صنعه له من البر والتحفة فقم معي نتقول الى ابن مقول لا دخلك الجنة فان الله عز وجل قد اذن لي في ذلك فينطلق به اخذا بيده لا يفارقه حتى يدخله

الجنة بفضل رحمة الله عز وجل لهما ومنه عليهما وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح لا يهتم
بامر المسلمين فليس من المسلمين ومن سمع مناديا ينادي يا للمسلمين فلم يجب فليس من المسلمين وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم اتاه اخوه المسلم يساله حاجة وهو يقدر على قضائها فيرده عنها الا قال الله
له يوم القيمة اتاك عبدي المومن في دار الدنيا يسالك حاجة قد ملكتك قضاها فرددته عنها
لا اقضيت لك اليوم حاجة مغفورا له كان او معذبا **وفي الخبر يقول** الله تعالى للعبد
يوم القيمة يا ابن آدم جعت ولم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول جاع اخوك
المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتني **وروى جابر عن النبي** صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من اطعم اخاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف
درجة واطعمه في الجنة من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وعن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا على مجالسهم وقربهم من الله فجا اعرابي من قاصية الناس وقال
يا رسول الله اناس من الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا لقربهم من الله انعتهم لنا
صفهم لنا حلهم لنا فسر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك السوال من الاعرابي **فقال**
صلى الله عليه وآله وسلم هم ناس من افنا الناس ونوازع القبايل لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا
في الله وتصافوا لله تضع الله لهم يوم القيمة منابر من نور فيجلسهم عليها يجعل وجوههم
نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيمة ولا يفزعون هم اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون النبي صلى الله عليه وآله وسلم سل اخوك المسلم عن اسمه ونسبه وموضعه فانه ذلك اكثر
للمودة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بصدقة يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله
قال اصلاح ذات البين النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بافضل الصلوة والصيام قالوا بلى يا رسول الله
قال اصلاح ذات البين النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل الناس ثوابا عند الله تعالى المطهرون بين الناس
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالكاذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نما خيرا والاصلاح بين
الناس شعبة من شعب النبوة بين الناس شعبة من شعب السحر **انس بن مالك**
من اصلح بين اثنين كان له بكل كلمة عتق رقبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ستر اخاه المسلم
ستره الله يوم القيمة ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من

كرب الآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس
العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وخير العجم فارس وخير السودان النوبة وخير
الدواب الخيل وخير الطعام الخبز واللحم وخير الثياب البيض وخير الصبغ العصفر وخير الخضاب الحنا
والكتم وخير المال الغنم **وكان** صلى الله عليه وآله وسلم يستحب ترك العمد ولا يستحب ترك المال
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو طويل قال فيه سمى الله باسمين سماهما امتي هو السلام
وسمى امتي المسلمين وهو المومن وسمى امتي المومنين وقال في آخره الجنة محرمة على الانبيا حتى ادخلها
ومحرمة على الامم حتى تدخلها امتي ولو ذكرنا ما ورد في هذا الباب لما اتسع له الكتاب وجملة الامر انه
يجب ان يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه فمن كملت فيه هذه الخصلة فقد
ادى حق المسلمين فهذا طرف من المعاشرة مع المسلمين **المعاشرة مع الملوك الجبابرة**
اما في عصرنا هذا فجرت عادة الاكثر بالمعاشرة معهم بالملاطفة والملاينة والموالاة والمداهنة
وترك المقاطعة والمحاسبة والاعتماد على المداخلة لهم والموازرة والمداراة والمواكلة
والمشاربة والمداناة والمقاربة والمصاحبة والمدافعة عنهم والانحياح لهم وترك المباينة
لهم والاخلال بالمناصحة لهم بالوعظ والتذكير والصبر على ذلك الى وقت الاياس من
رجوعهم الى رضا العلي الكبير وكل ذلك ظهر واشتهر واستمر ممن يعزى الى الفقه والعلم
ويتوهم فيه العقل والزهد والحلم وعلى التحقيق هم علما السوء والرهاج الجهال وهذان
الصنفان هما اللذان حذرهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اتقوا العابد الجاهل والعالم
الفاسق وكان في ابتدا الامر يفعل على وجه التستر والخفا ومن ظهر ظهر في مقابلته النهي
من اهل الديانة والتقى فكان الانكار فيه يكثر والاشتهار بفعله يعسر ثم انه ظهر فعله واشتهر
بسبب كثرة علما السوء ووقع بينهم الاغترار في فعله بعلل لا تعمل بها وتاركه يظهر منهم الانكار
على غيرهم في مثله **كما روي** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون في آخر الزمان
علما يزهدون الناس ولا يزهدون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون وينهون عن
غشيان السلطان ولا ينتهون يقربون الاغنيا ويبعدون الفقرا وينبسطون عند الكبرا
وينقبضون عند الفقرا اولئك اعدا الرحمن وهذا كله قد ظهر واشتهر في زماننا هذا
فانك تجد كثيرا من الناس يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة وينهى عن اتيان السلطان

وهو مواظب على مخالطة السلطان بل على مخالطة كثير من الفساق والقضاه ولهذا العمل
ذلك لم يقبلوا امره ولا نهيه **وقد قال واصل بن عطا** قصم ظهري رجلان عالم فاسق
وجاهل عابد فهذا اند عوا الناس الى جهله بزهده وذلك سفر الناس عن علمه بفسقه ولبعضهم

اذا انت لم ينفعك علمك لم تجد ‏ ‏ لعلمك مجلوقا من الناس يقبله
فان صانك العلم الذي قد حملته ‏ ‏ اتاك بمن لا تختبيه وتحمله

ولما كثر الامال من علما السو على مخالطة الملوك والجبابرة ونالو معهم من الدنيا ما نالوا ادلك
زجرا له من الناس ليس لهم همه في الدين ولا خلاق عند رب العالمين فاقبلوا على قياض العلم
واصطياده طلبا للجاه عند ولاة الجور لان ينالوا من دنياهم ما قد كان اخرهم نيله من زهده
ويصدروا وجينيد في المجالس وليلبسوا ارذال الملابس ويرعوا الى المباهاه والمفاخره
والمجادله والمداينه والمباهاه والممارات والمحاسده والمضاعنه وغفلوا عن قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به العلما ولا لتماروا به السفها ولا لتحيروا به المجالس
فمن فعل ذلك فالنار النار ولكن تعلموه لله وللدار الآخره فهؤلاء شئ رايتهم ثابت احرص
قوم على اكتساب العلم والادب وسمعت من السنتهم اخلاص العرب ومن حبوت وجل
احب عمل واطول امل قلوبا سقيمه واخلاقا فاذ مهمه وايثار العاجله وغفله عظيمه عن الاجل
حتى لقد طبع بحسنهم والي الله تعالى بينهم باسهم وانحب لهم الغسه وعظمت لهم البليه والمحنه
كما ورد عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اوحى الله الى بعض انبياه قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخره يلبسون للناس مسوك الكباش
وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اباي يخادعون
اوبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيها حيران **نعم** ولما كثر هذا النوع
بسوكتهم واشتغل كلمتهم وارتفعت اصواتهم بسبب مخالطة الظلمه وامواز الحقوق
الائمه وعلموا انهم قد نقص بهم لامرهم بما لا يفعلون ونهيهم عما ليس عنه ينهون كان روي
انه دخل اعرابي المدينه فرأى الخطيب يخطب ويحسن في كلامه ومن هذا الناس فلما دخل
داره فاذا فيها من انواع الثياب والاثاث وهو جالس كجان يامر وينهى فاستاثر
وقد راى من اهل يثرب انهم هم نعوما وهم عصا دار كبوا الاعوج قالوا احسنوا وما حضر قولا ابلا به العقلا

وذموا الدنيا وهم يرضعون بها ما ويوحي ماليل لما نعل له رجع الكلام بولوا مصر ليه اسر
من لا ولي وامر واجدها من وهي الا نكات علي ولي الضابر في انكات هم لهذه الجرابر
واستعظامهم لهذه الغضايم وجعلوا مولاه الظالمين مما قد اذن فيه رب العالمين واطلقوا
الامر بالمعروف الاكبر والنهي عن الفحشا والمنكر لاستعسارهم لحساسه انفسهم في انعامهم
وخوفا ان تفوت عليهم شيا من اموالهم عند سلاطينهم وجبابرتهم وهذا غايه الامر
والعدوان على الملك الديان **كما روي عن علي علم** انه قال يكون في اخر الزمان
قوم يتبع فيهم قوم مراون يتقرون ويتنسكون لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا
عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير ويتبعون زلات العلما
وما لا يضرهم في نفس ولا مال فلو اضرت الصلوة والصيام وسائر ما يعملون باموالهم
وابدانهم لرفضوها وقد رفضوا اسنم الفرايض واشرفها الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فريضه عظيمه بها تقام الفرايض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل
الانبيا ومنهاج الصالحين فريضه تقام بها الفرايض وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر
الارض وينتصف من الاعدا فانكروا المنكر بالسنتكم وصكوا بها جباهكم ولا تخافوا في الله
لومة لايم وقد كان الاولى لهذه الطبقه الرجيه الهالكه الغويه اذا لم يفعلوا المعروف ان
يامروا به ولا ينكروه واذا اسهكوا المنكر ان ينهوا عنه غيرهم ويرجوه فان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر يكلفان غير ما تضمنه الامر والنهي فمن تركهما مع ذلك فهو بلا
شك هالك وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي هريره امروا بالمعروف وان لم تعملوا
كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله ولاجل ظهور هذه المعاشره من علما
السو انطمست معالم الدين واستعلت ايدي الظالمين وضعفت نفد المومنين فافهم
ذلك واحذر وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعه حتى يقبض العلم ويكثر الزلازل
ويتقارب الزمان ويكثر الفتن ويكثر الهرج جعفر بن محمد عليهما السلام قال اتقوا الله ولا يوثر
عليه احد فيجعل ما رات احدا تبدل دينه لرجل الا حرمه الله ما عنده وصغر في عينه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال هذه الامه تحت يد الله وفي كنفه ما لم ما لحكى قراها امراوها
وما لم يزكي صلحاوها فجارها وما لم يمي حيانها سرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله

غنهم بدءة ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم صرفهم بالفاقة والفقر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال لا اله الا الله ترد غضب الله ما لم يبالوا ما انتقص من دنياهم
اذا سلمت لهم دنياهم فاذا قالوها قال الله تعالى كذبتم لستم باهلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما بعث الله نبيا من انبيائه الا استخلف من بعده خلفاء راشدين مهتدين يعملون بكتاب الله
ويسعون سنة نبيه ثم يكون ملوك يخافون الله ويخافون الناس ثم يكون من بعد ذلك جبابرة
لا يخافون الله ولا يخافون الناس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاسرار بعد الاخيار بخمسين
ومائة سنة وهم الترك ابو كعب قلت لحنش يا سعد اني اريد سفرا فاوصني قال اعزك
الله بعزك الله عبد الله مسعود قال من اراد ان يكرم دينه فلا يدخل على السلطان الجائر
ولا يخلوا بالنسوان ولا يخاصم اصحاب الاهوا **قال عيسى بن مريم عليه السلام**
لا الدنيا والاخرة تطلبون وقعتم على طريق الجنان فلا انتم تدخلون وتتركون الخلق
يدخلون **وعن المسدد** بن واضح قال كنت مع ابن المبارك في طريق الروم قال لي يا مسدد
ما جاء فساد العامة الا من قبل الخاصة قلت فلم يرحمك الله يا ابا عبد الرحمن قال لان امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم على خمس طبقات اولها العلما والثاني الزهاد والثالث الغزاة والرابع
التجار والخامس الولاة فاما العلما فهم ورثة الانبيا واما الزهاد فملوك هذه الامة
واما الغزاة فسيف الله في ارضه واما التجار فامنا الله في ارضه واما الولاة فهم الرعاة
فاذا كان العالم طامعا وللمال جامعا فالجاهل بمن يقتدي واذا كان الزاهد راغبا
فالناس بمن يقتدي واذا كان الغازي مرايا فمتى يظفر بالعدو واذا كان التاجر
خائنا فعلى من يؤمن الخائن **وعن مصعب** بن سعد قال جاء سعيد بن مالك
الى سعد في حاجة فقدم بين يدي حاجته لحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يكن سعد سمعه منه قبل ذلك فقال سعد قد عرفت انا والله لا اقضي هذه الحاجة
ابدا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سياتي على الناس زمان يكون
فيه قوم ياكلون الدنيا بالسنتهم كما يلحس البقر بالسنتها العشب على وجه الارض
وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل ثلثة عباد وكان دعاؤهم مستجاب فاراد
ملك من ملوك بني اسرائيل ان يعمل شيئا من حسن الجور فخاف اولئك العباد فقال الله تعالى

ابعث اليهم ثلث بدرة فان قبلوها فاصنع فبعث اليهم ثلث بدرة فردوها فقال لو زيد
قد ردوها قال وزيره زدها اليهم وابعث اليهم بشيء قوائم الحب يريدون فيضل قوا
بها فقال له وزيره عف عليهم بالخراج وقل لهم يفضل قوائمها فعملوا اجلا منهم في اللسانه فقال
له وزيره افعل ما شئت فما استجاب لهم فصنع الجور فلعا العبا عليه فما استجيب منهم وهذا
كله اذا قارب الظلمة وخالطهم مولاة لهم لا معاشرة فاما على وجه المعاشرة والمداراة وانه لم
لم يجد بدا من ذلك فلا باس كما قال الناصر للحق عليه السلام لا يكره من امام ولا مؤمن مخالطة الفاسقين
معاشرة لا موالاة وانما يكره من المؤمن اعطاؤهم ما لا يطلع عليه من موالاة القلوب والمحبة
من طريق الايمان والرضا بما يفعلونه حسب ما روي من طريق زيد بن علي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اجتمع جميع امتي على قتل رجل من المومنين بغير حق لكبهم الله
في نار جهنم ولو ان رجلا بالمشرق رضي بظلم رجلا في المغرب لكان شريكه فيه فاما
الموالاة على طريق المجاملة والمواكلة على سبيل المعاشرة والجيفة من شره كما روينا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرم الفاجر مخافة شره ومع المباينة في العقود والمحبة
ذلك غير ممتنع في الدين قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى
آخرها وروى جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا
غضب الله لوليه انتقم من عدوه بعدوه واذا غضب لنفسه انتقم من عدوه بوليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يقول انا الجبار انا ملك الملوك وقلوب الملوك بيدي فايما
سبب قوم اطاعوني صيرت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم عصوني صيرت
قلوب الملوك عليهم نقمة قال المنصور والله لا عزوا باطل ولو طلع من جبينه القمر ولا اذل حق
ولو اجتمع عليه العالم **عن عائشة عن النبي** صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعذب
اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الانبيا قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال لم يكونوا
يغضبون لله عز وجل ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
سيكون عليكم امرا يامرونكم بما يعرفون ويعملون ما تنكرون فليس لاولئك عليكم طاعة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان امرا يطفئون السنة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها قال بم
تامرني يا رسول الله قال سالت يا ابن ام عبد ما تقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٥

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل من بني اسرائيل كان يرى الرجل على المعصية فينهاه ثم لا يمنعه
ان يكون اكيله وخليطه فلما رأى الله ذلك ضرب قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان
نبيهم داود وعيسى بن مريم قال صلى الله عليه وآله وسلم وكان متكيا فجلس والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على ايدي السفهاء او ليلعنكم كما لعنهم النبي صلى الله عليه وآله
ان بني اسرائيل لما عملوا بالمعاصي نهاهم قراؤهم وعلماؤهم عما كانوا يعملون فعصوهم فخالطوهم
في معايشهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم
ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان متكيا ثم قال كلا والذي نفسي بيده حتى تأمروهم
على الحق اطرا احد لسد وسى قال دخلت سان فاسد قريه فاذا استحلب منه قوم ركوع
حجارة وقوم جلوس في الصلاة والمسجد حجارة والامام حجر والقبلة حجر واهل المسجد دار من
حجارة فسألت عن ذلك فقيل هذه الدار كانوا يعملون فيها المعاصي ويجاهرون بالفسوق واهل
هذا المسجد لا ينهونهم ويداهنونهم ويواكلونهم ويشاربونهم فمسخهم الله كلهم حجارة
عن محمد بن يزيد الخراساني قال مر عيسى بن مريم بقرية فاذا
اهلها موتى كلهم فقال لو كان هؤلاء ماتوا النذا فموتوا فقال له رجل يا روح الله لو دعوت الله فاحيا
لك منهم رجلا فلما اهل الليل صعد راسه من الارض فهتف باهل القرية فاجابه رجل
منهم فقال لبيك يا روح الله قال ما لكم قال ساحر في عدله اصحابي الهاويه قال ويحك وما
الهاويه قال سجيل قال ويلك وما سجيل قال جبال من جمر توقد الى يوم القيمة قال ويحك وما
كانت اعمالكم قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه
ان اقبلت علينا فرحنا واستبشرنا وان ادبرت عنا حزنا واستعبرنا قال فما عبادتكم للطا
غوت قال طاعة اهل المعاصي قال فما بال القوم لم يكلمني منهم غيرك قال القوم ملجمون بلجم
من نار ولست منهم وانما كنت نازلا بينهم فانا معلق بشعري على شفير جهنم لا ادري انجو
او معذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انتم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ما لم يظهر فيكم السكرتان الهوا وسكرة حب الدنيا فاذا
ظهرتا فيكم لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر وجاهدتم في غير سبيل الله القائمون يومئذ بالكتاب
سرا وعلانية بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار **قال الفضيل** لعنا ان انما الانبيا

وحملة الكتاب من بني اسرائيل لما عدوا بعد نظر ومن جرونه من الملوك الجبابرة شكوا الى الله
عز وجل فقالوا يا رب العار الذي سلطت علينا من لا يعرفك ونحن على ما فيه منه وعد
بما ابتلى قوم لا يعرفونك ولا يقرون لك بربوبيتك فاوحى الله عز وجل الى بعض انبيائهم اني اذا
عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني والحا انا الله سميت شديد الغضب لا احذر مطيعكم
بعاصيكم حتى لا اعصى علانية بين ظهرانيكم **عيسى بن يزيد عن ابيه عن النبي صلى الله**
عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى يقال لها ريح الجنون اذا هبت احب القلوب قيل يا رسول الله وما حبابها
قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الله تعالى لها ريح الدبور اذا هبت ماتت القلوب قيل يا رسول الله
وما موتها قال لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين
باقوام لا اخلاق لهم **واما المعاشرة التي شرعها رب العالمين وجاء عن نبيل**
المرسلين وجرت بها عادة الصحابة والتابعين واهل من اجلها الشهدا من اهل البيت الطاهرين وشيعتهم
الاخيار المقربين صلوات الله ورحمته ورضوانه على تلك الارواح الطاهرة الزكية العالية عند الله
تعالى المرضية **فهي خمسة** انواع ان يقصد منها احب الى الله النوع الاول احدها المواصلة اولا
على النصيحة لهم بالوعظ والتذكير والتحذير من غضب العلي الكبير وثانيها اذا لم ينفع المباينة باللسان
واظهار البغضا والشنآن والتهديد بما هدد الله تعالى به والوعيد على وجه الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وثالثها التاديب والتعزير لمن امكن منهم بالسوط والعدوان واجناس ذلك مع الامكان ورابعها
المفاجاة والمبارزة والمحاربة والمواثبة بالسيف والسنان والسلاح كل ذلك مع الائمة الهادين
والاوليا المحققين متى امض ذلك رب العالمين وخامسها المباينة بالاجسام والقلوب والكلام ولحوق
على الاجسام الخروج من تلك البلد بان يحث لا يسعى عليه ابدا ولا يشاهد معاصيهم ولا يتعدى من موالاتهم
لهم والخوف على القلوب الكراهة لهم والعصا والشنآن لهم وترك الرضا وارادة ... والاعتقاد
لفلاحهم واللعن وترك الاهتمام للمواخذة فهذه خمسة انواع على الجملة وهي على هذا الترتيب الى ما يتعلق بالقلب
واللسان فانه يدعوا مع هذه الا ان كان ما لم يقف لظلم والعدوان ويفضل هذه الجملة انه يجب
ان يكون معاشرتهم بالتذكير والتحذير اولا باللطف واللين كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ولو تعذرت على ذلك الشهور والاعوام وعز عليها من عن نوح علم الله
ما دام يرجو انفع ذلك فاذا زال الرجا كانت معاشرته بغير ذلك لهم بما امر به العلي الاعلى من المعاصي

والمباينة وترك المداهنة والملاينة واظهار الحق وان شق واغماض الباطل وان سر وعن
ولا يواكل ولا يشارب ولا يبالي ولا يقارب ولا يشاور ولا يسائر ولا يعاون ولا يظاهر الا بالحسام
ولا بالكلام ولا بالسلام ولا بمعاطاة الاقلام ولا بالدخول تحت الالوية والاعلام ولا يحضرهم في الملا ولا
ياخذ منهم العطا الا ان يحضر للانكار والاستخفاف بهم والاستصغار وعلى الجملة فينبغي ان يعاشرهم
معاشرة تفضي به الى مخالفتهم مدة الدهور والاعوام والشهور وليس الا الكره الملاحاة وترك
المداجاة مع قوم في الدين وتعصب لرب العالمين وبغض لعنه فيما حكم به في الرزق والاجل والامال على
ما وكل الى العبد من العمل واجتناب المجاهرة الاولى المداهنة مع المصاحبة لاهل المباشرة والمخالطة
والرضا بالقضا وترك الاستخفا لله تعالى فيما منع واعطا فهذه هي المعاشرة مع الظالمين التي شرعها رب
العالمين وجاءت عن الانبيا المرسلين والاوليا المقربين والان اشرح لك من البيان ما يكشف عن هذا الشان
مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه وطالبا للمادة ومراجيا امرى كله اليه نعم المولى ونعم النصير اعلم
ايها الطالب ان ملكا من الملوك متى انعم على بعض عبيده بالخلع والاموال العظيمة بحيث صار
متمكنا من ملك بعض الديار فان هذا العبد متى خالف امر الملك ونقض عليه وقصده بالغدر
والعصيان والعصا فان القضايا الملكية السلطانية تحكم على جميع الوزرا والخواص والامرا وسائر الخدم
بلزوم المعاداة لهذا العاصي الكافر لنعمة الملك بحيث انهم يتحولون صحبته ومجالسته وطلب الرفد منه
والايناس له واجتناب ذلك حرصا على عداوة من عادا الملك ومن داهنه ومن والاه ومنعه
او مدحه في النثر او الشعر وطلب الرفد منه بعد ونه محرما غاضبا للملك خارجا عن خلعته
بحيث عفونته على قدرة فعله فربما وجب الملك اهلاكه كما اوجب اهلاك الاول وربما اوجب
تعذيبه وربما ضربه وربما عذبه باحسن الاثمان على حسب فعله فالملك العظيم الشان هو الله تعالى
والسلاطين الظلمة هم عبيده المعصيون عليه بعد ان انعم عليهم باعظم النعم وما ملكوا الا بفضل عبد
والمداهن لهم او الداخل عليهم والمتبرع لهم هو العبد المداهن والملابس لعبد الملك والقضايا
السلطانية الحاكمة بوجوب معاداته وعقوبته هي العقل وما انزل الله من الكتاب والسنة
ايضا وعلى هذا قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون وانما فلحوا لانهم خاصة الملك الجليل الذين يوالون وليه ويعادون
عدوه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض

وخليفة كتابه ورسوله وقال صلى الله عليه وآله افضل من قال كلمة حق عند سلطان جائر وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من انكر المنكر بقلبه فقد انكر بخصلة من الايمان ومن انكره بقلبه ولسانه فقد انكر بخصلتين
ومن انكر بقلبه ولسانه ويده فقد انكر بالحق كله الى نبيكم ميت الاحياء من لم ينكر المنكر بقلبه ولا بلسانه ولا
بيده وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز واكثر ممن يعمله ولا يغيرونه الا عمهم
الله بعقابه وعن النبي صلى الله عليه وآله سيكون امرا يملكون رقابكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون
فيسيئون ولا يرضون عنكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم الحق ما رضوا به فاذا
تجاوزوا فقاتلوهم فمن قتل على ذلك فهو شهيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قعد على المنبر
فقال الا ان خير امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليهم ويصلون عليكم الا وان شرار
امرائكم الذين يبغضونهم ويبغضونكم ويلعنونهم ويلعنونكم الا ان خيار كم من يرجا خيره
ولا يخاف شره وان شراركم من يخاف شره ولا يرجا خيره ما قال الناس اتقوا شر فلان فهو في النار
لما نزلت روي ان الله تعالى بعث جبريل الى اهل مدين ليقلب بهم معايشهم فالفي رجلا
قائما يتلو ايات الله فهاله ان يهلكه فيمن يهلك فرجع الى المعراج فقال سبوح قدوس انت قد
بعثتني الى اهل مدين لاقلب بهم معايشهم فاصبت رجلا قائما يتلو اياتك فهالني ان اهلكه فيمن اهلك
فاوحى الله تعالى اليه ما اعرفني به وهو فلان به فانه لم يكن يدفع عن محارمي الامر احدا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل يجاوره قوم يعملون طوائفهم بالمعاصي فلا ياخذون على يده
الا اوشك الله ان يعمهم منه بعقاب وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يحشر ناس من امتي من قبورهم على
صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون
وعن سفيان الثوري
بن موسى وضع وجهه على باب حتى مر فقيل وما منعك من النظر اليه فقال وما ينبغي ان لا انظر الى
من لا ينظر الله اليه واوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام اني مهلك من قومك ان يقتل العامين خيارهم
وستين العامين شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم
وشاربوهم وعن مالك بن دينار اوحى الله الى بعض ملائكته ان اهلكوا قرية كذا فقالوا يا رب ان
فيهم فلانا العابد قال اسمعوني ضجيجه فيهم فان وجهه لم يتغير غضبا لمحارمي وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لمقام احدكم في الدنيا يتكلم بكلمة يرد بها باطلا او يحق بها حقا افضل من هجرة معي
وعنه لو ان عبدا قام ليله وصام نهاره وانفق ماله في سبيل الله علقا علقا وعبد الله

بين الركن والمقام ثم يكون احرج لك ان تذبح بين الركن والمقام مظلوما متقربا الى الله من عملك
دونه حتى يظهر الخبيه لاوليا الله والعداوة لاعدايه وعن مولى لبني حازم قال قلت لبشير الرحال
ما يبشركم الى الخروج على هذا الرجل يعني ابا جعفر الدوانيقي قال ارسل الي بعد اخذه لعبد الله بن الحسن
فاتيته فامر بي فدخلت بيتا فدخلته فاذا بعبد الله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيا علي فلما افقت
اعطيت الله عهدا ان لا يختلف في امره سيفان الا كنت مع الذي عليه منهما وقلت للرسول المعبرة
بالعيب فانه ان علم قبلي فلم يعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحقرن احدكم نفسه عند امر الله تعالى
فيه مقال ان يقول فيه فيوقفه الله يوم القيمة فيقول ما منعك اذ رايت كذا وكذا ان لا تقول فيه فيقول
اي رب خفت فيقول انا كنت احق ان تخاف **وعن بعضهم سمعت** الشيخ القسم بن ابرهيم يقول
ما عز الاسلام قط ولا اعظمه ولا اكرمه ولا وقره بما وقره الله عز وجل من توهم ان اهل هذا الدهر من
اهل الاسلام لان الاسلام هو دين مليكة الله ورسله فمن زعم ان اهل هذا الدهر ممن ينتحل اسم
الاسلام فقد وجب لهم مواخاة المليكة المقربين والانبيا المرسلين والايمة الصالحين وزعمهم على
ما هم عليه من سو حالهم وقبح افعالهم اخوة المليكة المقربين واوليا الانبيا والمرسلين وقد قال
بغير ما حكاه رب العالمين والله سبحانه يقول انما المومنون اخوة فالخايبين من في السما ومن
في الارض من المسلمين وقال عز من قايل والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم فوصف المومنين بصفة لمن رام ان يعرفهم عرفهم بهذه الصفة فكيف يامر بالمعروف
من هو مقبل عليه ام كيف ينهى عن المنكر من يدعو اليه ومن هو مقيم عليه ليله ونهاره فيه
وكيف يقيم الصلاه على حدودها في قيامها وركوعها وسجودها من شغله ما صغر دنياه
اشغل له منها ومن هو غافل الغافل من هواه معرض عنها وكيف يوتي الزكوة الى من جعلها
الله لهم عصبا للمساكين انفسهم واموالهم ام كيف يطيع الله عز وجل من هو مخالف له الا في القليل
القليل لا كيف الا على عمي جاهل فهو لا يعرف بين حق ولا باطل **وفي الحديث** لا احد الغيلي
لله الغجاه الا في ثلث اما الا ولى فيحب في الله ويبغض في الله والثانية يرضى ويسخط في الله والثالثة
يعطي ويمنع في الله فاذا كان كذلك فهو ممن يحمد لله الغباره **وكتب عمر بن عبد العزيز** الى
ابنه حين بلغه انه اشترى فصا بالف وثلثماية درهم وبعث عليه عبد العزيز وكتب بلغني عنك كذا وكذا

فعزمت عليك اذا اتاك كتابي هذا الا بعته بالف وثلثماية درهم ووضعته في بطن الف وثلثماية جايع
واتخذت خاتما من ورق وكتبت عليه رحم الله امرا عرف قدره وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من اعان ظالما فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الجلاوزة والشرط الخدم
اعوان الظلمه وهم كلاب النار ابو عثمان مجاورة الفاسق واهل المعاصي من غير ضرورة فسق كامن مغيض — اعوان الظلمه
مستور في القلب لان الله تعالى حرم قربها فقال ولا تركنوا الاية ولم يعذر من اقام فيها وقال الم تكن
ارض الله واسعة والى هذا ذهب الثوري واما القسم والهادي عليهما السلام فمذهبهما ظاهر في
تفسيق المجاورة للفساق وكلاهما في ذلك واسع وفي معونة الظلمه نزل قوله تعالى احشروا الذين ظلموا
وازواجهم قيل ينادي منادي يوم القيمة اين الذين كانوا يظلمون الناس في دنياهم فيقومون فينادي
اين ازواجهم يعني اتباعهم الذين كانوا يعاونونهم فلا يبقى احد ممن كان تابعه الا قام معه حتى من
كان صب في دواتهم ماء او قرا لهم كتابا او كتب لهم كتابا او سلم عليهم او هوا هواهم فيحشرون جميعا الى
النار وفي مدح الظلمه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا مدح الفاسق اهتز العرش وروي
من دعا له **كان في بني اسرايل** عابد لم يعص الله قط وكان في زمانه ملك ظالم فجا ليسلم عليه
فضحك العابد في وجهه واخذ بيده فمسخه الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم القوا اهل المعاصي بوجوه
مكفهرة **وكان رجلا** عابدا كان يعبد الله دهرا طويلا فجاه قوم فقالوا ان ها هنا
قوما يعبدون شجرة من دون الله فغضب لذلك فاخذ فاسا على عنقه وقصد الشجرة ليقطعها فاستقبله
ابليس في صورة شيخ فقال اين تريد يرحمك الله فقال اريد ان اقطع هذه الشجرة فقال وما انت وذلك
تركت عبادتك واشتغالك بنفسك وتفرغت لغير ذلك فقال ان هذا عبادتي قال فاني لا اتركك
ان تقطعها فقاتله فاخذه العابد وطرحه على الارض فقعد على صدره فقال ابليس يا هذا ان الله
قد اسقط عنك هذا ولم يفرضه عليك وما تعبدها قال العابد لا بد لي من قطعها فقاتله السطا
فغلبه العابد وقعد على صدره وما عليك من غير ذلك والله تعالى انبتها في الارض ولو شا لبعثهم
الى اهلها فامرهم بقطعها فتحير ابليس فقال له هل لك في امر لك فيه خير وبينك وهو خير لك وانفع
قال وما هو قال اطلقني حتى اقول لك فاطلقه فقال له ابليس انت رجل فقير لا شي لك انما انت
كل على الناس يعولونك ولعلك تحب ان تتفضل على اخوانك وتواسي جيرانك وتستغني عن الناس
قال نعم قال فارجع عن هذا الامر ولك علي ان اجعل عند راسك كل ليلة دينارين اذا اصبحت اخذتهما

فانفقهما على نفسك وعيالك وتفضل على اخوانك فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة التي
تعرض مكانها ولا تضرهم قطعها ولا ينفع اخوانك المؤمنين قطعك اياها فتفكر العابد فيما قال وقال صدقت
لست نبيا فيلزمني قطع هذه الشجرة ولا امرني ربي بان اقطعها فاكون عاصيا بتركها وما ذكرته انفع
فعاهده على الوفاء لك وحلف له ورجع العابد الى متعبده فلما اصبح راى دينارين عند راسه فاخذهما
وكذلك الغد ثم اصبح اليوم الثالث وما بعده فلم ير شيئا فغضب واخذ فاسه على عاتقه فاستقبله
ابليس في صورة الشيخ فقال الى اين فقال اقطع تلك الشجرة فقال كذبت والله ما انت بقادر عليها
ولا سبيل لك اليها فتناوله العابد لياخذه كما فعل اول مرة فقال هيهات فاخذه ابليس
وصرعه فاذا هو كالعصفورة بين رجليه وقعد ابليس على صدره وقال لتنتهين عن هذا الامر
او لاذبحنك فنظر العابد فاذا لا طاقة له به فقال له يا هذا غلبتني فخل عني واخبرني كيف
غلبتك اولا وغلبتني الان فقال لانك غضبت اول مرة لله تعالى وكان نيتك الاخرة فسخرني الله لك
وهذه المرة غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك وهذه الحكاية مصداق قوله تعالى الا عبادك منهم
المخلصين وعن عبد بن عبد الواحد قال احدث خطام من العلم ويزهدت فاحتجت
جهدت في المعيشة فقدم علينا فلان اميرا وكان عرفني فكتبت اليه فرددت لطومعي يوما
فسمعت صوتا ولا ارى شخصا يقول اتاك نيتك فلبسها بعت الاخرة اثرت دنياك على حبه تلك العرى
فارجع الى التوبة مستنادرا فانها مرتبة فاخرة وروي هشام بن عروة عن ابيه عن جده
قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل عليه السلام فناوله يده فابى ان يتناولها فقال يا جبريل
ما منعك ان تاخذ بيدي فقال انك اخذت بيد يهودي فكرهت ان تمس يدا قد مستها يد كافر فدعا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء فتوضا وناوله يده فتناولها وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من ترك
ذميا فتواضع له اذا كان يوم القيامة ضرب فيما بينهما واد من نار فيقال للمسلم جز هذا الوادي
الى ذلك الجانب حتى تحاسب شريكك عن عباس رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامراء
فقال من يكون عليكم امراء ان اطعتموهم ادخلوكم النار وان عصيتموهم قتلوكم فقال رجل منهم
يا رسول الله سمهم لنا لعلنا نحثو في وجوههم التراب فقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلهم يحثون في وجهك
ويفقؤن عينك النبي صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش ولي عليكم حق ولهم عليكم مثله ما فعلوا
ثلاثا اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يفعلوا
فضعوا اسيافكم على عواتقكم ثم ابيدوا خضراءهم فان لم تفعلوا فكونوا اشقياء اذ له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يسترعي الله عبدا رعية قلت ام كثرت الا ساله الله عنها يوم القيمة اقام فيهم حق الله ام ضيعه حتى يساله
عن اهل بيته خاصة اقام فيهم حق الله ام ضيعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايما راع لم يرحم رعيته
حرم الله عليه الجنة النبي صلى الله عليه وآله من ولي امرا من امر الناس ثم اغلق بابه دون المسلمين والضعيف
وذي الحاجة اغلق الله دونه ابواب رحمته عند حاجته وفقره احوج ما يكون اليها النبي صلى الله عليه
ما من امير على عشرة الا اتى الله مغلولا يوم القيمة حتى يكون عمله الذي يحل عنه ولما سمع عمر ذلك
من الراوي قال واعمراه اي عمل يحل عني وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله باليمن اما بعد
فدع ما انكرت من الباطل لما عرفت من الحق بالغا ما بلغ وان بلغ مهج انفسنا فان الله يعلم
انك لم تحمل الا الحقيقة من كتم الى بذلك مسرورا اذا كان موافقا وقال الزهري دخلت
الى عمر يوما فبينا انا عنده اذ اتاه كتاب من عامل يخبره ان مدينتهم قد احتاجت الى مرمة
فقلت له ان بعض عمال علي بن ابي طالب عليه السلام كتب بمثل هذا فكتب اليه اما بعد فحصنها بالعدل ونق
طرقها من الجور وكتب بذلك عمر الى عامله وروي ان هشام بن عبد الملك لما قدم
مكة حاجا قال ائتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي بطاوس فلما
دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامير المؤمنين وجلس بازائه بغير
اذنه وقال كيف انت يا هشام فغضب من ذلك غضبا شديدا حتى هم بقتله فقيل يا امير المؤمنين
انت في حرم الله وحرم رسوله لا يمكن ذلك قال يا طاوس ما حملك على ما صنعت قال وما صنعت
فاشتد غضبه وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تقبل يدي ولم تسلم علي بامير المؤمنين ولم
تكنني وجلست بازائي وقلت كيف انت يا هشام فقال اما خلع النعلين فاني اخلعهما بين يدي رب
العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاقبني ولا يغضب علي واما ما قلت لم تقبل يدي فاني سمعت عليا
يقول لا يحل لرجل ان يقبل يد احد الا امراته من شهوة او ولده من رحمة واما ما قلت لم تسلم
علي بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فخفت ان اكون كاذبا واما التكنية فان الله
تعالى سمى اولياءه فقال يا داود يا عيسى يا يحيى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب واما
قولك جلست بازائي فاني سمعت عليا يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى

رجل جالس وحوله قوم قيام فقال عطا قال سمعت امير المومنين عليا عليه السلام يقول ان في جهنم حيات
كالقلال وعقارب كالبغال يلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب ويروى ان طاوس
كان اذا جلس اليه احد من الامرا قام من مجلسه وتركه فيه لا يجلس معه احد ودخل عطا
ابن ابي رباح على الوليد بن عبد الملك فقال السلام عليك يا وليد فغضب الوليد فقال اجلس مجلس خديه
وكان من حديثه بلغنا ان في جهنم واديا يقال له هبهب اعده الله لكل امام جائر في حكمه فصعق
الوليد وقام عطا وانصرف **ومر الحجاج بالحسن البصري** فقال له هلا اتيتنا فقال الحسن
وما اصنع لك ان اتيتك فاجز نبي [illegible] وان اقصيتني غممتني وما عندي من الله ما اخافك عليه ولا
عندك من الآخرة ما اطلبه فعلى اي حال اجيئك وكتب محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة ليأتيه يساله عن
مسالة حديث فكتب اليه حماد انا كنا ادركنا العلما وهم لا ياتون احدا فان وقعت مسالة فأتنا واسال
عما بدا لك وان تبني فلا تبني الا وحدك ورجلك فلا انصح ولا انصح لنفسي فجاءه محمد بن سليمان فقعد
بين يديه وقال مالي اذا نظرت اليك امتلات منك رعبا قال حماد سمعت ثابت البناني يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء واذا اراد ان يكثر
الكنوز هاب كل شيء ثم ساله والقصة طويلة قال فيها فعير هذا قال حماد هات ما لم يكن رزية في دين
قال اربعين الف درهم تاخذها وتستعين بها على ما انت عليه قال ارددها على من ظلمته قال لا
اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها اقبضه وروي الامير السيد عبد الله بن عبد الفقيه انه افضل
عمران بن الحسن انه قال يا بني احفروا قبر ثابت البناني وهو جنازة رحمه الله لم يدخل بعد فلم يجد
وهذا والله يدل على فضل عظيم **واما ما روي من ان جماعة من الصحابة**
كانوا ياخذون من الظلمة ما يعطونهم نحو ابي هريرة وما كان ياخذ من معاوية وانه كان
اذا اعطاه سكت واذا لم يعطه شتمه وكذلك ابن عمر كان ياخذ من الحجاج الهدايا والمال فاخذها
على المسلمين **وما روي ان الحسن بن علي** عليهما السلام قال له معاوية لاجيزنك جايزة لم اجز بها
احدا من العرب قبلك ولا اجيزها احدا بعدك فاعطاه اربعمائة الف درهم سارة فاخذها وما روي ان
سلمان الفارسي قال اذا دعاك عامل او تاجر يعارف الربا الى طعام او اعطاك شيئا فاقبل فالمسالك
عليه **والحسن والحسين** عليهما السلام فلا جوايز معاويه وكذلك قيس بن سعد وكثير من الصحابة
وكذلك زيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وانس بن مالك اخذ من الحجاج وكذلك عبد الله بن العباس واخذ

بن هرون الرشيد الف الف دينار وبعده ولحق ما لك من الخلفا اموالا جمة وقيل عمر بن مجاهد عشرة الاف
ولجماعة ستة الاف وروي ان صاحب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان ولاه يزيد بن الوليد
البصرة فارسل الى واصل بن عطا فاتاه فقال هذه عشرة الاف درهم من صلب مالي سترى بها
عقدة لاهلك وعيالك لا يكون عليك منهم مونة ويفرغ لما انت فيه فابى وقال لست فيها حاجة فقال
انها من مالي وليست من اموال المسلمين ولا من شيء ماتهم قال اني دعوت نفسي الى من فاجابتني
اليه فلست اخرجها الى غيره وابى قبولها فاعطاها اصحابه الذين كانوا معه خمسة الاف درهم فقال لهم
واصل لئن كنتم صادقين فيما كنتم تقولون لقد خرجتم منه ولئن كنتم منصفين لقد تعمون بشرها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تقرب الى سلطان ذراعا تباعد من الله باعا قيل لسعيد بن المسيب ما لك لا
تامر امير المومنين بالمعروف وتنهى عن المنكر قال قد سقط سيفه وسوطه وقد اخبرني ان ابا سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه سيكون في آخر الزمان امرا جورة فمن خاف سيفهم وسيفهم
فلا يامرهم بمعروف ولا ينهاهم عن المنكر قال سعيد لابي ايوب السختياني ما تقول في رجل قام الى سلطان
فوعظه فعاقبه قال لقد قام مقام شر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي عليكم زمان القائمون يومئذ منكم
بالكتاب سرا وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار **وعن الحسن عنه صلى**
الله عليه وآله وسلم انكم في زمان هدنة من عمل بعشر ما امر به هلك وسياتي بعدكم زمان من عمل بعشر
ما امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير رجل في الناس رجل اخذ براس فرسه ليخيف العدو ويخيفونه
ورجل اعتزل ببوادي حق الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم العبادة في الهرج [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تعوذ منه
جهنم ان يعيرونه **قالوا يا رسول الله** ومن يدخله قال اعد للقرا المرائين باعمالهم وان من
ابغض القرا الى الله تعالى الذين يزورون الامرا الجورة وقال المنصور لسفيان الثوري حين
وجده ناولني الدواة فقال سفيان كيف اناولك ولا ادري ما تكتب ولما حج سليمان بن عبد الملك ومر
بالمدينة زاره من بها من العلما غير ابي حازم الاعرج فامر له فاتي به فلما دخل عليه قال ما هذه
الجفوة قال وما ذاك قال زارني الناس غيرك قال لم يكن بيني وبينك معرفة فاتيك فصالحتك
ولم يكن لي اليك حاجة فاتيك لها ولا خفت منك شيئا فاتيك لاجله فقال اصاب الشيخ واخطات ثم
ساله عن مسائل كثيرة واجابه بالعظة ثم قال له يا حازم ارفع الى حوائجك قال تنجيني من النار وتدخلني

الجنة قال ليس ذلك الي حل قال فلا حاجة لي في غيره والمخرج نعالبه بمائة الف فردها وكتب
اليه كتابا من جملته فان كانت الدنانير عوضا لما احدثته فالميتة ولحم الخنزير احل لي من هذه وان كان
هذا حقا في بيت المال فلي فيه نظراء ان سويت بيننا والا فلا حاجة لي فيها هذه المعاشرة للظالمين صح
الى وجهان رب العالمين عن ابي عبد قال خطب عبد الملك ابن مروان يوما بمكة فلما صار الى موضع
العظة من خطبته قام اليه رجل من اهل صوحان قال مهلا مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون
ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم
اقتدوا بسيرتنا فانى وكيف وما الحجة وما النصير من الله تعالى في الاقتداء بسيرة الظلمة الجورة
الفسقة الخونة الذين اكلوا مال الله دولا وجعلوا عباد الله خولا وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا
نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه ام كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عدالته وان قلتم
خذوا الحكمة من حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا
وحكمناكم في دمائنا واموالنا وما تعلمون ان فينا من هو افصح منكم بصنوف العظات واعرف
بوجوه اللغات فتخلوا عنها لها والا فاطلقوا عقالها وخلوا سبيلها يبتدر اليها الذين شردتموهم
في البلاد وقد فتموهم في كل واد هل تقر في ايديكم لانقضاء المدة وبلوغ الغاية وعظم المحنة
ان لكل قوم يوما لا يعدونه وكتابا لا بد ان يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولو ذكرنا ما ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما جرى بين
عادة الصالحين لما اتسع له هذا الموضع وهذا بحمد الله تعالى مشهور لا خفا به وقد تم بذلك القسم
الثاني وهو تهذيب النفس بحسن الخلق مع المخلوق

القسم الثالث وهو تهذيب

النفس بالخضوع لله تعالى في اوامره وجميع الطاعات اعلم ايها الطالب وفقك الله تعالى وهداك
ان التكليف نعمة من نعم الله تعالى انعم بها على عباده وذلك ان العادة جارية بان الانسان متى
وسمح بان يدعو الملك ويكتب اليه كتابا على يدي بعض خدمه بان يصل اليه ويقرب منه لله
في اعلا خدمه وهي الولاية على بعض الاقطار لينال منها رغبته ويدرك منها امنيته فالملك
على الحقيقة هو الله تعالى والرسول الينا جبريل عليه السلام الذي لا يقاس بالناس والكتاب الذي ارسله
هو القرآن الذي لا يقاس بقراطيس بني آدم وكلامهم وقد انزله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعله
رسولا الينا لانه انس لنا من غيره وهو اعلى واشرف من ملوك الدنيا فضلا عن خدامهم وسائرهم

وهذا غاية التشريف لنا ان كتب الينا ربنا عز وجل كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك يعني لشرف عظيم
والولاية التي دعانا اليها هي ولاية الجنة ونعيم الابد التي لا تنغص فيه ولا يشاب بكدر وجدوا ان هذا يعد
نعمة فكيف بهذا او وجه اخر وهو انه تعالى لو خلقنا واحيانا وتركنا مهملين بغير تكليف كما قال تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى لكانت احوالنا خسيسة وعاقبتها الى الخسة والحقر لان الانتفاع بهذه الدنيا حقير لو حصل
للواحد منا بجميعها مع انها مشتركة بينه وبين ارذل فاية واعلاها فهي على الدوام مشوبة بالتنغيص
والتكدير وحسبك ان لذتها تقارب لمح البصر فالاكل لا يلتذ بما مضى قبل ساعته ولا بما ياتيه ولا بعد
وقت اللذة يلتقم اللقمة الا ما جاوزت في فمه وربما استعقب زوال لذتها هبوطها وانحدارها وكذلك الجماع مع
يضيق وقته فزوال لذته وربما تنغص عليها ايضا في ساعتها لكن ميسر الطعام الذي يلتذ به الى ما قد علمت
وما يلتذ به الجامع هو في نفسه قد جمع من القذارات ما لا يخفى والملتذ بالملبس يزول ويبلى
ثوبه اسرع شيء ثم يبلى ويهتم ويلحق من التنغيص ايضا ما لا يخفى في سائر لذاته وكذلك جميع لذات الدنيا
ثم ان الانسان نفسه يبلى واخضر اصبعه يبس ورونق شبابه شيبا ثم يبلى قليلا قليلا فيصير شعره
من السواد الى البياض ويصير خلقه من النضارة الى الفحولة ثم يكف حلقه ويسترخي ويتوج
بشرته ويكد ثم بعد ان طال عمره الى اشر من حالة الصغر فاشترا منا بهذه العيشة
الرذلة بالتكليف وهو الطريق الموصلة الى حبوة الابد والنعيم الذي لا يفنا ولا يزول كما قال تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية وكانه استاجرنا على مرور هذه الطريق التي
عرفنا اياها وهي التكليف وجعل الاجرة ما نصل اليه وهو الجنة عند مرورنا فمنه الانعام علينا
في هدايتنا الى هذه الطريق الجليلة القدر فله المنة في استيجارنا لمنفعتنا لا لمنفعته جل وعز
وله المنة في نفس الاجرة التي لا نقدر عليها غيره وكانه اشترى منا هذه الحبوة الهينة الرذلة
بهذا الملك العظيم وهل تجد ملكا يستاجر عبيده على انهم يسيرون ساعة من النهار ليبلغوا
الى ملكه فيصيرهم فيه على مثال حاله لا يوجد ذلك ابدا فالله تعالى في المعنى يقول يا عبادي
سيروا في هذه الطريق حتى تصيروا الى ملكي اذا اردتم شيئا فقلتم له كن فيكون مثلي وهو الجنة
وكما لا يجد ملكا يفعل ذلك غير الله تعالى لا يجد ملكا يشتري منك ما يساوي فلسا وهو حبابك
ويعيشك بملك لا يبلى الا الملك العلي الاعلى فله الحمد تبارك وتعالى فاذا عرفت منزلة
التكليف في كونه نعمة ومنة فاعلم ان اصول التكليف خمسة اخرها التقرب الى الله تعالى بمعرفته جده

وعبد له وما يتصل بذلك وثانيها التقرب اليه بالصلوات وثالثها التقرب اليه بالزكوات ورابعها
التقرب اليه بالصيام وخامسها التقرب اليه بالحج وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني الاسلام
على خمسة شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
وكانه قال تعالى يا عبادي احب ان يكون بيني وبينكم معرفة تعرفوني كما انا اعلمكم وتعرفون ضعفي
وعجزي وسلطاني وغناي عنكم وحاجتكم الي وتعرفون عدلي في قضاي وحكمي وتعرفون
خاصتي وعطا اهل خدمتي وهم الملائكة عليهم السلام والانبيا المرسلون صلوات الله عليهم اجمعين
واحب ان تعرفوا كلامي بحيث لا تكونون ممن هو بعيد عني لادخلكم في جملة خدمي وخواصي واملككم
ما لا تملكون واصيركم الى ما تشتهون واجعلكم في الدنيا اشرافا تهابكم الملوك الجبابرة وفي الاخرة
ملوكا تقولون للشيء كن فيكون باذني وارادتي وتعطكم خواص خدمي وعطا اهل مملكتي
وتخدمونكم ويصدون عنكم الاسوا ويسقون لكم من الاعدا وهذا في غاية الانعام فلو ان
بعض احاد بعض ملوك الدنيا دعا واحدا من الناس الى ان يعرف به ويدنيه الملك لعد
ذلك نعمة عظيمة فكيف اذا كان الداعي الى ذلك هو الملك وكيف اذا كان الملك هو الله تعالى وجل وعلا
الى ما ذكرنا ولان نقع الان نشير الى هذه الاصول الخمسة ونقدم الاصل الاول وهو معرفة الله تعالى
وما يتعلق بذلك لانه لا يصح التقرب اليه تعالى بالاصول الاربعة الا بعد معرفته كما لا يمكن الانسان
ان يطيع من لا يعرفه ويخدم من لا يعلمه **الارشاد الى النجاة بالمعرفة لله تعالى**
ومعرفة صفاته وما يتصل بذلك اعلم ان هذا الاصل هو عقيدة الايمان وهو
الذي ضل فيه اكثر الخلق ومال فيه عن الحق فان الناس على ضربين منهم من يقال هو خارج
عن الملة كالدهرية والفلاسفة والطبايعية واصحاب النجوم وكاهل التجاهل من السوفسطائية
واللادرية والسمنية واصحاب العفوح وكالثنوية والمجوس والصابية واليهود والنصارى
والبراهمة واصحاب التناسخ وغيرهم ومنهم من يقول بانه داخل في الملة وهم فرقتان عدلية
وغير عدلية وغير العدلية فرق كثيرة منهم الباطنية والمطرفية والامامية والمشبهة والمجبرة
والمرجئة والحشوية وغيرهم وتحت كل فرقة من هذه الفرق طوايف كثيرة مختلفة اقوالهم في
مذاهبهم وكلهم ضلال ذاهبون عن الملة في الحقيقة فان الملة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله
وكل هؤلا مايلون عن ذلك الا من يذهب من الامامية مذهب العدلية ويقتصر على الخلاف في

في الامامة فان ذلك وان كان بدعة فلا يلحق بالفرق المتقدمة **واعظم هذه**
الفرق الضالة كلها ضررا على الاسلام واكثرها نكاية فيهم هم الباطنية فان مضمون مذهبهم ومعظم همهم
ومقصدهم هو ابطال الاسلام وهدم اركان الملة المحمدية حاطها الله تعالى وقد دخلوا في الامامية
والصوفية حتى اخرجوا من دخل فيه عن الاسلام جملة لان اصل تأسيس مذهبهم عن قوم من
اولاد المجوس وبقايا الخرمية ممن في قلوبهم عداوة وضغن الاسلام فلما عرفوا ان الاسلام لا تنفل
شوكته بالمحاربة عدلوا الى المقاربة بالخديعة لمن يخدع من ضعفا اهل القبلة واكثرهم اتخاذا
من ذكرناه من الفرقتين ويحدثهم يأتون كل من يستدعونه بما يوافقه في الظاهر حتى يسلخونه
عن مذهبه ولولا نصرة الله تعالى دينه بظهور العدلية في كل زمان بالحجج الباهرة لكانت اركان
الدين مطموسة ومعالمه غير مانوسة ومن هاهنا يتضح لك فضيلة العلم والاشتغال به واما
العدلية فهم الزيدية والمعتزلة وهم حراس الاسلام وسادات الانام بهم هرب الفلاسفة والملاحدة
وبهم قهر الباطني والجبري وعلى ايديهم وقع قتل اليهود والنصارى فهم حماة الدين وانصار
رب العالمين وتفضل الزيدية على المعتزلة لاتباعهم في جميع هذه الاصول الخمسة لمذاهب
العترة عليهم السلام وانما اتبع الخليفتين ولم يعرفوا من حجتهم ... الزامهما بما ظهر واشتهر
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله اني تارك فيكم خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما
اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وقيل في قوله تعالى ولله جنود السموات والارض ان جنود السموات
هم الملائكة وجنود الارض هم الزيدية وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في السما حرسا وهم الملائكة
وان في الارض حرسا وهم شيعتك يا علي لن يتغيروا ولن يبدلوا وقال جعفر بن محمد عليهما السلام
كل راية في غير الزيدية فهي راية ضلالة **وعن ابرهيم بن عبد الله**
لو نزلت راية من السما لم تنزل الا في الزيدية والاخبار في فضايل هذه الفرقة كثيرة فلنرجع
الى الارشاد الى النجاة بعقيدة اهل الحق **اعلم ان العقيدة التي كان عليها**
النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنحصر في عشرة اركان تدخل تحتها الثلثون معرفة وتتبعه فروع وتفصيل
في التفصيل وعشرون حالة من احوال القيمة اما الاركان فاولها العلم بوجوب معرفة
الله تعالى بصفاته وما يتصل بذلك **وثانيها** العلم باثبات الصانع تعالى **وثالثها**

العلم بلطافته تعالى بقيا وثباتا على الحمد الذي استحقها **ورابعها** اثبات عدله وحكمته **وخامسها**
اثبات نبوة انبيائه عليهم **وسادسها** اثبات كلامه عز وجل **وسابعها** اثبات الامامة
اصول الشرايع **وثامنها** اثبات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **وتاسعها** اثبات
الامامة **وعاشرها** اثبات الوعد والوعيد **اما الركن الاول وهو وجوب**
معرفة الله تعالى بتوحيده وما يتصل بذلك ففيه ثلاث معارف **احدها** وجوب العلم
بتوحيد الله وما يتصل بذلك **وثانيها** وجوب النظر **وثالثها** بطلان التقليد **اما المعرفة**
الاولى فبيانها ان العارف لله تعالى بتوحيده يكون اقرب الى ادا الواجبات واجتناب المقبحات
وما قرب من ذلك فهو واجب قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما
قال له الرجل علمني من غرائب العلم قال وما اصنعت في راس العلم حتى تسالني عن غرائبه قال الرجل
وما راس العلم قال معرفة الله حق معرفته قال الرجل وما معرفة الله حق معرفته قال صلعم ان تعرفه
بلا مثل ولا شبيه وتعرفه الها واحدا عالما قادرا اولا اخرا ظاهرا باطنا لا كفو له ولا مثل **المعرفة**

الثانية وجوب النظر وبيانه

ان العاقل يشاهد اثار الصنعة في نفسه وغيره فيجوز ان يكون له صانع يلزمه طاعته
ومنعم يلزمه شكره فيصير خائفا من ترك النظر فوجب عليه فعله دفعا للضرر المخوف وقال تعالى
قال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية **وعن النبي** صلى الله عليه وآله وسلم من اخذ دينه
عن التفكر في آلاء الله تعالى وعن التدبر لكتابه والتفهم لسنتي زالت الرواسي ولم يزل ومن اخذ دينه
عن افواه الرجال وقلدهم فيه ذهبت الرجال من يمين الى شمال وكان من دين الله على اعظم
زوال **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق **وعنه ايضا صلوات الله** عليه وآله لا تفكروا
في عظمة ربكم ولكن تفكروا فيما خلق فان فيما خلق متفكرا فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل
زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من السماء
السابعة ملك ومن سموات **المعرفة الثالثة** بطلان التقليد وبيانه انه لا يؤمن الخطا
على من قلد مقلده والغلط عليه فيكون على ضلالة ويكون هالكا مثله ولهذا حث تعالى على النظر وال
حجاج واحتج على الكفار في جميع القران وذمهم على قولهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم

مقتدون وعلى هذا قال عدي بن حاتم اتيت رسول الله صلعم واله وسلم وهو يقرا في سورة براءة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حتى فرغ منها فقلت انا لسنا نعبدهم فقال اليس
يحرمون ما احل الله فتحرمون ويحلون ما حرم الله فتستحلون قلت بلى قال فتلك عبادتهم وعلى
هذا قال الحارث بن حوط لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين اترى ان اهل العراق مع قلتهم على الحق واهل الشام
مع كثرتهم على الباطل قال يا حارث انه لملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق
فاعرف الحق تعرف اهله قلوا او كثروا واعرف الباطل تعرف اهله قلوا ام كثروا فعرفت ايها الطالب
صحة الركن الاول من العقيدة وما فيه من المعارف وبذلك تفارق العدلية اهل الاهوى
من السوفسطائية والمعوذية والتسمية والتشكيكية واجناسهم **واما الركن الثاني**
وهو اثبات الصانع ففيه معرفتان احدها ان العالم كله محدث والثانية ان له محدثا وهو الله تعالى
المعرفة الاولى فبيانها ان العالم يتغير من حال الى حال شيئا وضعفا وحرا وبردا وصحة ونفعا
وغير ذلك من هبوب الرياح وسكونها وطلوع النجوم وافولها وتجدد الامطار والاشجار والثمار
على اختلافها وتجدد الانسان في الارحام وخروجه مع كبر وضعف ما لخرج منه الى الارض ثم كونه
رضيعا ثم طفلا ثم غلاما ثم بالغا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وتغير شعره وبشرته واعضائه وعروقه
لحركاتها وسكناتها **والقديم لا يتغير** ولا يتجدد بوجه اخر وهو ان العالم بما فيه لا يكون
الا متحركا او ساكنا او مجتمعا او مفترقا ولا يعقل الا كذلك وهذه الاحوال محدثة لزوالها وعدمها
عند تجدد اضدادها والقديم لا يجوز عليه الزوال والعدم واذا كانت محدثة فالعالم لا يخلو
منها فهو لا يخالو محدث مثلها وعلى هذا قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار الاية **المعرفة الثانية** ان العالم له محدث وهو الله عز وجل وبيانها
ان العالم لا يخلو ان يحدث بنفسه او بغيره ومحال ان يحدث بنفسه لانه لم يكن بالحدوث في حال
اولى من حال ولانه يؤدي الى ان يكون الشي متقدما على نفسه او محتاجا في ثبوته الى نفسه وهو
غير معقول واذا احدث بغيره فلا يخلو ذلك الغير اما ان يكون فاعلا مختارا او موجبا من علة
او طبع او نجم او مادة او عقل او فلك او روح او نفس وغير ذلك مما يذكرونه فاي هذه الامور
الموجبة كان فهو باطل لانها ان اوجبت العالم وهي قديمة او معه ومع كان العالم قديما وقد
ظهر انه فيه شواهد الحدوث وان اوجبت العالم وهي حادثة كالعالم جاز الكلام اليها لا ينقطع

ولا تعطر لانك تقول هل حدثت بنفسها او بغيرها كما ذكرنا في حدوث العالم فلا يكون للجواب
والسوال انقضا ابدا فصح ان العالم حصل بفاعل مختار يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وهو الله عز وجل
كما قال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا الى غير ذلك من ايات القران الكريم فعرف
ايها الطالب صحة هذا الركن بما فيه من المعارف وبذلك بنت الفلاسفة والملاحدة والطبايعية
والدهرية والباطنية والغلاة والمفوضة وساير اخوانهم من الكفار الخاطين والحمد لله
رب العالمين **الركن الثالث وفيه عشر معارف المعرفة الاولى انه** وهو اسات صفاته

تعالى قديم وبيانه انه لو كان محدثا لم يخل اما ان يحدث بنفسه او يحدثه غيره وغيره
اما ان يكون فاعلا او علة والعلة معلوم او موجودة والموجودة قديمة او محدثة والفاعل
اما محدث واما قديم وقد بينا ان ذلك يودي الى ما لا يعقل ولا ينفصل السوال ولا الجواب
وسنبين انه لا قديم الا الواحد فبطل ان يكون هناك علة قديمة وفاعل قديم مع القديم
لا يصح ان يفعله فاعل **المعرفة الثانية انه تعالى لا يشبه الاشيا ولا**
تشبهه الاشيا فليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يوصف بشي من خصايص الاجسام والجواهر
والاعراض من السفل والزوال والكون في الاماكن والتغير من حال الى حال والعدم
والبطلان فلا وجه له تعالى الا ذاته ولا جنب له تعالى الا طاعته ولا يد له تعالى ولا يمين الا
قدرته ونعمته ولا عين له الا حفظه لنا وحراسته ولا يستوي على مكان الا بالقهر والسلطان
فهو تعالى لا يشبه الاشيا ولا يشبهه الاشيا بل هو تعالى كما ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وبيان هذه المعرفة انه تعالى لو كان جسما او جوهرا لما خلا عن الكون في مكان ولو
كان عرضا لجاز عليه العدم والبطلان ولو كان كذلك لكان محدثا لان القديم لا يجوز
عليه التغير والبطلان وعلى هذا قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير وعن النبي صلى
الله عليه وآله يوشك الشرك ان ينتقل من ربع الى ربع ومن قبيلة الى قبيلة قيل يا رسول الله
وما ذاك الشرك قال قوم ياتون من بعدكم يحدون الله تعالى بالصفة وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان قوما من الامم الخالية اتوا نبيا من الانبيا ليبعثنوه فسالوه عن ربه ما هو
واي شي هو انور هو ام جوهر ام ذهب ام فضة فسكت فارسل الله صاعقة من السما
فاهلكتهم وذلك قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله و

شديد المحال وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السما عند الدعا لينتهن
وليخطفن ابصارهم وعن رجل قال لعلي عليه السلام اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض فقال اين
سوال المكان كان الله ولا مكان وسمع علي عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع سموات فعلاه بالدرة
وقال ويحك ان الله لم يحتجب عن شي فقال الرجل اكفر عن يميني فقال لا انك حلفت بغير الله **المعرفة**
الثالثة انه تعالى لا يرى بالابصار في الدنيا ولا في الاخرة وبيانه لو رؤي لم يخل ان يرى
في مكان او ما يجري مجرى المكان او لا في مكان ولا ما يجري مجرى المكان والاول محال لانه يقضي
حدوثه والثاني محال لانه لا يعقل بل فيه نفي الرويه على الحقيقة وعلى هذا قال تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقال لموسى لن تراني حين سال الرويه
لقومه لا لنفسه فهو عالم انه تعالى لا يرى فلهذا حكى عنهم ان الصاعقة اخذتهم حين سالوا
الرويه قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقال موسى لما لم يقع فيه خطيئة سوى السوال
لقومه تغيرا ذنب زيد اتهلكنا بما فعل السفها منا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله لا يراه احد في الدنيا ولا في الاخرة وعن مسروق عن عايشة انها قالت ثلث من قال واحدة
منهن فقد اعظم الفرية على الله تعالى من زعم ان محمدا راى ربه فقال مسروق يا ام المومنين انظريني
ولا تعجليني اليس قول الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قالت ذلك جبريل لم يره رسول الله في صورته
التي خلق فيها الا مرتين مرة منهبطا من السما الى الارض ومن زعم ان محمدا اكتم شيا من القران
والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ومن زعم ان محمدا يعلم الغيب والله تعالى
يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وهذا القول مروي عن الصحابة وروي عنهم
الانكار على قايله والتكذيب له **المعرفة الرابعة ان الله تعالى** قادر وبيانه ان
العالم بما فيه قد صح منه تعالى وجد والفعل لا يصلح الا من قادر قال تعالى وهو على كل شي قدير
وقال وهو القاهر فوق عباده **المعرفة الخامسة انه تعالى** عالم وبيانه ان الافعال
المحكمة قد صحت منه ووجدت مرتبة محكمة ابتدا فان فيها من الترتيب والاحكام ما يعجز عن وصفه
اولوا العقول والافهام وذلك لا يصح الا من عالم قال تعالى وهو بكل شي عليم **المعرفة السادسة** انه تعالى
حي وبيانه ان العالم والقادر لا يكون الا حيا فانه لا بد من تفرقة بين من صح انه يقدر ويعلم وبين
من لا يصح ذلك منه وليس الا لكونه حيا وكذلك في كونه قادرا عالما لا بد ايضا من تفرقة فافهم

ذلك **المعرفة السابعة انه تعالى** سميع بصير مدرك للمدركات بلا حاسة ولا آلات لانه حي
لا آفة به فان الآفات لا تجوز الا على الاجسام وعالم بجميع المعلومات لا يخرج عن علمه شي من المسموعات
والمبصرات ولا غيرها من الجليلات والخفيات لا من الموجودات ولا من المعدومات قال تعالى وهو
السميع البصير وقال انني معكما اسمع وارى اي اعلم جميع ذلك تعالى عن ان يحتاج الى شي من الآلات
ولا الى غيرها من الاوقات وغير الاوقات **المعرفة الثامنة انه تعالى** غني وبيانه انه حي
لا يحتاج الى شي اذ لو احتاج الى شي لم يخل اما ان يحتاج اليه في وجوده وقد بينا انه ليس بمحدث
او فيما يحتاج اليه العباد من المنافع ودفع المضار وذلك منزه عنه العزيز الجبار اذ لو كان
كذلك للزمان يجعل الاشياء كلها مشتهيات لئلا يتضرر بالمنفرات في حالة من الحالات وقد علم
خلافه ولكان يجب ان يجوز عليه الزيادة والنقصان في جميع الازمان وغير الازمان
وذلك لا يجوز الا على الاجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله تعالى وهو الغني الحميد
المعرفة التاسعة انه تعالى واحد لا ثاني له في القدم ولا في الالهية وبيانه انه لو كان له
مشارك في القدم والالهية لاوقد اختص بمثل صفاته الذاتية ولو اختص بها معه لكان
على ما قدر عليه تعالى قادر فيمكن كل واحد منهما المعارضة والممانعة ويجوز عليهما الاختلاف
والمنازعة وهذا التجويز يؤدي الى تجويز اجتماع الاضداد وضعف القديم عن المراد وكل ذلك في
غاية الفساد قال تعالى والهكم اله واحد وقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال لو كان
معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وسئل النبي صلى الله عليه وآله
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وعنه صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الخبر **المعرفة العاشرة انه تعالى** لا يخرج في حالة من الحالات عن صفة
من هذه الصفات بل يجب اختصاصه دائما بالنفي منها والاثبات ولم يمتنع عليه شي من المقدورات
ولا يعزب عن علمه شي من المعلومات وبيانه انه تعالى لا فاعل له يجعله على هذه الصفات ولا علة تؤثر
فيها في حالة من الحالات فانه تعالى قد استغنى بقدمه عن فاعل وعلة فكانت هذه الصفات واجبة له
واذا كانت هذه الصفات ثابتة له من غير مخصص لم يكن بالثبوت في حال اولى من حال فلا بد من ثبوتها
في جميع الاحوال ولم يكن بان يقدر على بعض المخلوقات المقدورات اولى من البعض الآخر فكذلك
علمه بالمعلومات وعلى هذا قال تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر

فاذا قالوها عصموا ... دماءهم واموالهم الا بحقها

من ذلك ولا اكبر وقال تعالى يعلم السر واخفى وقال وهو على كل شي قدير وقال وهو بكل شي عليم
وقد تم هذا الركن وبه زالت الباطنية والمشبهة والكرامية والهشامية والاشعرية والضرارية
وسائر الصفاتية وبعدت عن مناهج المجوس والثنوية والنصارى من النسطورية واليعقوبية والملكية
واما الركن الرابع وهو اثبات عدله وحكمته ففيه ثلث معارف
وسبعة فروع اما المعارف **فالمعرفة الاولى** انه لا يفعل القبيح ولا يخل بما يجب في الحكمة وافعاله
كلها حسنة وبيان ذلك انه تعالى عالم بقبح القبيح ووجوب الواجب وغني عن فعل القبيح وعن الاخلال
بالواجب وعالم باستغنائه عن ذلك وكل من كان كذلك لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب لان علمه
بقبحه يصرفه عن فعله وعلمه بقبح الاخلال بالواجب يصرفه عن ذلك كله يقتضي ان لا داعي له يدعوه
الى فعل القبيح والاخلال بالواجب بل علمه بوجوب الواجب يدعوه الى فعله والعالم بما يفعله لا يفعله
الا مع الداعي دون الصارف وهذا ظاهر في الشاهد فان الواحد منا لا يفعل القبيح الا لحاجة او جهله
وقد بينا انه تعالى ليس بمحتاج ولا جاهل فثبت انه لا يفعل القبيح ولهذا قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وقال ان الله لا يظلم الناس شيئا وغير ذلك وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله تعالى
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي وعن علي عليه السلام التوحيد ان لا تتوهمه
والعدل ان لا تتهمه **المعرفة الثانية** ان افعال العباد منهم لا من الله تعالى وبيان ذلك انها تحصل
منهم على حسب اراداتهم وتنتفي على حسب كراهتهم وتكثر بكثرة قدرهم وتقل بقلتها ويستحسن العقلاء
امرهم ببعضها ونهيهم عن بعضها ويفرق العاقل بين ما يحصل مرادا له من فعله وبين ما يحصل مرادا
له من فعل غيره فلولا انها افعالهم لما صح ذلك فيها وعلى الجملة انها لو كانت من فعل الله تعالى لبطل الامر
والنهي والمدح والذم والوعد والوعيد والثواب والعقاب والجنة والنار وعلى هذا قال تعالى وتخلقون
افكا وقال يفعلون وقال يعملون واخبر تعالى انهم يمكرون ويكتبون ويكذبون ويصنعون ويكفرون
ويفسقون كل ذلك في القرآن وعن النبي صلى الله عليه وآله السعيد من سعد بعمله والشقي من
شقي بعمله وعنه صلى الله عليه وآله ما هلكت امة حتى يكون الجبر قولهم وعنه ايضا صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة يجمع الله الخلائق في صعيد واحد فينادي مناد من بطنان العرش الا كل من
برأ الله من ذنبه والزمه نفسه فليدخل الجنة آمنا غير خائف **المعرفة الثالثة** ان الامراض
والآلام وسائر البلايا نحو الفقر والقحط والغلاء والموت من الله تعالى وبيانه ان كل هذه الامور حادثة

بعد ان لم تكن ولا تحدث من احد من العباد لانهم يكرهون حدوثها ويودون ان لا تحدث فثبت انها من الله
فان حصولها بعادة او نجم او طبع محال لما تقدم من المعرفة الثانية من الركن الاول وعلى هذا قال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وعن النبي صلى الله
عليه واله عن الله تعالى وعزتي لا اقبض كريمتي عبدي او حبيبتي عبدي (معناها العينان) فيصبر ويرضا بقضاي فلا ارضى
له بثواب دون الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله الفقر خزانة من خزائن الله وهو ازين على المومن من
العذار الجيد على خد الفرس وعن النبي صلى الله عليه واله اذا احب الله عبدا اجوعه قيل يا رسول الله
وكيف يجوعه قال يحبس عنه الدنيا طعامها وشرابها ولباسها حتى لا يجد ماء ولا طعاما هذا هو تمام
المعارف واما الفروع **فالفرع الاول** انه تعالى لا يقضي افعال العباد الا بمعنى الكتابة والعلم
وان كان لا يوجبها بمعنى الفعل او بمعنى الامر بالواجبات والمندوبات دون المكروهات والمقبحات
ولهذا قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر وقال وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمناهم وعن
النبي صلى الله عليه واله ان رجلا من فارس جا اليه وقال رايتهم ينكحون امهاتهم واخواتهم وبناتهم فسالهم
عن ذلك لم تفعلون قالوا قضا الله وقدره فقال صلى الله عليه واله اما انه سيكون في امتي قوم يقولون
مثل ذلك اولئك مجوس امتي وعنه صلى الله عليه واله مثل علم الله فيكم كمثل السما التي تظلكم
والارض التي تقلكم فكما لا تستطيعون الخروج عن السما والارض كذلك لا تستطيعون الخروج عن علم الله
وكما لا تحملكم السما والارض على الذنوب فكذلك لا يحملكم علم الله عليها وعن النبي صلى الله عليه واله
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم فان ماتوا فلا تشهدوهم ولا تصلوا عليهم وان لقيتموهم
فلا تسلموا عليهم فانهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم به وعن النبي صلى الله عليه واله لعنت
القدرية على لسان سبعين نبيا قيل يا رسول الله ومن القدرية قال الذين يعملون المعاصي ويزعمون
انها من الله والاثار فيهم كثيرة **الفرع الثاني** ان الله تعالى لا يعذب اطفال المشركين بذنوب اباهم
ولا يجازي اولاد المومنين بشي من ثواب اباهم وبيانه ان تعذيب الواحد بذنب غيره ظلم والظلم قبيح
فلا يقع من الله تعالى واثابة الغير بعمل غيره تعظيم لمن لا يستحق التعظيم وهو قبيح ايضا لا يقع منه
تعالى ولهذا قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وعن النبي صلى الله
عليه واله اتدرون من اهون من امتي قالوا الله ورسوله اعلم قال نعم اولاد المشركين لم يعصوا
فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم خدم اهل الجنة **الفرع الثالث** ان قدرة العبد لا

فعله وانما هو باختياره وبيانه ان القول بذلك يبطل الامر والنهي والثواب والعقاب كما تقدم
وايضا فذلك يودي الى ان الملائكة والانبيا اسوا حالا من الناس الا بليس لان الانبيا على هذا القول
لو قدروا على الكفر والزنا وشرب الخمر وغير ذلك من المعاصي لم يمنعهم خوف الله تعالى ولا تعظيمه والشياطين
لو قدروا على الايمان والورع والزهد لكانوا اعظم حالا وارفع قدرا من الملائكة والنبيين فيكون
منزلتهم على هذا اشرف من منزلة الملائكة والنبيين فلا منجى من ذلك الا الهرب الى قول العدلية
ولهذا قال تعالى حاكيا عن المنافقين لو استطعنا لخرجنا معكم الى قوله الكاذبون فدل بتكذيبه لهم
على انهم قادرون وان لم يفعلوا فثبت انها لا توجب المقدور ومن ترك ثوب جمال وهو قادر عليه
البسه الله ثوب الايمان يوم القيمة وعنه صلى الله عليه واله وسلم سال ربه اي عبادك اعز
قال الذي اذا قدر غفر **الفرع الرابع** انه تعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقون وبيانه ان
ذلك قبيح وهو لا يفعل القبيح وعلى هذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل عليكم
في الدين من حرج وعن النبي صلى الله عليه واله في خبر حديث عن الله تعالى وصف فيه كثرة انعامه على
عبيده وعدله فيهم ثم قال لم ادع بحد نزقك ولم اخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك
ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به على نفسك ورضيت منك لنفسك بما رضيت به لنفسك مني
وعن علي عليه السلم في خطبته الغرا بعد ذكر الخلق وبيان التوحيد قال عليه السلم ثم امر بتربيته الى كمال
تقويته واسبغ عليه النعم ووضع عنه القلم الى عند حال البلوغ فلم يكلفه ما لا يطيق وانظره
بالامر ومدله بالفهم ثم كلفه دون الجهد ووضع عنه ما دون العمد وقد اطلقه للكفر وحثه
على النظر بعد وصفه له الادله وان احتجه له كل عله **الفرع الخامس ان الله تعالى**
لا يشا القبيح ولا يريده ولا يرضاه ولا يحبه وبيانه ان ذلك نقص عظيم في ولي الحاجة والجهل فكيف
بالملك العدل قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال والله لا يحب الفساد وقال ولا يرضى
لعباده الكفر ولو كان الله تعالى قد اراد كل معصية وجدت وهو اهل ان يوجد مراده لكان
اهلا ان يعصى ويكفر به تعالى عن ذلك وعن النبي صلى الله عليه واله وقد ساله الرجل اي الاسلام
افضل قال ان تهجر ما كره الله تعالى **الفرع السادس ان الله** يلطف بمن له لطف ويوفق
المومنين ويمكن جميع المكلفين وبيانه لو كلف ولم يمكن لكان قبيحا لانه تكليف ما لا يطاق ولو لم
يلطف ويوفق لكان قد استفسد العبد وذلك قبيح وعلى هذا قال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان

وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر الاية وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وقال واما الغلام فكان ابواه مومنين الاية وعن النبي صلى الله عليه واله ما زويت الدنيا عن احد الا كانت خيرا له وعنه صلى الله عليه واله انه قال يقول الله عز وجل يحزن عبدي المومن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا انبسطت عليه الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الاية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان في ذلك فتنة لهم تم الخبر وعنه صلى الله عليه واله في اخر حديث قال فيه وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنا ولو افقرته لا فسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لا فسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لا فسده ذلك اني ادبر امر عبادي لعلمي بقلوبهم اني عليم خبير

الفرع الرابع ان من ابتلاه الله من المكلفين فانه لا بد له من مصلحة ويوفي على ذلك كله عوض عند رب العالمين ويانه لو امرضه او افقره من دون مصلحة ويوفي على ذلك كله لكان ظالما له بذلك ولو لم يكن له فيه مصلحة ونذكره لكان عبثا لانه تعالى كان يمكنه ان يعطيه من دون ان يمرضه فانه قادر على ما يشا فلما امرضه علمنا ان هناك مصلحة زايدة على العوض وعلى هذا قال تعالى او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وعن النبي صلى الله عليه واله يقال للفقرا ادخلوا الجنة يوم القيمة فيختلط بهم رجل من الاغنيا فاذا بلغ باب الجنة قيل له ارجع فلست منهم فيبقى انه كان فقيرا منذ خلقه الله الى يوم القيمة وعن النبي صلى الله عليه واله حمى يوم كفارة سنة وعن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله فقلت اي الناس اشد بلا قال الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلى الناس على حسب اعمالهم فمن كان صلب الدين كان اشد بلائه وان كان رقيق الدين ابتلي على حسب عمله فما يزال البلا بالعبد حتى انه يمشي على الارض وما عليه خطية وعن النبي صلى الله عليه واله ان الله اذا احب عبدا اصب البلا عليه صبا وسحه عليه سحا قال ويوضع الميزان يوم القيمة فيوتى باهل الصلوة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصدقة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب لهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا انهم كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض لما يذهب به اهل الصبر من الفضل وهذا تمام الركن الرابع وبهذه العقيدة فارقت المجبرة القدرية من الاشعرية والعدلية

والضرارية والمجوس والثنوية والطبايعية وغيرهم

الركن الخامس اثبات النبوة وفيه معرفتان احدهما ان المعجز ظهر على يدي محمد صلى الله عليه واله عقيب دعوى النبوة والثانية ان من ظهر منه المعجز عقيب دعوى النبوة فهو صادق **اما المعرفة الاولى** فبيانها انه صلى الله عليه واله لما ادعى النبوة تحدى العرب بالقران وقرعهم بالعجز عن الاتيان بمثله ثم تحداهم بان ياتوا بعشر سور من مثله فلما عجزوا انزلهم مرتبة ثانية فتحداهم بان ياتوا بسورة من مثله فلما عجزوا اندرهم من عنايه وايات هم عن الاتيان بشي من ذلك ومعلوم ضرورة انهم كانوا يسمعون ايات القران ويعجبون منها فليس لقايل ان يقول لم يسمعوا ايات التحدي وكان فيهم من يقول ما هذا كلام بشر ويقول اخر ما سمعت مثل هذا ابدا فليس لقايل ان يقول لم يهتموا بالمعارضة لكونه غير فصيح عندهم ومن المعلوم ضرورة ايضا انهم كانوا يفتخرون بالفصاحة ويتبجحون بها ولهم فيها احكام في المحافل والاسواق فلا يقال ان دواعيهم لم تتوفر الى معارضته ومعلوم ضرورة انه ما صرفهم عن المعارضة رهبة له ولا رغبة فيه كان لم يضرهم ذلك عن قتاله ومعلوم ضرورة انه ما عجلهم الى المعارضة فيظن انه لم يمهلهم لانه قام فيهم بمكة عشر سنة لم يوذن له في القتال وكانت البدية لهم الغالب فيه ومعلوم ضرورة انهم يعلمون ان عليهم نقصا عظيما في ترك المعارضة مع التحدي لان بعضهم كان يعارض بعضا في النظم والنثر بغير تحدي فكيف مع التحدي البليغ ومعلوم ضرورة انه صلى الله عليه واله لم يقلهم من لما لوف مراتبهم ورياساتهم والافتخار بابايهم الى المناقضة والى ان يكون الرياسة عليهم ومن المعلوم ضرورة انهم كانوا ياتفون من ذلك اشد الانفة ويحمون في ذلك اشد الحمية والتعصب وكل ذلك يدعوهم الى معارضته ضرورة لو قدروا على ذلك ومعلوم ضرورة انهم لو عارضوا القران او شيا منه لاظهروا ذلك ونشروه حتى يشتهر على حد اشتهار القران ان لم يزد على ذلك فان العرب كانت لهم سنين كثيرة ومعلوم ضرورة ايضا انهم لو وجدوا فيه سنا قضا او اختلافا او لحنا او اختلالا لطفنوا به ولاظهروه خصوصا مع سماعهم لقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان ذلك اسهل عليهم من المحاربة مع علمهم ان امره يبطل بذلك من دون الدوو على اهلاك النفوس والاموال وكل ذلك يقتضي انهم عجزوا عن المعارضة فصح انه معجز ووجه اخر وهو ان في القران من الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة ما لا يمكن البشر العلم به الا باعلام الله تعالى له من ذلك ما حكاه سبحانه عن الجبابرة بقصة ادم واولاده ونوح وقومه وكذلك هود وعاد وصالح وثمود وابرهيم وقومه ولوط وقومه وقصة سليمان وداود وايوب وزكريا ويحيى وموسى وعيسى وهود

والتبع وقصة يوسف وقصة ذي القرنين واصحاب الكهف وغير ذلك مما لا يمكن تفصيله الا في الكتاب
الكريم او يوخذ منه ونحو اخبار اهل الكتابين وشرح فضائحهم وافقا لهم وغير ذلك كثير واما المستقبل
فنحو اخباره بهزيمة بدر في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ونحو اخباره بامر الروم وفارس فكان كما
اخبر ونحو اخباره بحصول البلا لامة النبي صلى الله عليه واله فكان كما اخبر اذ هبوا ملوك الروم وفارس
وغير ذلك مما يصعب شرحه مع قصد الاختصار ووجه ثالث وهو ظهور معجزات كثيرة على يديه غير القران
ومما نقلوه نحو مجي الشجرة اليه وحنين الجذع وتسبيح الحصا في يده وتسليم الحجارة عليه وكلام الذيب
والصبي والضب والحمار والجمل فقد عدت معجزاته الف معجزة وهي معروفة محصورة مشهورة في كتب
العلما فهذه المعرفة الاولى **المعرفة الثانية** وهي ان كل من ظهر المعجز على يديه فهو نبي صادق
وبيانه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم متى قال انا رسول الله اليكم ودليل صدقي ان الله تعالى يحيي هذا
الميت او يكلم هذا الذيب ويكلم بكلام لا يقدر احد على الاتيان بمثله او اني اخبركم بما كان مغيبا عني
وعنكم من الماضي والمستقبل ووقع ذلك على حسب دعواه كان ذلك ابلغ من ان يقول الله تعالى هو نبي
صادق اني ارسلته على وجه سمعوا هذا التصديق فكيف اذا اجتمعت جميع هذه المعجزات وغيرها الى
الف معجز فان ذلك يوقع اليقين بنبوته ومتى صحت نبوته صحة نبوة ساير الانبيا عليهم لان الكتاب قد اخبر
بذلك وكذلك النبي الصادق عليهم فقد خرجت معرفة هذا الركن عن شبهات البراهمة ومنكري الملل
وغيرهم من اليهود والنصارى واجناسهم **الركن السادس اثبات كلامه تعالى**
هو القران وفيه معرفتان احدها انه كلام الله والثانية انه محدث مخلوق غير قديم ولا مكذوب
اما المعرفة الاولى وهو انه كلام الله تعالى فبيانه ان المعلوم ضرورة ان النبي صلى الله عليه واله
كان يدين بذلك ويخبر ولا يدين الا بالحق ولا يخبر الا بالصدق فقد قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال تعالى انا سمعنا قرانا عجبا وهذا المتلو هو المسموع فهو القران
وعن النبي صلى الله عليه واله قال يوتى بحملة القران يوم القيمة فيقال انتم وعاة كلامي اخذتم
بما اخذ به الانبيا الا الوحي فدل على ان المتلو كلام الله لانه الذي يحمل والذي يتعبد به الانسان دون
صفات الله تعالى **وعنه صلى الله عليه واله** من استمع اية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن
تلا اية من كتاب الله كانت له يوم القيمة نورا **المعرفة الثانية** انه محدث مخلوق وبيانه ان هذا
القران هو المتلو في المحاريب المعروف بين المسلمين فان ذلك معروف من ضرورة الدين ولهذا اشار البديع

العالمين في اي كثير نحو قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه
ونحو قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا الاية وقوله ان هذا القران يقص على بني اسرائيل
ولا اشكال في حدوث هذا المشار اليه وكونه مخلوقا بمعنى انه مقدور مرتب على مقدار ومعلوم بوافق المصلحة
فان كل حرف منه يتقدم على غيره بوقت واحد فهو مترتب منظوم كذلك وكل ما كان كذلك فهو محدث
لان القديم لا يتقدمه شي ولا له بعض ولا كل ولا له اول ولا له اخر ولو كان مكذوبا لكان الله كاذبا
وقد بينا انه عدل حكيم وقد قال تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون الاية
والذكر القران لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فوصفه الله في الاية بانه مسموع وانه ذكر وانه اتى من
الله تعالى وكل ذلك من صفات المحدث لا القديم **وعن ابي كعب قال قرات على رسول الله صلى الله عليه واله**
فاتحة الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران
مثلها وهي ام القران وهي السبع المثاني وهي مقسومة بين الله وبين عبده ولعبده ما سال ولا يجوز
ان تعالى انما انزل الله مثل ما ليس بمنزل **وعنه صلى الله عليه واله** لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم
على احد قبلي الا على سليمن والقديم لا يوصف بالنزول فاذن القران محدث ومعرفة هذا الركن
فارقت الاشعرية والحنبلية والكرامية والمطرفية والجاهلية بحمد الله ومنه **الركن السابع**
اثبات اصول الشرائع **اعلم** ان اصول الشرائع هي الكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب
فدل على صحته انه كلام من لا يجوز عليه الكذب ولا التلبيس ولا التعمية ولا الامر بالقبيح ولا
النهي عن الحسن لما ثبت من عدله وحكمته وقد قال تعالى فيه تبيانا لكل شي ووصفه بانه هدى واما
السنة فيدل على صحتها انها ماخوذة عن نبي صادق لا يجوز عليه القبيح في اخبار الشرائع لان ذلك يودي
الى ان يكون تعالى قد صدق الكاذب وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهي ضربان متواتر يجب العمل به والتصديق له قطعا واحاد
يجب العمل به فقط في الاجتهاديات دون القطعيات لاجماع الصحابة على العمل به واجماعهم حجة
واما الاجماع فدليل صحته قوله تعالى وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ولا يستشهد
الا العدل وقال النبي صلى الله عليه واله لا تجتمع امتي على ضلالة وقال عليكم بالسواد الاعظم
يعني الاجماع واما اجماع العترة وحدهم فيدل على صحته قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين
الى قوله شهدا على الناس ولا يستشهد الا العدول وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ويطهركم تطهيرا فدل على عصمتهم لزوال الرجس وتطهيرهم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واما
القياس فدليل صحته قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقوله فاعتبروا يا اولي الابصار ولاجماع الصحابة والعترة على ذلك ولقوله صلى الله عليه وآله
لمعاذ حين وجهه الى اليمن بم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فان لم
تجد قال اجتهد رأيي قال صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي وفق رسول رسوله فبهذا الركن ملت
عن مذاهب نفاة الملة وتحيت عن قول الامامية والنظامية واخواتهم ممن هو داخل في الامة الركن

الثامن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيدل عليه قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وقول النبي صلى الله عليه وآله
لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم
وقد تقدم معاشرة الظلمة ما فيه كفاية الركن التاسع الامامة وفيها ثلث معارف امامة علي

عليه السلم وامامة الحسن والحسين عليهما السلام وامامة اولادهما في كل عصر المعرفة الاولى امامة علي
عليه السلم يدل على ذلك الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فان سائلا سال في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فحال
صلوة علي عليه السلم فاومى اليه بخاتمه في حال ركوعه فاعطاه السائل فنزل جبرئيل عليه السلم بهذه الاية على النبي صلعم
واعلمه بالقصة فجعله تعالى في الاية وليا على الكافة فكان مالك التصرف فيهم فانا اما ان نحمل الاية
على جميع المعاني فيدخل فيها المالك المتصرف واما ان لا نحملها على شيء من معانيها كان كلامه تعالى بمنزلة
الهذر والعبث وذلك لا يجوز واما ان نحملها على بعض ذلك دون بعض من دون مخصص وذلك لا يجوز
واما السنة فكثير نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فلما استثنى النبوة علمنا انه لو لم يستثنها لدخلت في غرضه بالخطاب فدل على انه دخل في غرضه كل ما
عداها ومن جملة ذلك الامامة ولان ذلك من منازل هرون عليه السلم ونحو قوله صلعم الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فبين عليه السلم انه الاولى بالامامة بعده وذلك يقتضي ثبوت الامامة
كما تقدم في الاية ولانه السابق الى جميع الخيرات فكان هو المقرب الى الامامة وغيرها كما قال تعالى

وقوله صلعم لا تطيعوا الخائنين
ثم الله يعفو عنكم
ثم يعذبكم ويسئلكم

٧٦

السابقون السابقون اولئك المقربون وليس له في الجهاد ما ليس لغيره وقد قال تعالى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين وغير الامام لا يكون افضل منه فاذا الفضل الجهاد هاهنا حصلت الرياض البر بدير وخرجت عن
سلطان المعتزلة وحدها البر الحنونية ودرايا بحيرة ظلم الامامية المعرفة الثانية امامة الحسن والحسين عليهما السلام

ويدل عليه الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة الاية
وهما كذلك بلا اشكال خلاف معوية اللعين وولده الشيطان الرجيم واما السنة فقول النبي صلعم
الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وهذا نص صريح وفيه دلالة على امامة ابيهما
فاما الاجماع فلا خلاف في ذلك بين المسلمين وانما خالف فيه الاموية الملاعين حاشا الصالحين وايضا
فهو اجماع اهل البيت عليهم السلام وهو حجة كما تقدم ومتى عرفت ذلك نجوت من نيران الجن بيد الى
جنات الزيدية المعرفة الثالثة امامة اولاد السبطين بانهم ان الامة مجمعة على كونهم
اهلا لذلك ومختلفة في غيرهم من الناس فمن الناس من رد ومنهم من نقض والنمط الاوسط
هو الصواب لان العقل يقضي بقبح الامامة الا فيما ورد الشرع فلم يرد الاجماع في الاهلية الا في اولاد
السبطين فيبقى من عداهم على القبح والدليل على ذلك الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله تعالى لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واما السنة
فقوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي الخبر وغيره مما ذكرناه في فضلهم

وفضل ابائهم صلوات الله عليهم فصل في فضل اهل البيت عليهم السلام

النبي صلى الله عليه قال لعلي عليه السلم انت امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين
واولى الناس بالنبيين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وعنه
صلى الله عليه وآله ان اخي ووصيي ووارثي وخليفتي في اهلي ومنجز وعدي وقاضي ديني
علي بن ابي طالب ووضع النبي صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال انا المنذر ولكل قوم هاد
واومى بيده الى علي فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي النبي صلى الله عليه وآله
ايها الناس اني لكم فرط واني اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن
الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناقكم ومقاتليكم وليسبين
ذراريكم فال الناس انه يعني ابا بكر وعمر قال فما فاخذ بيد علي وقال هذا وعنه صلى الله
عليه وآله علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وعنه صلى الله عليه وآله علي سيد البشر قالت عائشة

انت يا رسول الله سيد البشر قال انا سيد الرسل وعلي سيد البشر وعنه صلى الله عليه واله النظر
في وجه علي عبادة وعنه صلى الله عليه واله لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وحدث زيد بن علي
وهو اخذ بشعره قال حدثني علي بن الحسين وهو اخذ بشعره قال حدثني الحسين وهو اخذ بشعره قال حدثني علي
وهو اخذ بشعره قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو اخذ بشعره قال من اذا شعرة منك
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله والاخبار لا تاتي على حصر فيما يحوي فيه
فاطمة عليها السلام النبي صلى الله عليه واله فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها وعنه صلعم
انه قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضا لرضاك وعنه صلعم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها
الله وذريتها على النار وعنه صلعم كاني انظر الى ابنتي فاطمة وقد اقبلت يوم القيمة على نجيب من
نور عن يمينها سبعة الاف ملك وعن يسارها سبعة الاف ملك وبين يديها كذلك ومن خلفها كذلك تقود
مومنات امتي الى الجنة وفضائلها كثيرة موجودة في الكتب المبسوطة الحسن والحسين عليهما السلام
وعن النبي صلعم انه قال كل ابنا بني ينتمون الى ابيهم الا ابني فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما وعنه
صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وعنه صلعم الحسن والحسين ابناي
من احبهما احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني
ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار على وجهه والاثار فيها كثيرة جدا الخمسة وعن النبي صلعم
قال لما امر الله تعالى ادم بالخروج من الجنة رفع طرفه نحو السما فراى خمسة اشباح على يمين العرش فقال
الهي خلقت خلقا قبلي فاوحى الله اليه اما تنظر الى هذه الاشباح قال بلى قال هولاء الصفوة من نوري اشتققت
اسماهم من اسمي فانا الله المحمود وهذا محمد وانا العلي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن
وهذا الحسن ولي الاسما الحسنى وهذا الحسين فقال ادم فبحقهم اغفر لي فاوحى الله اليه قد غفرت لك
وهي الكلمات التي قال تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والاثار فيهم كثيرة اهل البيت عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق [هلك] ومثل باب حطة في بني اسرائيل وعنه صلعم النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا ذهبت النجوم من السما اتا اهل السما ما يوعدون واذا ذهب اهل بيتي من الارض اتى اهل الارض
ما يوعدون وروي فاذا انقرضوا صب الله عليهم العذاب صبا وعنه صلعم من اصطنع الى احد من اهل
بيتي معروفا فعجز عن مكافاته كنت انا المكافي له يوم القيمة وعنه صلعم من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ

عند الله

عند الله عهدا وعنه صلعم لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ولم
يقل بحبنا اهل البيت لكبه الله على منخريه في النار وعنه صلعم ان الله وعدني في اهل بيتي خاصة ان من لقي
منهم بالتوحيد فله الجنة والاثار فيهم كثيرة عن النبي صلعم شيعة علي هم الفايزون يوم القيمة وعنه
صلعم ما احبنا اهل البيت احد فزلت به قدم الا ثبتته قدم اخرى حتى ينجيه الله يوم القيمة وعن النبي صلعم
يا علي نحن من شجرة انا اصلها وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها لو ان
رجلا صام حتى يكون كالوتر وصلى حتى يكون كالحني وكان في قلبه وزن ذرة من بغضك لاكبه الله على وجهه
في النار يا علي لا يحبك الا مومن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي ولبعضهم

يا حبذا شجر في الخلد نابتة ۔ ما مثلها نبتت في الارض من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ۔ ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر ۔ والشيعة الورق الملتف بالشجر
هذا مقال رسول الله جاء به ۔ اهل الروايات في العالي من الخبر
اني بحبهم ارجو النجاة غدا ۔ والفوز في زمرة من افضل الزمر

وعن النبي صلى الله عليه واله ان في السما حراسا وهم الملئكة وان في الارض حراسا وهم شيعتك يا علي
لن يغيروا ولن يبدلوا جعفر ما اعلم احدا من سبقنا الا في اصحاب عمي زيد مضى من مضى منهم على
منهاجه وبقي من بقي ينتظر فرجنا اهل البيت وروي عن الحارث عن علي عليه السلام انه اطلع فاذا قوم سمان
متكئون حول القصر فقال للغلامه قنبر من هولاء الذين حول القصر قال شيعتك يا امير المومنين فقال
هولا لا ارى عليهم سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس الشفات
من الظما عمش العيون من البكا من كان يريد رضا ربه اسخط نفسه ومن لا يسخط نفسه لم يرض ربه
المومن من نفسه في عنا والناس منه في راحة والاحمق من نفسه في رخا والناس منه في اذا وبلى وسئل
الحسن بن علي عليهما السلام من شيعتكم قال الذين قال الله تعالى فيهم وعباد الرحمن الايات وعن النبي
صلى الله عليه واله ابشر يا علي انت وشيعتك في الجنة وممن يزعم انه يحبك اقوام يظهرون الاسلام
ثم يلفظونه ثلث مرات يقراون القران لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة ان انت ادركتهم
فجاهدهم فانهم شيعة الدجال فقال يا رسول الله وما العلامة فيهم قال لا يحضرون جمعة ولا جماعة
ويطعنون على السلف ودخل قوم على زيد بن علي عليه السلام فسالوه عن ابي بكر وعمر فقال لا اقول فيهما الا خيرا

قالوا لست بصاحبنا انما صاحبنا جعفر فذهبوا الى المدينة ودخلوا على جعفر وقصوا عليه القصة
فقال وانا لا اقول فيهما الا خيرا اذهبوا الى عمي فقولوا له بما يعتمون فرجعوا الى زيد فقال لا حاجة
لي فيكم وعن الصادق عليه السلام من زعم ان الامر الى ابي بكر وعمر فانا منه بري والاثار في هذا الباب
كثيرة وبتمام هذا الباب بانت الرافضة والغلاة وغيرهم من المخالفين

الركن العاشر الوعد والوعيد وفيه ثلث معارف المعرفة الاولى

انه لا بد لكل نفس من الموت
وبيانه ان هذا الشي مشاهد فيما حضرنا ومعلوم فيما غاب عنا فيما مضى بالاخبار المتواترة
ومنتظر في المستقبل قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت وقوله وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وغير ذلك كثير في القران وعن علي عليه السلام عن النبي صلعم
لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون قلت يا رب أيموت الخلائق حتى الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة
الموت فاما شرعة وصول الموت فقال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقال قل لو كنتم في بروج مشيدة وعن ابن مسعود خط لنا رسول الله عليه وآله افضل الصلوة
والسلام خطا فوضع في وسطه شيا وقال هكذا الانسان وهكذا اجله ثم انتزع من الخط اشياء فقال
هذه الاعراض الخطات هذه اصابته هذه ثم وضع شيا امامه وقال هذا امله حال الاجل
دون الامل وروي ان ملك الموت اتى داود عليه السلام وهو في محرابه فقال له يا داود جئت
لقبض روحك قال دعني ارقى وانزل قال الى اين الى ذلك سبيل نفدت الشهور والاعوام ونفدت
الليالي والايام والارزاق والاثار فما انت بموخر بعدها سجد داود على مرقاته فقبض روحه وجاء
ملك الموت الى مريم لقبض روحها وقد خرج عيسى عليه السلام لبعض الحاجات فقال يا مريم امرت بقبض روحك
قالت دعني اسلي قرة عيني عيسى قال ما الى ذلك من سبيل فنامت وقبض روحها فلما رجع عيسى عليه السلام
فقعد عند راسها فظنها نائمة الى ان غربت الشمس فناداها فاذا بجبرئيل عليه السلام ينادي المنية الميتة
قال عيسى عليه السلام واوحدتاه واوحشتاه واغربتاه واضيعتاه وقال تعالى وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وعن النبي صلعم اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له
اليها حاجة قال موسى لملك الموت ما بالك تاخذ الواحد من امه وابيه قال ما انا باعلم بذلك منك
انما امرت بذلك وقال النبي صلعم يا بني هاشم انا النذير والموت المغير والساعة الموعد
وعن علي عليه السلام في قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال هي الانفاس كم من نفس لهم في دار الدنيا وعنه عليه السلام

ان ملك الموت بعد انفاسك ويتبع اثارك فلو قد وفى اجلك وانقطعت من الدنيا مدتك نزل
بك ملك الموت فلا يقبل بدلا ولا ياخذ كفيلا ودخل ابو العتاهية على هرون الرشيد فقال عظني
فقال ابو العتاهية لا تامن الموت في طرف ولا نفس ۞ ولو تمنعت بالحجاب والحرس ۞
واعلم بان سهام الموت قاصدة ۞ لكل مدرع منا ومترس ۞
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ۞ ان السفينة لا تجري على اليبس ۞
ولاخر ۞ نعلل بالدوا اذا مرضنا ۞ وهل يشفي من الموت الدواء ۞
ونختار الطبيب وهل طبيب ۞ يوخر ما يقدمه القضاء ۞
فما انفاسنا الا حساب ۞ وما حركاتنا الا فناء ۞
ولداود الطائي ۞ يا من يعيش كان هي علم الموت يلوح ۞ نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح ۞
لتموتن وان عمرت ما عمر نوح ۞ واما شدة الموت فقال تعالى ويأتيه الموت من كل مكان قال النخعي
حتى من اطراف شعره وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يعمل احدكم الا ساعة الموت لكان
حقيقا بالعمل وعن الحسن الموت اشد من ضرب الف سيف بقعر جمعا واشد من طبخ في القدور وقطع
بالمناشير وعن الحسن ان الانبيا قالوا لابراهيم بعد الموت كيف وجدت الموت فقال شديدا كانما ادخل
في كل عرق مني وعظم ومفصل السلاة ثم استل استلالا قالوا اما انه قد يسر عليك ولابي العتاهية
والموت اوضح اليقين به ۞ لم ينتفع بالعيش اكله ۞ ما بال كل ارسال من الدنيا فان الموت اخره ۞
وعن جعفر بن محمد حديث طويل ان الله تعالى امر جبرئيل ان يحمل محمدا الى ملك الموت ليساله
عن الموت قال صلعم فاذا بكرسي ملا السموات وعليه ملك الموت ملا الكرسي احدى قدميه بالمشرق
والاخرى بالمغرب والدنيا كلها بين ركبتيه والخلائق بين عينيه وبيده حربة وبين عينيه لوح من مرد
وهو قاعد لا يلتفت وحوله اعوانه الوان العود فنح فاه لا يدخل السموات والارض وهو لا يكلمهم الا
همسا فاني ذلك قلت ما هذا قال جبرئيل هذا ملك الموت قلت جئت لي لتقبض روحي قال لا بل
تستوفي اجلك ولكن جئت بك لتساله عن صفة الموت فاساله فسلمت على ملك الموت فرد فقلت يا ملك
الموت انت الذي تقبض الارواح كلها باذن الله تعالى قال نعم قلت فما الذي بيدك قال هذه حربة الموت
قلت وما تصنع بها قال اقطع بها الارواح واطعن بها في القلوب فبكيت وقلت كيف صبر امتي على بانك
وشدتك قال معهم ترياق يقيهم شر هذه الحربة قلت وما ذاك قال شهادة ان لا اله الا الله وانك رسول الله

وفرحت قال فقلت فما هذا اللوح بين عينيك قال فيه آجال بني آدم مكتوبة قلت وكيف تعلم انقطاع
الاجل وهل لذلك من علامة قال نعم ان لكل ذي روح في السما بابين باب رزق وباب عمل فاذا اراد الله
لا ينزل والعمل لا يصعد بعثت اعواني فقبضوا روحه قلت فما الذي بين عينيك قال الدنيا والخلايق بين
عيني ابصر ما في الارحام فاقبض روح الجنين في بطن امه فذلك قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت الاية
قلت فصف كيف تقبض روح المؤمن والكافر قال اذا انقضى اجل مؤمن بعثت اليه اعواني وهم يكبرون
الله ويحمدونه ويسبحونه فاذا اتوه راوا اهله مكتنفين حوله يمرضونه فقد ذبلت شفتاه وازبد شدقاه
وثقل لسانه واظلمت عيناه وارتعشت يداه وركبتاه وذابت كبده وبقي مستوحشا فيلقنونه لا اله الا الله
اول ما ياتونه وذلك اني منهم فاكون في تلك الحال الطف به من الوالدة الشفيقة بولدها فيرفق الملك
بسل روحه فيسلونه رويدا ثم يدعونه يستريح واما روح الكافر فينزعون وينزعون في بحور الحميم فذلك
قوله تعالى والنازعات غرقا وقيل قال ملك الموت اعرف انقضاء الاجل بان ارى اسمه مضروبا عليه
بسواد فاشير اليه باصبعي فيفارق الروح الجسد وروي ان بين يديه شجرة عليها اوراق فيها
اسماء الناس فمن حان اجله اصفر ذلك الورق وسقط فيقبض روحه فهذه المعرفة الاولى فنسال الله
حسن الاستعداد للموت وان يسهل علينا سكراته بحق محمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين المعرفة

الثانية عذاب القبر وثوابه اعلم انه لا شك فيه

فان الادلة تدل عليه والاحاديث
فيه كثيرة يرويها الجماعة الكثيرة من الصحابة رضي الله عنهم وعليه اكثر هذه الملة واما وقته
ويجوز ان يعجل لبعضهم دون بعض ويبارك ذلك قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولا يقع
مرتين الا بعد حيوة قبل البعث وقال تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم قيل المرة الاولى
بالسيف في الدنيا والثانية في القبر والثالثة في النار وقال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية
صريح لانه ليس في الاخرة ليل وقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية وقال في الثواب
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه حضر
في جنازة فانتهى الى القبر ولما يلحد تحدث القوم فقال ان المؤمن اذا دخل في القبر اتاه ملكان منكر
ونكير فقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان
له صدقت هكذا كنت في الدنيا يقولون فيفتحان له بابا من النار ويقولان له لو كنت به دخلت هذه الا انك
ثم يفتحان له بابا من الجنة ويقولان ان مصيرك الى هذه فيقول دعوني ابشر اهلي فيقولان له اسكن

ثم نضر

ثم نضرب على اذنيه فيكون كرقدة العروس ويفسح له في قبره واما الكافر فان الملكين يدخلان عليه
بغلظة ويسالانه فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ثم يضربانه بمرزبة من حديد ويفتحان له بابا
الجنة ويقولان له لو صدقت لكان مصيرك اليها ويفتحان له بابا من النار فيرى مقعده فيها ثم يضيق
عليه قبره فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا يعني بلا اله الا الله
وفي الاخرة اي في القبر اذا سئل عنها وروى البراء بن عازب عن النبي صلعم انه قال يكسى الكافر لوحين
في قبره من نار فذلك قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وعن ابن عمر عن النبي صلعم ليس
من يوم الا يعرض على اهل القبور مقاعدهم من الجنة والنار غدوة وعشيا وعن ابن مسعود ان النبي صلعم
كان يتعوذ من عذاب القبر ورواه عمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن النبي صلعم المعيشة الضنك عذاب
القبر وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله عذاب القبر حق وعن النبي صلعم القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وعن النبي صلعم ما من ليلة الا ينادي مناد يا اهل القبور من تغبطون
اليوم قالوا نغبط اهل المساجد لانهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكر
ومر علي عليه السلام بمقبرة عند انصرافه من صفين فقال يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم اما
الاموال فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت واما الدور فقد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم
ثم قال لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ولبعضهم

تناديك اجداث وهن صموت ۰ وسكانها تحت التراب خفوت
ايا طالب الدنيا لغير بلاغه ۰ لمن تجمع الدنيا وانت تموت
ولآخر: ارى عيشنا الى الفنا مصيره ۰ لحقيق الا يدوم سروره
وسرور يكون آخره الموت ۰ سواء طوله وقصيره

المعرفة الثالثة القيامة اعلم

ايها الطالب ان القيمة فاجعة واحوالها كبيرة راعدة ولا ينجي
من كربها وفجايعها الا الاستعداد لها بصالح العمل ولا يتيسر ذلك الا مع تقصير الامل والتصور في كل
ساعة لحلول الاجل ونحن نذكر من احوالها عشر حالات يكفيك فيما يجب معرفته ونتكلم في كل وقت بصورة
من غير ترتيب الحالات ولا استقصاء في شرح افاتها **الحالة الاولى** النفخ في الصور هذا شيء معلوم على الجملة
ولا بد منه وبيانه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ

رزقا وقوله يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الثانية وقوله فانما هي زجرة واحدة يعني نفخة البعث
فاذا هم بالساهرة الساهرة وجه الارض سمعوها من قبورهم فيخرجون من الاجداث الى وجه الارض والايات
في ذلك كثيرة وعن ابن عباس وقد سئل عن القيامة فقال يامر الله نافخ الصور فينفخ فيه فقيل
لابن عباس وما الصور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول هو قصبة لها اربع شعب اول
فم القصبة كتدوار الدنيا كلها شعبة في اقصى مشارق الارض وشعبة في اقصى مغارب الارض وشعبة
في اقصى تخوم الارض السابعة السفلى وشعبة اخرى فوق السما السابعة وسال الله اسرافيل ان يعطيه
قوة سبع سموات فاعطاه وساله ان يعطيه قوة الثقلين فاعطاه وساله ان يعطيه قوة البحار ونحوها
فاعطاه وله اجنحة الله اعلم بعددها وبعدد كل ريشة وزغبة فاذا بلغ الوقت الذي يريده امر الله
تعالى اسرافيل فينفخ في الصور النفخة الاولى فتهبط النفخة الى السموات فيصعق سكانهن من الكروبيين
حتى تخر افيرها وسكان البحار وتهبط النفخة الى الارض فيصعق سكان الارض تخر افيرها وجميع عالم الارض
من الجن والانس والبهائم والانعام والهوام فاذا صعقوا جميعا قال الله يا اسرافيل من بقي وهو اعلم
فيقول بقي اسرافيل عبدك الضعيف فيقول مت فيموت فيقول لمن الملك اليوم ثم يحيي الله اسرافيل
وحملة العرش بعد ذلك في اسرع من طرفة عين فيامر الله اسرافيل بعد النفخة باربعين كذلك جاء
في التورية بين النفختين لا ادري ما هي فاذا انقضت الاربعون نظر الله الى اهل السما صرعا على خدودهم
والى اهل الارض منكسين على وجوههم فقال وعزتي لا عيدنكم كما خلقتكم وبدانكم ولاحيينكم كما انشاتكم
فيامر الله اسرافيل فينفخ النفخة الثانية فيجمع بين الارواح والاجساد فاذا هم قيام ينظرون
وعن ابن عباس ان اسرافيل ينادي يا ايتها الاعضا المنهشمة ويا ايتها العظام البالية ويا ايتها الجلود
المتمزقة ويا ايتها الشعور المتفرقة قومي الى موقف الحساب والعرض الاكبر وعن النبي صلعم كيف انعم
وصاحب الصور قد التقم القرن واصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يومر ان ينفخ فينفخ قالوا
فما نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل والايات في هذا الباب كثيرة والغرض المعرفة والتحقيق
وفي هذا كفاية **الحالة الثانية البعث** وبعثرة القبور وذلك معلوم من دين النبي صلعم
ضرورة وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال وبرزوا لله الواحد القهار وقال يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر وقال فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال واذا القبور
بعثرت وقال يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وغير ذلك من الايات والاثار

فيه كثيرة **الحالة الثالثة** تغير العالم كله اما السموات فقال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل
للكتاب وقال اذا السما انشقت وقال فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان قيل تشقق ثم تكون
كالدهن وهو يقطر شيا احمر وقال تعالى وفتحت السما فكانت ابوابا وغير ذلك واما الارض فقال تعالى
اذا زلزلت الارض زلزالها وقال اذا دكت الارض دكا دكا وقال يوم تبدل الارض غير الارض وغير ذلك
فاما الجبال فقال تعالى واذا الجبال سيرت وقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقال واذا
الجبال نسفت وقال وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني بالعهن الصوف وبالمنفوش المندوف وقال ويسالونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وغير ذلك من الايات واما الشمس والقمر فقال تعالى فجمع الشمس والقمر وقال
واذا الشمس كورت وقال وخسف القمر واما النجوم فقال تعالى واذا النجوم انكدرت وقال واذا الكواكب انتثرت
واما البحار فقال تعالى واذا البحار فجرت وقال واذا البحار سجرت واما الحيوان اما الملائكة فقال تعالى وانشقت
السما فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها يعني اقطارها واطرافها وقال وجا ربك والملك صفا صفا
وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا قيل الروح خلق عظيم اعظم من الملائكة يكونون صفا والملائكة يومئذ
صفا فاما الناس فقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وقال قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة
واما الوحوش فقال تعالى واذا الوحوش حشرت واما الابل فقال تعالى واذا العشار عطلت واما الاثار في
تغير العالم فكثيرة اعرضنا عنها مخافة التطويل والاملال لاكثر القلوب **الحالة الرابعة** الدعا
للخلايق وبيانه قوله تعالى يوم يدع الداعي الى شي نكر وقوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له الاية وقوله
يوم ندعو كل اناس بامامهم قيل يقول يا اهل القران يا اهل التورية يا اهل الانجيل وقيل باعمالهم وقيل
بنبيهم وقال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده قيل يقولون سبحانك وبحمدك عن سعيد بن جبير
والاثار فيه ايضا كثيرة **الحالة الخامسة** الحشر لجميع الخلايق من بعد اعلم ان احوال المكلفين تختلف
فمنهم من يحشر على حالة جليلة شريفة ومنهم من يحشر على حالة ذليلة حقيرة على حسب الاعمال قال تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقيل الوافد الراكب كالمسوق الماشي
وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقال لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على
الله منهم شي ومنهم من يحشر على وجهه قال تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم وقال الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه
يوم القيمة قال النبي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ومنهم

فلما سمعها وقيل اسم كاتبه

من يحشر على رجليه وركبانا قال النبي صلعم انكم لمحشورون يوم القيمه رجالا وركبانا وعلى وجوهكم
بانور وعلى افواهكم الفدام فيكون اول ما يعرب عن احدكم فخذه الشمال فمنهم من يمشي في النور ومنهم من يمشي
في الظلمه قال تعالى يوم ترا المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم الى قوله يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم فيمشي الكافر في الظلمه ويمشي المومن في نوره ومعه المنافق
ثم يحال بينهما فيحير المنافق فيقول المومن انظرني امشي معك في نورك فيقال له كنت تعمل كعمله وروي ان
عايشه قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس قال حفاه عراه فغطت وجهها بذراعها وقالت واسوا
من يوم القيمه قال انه لا ينظر الوالد الى ولده ولا الولد الى والده لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه الحاله
السادسه القرض في الموقف اعلم انه لا بد يوم القيمه من عرض الخلايق في موقف ولخسف الالار
من السموات ويجتمع الجن والانس والوحوش والسباع وجميع الحيوانات الامن قدم عوصه من عين الحكيم
فيجور خصوره ويجور الاخضر والله اعلم بذلك وطعود النار من الخلايق وتدنوا الشمس ايضا الحضور
الموقف فاما المومن فيسلم من تلك الهوكات واما العاصي فيعطب ويبار ذلك فوله وقفوهم انهم
مسئولون وقوله ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقوله وعرضوا على ربك
صفا لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مره فيل يعرضون حفاه عراه حباعا عطاشا عراه الا المومن فانه يكسى
وقيل لا يكتسى احد الا الانبيا والعلما وقيل غير ذلك والله اعلم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر جميع الخلايق على اجلهم في صعيد واحد الانس جماعه واحده والجن قد احاطوا بهم صفا واحدا
مستديرين كما يقوم الصفوف بمكه حول الكعبه ويحشر الخلايق حتى احاطوا بهم صفوفا كل امه منها في صف
تقوم الخيل في صف والبغال في صف والحمير في صف وكذلك سائر الحيوانات حتى يجتمع جميع الخلايق من المشرق
الى المغرب والبر والبحر والخلق صفوفا قياما ينظرون لا يدرون ما يراد بهم والدنيا على حالها فتجي
صيحه ودمدمه من عند الله فتساقط النجوم والخلايق قيام ينظرون ويكور الشمس وتطمس
القمر وهم ينظرون وتسير الجبال كما تسير السحاب كما قال تحسبها جامده وهي تمر مر السحاب ثم تجي دمدمه
اخرى فتصير كثيبا مهيلا ثم تجي صيحه فتصير سرابا ثم تقطع اصول الارض من تحتها وتسيلت فصارت
كالهبا وبنو ادم ينظرون لا يدرون ما يراد بهم ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملئكه تنزيلا
فانقطعت السما وانفطرت ونزل سكانها واحاطوا بالخلايق صفا واحدا كالصف مستديرين بهم كه وعليهم
بعظم اجسامهم ودهم وتداعت الامم واحطم بعضهم على بعض فزعا مما سمعوا من تشقق السما

٨١

وما نزل من كثرة الملئكه اصواتهم كالرعد بل اعظم منه فقاموا اخلف الصفوف منكسين رؤسهم
يبكون من فرق الله ثم ان السما الثانيه تنفطرت باكنافها وتقطعت من اطرافها ونزل سكانها واحاطوا
بالخلايق من ورا ملئكه سما الدنيا صفا واحدا فهم وهم تعظم اجسامهم ولهم اصوات حتى
ان اصوات ملئكه السما الدنيا اليهم عندهم كنغمه الصبي الرضيع في جنب دوي الارعاد فلما
نظرت ملئكه السما الدنيا اليهم انحطم بعضهم على بعض فرقا منهم ومخافه ان يكونوا امروا بالخذهم
فالصفوا احدودهم بالارض يبكون فرقا من الله ان تعذر فرائضهم وضموا الامم واخرجوهم الى اضيق
من مكانهم ودفع كل ما يليه حتى يصير الضيق الى بني ادم فصار من هو على رجلين على رجل واحده
من ضيق المكان ثم كذلك صفه سبع سموات وسكانها فلما برز حمله العرش الملئكه الذين تجوبهم
لقوا من خوفهم وروعتهم ودوي اصواتهم وغظم اجسامهم رعبا اشد مما كانوا فيه وتدافعوا
وحطم بعضهم بعضا حتى صار بنو ادم في اضيق ضيق واشد شده ومع ذلك احاطت بهم النيران
تتوقد ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا وهم قيام يبكون من شده ما هم فيه يصرون من طول الجهد وقد اخذهم
الغرق حتى ان منهم من الجمه العرق ثم يبدا الله بالخلايق ما خلا الثقلين فيحاسبهم حتى ان الجما
تقتص لها من القرنا فاذا فرغ من حساب الامم قال لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا تسمع حرك الشفات وقد اختلفت الافده وبلغت
القلوب الحناجر وشخصت الابصار فتراهم مبهوتين حيارى سكارى من غير شراب مهطعين الى الداعي
لا يلتفت الوالده الى ولدها وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب الصغير وذلك قوله تعالى يوما يجعل الولدان
شيبا السما منفطر به كان وعده مفعولا ذلك يوم عسير يوم ترجف الراجفه يعني اضطربت الحسور
على جهنم وتجا بجهنم وهي تنادي يا رب اسقني بها وعبدتني وغر بكرك لا تسقمن ممن عصاك وقد برزت
وقربت الجحيم قال ابو عباس فبعث اليها سبعين صفا من الملئكه كل صف مثل الثقلين يبعثن الفرم
بيد كل منهم مقمعه حتى يجا بجهنم ولها زفير وشهيق وصرخ ولهيب ودخان يغشى الخلايق ظلمه
دخانها فما يبصر بعضهم بعضا من شده الظلمه الا من جعل الله له نورا من محاسن عمله ثم ثارت
نورها شيء كادت تميز من الغيظ فمن شرر كعدد النجوم كل شرره كالسحابه العظيمه فتقع
على رؤس الخلايق فعندها تطير الافده وارتعدت الفرايض واشتد البكا ثم تزفر الثالثه

فلو كان لكل ادمي عمل اثنين وسبعين نبيا لظن انه هالك مواقفها وحثت الملائكة على الركب
فبينما هم صفوف واذا اتي بالصحف والميزان فنصب الميزان ووضعت الصحف والميزان معلق ببعض
العرش في احد كفتيه نور وفي الاخرى ظلمة ونشرت الدواوين فيها اعمال العباد في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فدهتهم طول القيام وشدة الجوع والعطش والكرب والبكا وحمي الانس وطمس
الصور وتشوهت الوجوه وشهد الجوارح فما اغنى عنك يا ابن ادم ارخا الستور واغلاق الابواب
وقد شهدت عليك جوارحك وشهدت عيناك ما نظرتا واذناك ما سمعتا ويداك ما بطشتا ورجلاك
الى ما مشتا وبطنك الى ما اطعمته وجلدك الى ما لبسته فذلك قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم الاية النبي صلى الله عليه واله يعرض الناس ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال
ومعاذير واما الثالثة فتطاير الصحف في الاكف فاخذ بيمينه واخذ بشماله وفي عرض الناس قوله تعالى
اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وروى عن النبي صلعم انه قال اول ما يكسى يوم القيمة
ابليس حلة من نار فيضعها على حاجبيه فيسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وينادون
يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقول الله تعالى لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وروى ان وجه رسول الله صلعم تغير ذات يوم حتى ظهر فيه
فجا بعض اصحابه الى علي عليلم فاعلمه بها فجا علي فاحتضنه من خلفه وقبل بين عينيه ثم قال يا رسول الله
بابي انت وامي ما الذي غيرك اليوم قال جاءني جبريل فاقراني وكلا يومئذ بجهنم فقلت كيف يجاء بها قال يجي
سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم اتعرض
لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد فقد حرم الله على لحمك فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا
صلعم يقول امتي امتي فاما عرض الشمس فقد روي عن النبي صلعم انه قال اذا كان يوم القيمة ادنيت
الشمس من العباد حتى يكون قدر ميل او ميلين قال المقداد ولا ادري اي الميلين ميل مسافة الارض
ام الذي يكحل به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونوا في العرق على قدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى
عنقه ومنهم من ياخذه الى ركبته ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال المقداد
فاشار رسول الله صلعم بيده الى فيه يقول يلجمه الجاما وما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندمه
يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم الا يكون نزع واما

الدخان فقال تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قيل يمتلي منه ما بين المشرق
والمغرب على الخلق وقد قيل يكون قبل يوم القيمة وهو من علاماتها يقعد اربعين يوما اما المؤمن فيصيبه كهيئة
الزكام واما الكافر فيسكر ويخرج من منخريه واذنيه ودبره والله اعلم اي ذلك يكون الحالة السابعة
من احوال القيمة والسؤال وهو معلوم من دينه ضرورة قال تعالى وقفوهم انهم مسئولون وقال فلنسألن
الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قيل نسال الرسل هل بلغوا ونسال الامم هل قبلوا وقال تعالى واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت وهو سؤال شهادة وقال تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم
اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل والقران وارد بذلك وعن النبي صلعم ما من احد الا سيخلوا
به ربه ثم يقول يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت ماذا اجبت المرسلين قال النبي صلعم لابي الدرداء يا عويمر
كيف بك اذا قيل لك فماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك في جهلك الحالة الثامنة
شهادة الارض قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الى قوله تحدث اخبارها وعن النبي صلعم اتدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا وقوله تعالى ان ربك اوحى لها معناه اذن لها ان تخبر بما عمل عليها قال النبي
صلعم حافظوا على الوضوء وخير اعمالكم الصلوة وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس احد يعمل عليها
خيرا او شرا الا وهي مخبرة به الحالة التاسعة شهادة الجوارح وبيانه قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله
الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم الاية وقوله اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم الاية وعن النبي صلعم في قوله وقالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قال هي فروجهم وعنه صلعم اول ما ينطق من ابن ادم فخذه الشمال الحالة العاشرة
نشر الصحف واخذها باليمين والشمال ومن خلف الظهور على حسب الاعمال وبيانه قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه وقوله هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه
وراء ظهره وبشماله في اية اخرى قيل تغل شماله وراء ظهره ثم ياخذ بها كتابه وعن الحسن ليس من يموت الا دخل
عليه الملك الى قبره معه صحيفة ودواة فيقول له صاحب القبر ويقول اكتب كل عمل عملته من خير او شر فكتب فيطوي
الكتاب فيضعه عند راسه فاذا جا يوم القيمة وخرج من قبره جاء ذلك الملك فيدفع اليه ذلك الكتاب
فيقول اتعرف هذا فيقول نعم فيقول اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وعن علي عليلم عن النبي صلعم

اذا قال الله تعالى للعبد يوم القيمة اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يخرس لسانه فيقول الله عبدي اقرا كتابك فتاخذه الرعدة فيقول يا رب عذاب جهنم احب الي من قراءة كتابي فيقول الله فاذهب الى الجنة فقد غفرت لك والاثار في ذلك كثيرة

الحالة الحادية عشر الحساب وبيانه قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله يوم تبلى السرائر يحاسبه الله تعالى فيطهر كل سر مكتوم وعن النبي صلعم من نوقش الحساب عذب وفي حديث ابن عمر ان الله تعالى يحاسب المومن بينه وبينه يقول يا عبدي لم تفعل كذا فيقول يا رب بلى فيقول قد سترتها في الدنيا وغفرتها في الاخرة فاما الكافرون والمنافقون فينادى عليهم هولاء الذين كذبوا على ربهم وعن النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر الناس يوم القيمة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يقوم مناد فينادي فيقول يا اهل الجمع من اولى بالكرم ثم يقول اين الذين يحمدون الله في السر والعلانية والسراء والضراء فيقومون وهم قليلون فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليلون فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يومر سائر الناس فيحاسبون وعن ابي عمران الجوني قال اذا رات البهائم يوم القيمة بني ادم يصدعوا من بين يدي الله صنفين قالت الحمد لله يا بني ادم الذي لم يجعلنا مثلكم فلا جنة نرجوا ولا نار نخاف قالت عائشة للنبي صلعم ان الله عز وجل يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة فاما من نوقش الحساب يومئذ فقد هلك وعن النبي صلى الله عليه وآله في المهاجرين الاولين هم السابقون الشافعون المدلون على ربهم والذي نفسي بيده انهم ليأتون يوم القيمة وعلى عواتقهم السلاح فيقرعون باب الجنة فيقول الخزنة من انتم فيقولون هل حوسبتم فيجثون على ركبهم وينثرون ما في جعابهم ويرفعون ايديهم ويقولون اي رب اهذا نحاسب وقد خرجنا وتركنا الاهل والولد فيمثل لهم اجنحة من ذهب فيطيرون الى الجنة فذلك قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والاثار في الحساب كثيرة وهذه تذكرة فقط

الحالة الثانية عشر الميزان لا خلاف فيه على الجملة قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال فاما من ثقلت موازينه وقال فاما من خفت موازينه وذكره كثير في القران وعن النبي صلى الله عليه وآله يوضع الموازين يوم القيمة ويوتى باهل الصلوة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصدقة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ولكن يصب لهم الاجر صبا وعن النبي صلعم يوتى بالرجل يوم القيمة ثم يوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يوتى بالميزان فيوضع في كفة فيخرج له قرطاس مثل هذا وامسك الراوي بطرف ابهامه

على نصف اصبعه فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوضع في كفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في صفة القيمة فينصب الموازين يجرون العمود كما بين المشرق والى المغرب كفة الميزان كاطباق الدنيا كلها وشطر الميزان نور وشطره ظلمة وهو معلق ببعض قوائم العرش والاثار والايات فيه كثيرة

الحالة الثالثة عشر ظهور العلامات في الوجوه قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وغير ذلك من ايات القران الكريم وعن النبي صلعم في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى المومن فيعطى كتابه بيمينه ويزاد في جسمه ويتوج بتاج من لولو يتلالا وينطلق الى اصحابه فيقولون اللهم ائتنا بمثل هذا فيقول ابشروا فلكل واحد مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويلبس تاجا من نار فيقول اصحابه نعوذ بالله منه ويأتيهم ويقول لكل رجل منكم مثل هذا فافهم واعلم

الحالة الرابعة عشر الانتصاف والمقاصصة وبيانه انه قد مكن العباد بعضهم من بعض فلو لم ينتصف لبعضهم من بعض لكانت التخلية بينهم قبيحة وقد قال تعالى ان ربك يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقال ان يوم الفصل كان ميقاتا وقال واشرقت الارض بنور ربها معناه بعدله وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال الملك يومئذ لله يحكم بينهم وعن النبي صلعم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبد الاصنام بارض العرب ولكن سيرضى منكم بما دون ذلك من المحقرات وهي الموبقات فاياكم والمظالم فان العبد ياتي بالحسنات يوم القيمة يرى انها ستنجيه فلا يزال العبد يقول ربي ظلمني فلان فلا يزال يمحى من حسناته حتى لا يبقى له حسنة واحدة من المظالم وان مثل ذلك مثل سفر نزلوا بفلاة من الارض وليس معهم حطب فارادوا ان يطبخوا فتفرق القوم فجاء هذا بعود وجاء هذا بعود وجاء هذا بروثة فاعظموا النار وانضجوا ما ارادوا فكذلك الذنوب وعن النبي صلعم يحبس اهل الجنة بعدما يجاوزون الصراط قبل ان يدخلوا الجنة يوخذ لبعضهم من بعض المظالم التي تظالموها في الدنيا فيدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل والاخبار فيه كثيرة

الحالة الخامسة عشر حدوث الافزاع والاهوال قال تعالى اذا وقعت الواقعة الاية وقال هل اتاك حديث الغاشية وقال قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة وقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها الاية ولا اشكال ان المومن لا يفزع من اهوالها ولا يرتاع من افزاعها قال الله تعالى في المومنين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة الاية وقال تعالى وهم من فزع يومئذ امنون

وقال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والايات فيه كثيرة وعن النبي صلعم حكايه عن ربه عز وجل
لا اجمع على عبدي امنين ولا اجمع عليه خوفين من خافني في الدنيا امنته اليوم ومن امنني في الدنيا اخفته
اليوم وعن عائشة قلت يا رسول الله اتذكرون اهليكم يوم القيمه فقال اما عند ثلث فلا الكتاب
والميزان والصراط وهذا يدل على عظم الفزع مع الفاضبين وقد قال تعالى واقترب الوعد الحق فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا الايات وقال ويوم يعض الظالم على يديه الاية قيل يعض بمعنى ياكلها الى
المرفقين ثم يعودان ولا يزال كذلك وقال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال
يوم يفر المرء من اخيه الاية وقال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الاية وقال يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه الاية وكل ذلك يدل على هول عظيم وفزع كبير وخوف شديد نعوذ بالله من ذلك
كله ونياله النجاه بحق محمد واله وعن النبي صلعم اذا كان يوم القيمه يقول الله تعالى ميزوا الكفار
من المؤمنين وميزوا اهل النفاق من اهل الاخلاص وميزوا اهل الزهد من اهل الرغبه وميزوا المخلصين
من المرائين وميزوا اهل الصدق من اهل الكذب فبكى رسول الله صلى الله عليه واله فرفع صوته وهو يقول
ماذا تلقى امتي من يوم القيمه حين يميز بعضهم من بعض ثم يرجعون بعضهم الى الجنه وبعضهم الى النار
ثم قرا هذه الاية فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون **الحالة السادسة عشر** الصراط قال
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وعن النبي صلعم ان الصراط بين ظهري جهنم دحض
مزلة والانبياء يقولون سلم سلم كلمع البرق وكطرف العين وكاجاويد الخيل والبغال والركاب والشد [above the line: الشد] على
الاقدام فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم وفي حديث انه ادق من الشعر واحد من
السيف وله حسك وكلاليب وعن النبي صلعم ان الله يعطي المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وعن النبي صلعم
يمد الصراط فيكون اول من يمر انا وامتي والملائكة بجنبتيه اكثر قولهم سلم سلم وان عليه لكلاليب
وحسكة يقال لها السعدان نبت بنجد وانه لدحض مزلة فيمرون عليه كالبرق وكالريح وكاجاويد
الخيل والرجال فناج مسلم ومخدوش مكلم ومكدوش في النار فاذا جاوزوا الصراط فما احد باشد منا
شدة في حق يعلمونه له من المؤمنين باخوانهم الذين سقطوا في النار وعنه صلعم في حديث طويل
قال فيه ثم يوقف الخلائق الى الصراط فيقومون عند الصراط وقد ضربت الجسور على جهنم ادق من
الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم بمقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجوانبها

للهب

للهب وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور ولجسر طويل **الحالة السابعة عشر**
الحوض قال تعالى انا اعطيناك الكوثر وعن النبي صلى الله عليه واله حوضي كما بين ايلة الى مكة له ميزابان
من الجنة كوزه [above the line: كوسه] كعدد نجوم السماء شرابه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيب من رائحة المسك
من كذب به اليوم لم يصبه في الشرب يومئذ شيئا به قوم ذابلة شفاههم فلا يطعمون منه قطرة وعنه
صلعم بين حوضي [above the line: حافتي] كما بين المدينة وصنعا والاخبار فيه كثيرة **الحالة الثامنة عشر**
الشفاعه اعلم ان الشفاعه معلومه من دين النبي صلى الله عليه واله ضرورة وقد حمل عليه قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعنه صلعم انا اول شفيع في الجنة [above the line: العامه] لم يصدق نبي من الانبياء
ما صدقت وان من الانبياء نبيا ما صدقه من امته الا رجل واحد وعنه صلعم لكل نبي دعوة يدعو بها
واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمه فاما من يكون له الشفاعه فانها لا تكون الا لمن استوت
حسناته وسيئاته فيبقى غير مستحق للثواب فيشفع له ليدخل الجنه وكذلك تشفع للمؤمن ليزيده الله
درجات اعلا من درجاته وترقيه منزلة لم يكن ليبلغها الا بشفاعته صلى الله عليه واله فاما العاصي
فلا شفاعه له قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقال وما للظالمين من انصار وقال
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وعن انس قلت يا رسول الله اشفع لي قال افعل قلت فاين اطلبك قال اول
ما تطلبني عند الميزان قلت فان لم اجدك قال عند الحوض قلت فان لم اجدك قال عند الصراط فاني
لن اخطى هذه الثلاثة المواضع طب وعن النبي صلعم اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم وعنه صلعم شفاعتي
يوم القيمه لكل مسلم وعنه صلعم لا ينال شفاعتي ذو سلطان جائر غشوم ظلوم وعنه صلعم
مثله انا شفيع لهم يوم القيمه الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعنه صلعم من كذب بالشفاعه لم ينلها يوم القيمه وعنه صلعم
اشفع لامتي حتى يناديني ربي فيقول ارضيت يا محمد فاقول نعم يا رب رضيت وعنه صلعم رجلان
من امتي لا تنالهم شفاعتي ذو سلطان ظلوم غشوم ومارق في الدين خارج منه وغالي في الدين
الحالة التاسعة عشر اللواء سال عبد الله بن سلام رسول الله صلعم عن لواء الحمد ما صفته
قال طوله مسيرة الف سنة وسنانه من ياقوتة حمراء وقضيبه من فضة بيضاء وزجه [above the line: اي عقبة] من زمردة
خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب ووسط الدنيا عليها مكتوب

بلته اسطر السطر الاول منها بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني الحمد لله رب العالمين والسطر الثالث
لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرض كل سطر مسيرة الف سنة قال صدقت
يا محمد قال ابن عباس فاذا امر جميع اهل الجنة الذين سلموا ونجوا على الصراط جلسوا من وزن الصراط
وقد خلفوا جهنم وقطعوا الهات ونارها نعوذ بالله منها وامنوا واطمانوا عقب للمومنين الالويه
لكل قوم لوا معلوم يتبعونه الى منازلهم التي اعدت لهم في الجنان وعن ابن عباس وعن النبي صلعم
اول من يكسى يوم القيمة ابليس حلة من نار يضعها على حاجبه ويسحبها من خلفه وذريته خلفه وهو يقول
واثبوراه ويناودن يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقول الله تعالى
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم رجع من سفر له وهو متغير
اللون فخطب خطبة بليغة وهو يبكي ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم كتاب الله وعترتي وارومتي ومن لم يفز فيهما خوف
يرد اعلى الحوض الا واني انتظرهما الا واني انسا لكم يوم القيمة في ذلك عند الحوض الا وانه سترد على يوم القيمة ثلث
رايات من هذه الامة راية سوداء فيقف فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول
انا محمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب
فضيعنا واما عترتك فحرضنا على ان نبيدهم فاولي وجهي عنهم فيصدرون عطاشا قد سودت وجوههم
ثم ترد راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم من انتم فيقولون كالقول الاول نحن من اهل التوحيد فاذا ذكرت
اسمي قالوا نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في الثقلين كتاب ربي وعترتي فيقولون اما الكتاب فخالفنا واما العترة
فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد راية اخرى تلمع
نورا فاقول من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا
فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم وقتلنا
من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء
الا وان جبريل اخبرني بان امتي يقتل ولدي الحسين بارض كرب وبلاء الا فلعنة الله على قاتله وخاذله ابد الدهر
ابد الدهر واعلم ان من نظر في هذا الخبر علم ان الفرقة الاولى الناصبة القاتلة الذرية الطاهرة والفرقة
الثانية الرافضة الخاذلة للعترة والفرقة الثالثة الزيدية انصار العترة عليهم السلام الحالة العشرون
الجنة والنار وهما معلومتان من دين النبي صلعم ضرورة فيكفر منكرهما والقران مملو من ذكرهما وصفتهما
نسال الله الجنة ونعوذ به من النار قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وقال تعالى وازلفت الجنة للمتقين

وبرزت الجحيم للغاوين واما صفتها ففي سورة الرحمن وسورة الواقعة وسورة هل اتى وسورة الملك والمرسلات
وغير ذلك من سور القران واياته فانه ما من سورة من سور القران الا وفيها ذكر الجنة والنار غالبا فاما الايات
في ذلك فكثيرة جدا نذكر هنا قليلا من كثير للترغيب والترهيب الجنة اما ما ورد في القران من احوال
اهل الجنة فكثير مما لا يمكن شرحه مع الاختصار الا انا نذكر طرفا منه تسهيلا لطريق معرفته اما حبورهم فقال
تعالى في عيشة راضية واما سعة الجنة فقال تعالى عرضها كعرض السموات والارض وطولها لا يعلمه الا الله واما
دورهم فقال تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن وقال حور مقصورات في الخيام وروي ان خيمة من درة مجوفة
اربعة فراسخ عليها اربعة الاف باب من ذهب واما مجالسهم فقال تعالى على سرر مصفوفة وغير ذلك واما
ماكلهم فقال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وغير ذلك واما اداماتهم فقال تعالى
ولحم طير مما يشتهون وغير ذلك واما بساتينهم فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال ومن دونهما
جنتان واما فواكههم فقال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وقال فيهما من كل فاكهة زوجان واما
انهارهم فقال تعالى فيها انهار من ماء غير اسن الاية واما شرابهم فقال تعالى يسقون فيها كاسا كان مزاجها
كافورا وفي اية اخرى مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا وقال يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك واما لباسهم فقال تعالى ولباسهم فيها حرير وقال ويلبسون ثيابا من سندس واستبرق وقال
عاليهم ثياب سندس خضر الاية واما حليهم فقال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقال
وحلوا اساور من فضة واما ازواجهم فقال تعالى حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وقال عربا اترابا
واما زيارة الملائكة عليهم السلام لهم فقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال
في سلام المومنين عليهم الا قيلا سلاما سلاما فاما سلام الله عليهم فقال سلام قولا من رب رحيم
واما فرشهم فقال تعالى متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
واما خدمهم فقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون وقال غلمان لهم كانهم واما كيزانهم فقال
تعالى باكواب واباريق وكاس من معين واما ظلهم فقال تعالى وظل ممدود واما من يسقيهم فقال تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا واما رفقاؤهم فقال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
الاية وقال اخوانا على سرر متقابلين وقال ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا فاما منا ظرتهم
لاعدائهم في النار فقال تعالى قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل الاية واما استهزاؤهم باعدائهم
فقال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وهذه مكافاة لهم بما كانوا يستهزؤون بهم في الدنيا

وقال تعالى حكاية شماتة واستهزاء فاطلع فراه في سوا الجحيم واما حمدهم فقال تعالى الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن واما مدة نعيمهم فهو الابد فانه معلوم من دين النبي صلى الله عليه واله وسلم
ضرورة والقران ناطق بذلك قال تعالى اكلها دايم وظلها وقال خالدين فيها في ايات كثيرة وفي هذا فتح لباب
المعرفة لما ورد من صفتها في القران فهو كثير واما الاثار فكثيرة وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
لعلي عليه السلام يا علي ان المتقين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق عليها رحائل الذهب يستوون عليها فيطير
بهم حتى ينتهوا الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوت على صفائح الباب واذا عند الباب شجرة ينبع من اصلها عينان
فيشربون من احدى العينين فلما بلغ الشراب الى الصدور اخرج الله ما في صدورهم من الغل والحسد والبغي
فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا فلما انتهى الى البطن طهره الله من درن الدنيا وقذرها
وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم اغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم النضرة والنعيم لا تشعث
اشعارهم ولا تتغير الوانهم فيضربون بالحلقة على الصفائح فلو سمعت لها طنينا يا علي فيبلغ كل حوراء ان
زوجها قد اقبل فتستخف قيمه فلولا ان الله سبحانه عرفهم نفسه لخر له ساجدا مما يرى عليه من النور والبهاء والحسن
فيقول انا ولي الله انا قيمك الذي وكلت بمنزلك فينطلق وهو بالاثر حتى ينتهي الى قصر من الفضة شرفه من
الذهب يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فيريد ان يدخله فيقول يا ولي الله امامك ما هو احسن منه
فينطلق به الى قصر من الذهب شرفه من الفضة يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه فيقول لمن هذا
فيقول هو لك فقال صلى الله عليه واله فلو مات احد من اهل الجنة من الفرح لمات هو فيريد ان يدخله فيقول
امامك ما هو احسن منه فلا يزال يمر به على قصور جنانه وانهاره حتى ينتهي به الى غرفة من ياقوت احمر واخضر
واصفر وابيض في الغرفة سرير عرضه فرسخ في طول مثل عليه من الفرش قدر سبعين غرفة بعضها فوق بعض
فراشه نور وسريره نور وعلى راس ولي الله تاج لذلك التاج سبعون ركنا في كل ركن ياقوتة تضيء مسيرة
ثلثة ايام للراكب المجد ووجهه مثل القمر ليلة البدر عليه طوق ووشاحان له نور يتلألأ وفي يده ثلثة
اسورة من فضة وذهب ولؤلؤ وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها
حرير فيهتز السرير فرحا وشوقا الى ولي الله فيتضع له حتى يستوي عليه ثم يرتفع في السما ثم اتى قهرمانه
فقصد الملك فجعل ينكث فينظر الى اساس بنائه وشرفه مخافة ان يذهب بصره فبينا هو كذلك اذا اقبل
حور اعينها فيها سبعون جارية وسبعون غلاما وعليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل والحلي
والجلد والعظم كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكما يرى السلك في الدرة الصافية قال افلها

علما

غاتها تنتهي كل شي قبلها فيستوي معه على السرير فيضرب بيده الى نحرها واذا هو يقرا ما في كبدها واذا فيه
مكتوب انت حبيبي وانا حبك اليك لا شهت نفسي عنك فذلك قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان فيتنعم معها سبعين
لا تنقطع شهوتها ولا شهوته فبينما هم كذلك اذا اقبلت الملائكة وللغرفة سبعون الف باب على كل باب
حاجب فيقول الملائكة استاذنوا لنا على ولي الله فيقول الحجاب انه ليتعاظم علينا ان نستاذن لكم عليه انه
مع ازواجه فيقولون لا بد لنا انا رسل الجبار اليه فيناجونه فيما بينهم فيقولون يا ولي الجبار الملائكة يستاذنون
عليك فيقول ائذنوا لهم ثم تلى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وقرا واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني استيذان الملائكة ولبعضهم الجنة عزيزة لا ينال الا ببذل عزيز وهو المهج
قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولبعضهم بدموع العينين يشير من العينين فيهما عينان
نضاختان بنابتهما نادرة لكن لمن تبيت عينه ساهرة ظلها ممدود لكن لمن لا يتعدى الحدود عيشها مقيم
لكن لمن قلبه سليم وعن النبي صلعم في الجنة حوراء يقال لها العيناء خلقت من اربعة اشيا من المسك والكافور
والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو عرفت في البحر العذب ما البحر من طعم
ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل لبش لها مشبه في الحسن والنعمة
واللين ۞ هو بوجه حسن احسن من روض البساتين ۞ وورد خديها عم لمسه يفسح ما بين نسرين ۞
بطرة فوق جبين لها ۞ تذهب بالدنيا الى الدين ۞ اذا مشت بالغنج في روضة ۞ تجمل اغصان الرياحين ۞
لو مسها الما على لينه ۞ جرت مع الما على الطين ۞ تقول بالغنج لا تزهل ۞ اذا مشت في الحور العين ۞
يا طالبي لو كنت طالبا ۞ لما اشتغلت بمن دوني ۞ يا عاشقي لو كنت عاشقا ۞ ما كنت في الاحيا تجفوني ۞
سبحان من صورها لعبه ۞ حلو قال لها كوني ۞ وعن النبي صلعم ان في الجنة حورا خلقهن الله من الورد
يقال لهن الورديات نصف اجسادهن من الورد الاحمر ونصف اجسادهن من الورد الابيض لا يتزوج الا
الانبيا وصديق او شهيد ولاي بكر منهن اربع مائة حوراء وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله خبرني عن
الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر وتربها الزعفران وحصباؤها
الدر والياقوت من يدخلها ينعم ولا يبوس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وعن علي عليه السلام
في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة غرفة في الجنة من لؤلؤة واحدة لها اربعة الاف باب
وعن النبي صلى الله عليه واله يبعث الله اهل الجنة على صورة ادم في ميلاد ثلثة وثلثين جردا مردا
مكحلين ثم يذهب بهم الى شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وعن النبي صلعم

عن الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرأوا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود وعن ابن عباس طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب اوراقها
تغطي الدنيا ليس في الجنة منزل الا وفيه غصن منها ليس مما خلق الله من شيء الا وهو فيها الا الابيات
الاربعة ليحيى بن معاذ · لبيك لبيك انت مولاي · فارحم عبيدا اليك ملجاه ·
عليك يا ذا الجلال معتمدي · طوبى لمن كنت انت مولاه · طوبى لمن كان خائفا وجلا · يشكو الى ذي الجلال بلواه ·
وما به علة ولا سقم · اكثر من بغضه لدنياه · اذا خلا في الظلام مبتهلا · اجابه الله ثم لباه ·
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة لسوقا ما فيه بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا
اشتهى الرجل الصورة دخل فيها وان فيه مجتمعا للحور العين يرفعن اصواتا لم يسمع الخلائق مثلها يقلن
نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن الراضيات فلا نسخط فطوبى لمن كان لنا وكنا
له وعن النبي صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها ومنها تفجر انهار الجنة وان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن النبي صلعم
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار كذلك والاخبار كثيرة وفيما ذكرنا فتح لباب المعرفة بها والنص
نذكر **صفة النار نعوذ بالله منها** القرآن ناطق فيها بما لا يغني عن موضحه ولا الخبر اما اصنافها
فهي سبعة قال الله تعالى لها سبعة ابواب وكانها سبعة ابواب لسبعة اصناف او لسبع جهات كل جهة
لاصناف من المعذبين اما مدة مكثهم فقد اجمعت الامة على خلود الكافرين وهو معلوم من دين النبي
صلعم ضرورة والقرآن ناطق به والسنة قال الله عز وجل في اليهود وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة الى قوله خالدون قيل قالوا مقدار عبادة العجل وقيل قالوا مقدار معاصيهم وغير ذلك
من الآيات كثير والاخبار نورد بعضها منها فاما الفساق من اهل الصلوة فقالت المرجئة يجوز ان يخرجوا
من النار وقطع بعض الامة على الدخول والخروج والقرآن والسنة واردان بغير ذلك ويذم فاعله
قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا والفاسق عاص لا يطلق عليه اسم
الايمان لكونه اسم مدح ولقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولقوله قد افلح المؤمنون
الآيات وقال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لما لم يعملوا بالايمان وعن النبي
صلى الله عليه وآله الايمان قول باللسان وعمل بالاركان ومعرفة بالقلب

لا يزني

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن الايمان اكرم على الله من ذلك واذا ليس بمؤمن دخل مع الكفار في وعيدهم
بالخلود وانما لم يدخل في بعض احكام الدنيا لان ذلك من قبيل التكاليف وعن النبي صلعم ثلث من كن
فيه فليس مني ولست منه بغض علي وبغض اهل بيتي ومن قال الايمان كلام وقال تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وعنه صلى الله عليه وآله وان قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة
دل على انه لا يبقى مؤمنا فيدخل في وعيد الكافر وقال تعالى في العصاة من اهل الصلوة ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فنص على خلود القاتل وقال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون الى قوله ويخلد فيه مهانا دل على خلود العصاة من اهل الصلوة وعن النبي صلعم
لكل امة يهود ويهود هذه الامة المرجئة وعن النبي صلعم صنفان من امتي لا سهم لهما في الاسلام
اهل القدر واهل الارجاء وعن ابن عباس اتقوا هذا الارجاء فانه شعبة من النصرانية وقال تعالى
عقيب آية المواريث ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وقال وان الفجار
لفي جحيم الى قوله وما هم عنها بغائبين وعن النبي صلعم لا يدخل الجنة خمسة مؤمن بسحر ومدمن
خمر وقاطع رحم والكاهن والمنان وعنه صلعم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر
وعن النبي صلعم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ومن تحسى سما فقتل نفسه
فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وعنه صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جيء بالموت كانه كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه
ويقولون نعم هذا الموت ثم يؤخذ ويذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا
موت فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة دل ذلك على خلود داخلها
فاما مكانهم فقال تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وقال فاهدوهم الى صراط الجحيم واما بيوتهم فقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش وقال من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل واما طعامهم فقال تعالى ليس لهم
طعام الا من ضريع وقال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون الآية وقال
ولا طعام الا من غسلين واما شرابهم فقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه

الابد واما ثيابهم فقال تعالى قطعت لهم ثياب من نار وقال سرابيلهم من قطران فاما وكلا اعدائهم
فقال تعالى عليها تسعة عشر وقال سندع الزبانية وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
فاما عذاب اعضائهم اما الجلود فقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب واما وجوههم فقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار الابد واما رؤسهم فقال تعالى ثم صبوا
فوق راسه من عذاب الحميم فاما انافهم فقال تعالى سنسمه على الخرطوم واما ظهورهم وجنوبهم
فقال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم واما ابدانهم فقال خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه واما قلوبهم واعينهم فقال ونقلب افئدتهم و
ابصارهم واما بطونهم فقال تعالى يصهر به ما في بطونهم واما امعاؤهم فقال تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم واما ارجلهم فقال تعالى ان لدينا انكالا وجحيما يعني قيودا في الا
ما هو اكثر فاما الاثار في ذلك فكثيرة وروي عن النبي صلعم انه قال ناركم هذه جزء من
سبعين جزءا من جهنم ولولا انها غسلت بسبعين ماء ما اطاق ادميان بشرها وان لها يوم القيمة
لصرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبته من صرختها ولو ان رجلا من اهل النار
علق بالمشرق لاحرق اهل المغرب حره وعن النبي صلعم ان جبريل اتاه فقال اتيتك حين امر الله
بمنافخ النار فوضعت على النار تسعر ليوم القيمة قال له النبي صلعم صف لي النار يا جبريل قال
ان الله امر بها فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اصفرت ثم اوقد عليها
الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا
من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا ولو ان دلوا من شرابها صب في مياه الارض لقتل
من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضع على جبال الارض لزالت وما استقلت
ولو ان رجلا ادخل الى النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن ريحه وتشويه خلقه وعظمه
فبكى النبي وجبريل عليهما السلام فقال اتبكي يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال افلا اكون عبدا شكورا ولم بكيت يا جبريل وانت الروح الامين امين الله على وحيه فقال اخاف
ربما اغضبه فيدخلني النار وعنه صلعم ان في النار حيات مثل اعناق البخت يلسع احداهن
لسعة يجد حموتها اربعين خريفا وان في النار عقارب امثال البغال يلسع احدهم لسعة يجد
حموتها اربعين خريفا وعنه صلعم جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها وشرابها وما

اعداء

اعداء الله لاهلها اسود والذي نفسي بيده لو ان رجلا اطلع وجهه في جهنم لاسودت الارض وما
عليها من سواد وجهه وعن النبي صلعم يلقى على اهل النار البكاء فيبكون حتى تنفد الدموع ثم
يبكون الدم حتى انه ليصير في وجوههم اخدود لو ارسلت فيه السفن لجرت وعن النبي صلعم ان منهم
من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى ترقوته وعن النبي صلعم
في قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال انها تقرب اليهم فاذا ادني منه شوى وجهه فاذا شربه
قطع امعاءه وعن النبي صلعم في قوله تلفح وجوههم النار قال تلفحهم النار لفحة فتسيل لحومهم على
اعقابهم وعنه عليه السلم ان جهنم اذا سيق اليها اهلها تلقتهم بلفحة لم تدع لحما على عظم الا القته على
العرقوب وعنه صلعم في قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم قال ينفذ الجمجمة حتى يخلص الى الجوف
ويسلت ما في جوفه ثم ينتهي من قدميه وهو الصهر ثم يعاد على ما كان وعنه صلعم تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون قال تشويه فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته
السفلى حتى تبلغ سرته وعنه صلعم في قوله ولهم مقامع من حديد قال لو وضع مقمع من حديد
في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض والاثار في هذا الباب كثيرة وعن الرقاشي
قال ذكر النار شديد فكيف النظر اليها والنظر اليها شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها شديد
فكيف الخلود فيها ويقال سبعة لا يوصف بهن وصفهن عظمة الله وملا الدنيا وبكاء ابليس
وسكرات الموت واهوال القيمة ونعيم الجنة وشدائد النار وعن عيسى عليه السلم كم من نفس صحيح
ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح ٭ مالك بن دينار قال لو وجدت اعوانا
لفرقتهم في منازل الدنيا ينادون يا ايها الناس النار النار ولبعضهم

مقام المذنبين غدا ذليل ٭ اذا ما النار فر لها الجليل ٭ ونادى مالك خذ من عصاني ٭ فان اليوم ليس لهم مقيل
عصوني واستخفوني زمانا ٭ وغرهم تفضلي الطويل ٭ يخر لوجهه باك ينادي ٭ الهي قد عصيت فما السبيل

وعن ابن عمر قال يقول اهل النار يا مالك ليقض علينا ربك فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يجيبهم انكم
ماكثون فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم قدر الدنيا ثم يجيبهم
اخسؤوا فيها ولا تكلمون وعن النبي صلعم تقول جهنم للمؤمن يا مؤمن جز فقد اطفا نورك
لهبي وعن النبي صلعم اصناف يدخلون النار الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر
والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد واهل الرستاق بالجهل وعنه صلعم تعوذوا من وادي

الحزن وهو واد

الحزن قالوا وما وادي الحزن قال وادي في جهنم اذا فتح استجارت منه سبعين مره اعده الله
للقرا المرائين باعمالهم وان من شرار القرا الذين يزورون الامرا **وعن النبي صلعم** قال يلقى على
اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع فيستغيثون بالشراب فيغاثون بالحميم في كلاليب الحديد فاذا ادنيت من وجوههم
شوت وجوههم فاذا ادخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيدعونهم
فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فقالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الايه فيقولون
ندعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون قال فيقولون ادعوا ربكم
فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الى قوله اخسئوا فيها
ولا تكلمون قال فعند ذلك ييئسوا من كل خير فعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والعويل
وعن الحسن لقي رجل اخا له فقال يا اخي اعلمت انك وارد النار قال نعم قال فاتيقنت انك صادر
عنها قال لا قال ففيم اللعب ففيم الضحك ففيم اللهو **وعن كعب** ينظر الله الى العبد وهو عليه
غضبان فيقول خذوه فيبتدروه مائة الف ملك او يزيدون كلهم غضبان لغضب الرب ثم يجر
على وجهه الى النار وهي عليه اشد غضبا سبعين ضعفا فيستغيث بشربة من ماء فيسقى من
ما لا يبقى له لحما على عظم الا سقط ثم يكدس في النار فويل له من مكبوس فيها يهوي سبعين
خريفا **وعن كعب** قال اذا كان يوم القيامه امسكت جهنم للناس هكذا وضم اصابعه حتى
تستوي عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم فيناديهم مناد خذي اصحابك ودعي اصحابي
فلهي اعرف بمن تعذب فيها من الرجل بولده ومن المراه بولدها فتخسف بهم **تكملة لهذا
الفصل** وتوطيه لما بعده **اعلم** ايها الطالب للنجاة ان المكلف لا يمكنه الخلاص بمجرد ظواهر
افعال العبادات والقرب الا بتقدم معرفه سبعه امور ثم العمل بحسب علمه بها وهي ان يعرف ربه
ويعرف نفسه ويعرف دنياه ويعرف اعداه ويعرف نصحاه ويعرف داه ويعرف دواه **اما**
معرفه ربه فهي ان يعرفه الها لا شريك له ولا ند ولا مثل له ولا ضد وانه لا بداية له ولا نهاية
ولا اول ولا اخر ولا اتصال ولا انفصال ولا حلول ولا مكان قادر لا يعجز عالم لا يجهل
حي لا يموت عدل في قضيته حكيم في امر بريته هدا وارشد ووفق وسدد وانذر واعذر
ووعد واوعد وزجر وهدد وشرع الشرايع وافتطر البدايع وقضى الحكم وحكم بالصدق

وارسل الرسل لبيان ما حرم واحل كل ذلك رحمه منه لعباده ومبالغه في هدايته لهم وارشاده
فله الصفات العلى والاسما الحسنى ويعرف ذلك كله بما ذكرناه من الادله في هذا الفصل المنطوي
على المعارف التي شرحناها معرفه يقينيه لا يداخله فيها شك ولا ريب **واما معرفه** نفسه
فهو ان يعرف انه عبد مملوك مربوب احدثه مالكه وهو ربه وخلقه وصوره وقدره وانعم عليه
بنهايه ما يمكن في حقه من النعم التي لم يكن يصلح في حقه نعم اعظم منها ولا اكثر مما تقتضيه الحكمه
الالهيه ويعرف في نفسه انه ضعيف حقير مسكين صغير جعل اصله من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم
من مضغه كان مسكنه اذل مسكن ومنزله اخس منزل ابتدا محله وقراره في موضع ذله وصغار
موضع الحيض والقذارات والاماكن المنفورات خرج من مخرج البول مرتين ومر من الطرايق اذله
في طريقين مشا عند خروجه منكوسا على ام راسه حتى رجع الى الاصل الذي منه خلق وهو الارض ذات
الصدع اما سعيد الغمله واما شقيا بقبح فعله صغير احقر ضعيفا لا يعقل ولا يفهم ولا يجهل ولا يعلم
ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوه ولا موتا ولا سمعا ولا بصرا ولا نطقا ولا عقلا ولا شهوه ولا
لذه والله تعالى يربيه احسن التربيه ويغذيه احسن الغذا ويكبره وينميه ويحفظه ويحميه ويزيد في جسمه
وفي سمعه وفي بصره وفي عقله ويعرف نطقه قليلا قليلا حتى يصير شابا جميلا سميعا بصيرا عاقلا نطيقا
يجتلب النفع ويجتنب الضر وصار يجتنب تلك اقذاره التي تخرج من سبيله وكان قبل ذلك يتلوث بها ولا يجتنبها
وكان قبل ذلك متطاهرا بها لا يكره ان يصيب نعله ويودعها بطنه ويعرف انه ياكل ويشرب فيجوع ويعطش
ويبرد ويسخن وينقص وتعتريه الامراض والعاهات وتصيبه ما يكره من الافات ويعرف انه يبول ويتغوط
ويخرج منه القذارات من الحيض والمني والمذي والودي وانه لا يزال يحمل ذلك كله وكلما خرج شي
خلفه اخر من جنسه ويعلم انه يلد ويولد وينام ويسقط ويعرق ويمتخط وتعتريه الوسخ والنتن
والعرق والخوف والقلق والهم والغم واللذه والالم والشهوه والنهم والفاقه والحاجه ويعرف
انه يجوز عليه الجهل والتوهم والظن والعجز والجهل والعمى والصمم والبكم والخرس اما عاجلا
واما اجلا ويعرف انه كلما دامت حيوته يبلى شبابه ويتحل جسمه ويزول نضارته ويكسف جلدته
ويبيض شعره ويضعف قوته ويقل شهوته وبهجته ويتناقص سمعه وبصره وحسه وعقله ويسقط
اسنانه ويرتفع حسنه واحسانه ويعود الى ذل من حال الصغر والتربيه ثم يموت ويفنى ويصير
بين اهله ملقى كالحجر الصما وهو اعز منه وانتن واجد يستوحش احبابه قربه ويحبون بعده ثم

يرد الى اطوار اصل خلقته وهو الثرى مطروحا في لحده منفردا بعمله سبين ويفقد وتسارع اليه
الديدان عند نتنها لرائحته ثم سقدره وينوكه ثم سلخ جلده ثم عظمه ثم يصير ترابا مطحونا ثم هباء
منثورا ثم يجمع ربه جثته من كل اوب ومكان ويعيده الى ما كان ويسمعه دعا الداعي الى امر نكر
ثم يبعث وينشر ويحشر ويوافي به المحشر ويسال ويحاسب ويصير بعد ذلك اما الى جنه تدوم
نعيمها او الى نار لا ينفد عذابها فهذه صفه العبد في نفسه وهي نقيض صفه ربه فان الله تعالى
ازلي والعبد اولي وخالق والعبد مخلوق ورازق والعبد مرزوق وقادر والعبد عاجز
وعالم والعبد يجهل وحي والعبد يموت والله مالك والعبد مملوك ومربوب وليس بجسم
والعبد جسم ولا محله عرض ومحل العبد العرض وللعبد كيفيه وكميه وكونيه وزمانيه
والرب منزه عن ذلك والله تعالى عدل والعبد فيه الجهل يظلم نفسه وغيره والله تعالى يشا
ويمكن ويرشد ويهدي والعبد يضل ويضل ويغوى ويغوي والله تعالى ينعم ويثيب ويعاقب
والعبد على نقيض هذه المناقب فهذه صفه العبد الذليل وتلك صفه الرب الجليل وفي معرفة
ذلك ما يدعو الى التواضع والاذلال للنفس لطلب عزها الابدي والاجلال لله عز وجل الجري
في ميدان رضاه في العمل والترك **واما معرفة** الدنيا فهي ان تعرف انها دار سرور
وشرور ودار نصيحه وغرور ودار بلا ونعما ودار منفعه ومضره ودار التكليف
وطريق المحل الشريف ومزله القدم ومنهج جلايل النعم فهي جامعه للخير والشر والنفع
والضرار تغنيها وتبغيها غرتك وان نبذتها وانا انها نصحتك وسرتك فهي طريق الجنه لمتخذها
لها طريقا ومنهج النار لمن كان لها عشوقا فهي على حاله واحده في الزوال والانتقال والتغير
من حال الى حال وقد ورد فيها المدح والذم على المعنى الذي ذكرناه قال تعالى انما مثل الحيوه
الدنيا لعب ولهو وزينه الايه فهذا ذم لها وقال ولا تنس نصيبك من الدنيا يعني ان فيها
حظا حسنا وقال قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذا فيه اباحه
وقال ولا تغرنكم الحيوه الدنيا الايه وفيه معنى الخطر والايما الكراهه وذلك لانها جامعه
للامرين جميعا والسنة وارده بذلك قال النبي صلعم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطيه المومن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله انقانا
لربه وعلى هذا المعنى قال الشاعر، يقولون الزمان به فساد، وهم فسدوا وما فسد الزمان

فهذا مدحها من النبي المختار صلى الله عليه واله الاطهار وقال صلى الله عليه واله لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضه ما سقا الكافر منها شربه فهذا تحقير لها وتصغير لحالها وقد وصفها
امير المومنين عليه السلم بالحسن وصف حين سمع رجلا يذمها فلما اطنب الرجل في ذلك قال عليه السلم الذام
للدنيا انت المجترم عليها ام هي المجترمه عليك قال بل انا يا امير المومنين فقال ويحك فبم تذمها
اليست منزله صدق لمن صدقها ودار عمل لمن تزود منها ودار عافيه لمن فهم عنها مسجد اوليا الله
ومصلى انبيائه ومهبط وحيه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمه وربحوا فيها الجنه فمن ذا يذمها
وقد اذنت بينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها لاهلها فمثلت ببلائها البلا وسوقت بسرورها الى السرور
وراحت بفجيعه وابتكرت بعافيه فذمها رجال يوم الندامه وحمدها اخرون حيث صدقوا وذكرتهم
فذكروا فيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت لك بل متى غرتك امضاجع ابائك من البلا
ام بمصارع امهاتك تحت الثرى كم عللت بيديك وكم مرضت بكفيك تلتمس لهم الشفا وتستوصف
لهم الاطبا لم ينفع شفاعتك ولم تسعفه طلبتك مثلت لك الدنيا بفجعته مصرعك وبمصرعه
غدا مصرعك حتى ما يغني بكاوك ولا ينفع احباوك ثم التفت الى الحسن فقال ان الناس يذمون الدنيا
وهي دليلهم الى الاخره وانما هي عن ذمها من نسب افعاله القبيحه اليها او افعال الله المنفور عنها
اليها فاما من ذمها بمعنى انه اخبر بحقارتها وهوانها على ربها وسرعه زوالها ونقلها للايغتر بظاهر
زخرفها فلا حرج عليه في ذمها كذلك وقد ذمها بهذا المعنى من هو اعلم بها ووصفها بالاستحقار خالقها
وربها قال تعالى انما مثل الحيوه الدنيا كما انزلناه من السما الايه وقال وما الحيوه الدنيا الا متاع
الغرور وعن النبي صلعم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وعن علي عليه السلم الدنيا
جيفه فمن ارادها وطلبها فليصبر على مخالطه الكلاب وروي الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها تطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له
وفيها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وعن النبي صلعم ما الدنيا الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع ولعلي عليه السلم ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الما خانته فروج
الاصابع وعن محمد بن الحنفيه من كرمت نفسه عليه صغرت الدنيا في عينيه وعن النبي صلعم
من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على الله تعالى وعن عامر بن عبد القيس لو اعطيت الدنيا
بحذافيرها زددتها بعيوبتلته لانها عقوبه ادم وجنه الكافر ومجاورة ابليس ولبعضهم

الدنيا غرارة مكارة لو بقيت لها لم تبق لك وان بقيت لك لم تبق لها ولا بد لعناهيه
فكرت في الدنيا وجدتها فاذا جميع جديدها يبلى واذا الهانون تعدلنا في كل موضع نظره افنى
وبلوت اكثر اهلها فاذا كل امرئ في شانه يسعى ولقد نظرت فلم اجد احدا باعز من قنع ولا اغنى
ولقد خبرت فلم اجد كرما اعلى بصاحبه من التقوى ولقد مررت على القبور فما ميزت بين العبد والمولى
دار الهموم والفجايع فدار البث والاحزان والشكوى مر المذاقه غب ما احلبت منها يداك وبيئة المرعى
منا الفتى فيها بمنزله اذ صار تحت ترابها ملقى ولقل يوما ذرتشارقه الا سمعت لها لك سعى
وقيل الدنيا غنيمه الاكياس وحسره الحمقى وقيل الدنيا مقيده ومبده فما افادت اذ نال الرجل
وما بادت فلا رجعه فيه فهذه صفه الدنيا مختصره **واما معرفه** اعدايه فهو ان يعرف
ان له عدوين الهوى والشيطان فهما يصدانه عن الحق ويحملانه على الباطل ويابانه عن يمينه
وشماله ومن خلفه وامامه قال تعالى في الشيطان ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمايلهم الايه وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وهو حريص على الوفا بهذا القسم من غير اخلال
لما اقسم به بل على وجه المخالفه روي عن النبي صلعم انه قال ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان
رايه بيد ملك ورايه بيد شيطان فان خرج في طاعه الله تبعه الملك برايته حتى يرجع الى بيته وان
خرج فيما يكره الله عز وجل تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت رايه الشيطان حتى يرجع وعن النبي صلعم
انه قال ان المومن لينضي الشيطان كما ينضي احدكم بعيره في سفره وعن بعضهم ما دخلت في شي من
اعمال البر ثم خرجت منه فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله لينه
لالي ولا علي وعن النبي صلعم قال ان البلا موكل بالقول ما قال عبد لشي والله لا افعله ابدا
الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يوثمه وعنه صلعم ان اناسا من امتي يقراون
القران ويتفقهون في الدين ياتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم
بدينكم الا ولا يكون ذلك ابدا وعنه صلعم ما يخرج رجل شيا من الصدقه حتى يفك عنه لحيي
سبعين شيطانا واما الهوى فهو العدو القريب جلاله قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن فعرف عداوه الهوى للحق وقال تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الايه وعن النبي صلعم ان الشديد ليس الذي يغلب الناس
ولكن الشديد من غلب نفسه وفي اخر حديث وبيس العبد عبد هوى يضله وما ذكر الله الهوى الا

ذمه

ذمه في كتابه قال تعالى واتبع هواه وكان امره فرطا وقيل انما سمي الهوى هوى لانه يهوي
بصاحبه في النار وعن ابن عباس قال كل هوى اظلال وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال من غلب عقله هواه فذلك العلم النافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله
ومن فرح قلبه لشي من عرض الدنيا فقد اخطى الحكمه **واعلم** ان الطالب احد عدويك والاخف
عليك من الاخر وهو الشيطان قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا ولا تنم لك دونه وقعه اشر
ولا مدخل الا من قبل هواك فتبين لك ان الهوى هو العدو المعاند الذي ينبغي ان يعرفه ليحذره
واما معرفه النصحا فهم ثلثه العقل والكتاب والسنه فان هولا الثلثه لا يشيرون عليك
الا بالنصيحه ولا يهدونك الا الى الاراء الصحيحه فانه قد ثبت لك صحتهن بما تقدم في اول
هذا الاصل **واعلم** ان السنه انما تشير عليك بما في الكتاب اما مجملا واما مفصلا والكتاب
انما يشير عليك بما في العقل اما جمله واما تفصيلا فالعقل اليه تنتهي النصايح وهو ينهي الى ربك
وخالقك جل وعز وهو المنعم عليك والناصح لك والمتولي لامرك واليه مرد الامر كله فينبغي
ان يكون اعتمادك عليه لان مصيرك اليه وذلك لا يتم لك الا بالجهاد في ميدان رضاه ولو تجلد
لها قد تحققت انه ناصحك ومعلمك والهادي لك والنافع لك والمنعم عليك والمربي لك من صغرك
الى كبرك والموفق لك والمقوي لك والمعرض لك للصلاح وليس له حاجه اليك ولا اعتماد
عليك فانت المحتاج وهو الغني وانت الضعيف وهو القوي وانت العبد وهو المولى وانت
الذليل الوضيع وهو العلي الاعلا وانت المنقوص في الذات والصفات وله الاسما الحسنى
فاعمل بحسب علمك وجد في امرك **واما معرفه** الدا فهو ان تعرف ان الطالب للنجاه جميع
الذنوب والسيات وتمييزها عن غيرها من الطاعات والمباحات والمكروهات فان الادوا التي
المومنه والامراض المهلكه الموهنه هي الذنوب والمعاصي الجامعه بين الاقدام والنواصي قال تعالى
في صفه المنافقين في قلوبهم مرض يعني معصيه وذنب وهما الشك والريب فبين تعالى ان الذنوب
هي الامراض والافات والادوا والعاهات وقال النبي صلعم لاصحابه الا اخبركم بدايكم من
دوايكم قالوا بلى يا رسول الله قال داوكم الذنوب ودواوكم الاستغفار فبين عليه السلام ان
الادوا الحقيقيه هي المعاصي والذنوب وان الا نكحه الاخريه انما هي هذا الضرب من العاهات
والعيوب لا ما يكون في احكام الدنيا عيبا فان ذلك لا يزيد من الله الا قربا وعلى هذا قال النبي

صلى الله عليه واله وسلم عظم الجزا على عظم البلا اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط ولما اشتد بايوب عليه السلام البلوى قالت له زوجته يا ايوب الا تدعو
الله فيكشف عنك فقال قد اتى علي في الرخا سبعون سنه فدعيني حتى ياتي علي البلا سبعون
سنه ليكون الشكر لله تعالى ثم ندعوا الله بالعافيه قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب وعن وهب ليس بفقيه من لم يعد البلا نعمه والرخا مصيبه وعنه انه قرا في بعض
كتب الحواريين فاذا سلك بك سبيل البلا فقر عينك فانه سلك بك سبيل الانبيا والصالحين
واذا سلك بك سبيل الرخا فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم نعم فبان ان الادواء
والعاهات انما هي الذنوب والسيات وروي ان عثمان دخل على عبد الله بن مسعود وهو
شاك فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال المغفره ومرض ابو الدردا فعادوه فقالوا
ما تشتكي قال ذنبي قالوا فاي شي تشتهي قال الجنه قالوا الا ندعوا لك الطبيب قال هو اضجعني
فهاذان العالمان من الصحابه رضي عنهم سئلا عن مرضهما ودائهما فاجابا بان ذلك هو سيئاتهما
وذنوبهما فتحققت ما ذكرت من الامراض والادوا هي الذنوب لشارفعه للاهوى واعلم
ايها الطالب للنجاه ان الامراض الاخرويه وهي الذنوب على مثال الامراض الدنياويه فكما انها تعرض
في الاجساد الجسمانيه لانها محالها فكذلك الامراض الاخرويه التي هي الذنوب فانها لا تعرض الا
الاجساد الجسمانيه لانها محالها وبها تقع وتحصل وكما عود الله تعالى ان الامراض الدنياويه
قد يكون بمواد واسباب كما يقال موادها واسبابها هيجان احد اربعه اشيا وهي الصفرا والبلغم
والسودا والدم فكذلك الامراض الاخرويه وهي الذنوب فانها تهيج بسبب اربعه اشيا هي
موادها واسبابها وهو الجهل الذي هو نقيض العلم وحب الدنيا وطول الامل وقله التامل
للجزا على العمل فان بسبب هذه الاربعه تهيج الذنوب ولكل واحد منها تاثير في حين من الشا
تفتقر من الامور الدنياويه الى غذا ودوا فكذلك تفتقر من الامور الاخرويه الى غذا وهو الطاعه
لرب العالمين والى دوا وهو ما يزول معه الدا الدفين على ما نبينه ان شا الله تعالى ونظر
الى راهب وهو يخرج الى الجبل فقيل اين تريد قال اطلب العيش قالوا اخلفت العيش وراك في الدير
قال وما تعدون العيش فيكم قالوا الطعام والشهوات قال ليس هو عندنا هكذا انما العيش
ان تدعو نفسك الى طاعة الله فتجيبك فاخبر الراهب ان الغذا هو الطاعه كما ذكرت لك وكان

الدا يمنع من مواصله الغذا ويصرف عن شهوته فكذلك الذنب يصرف عن فعل الطاعه ويمنع الخذلان
نيته قال النبي صلعم ان العبد ليذنب فيحرم قيام الليل نعم وكما ان الغذا الدنياوي ينقسم
الى ما لا بد منه في بقا الجسوم والى ما يكون من الفضلات المقويات والمربيات والمسمنات فكذلك الغذا
الاخروي وهو الطاعه فانه ينقسم الى ما لا بد منه في لزوم الجسوم الهينيه وهو الطاعه بالواجبات
والى ما يكون من الفضلات المرقيه الى اعلا الدرجات وهو ساير الطاعات من المندوبات وكما ان الدا
الدنياوي ينقسم الى ما يكون مقاوما للغذا الدنياوي ومساويا له فيكون رافعا لنفع الغذا ومزيلا
له والى ما يكون ناقصا عنه ويكون مزيلا لبعض نفع الغذا والى ما يكون زايدا عليه ويكون ضارا
ومزيلا لنفع الغذا وينقسم الزايد على الغذا الى ما يكون زياده عظيمه والى ما يكون نزره قليله
والى وسايط بين ذلك والى اعلا منها واعظم فتزول منفعه الغذا ويعظم مضره الدا فكذلك الادوا
الاخرويه وهي الذنوب فانها تنقسم الى ما يكون مساويا للغذي الاخروي وهو الطاعات ومقاوما له والى
ما يكون ناقصا عنه والى ما يكون زايدا عليه فالاول والثاني هي الصغاير من السيات واحدهما
وهو المساوي يكون اعظم من الاخر وهو الناقص والزايد الثالث وهو الزايد من الدا على الغذا هو
الكباير وهي تنقسم الى ما يكون زياده عظيمه جدا وهي الكفر والى دون ذلك وهو الفسق وكلما عظمت
زيادته كان اكثر حتى ينتهي الى منزله الكفر ثم الكفر ايضا يتزايد حتى ينتهي الى نفي الربوبيه او اثبات الشرك
ثم لا دا اعظم من ذلك اصلا فعرفت ان الادوا الاخرويه على مثال الادوا الدنياويه فكما يجب حسم
ماده الادوا الدنياويه عند خوف هيجانه فكذلك يجب حسم ماده الادوا الاخرويه وهي الذنوب
لئلا تهيج ويجب التجنب لها لان المكلف قادر على تجنبها كما يجب تجنب المضار والمتالف الدنياويه
وهي شي يعلم بضروره العقل وناقص العقل وخسيس المنزله عند العقلا من يعمل بخلافه والعجب
ممن يجتنب المضار الدنياويه ويحمي نفسه عن الذ الاشيا عنده واحبها اليه من المطعومات والمشروبات
والمشمومات والمنكوحات وغير ذلك من المشتهيات وكل ذلك خوف من حدوث الامراض والعاهات
الدنياويه مع انها فانيه زايله بلا محاله فان اكثر ما يبلغ به الحال ان يودي الى زوال الحيوه وذلك
مزيل لالمه ومضرته ومع ذلك لا يتجنب المضار الاخرويه وهي الذنوب ولا يحمي نفسه عما يمدها
من الجهل وحب الدنيا وطول الامل والغفله عن الفكر فيما يجاري به على العمل مع ان مضارها
تتابد ولا تفنى وهي مع ذلك اعظم باضعاف كثيره من مضار الدنيا فان كل بلا دون النار عافيه

كما ورد عن سيد البشر صلى الله عليه واله وسلم وقد بينا في القسم الاول من هذا الكتاب
انواع المعاصي واعدادها وصورها وموادها وان كانت كثيرة جدا وتحتاج الى بحث وتامل
فاذا اردت ايها الطالب معرفة الادوا الاخرويه على التفصيل فعليك بما قدمنا هناك فهذه
معرفة الدا **واما معرفة فاعلم** ايها الطالب للنجاة وفقك الله تعالى ان الدوا النافع
والشفا الحاسم للدا القاطع هو التوبة النصوح وعلى هذا جاء في الصحيح عن النبي صلعم الا
انبئكم بدائكم من دوائكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان داءكم الذنوب ودواءكم التوبة والاستغفار
نعم وكما ان الادوا الدنياوية تزول بالادوية فكذلك الادوا الاخروية وهي الذنوب تزول
بالادوية الاخروية وهي التوبة وكما ان ما تزول به الامراض الدنياوية قد يكون غذا وقد يكون
دوا فكذلك الادوا الاخروية وهي الذنوب قد تزول بالاغذية الاخروية وهي الطاعات كما قال
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقد تزول بالادوية الاخروية وهي التوبة على ما نذكره انشا
الله تعالى وعونه والان ارشدك ايها الطالب للنجاة الى معرفة عشرة امور في التوبة ليكون
ذلك داعيا لك الى استصحابها في ايام تكليفك وباعثا لك على انتهاز المطايا الاستغفار
ايام عمرك فهي هذه **المعرفة الاولى** منها بيان وجوب التوبة والثانية من المعارف بيان
فضلها ومنفعتها والثالثة بيان معناها وماهيتها والرابعة بيان شروطها وصفتها والخامسة
منها بيان قبولها والسادسة منها بيان ما يفسدها ويمنع منها والسابعة منها وبيان تاخرها
وعدمها والثامنة منها بيان وقت انحتام منفعتها والتاسعة منها بيان ما ورد في كيفية التلفظ
بها والعاشرة منها بيان اسبابها وتعيين جماعة من اربابها وبذلك يكمل غرضنا من الكلام
في الدوا النافع والشفا الحاسم القاطع ان شا الله تعالى وبه الحول والقوة **المعرفة**
الاولى منها بيان وجوب التوبة قد ثبت ان العقلا يوجبون دفع الضرر عن النفس ويذمون
من اخل بذلك وهذا من ظهرت فيه امارة الجذام فان العقلا يوجبون عليه دفع ذلك
بالادوية الكريهة الشافية فكيف لا يجب دفع الدا العظيم والذنب الجسيم الذي لا مضرة
اعظم منه لانه يودي الى العقاب الذي لا اعظم منه يتصور في العقول ابدا وايضا فان
من اسا الى غيره فان العقلا يوجبون عليه الاعتذار اليه ويذمونه على تركه فان كان المسا
عليه منعما على المسي كان وجوب الاعتذار عليه اكد وكلما كثرت النعمة كان حكم الاسا

اعظم ووجوب الاعتذار والتوبة من اساءته اكد ولا نعمة اعلى من نعمة تعالى على عباده ولا تقصير
اعظم من قبح اساءتهم اليه جل وعز لما بينا انهم يعصونه بنفس نعمته وفي حال وصولها اليهم وعند ذلك
فوجوب التوبة والاعتذار اليه تعالى اكيد مما في الشاهد ولهذا قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وقال
تعالى وانيبوا الى ربكم **وعن النبي صلعم** توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل
ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة في السر والعلانية ترزقوا
وتجبروا وتنصروا والعجب ممن يعصي ربه ويكفر نعمه فيهلك نفسه ويغضب خالقه وهو تعالى مع
ذلك يدعوه الى الرجوع اليه ويعده انه يغفر له ويقبل توبته ثم هو هارب منه مصر على معصيته
معتمد على غيره ونعمه تعالى مع ذلك كله متواترة اليه متوالية عليه هل هذا الا عبد سوء مشوم
ناقص العقل قليل الدراية والله المستعان وعليه نتوكل والله المعين **المعرفة الثانية**
بيان فضلها ومنفعتها **اعلم** ايها الطالب للنجاة ان التوبة انفع الادوية واشفاها وافضل الطاعات
واعلاها بعد اصول العقيدة وذلك لان المكلف لا يخلو في ايام تكليفه من السيئات اما الكباير
واما الصغاير وقد ثبت انه لا مضرة اعظم من مضرة هذا الدا الذي هو الذنوب والتوبة نافية له
رافعة لحكمه مبطلة لمضرته ولو حصلت الدنيا باسرها والاخرة معها ما ابطلت حكم هذا الدا ولا نفت
مضرته الا مع التوبة وما في حكمها من كثرة الطاعات كما تقدم قال تعالى بعد ذكره لاعداد معاصي
عظيمة ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما هذا مع انه يتضاف
الى نفعها لهذه الادوا العظيمة منفعة ثانية وفضيلة اخرى وهي ايضا جالبة للمنافع الاخروية التي
لا اعلى منها ولا افضل ولا اكمل ومدرة للمنافع الدنياوية ومانعة من المعاجلة بالنقمة
وهذا نهاية الفضل لانها جمعت بين المنفعتين ودفعت عن صاحبها المضرتين قال الله تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا وقال تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون هذا مع انه يتضاف
الى ذلك فضيلة ثالثة ومنفعة اخرى وهو انها موافقة لمحبة الله تعالى ومطابقة لارادته ٥
قال النبي صلعم الله افرح بتوبة احدكم منه بضالته يقعا انه يجدها ويريدها وفضايلها كثيرة
ومنافعها عظيمة وفي حديث النبي صلعم اذا تاب العبد الى الله تعالى انسى الله الحفظة ما عملوا

من مساويه وامر الجوارح ان يكتموا ما علموا من مساويه وقال للارض اكتمي ما علمت منه وعن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لصاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد
حسنة كتب له بعشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال امسك فيمسك عنه
سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة وعنه صلعم
من رزق خمسة لم يحرم خمسة من رزق الشكر لم يحرم الزيادة قال تعالى لان شكرتم لازيدنكم
والزيادة الجنة ومن رزق التوبة لم يحرم القبول قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة قال تعالى ومن يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ومن رزق الدعا لم يحرم الاجابة قال تعالى ادعوني استجب لكم ومن رزق
الصبر لم يحرم الاجر قال تعالى انما يوفا الصابرون اجرهم بغير حساب وفي رواية اخرى
من اعطى شيئا لم يحرم شيئا وفيها من اعطى النفقة لم يحرم الخلف قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه وعنه صلعم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وعنه صلعم ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة وستجد فضايلها مذكورة في جميع المعارف فلا يطول الكلام في
هذه المعرفة مع قصد الاختصار والتسهيل للقاري مخافة الملال **المعرفة الثالثة** في
بيان معناها وماهيتها **اعلم** ان التوبة هي الندم على ما مضى كما بيناه في كتاب التكميل وان كان
لا بد من العزم اذا ذكره فانه لا يكون نادما وهو ذاكر لحال فعله في المستقبل الا مع العزم ولكنه
لا يدخل في ماهية التوبة وسنبين اشتراطه ان شا الله تعالى فلهذا قال النبي صلعم الندم توبة وقال
علي عليه السلم من اذنب واخطى ثم ندم عفا الله له ذلك من قبل ان يستغفر بلسانه وعنه صلعم من اخطى
خطيئة او اذنب ذنبا ثم ندم فهو كفارته وعنه صلعم يا عايشة ان كنت الممت بذنب فاستغفري
الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار فان العبد اذا استغفر الله من ذنب
غفر له وعن علي عليه السلم اني لارجو ان تكون كفارة العبد من ذنبه ندامته عليه وعن الصادق من اهل البيت
عليهم السلم التوبة الندم والعزم على ان لا يعود الى شي من المعاصي والاخلال بالواجب وهو مروي عن
علي بن موسى الرضا وعن كثير من العلما وغرضنا هاهنا الفطنة والزجر فلا ندخل فيه ما هو من
قبيل الجدال **المعرفة الرابعة** في بيان شروطها وصفتها **اعلم** ان الطالب للنجاة ان التوبة
ينبغي ان تفعل على الوجه الذي يزول معه استحقاق العقاب ولن يكون مزيلة لذلك الا متى وقعت

على شروطها وشروطها تختلف باختلاف الذنوب التي يتاب منها فانا قد بينا ان التوبة دوا
والتنبيه اولا اشكال ان الادوية تختلف بحسب اختلاف الدا فليس ما معه سر الامراض الصفراوية
من الادوية يبرى معه الاعراض البلغمية وكذلك سائر الادوية والادوا وكما انه لا بد من استيفا
شرطين في كل دوا احدهما ان يكون الدوا في حكم المضاد لذلك الدوا فان الحرارة لا تداوى بالحرارة
ولا البرودة بالبرودة والثاني ان يقع الدوا على وجه لا يكون المريض مستعملا لما يهيج ذلك الدا
معه فانه اذا كان كذلك زال نفع الدوا وادى الى استحكام الدا فكذلك الدوا الاخرى وهو
التوبة فانها وان اختلفت بحسب الذنوب فانه لا بد من استصحاب شرطين في كل توبة احدهما
ان يتوب من القبيح لقبحه فقط لا لمخافة الفضيحة عند الناس ولا لخوف السلطان ولا لغير ذلك
من الاغراض لان التوبة لا تكون نافية لهذا الدا وهو القبيح الا بذلك فانه انما استحق العقاب
العظيم والالم الجسيم لقبح الفعل فلا بد ان يندم على القبيح لقبحه المودي الى المضرة كما بيناه
مشروحا في كتاب التكميل الشرط الثاني ان يتوب من قبيح مع استمراره على قبيح اخر لان ذلك
يهيج ذلك الدا الذي تاب منه ويبطل دواه ويقتضي انه ما تاب عن ذلك الذنب لقبحه بل لعله
تاب منه لما ظهر عليه او لمخافة الفضيحة او لانه غير معتاد له فلهذا قام على غيره وقد بينا
ذلك مفصلا في كتاب التكميل والغرض هاهنا التعريف لما يقع به الخلاص والزجر لما يقع به
المعاصي فقط لا اقامة البراهين والحجج وايضا فقد قال النبي صلعم التايب من الذنب كمن لا ذنب
له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزي بربه والخبر يدل على الشرطين جميعا لمن تامله
فاما صفة التوبة وشرطها في كل ذنب **فاعلم** ان ترك كل قبيح واجب وهو حق لله تعالى وحده
الذي خلق ولكنه ينقسم الى ما يكون لله تعالى محضا والى ما لا يكون حقا محضا بل يكون مشتركا
بين الله تعالى وبين عباده بتمليكه لهم ذلك فان كان حقا لله تعالى محضا نحو الجهل بالله تعالى وتشبيهه
بخلقه ووصفه بما لا يتصف به وغير ذلك مما ذكرناه في العقيدة ونحو ترك الصلوة والصيام
وغير ذلك من العبادات ونحو فعل الزنا وشرب الخمر وغير ذلك مما ليس فيه حق يتعلق بالغير فان
الشرط الذي يخصه انه ان كان ذلك واقعا منه جهلا كانت التوبة جهرا وان كان واقعا منه سرا
اجزت التوبة سرا وعلى هذا قال النبي صلعم يا معاذ اذكر الله عند كل حجر ومدر واحدث لكل
ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وشرط اخر وهو انه ان كان قد اضل غيره ودعاه

الى مثل ذنبه لم يصح التوبة الا بان يبين له ضلال اعتقاده الى ان يسلك الذنب حتى يخلص اذ امكنه وان كان بدعة وضعها في الكتب فلا يصح التوبة الا بنقضها متى انتشرت النسخ وان كانت نسخة واحدة اجزت التوبة بتمزيقها واهلاكها وان لم ينقضها قال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا الاية ولا بد من استصحاب الشرطين اللذين ذكرناهما في كل ذنب وذلك يقتضي انه لا يصح التوبة من الاعتقادات والبدع الا بعد حصول العلم واليقين فلو تاب من اعتقاد التثنية فهو لا يعلم الوحدانية بل يقلد فيها لا يكون تائبا لانه مقيم على القبيح الاعظم وهو الشك في الوحدانية فلم يكن تائبا من التثنية وان كان الحق مشتركا بين الله تعالى وبين عباده نحو الظلم بالقتل واخذ المال والقذف والنميمة والغيبة وغيرها فالشرط الذي يختص ذلك ان يؤدي الى المظلومين حقوقهم على حسب قدرته وعلى قدر يساره واعساره ويعتذر في الغيبة والنميمة وساير ما يكون في الاعراض ان كان قد بلغ الى المظلوم فان كان لم يبلغه ولا يجوز ان يبلغه فانه لا يعتذر اليه فيجزيه التوبة وعلى هذا قال النبي صلعلم ان الله تعالى يقول ذنب اغفره وذنب لا اغفره فاما الذي اغفره فما كان بيني وبين عبدي لو اذنب حتى يبلغ ذنبه السماء ثم استغفرني غفرت له واما الذي لا اغفره فما بينه وبين العباد لا اغفره حتى يرد المظالم الى اهلها وقال صلعلم الغيبة اشد من الزنا فان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه فاوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ويدخل ههنا الشرط الخاص بحق الله تعالى وهو ان ما كان من ذلك جهرا وجبت التوبة منه جهرا ولهذا يجب على المغتاب ان يظهر التوبة لمن سمع اغتيابه ولا بد من استصحاب الشرطين المتقدمين ههنا وذلك يقتضي انه لو تاب من قتل النفس المحرمة مع اصراره على غصب عشرة دراهم او خمسة دراهم لا يكون تائبا ولا يزول عنه عقاب القتل فاسم على هذا المنوال اجناس التوبة من الذنوب وقسه عليه يضح عليه ان شاء الله تعالى وقد روي ان عليا عليلم سمع رجلا بحضرته يقول استغفر الله قال ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله وليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتودي حقها والخامس ان تعمد الى

اللحم

اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وعنه صلعلم التوبة من الذنب ان يتوب العبد ثم لا يعود يعني ان هذه التوبة النافعة في الاجل وعن ابن عباس في قوله تعالى توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاقلاع بالبدن والاضمار على ان لا يعود والاستغفار باللسان وعن بعضهم وقد سئل من التائب قال من كنس التراب على راسه والدنيا على راس الشيطان ولزم الفطام حتى اتاه الحمام وعن النبي صلعلم والذي نفسي بيده ان الرجل اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد ثم قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد عند الرابعة كتبه الله كذابا او قال من الكاذبين ولبعضهم

تتوب من المعاصي ان مرضت ، وترجع في الذنوب اذا برئت ، اذا ما الضر مسك ظلت تبكي ، واخبث ما تكون

قال ثابت البناني ما شيء اجدر او ابشر انا بعبد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه ما لك ابن دينار دخلت على جار لي مريض فقلت عاهد الله ان تتوب عسى ان يشفيك فقال هيهات يا اخي انا ميت جعلت اعاهده كما كنت اعاهد فسمعت قائلا من ناحية البيت عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا

المعرفة الخامسة

اعلم ان التوبة مقبولة من التائب متى وقعت على صفتها وشروطها قال تعالى غافر الذنب وقابل التوب وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال صلى الله عليه واله ان العبد اذا اذنب ذنبا فاعترف به وتاب غفر له وعنه عليه السلام الجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب منها مفتوح للتوبة وسئل مسروق هل لقاتل المومن توبة قال لا اغلق بابا فتحه الله وقيل للحسن المومن يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما اعرف هذا الا اخلاق المومنين وعن حذيفة ابن اليمان قال كان في لساني ذرابة على اهلي لم يكن يعدوهم الى غيرهم فسالت النبي صلعلم فقال اين انت من الاستغفار يا حذيفة اني لاستغفر كل يوم سبعين مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا استغفروا وعن عطا قال لما رفع لابرهيم عليلم ملكوت السموات راى رجلا يزني فدعا عليه فهلك ثم راى اخر يزني فدعا عليه فهلك ثم راى اخر يزني فدعا عليه فهلك فقيل له على رسلك يا ابرهيم انك عبد مستجاب لك واني من عبدي على ثلث اما يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه ذرية طيبة يعبدونني واما ان يتمادى فيما

هو فيه فان جهنم من ورائه المعرفة السادسة بيان ما يفسد التوبة ويمنع منها
اما ما يفسد التوبة ويمنع منها ففسادها على وجهين احدهما ما معناه لا تصح التوبة ولا تكون
مزيلة للعقاب وهذا اذا اختل بعض صفاتها وشروطها التي ذكرناها كان الدوا فيفسد لاختلال
بعض شروطه ونقص بعض اجزائه والثاني ان يفسد بمعنى انه يعود الدا الذي دفعه وهو العقاب
وذلك بالعود الى المعاصي ونقض التوبة وان كانت قد ازالت عقاب ما مضى وهذا كالدوا الذي
يفسد نفعه بسبب المعاودة الى ما يولد ذلك الدا في العادة باختيار الفاعل فيعود الدا كما كان
وعلى هذا يحمل ما في الاخبار من ان من صفتها الا تعود وان التايب العايد كاذب في توبته فان
المراد بجميع ذلك انه افسدها بعد صحتها بنقضها فهذا معنى افساد التوبة واما ما يمنع من
التوبة فقد يكون مانعا من قبولها وقد يكون مانعا من فعلها اما ما يمنع من قبولها فذلك وجهين
احدهما اختلال شروطها المتقدمة والثاني استحكام الذنب الى وقت لا يصلح فيه التوبة وان حصل
واعني بالتوبة الندم كان الدوا قد لا ينفع لاختلال شروطه وقد لا ينفع لاستحكام الدا في نفسه
واما ما يمنع من فعلها فامور كثيرة منها ان يكون المكلف معتقدا انه مصيب فيما اخطا فيه فهذا
دا مستحكم لا يزول ابدا ما دام مستحكما ولا تجدي التوبة عن استحكامه وانما تجدي اذا تغير استحكامه
وذلك بان يعرف انه مخطي في اعتقاده وهذا هو المانع من توبة المخالفين للحق والرجوع
الى الحق من اهل البدع والاهوى وهم الذين قال الله تعالى فيهم قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الاية وعلى هذا قال
النبي صلى الله عليه واله اعوذ بالله من ذنب لا استغفر الله منه قيل يا رسول الله وكيف هذا
قال نعم اقوام في اخر الزمان يبتدعون البدع يدينون الله بها لا يستغفرون الله منها حتى يموتوا
وقال صلعلم ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة ومنها ان يكون المانع القنوط والاياس من
رحمة الله تعالى كما قال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وذلك انه اذا قنط ويئس من
زوال دائه بالادوية صرفه ذلك عن استعمالها وهذا المانع بنفسه ذنب عظيم يجب التوبة الى
الله منه فانا قد بينا قبول التوبة فيما سبق وما نطق به في ذلك الكتاب والسنة ولهذا جا حبيب
ابن الحرث الى النبي صلعلم فقال اني رجل مقراف للذنوب قال فتب الى الله يا حبيب فقال يا نبي الله اني
اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب قال يا نبي الله اذن تكثر ذنوبي قال عفو الله اكثر من ذنوبك

يا حبيب وعن علي عليه السلم العجب ممن يقنط ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار وعن
عبد المنعم بن ادريس قال الحكان عابدا عبد الله سنين كثيرة فاتاه الشيطان وقال ما الذي حملك
عليه نفسك من الشدة فكان الناس حلفت لها وجدها ادخل المدينة وخالط الناس فدخل المدينة
فراى من المنكرات والمعاصي ما استعظمه وضاق صدره واراد الانصراف الى صومعته فاستحيى
من ربه فلما طال تفكره فقال على كل حال مولاي ارحم لي من غيره ثم رجع الى صومعته فنودي
توكلت علينا فكفيناك واثرت علينا فتركناك اقبلت الينا فقبلناك فارقت ذنوبا فغفرناك وسمع
صوتا ولم ير قايله ٭ تناسيت ما بيني وبينك واقفا ٭ فان عدت عدنا والوداد سليم ٭
نواصل قوما للوفاء بعهدهم ٭ ونترك مثلي والوفا قديم ٭
ولو قد يلوت الناس حول اختبارهم ٭ رجعت الى وصلي وانت كريم ٭
ومن الموانع عن التوبة استحكام الذنب وذلك بالتحلي بترك الدنيا وكثرة العشق لها وطلب الغرض العاجل
فان بذلك يستحكم الدا وقد ثبت ان الدا اذا استحكم لم يداوا وانما يستحكم الذنب بكثرة مواصلة الذنوب
على الاستمرار من غير مداخلة بينها للندم والاستغفار فان ذلك تورث استحكام الذنب وتسد باب التوبة
وهي الدوا كما ان ٭ اذا استمر الداء من غير تعاهده بالدوا فانه يستحكم في العاقبة ولا يداوا ابدا
وقيل في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون انه الذنب على الذنب حتى يسود القلب
وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وختم على قلوبهم وما اشبه ذلك فان المراد
بذلك ظهور علامة للملائكة عليهم السلام انهم لا يتوبون لكثرة ذنوبهم واستحكام دائهم وانه
تعالى قد حكم انهم لا يتوبون لقلة ذلك منهم وهذا هو المانع لفرعون لعنه الله من التوبة واتباع
موسى عليه السلم مع ما راى من الايات الكبار فقد روي انه عمر اربعمائة سنة وانه كان مدعيا للربوبية
ثلثمائة وعشرين سنة ما ناله فيها تنغيص وهو المانع لكثير من المخلوقين الذين علم الله تعالى انه لا
لطف لهم ولا توفيق مثل ابي جهل وابي لهب وغيرهما من شياطين الانس وتحوجا برة بني امية وفراعنة
بني العباس وغيرهم من المنتفسين الى الدنيا والمولين عن الاخرة مع رويتهم للايات الباهرات
وعلمهم بانه لا بد من الممات ونظر هشام بن عبد الملك في المراة فاستحسن وجهه فقال انا الملك
الشاب فهتف به هاتف ٭ انت نعم المتاع لو كنت تبقى ٭ غير ان لا بقا للانسان ٭
ليس فيما علمت فيك يعاب ٭ كان للناس غير انك فان ٭

فلم يجز ولا رجع الى ربه وروي ان معوية لما اصابته اللقوة في طريق مكة وتكلم بما تكلم به ثم
بكا فقال له مروان ما يبكيك قال يا مروان كبرت سني وكثرت الدموع في عيني وابتليت في جسدي
قال وقد خشيت ان تكون عقوبة من ربي ولولا هواي في يزيد لابصرت قصدي فانظر هل الحاجب
بينه وبين التوبة الا طلب الدنيا ولما حضرته الوفاة جعل يقول

فاضحى الذي قد كان منها يسرني ٭ كحلم مضى في المزمنات الغوابر
فياليتني لم اعن في الملك ساعة ٭ ولم اعن في لذات عيش نواضر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ٭ من الدهر حتى زار ضنك المقابر

فتمنا انه لم يكن ملكا ولم يتب ولبس ذلك الا الخذلانه لقلة توفيقه وكثرة ذنوبه وعظم ميله الى الدنيا
وروي ان عمرو بن العاص لما احتضر جمع بين يديه اربعة عشر كرا من الذهب كان كسبها في ولايته
وقال لابنه وددت ان هذا كله بعرا ولم اقاتل امير المومنين عليا عليه السلم قال ابنه لا عليك يا ابه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يحبك قال اما اني اعرف انه كان يحب عمار بن ياسر ولا ادري اكان يحبني او يتولفني على الاسلام
وروي انه كان يجود بنفسه وهو يقول ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ٭ في رؤس الجبال ارعى الوعالا
والشعر لامية بن الصلت قاله عند موته فتمنى ما تمنى ولم يبق مع نوافر عقله وثقافة رايه وكثرة
دهائه فلم ينفعه ذلك لما الزم الغرور ولم ينظر لعواقب الامور وقد روي انه لما هم بالرحال
الى معوية قال لغلامه وردان شد الرحل ثم قال حط ثم امره بذلك مرارا فقال له غلامه يا ذن لي
في الكلام قال تكلم فقال اما انك وقفت بين امرين تارة تحدث نفسك بالخروج الى معوية وتارة الى
امير المومنين عليه السلم فان اردت الدنيا فعليك بمعاوية وان اردت الاخرة فعليك بامير المومنين عليه السلم
فقال شد الرحل الى معوية وغلب عليه هواه حتى القاه في المهواة ولما مرض عبد الملك جاه الطبيب
ليما فدخل عليه الوليد يعوده فتمثل لما نظر اليه ٭ ومستخبر عنا يريد بنا الردى ٭ ومستخبرات والعيون
سواجم ٭ ثم جمع اولاده واشار بخاتمه الى الوليد فبكا فقال لكاني بك اذا مت تعصر عينك كالامة
الوكفا ضعني في حفرتي وخلني وشاني وادعوا الناس الى البيعة فمن فعل براسه هكذا فاعمل بسيفك
هكذا واياكم للتعرض للحجاج بن يوسف فانه بنا لكم المنابر وكفاكم المناظر وقد كان الحجاج قتل سبعين
الف نفس حتى خضع لهم الامر وقيل قتل بالتبن الفا منهم بغير حنايه ثم قال عبد الملك اسقوني شربة
ما وان كانت تقتلني فسقيها فشرب فمات ولما حضرت المامون الوفاة اخذ يجود بنفسه وينشد

على ملا بنيه الملك وتمثل الان يا دنيا عرفتك فاذهبي ٭ يا دار كل شتت وزوال ٭
فقطعت عنك حبائل الامال وخططت عن ظهر المطي رحال ٭ وروي ان هشام بن عبد الملك امر ان
يفرش له في ضيعة مصنعة من شجر وكرم وفنون النبات ففرشت بافخر الفرش وامر باحضار ندمائه
ومغنيه وتقدم الى الحاجب بضبط الابواب فبينما هو جالس اذا اقبل رجل جهير جميل فتفحص هشام
ينظر اليه متعجبا من هيئته حتى جلس في الفي صحيفة ثم ولا فلم يرا واذا فيها بعض الزاد الى المعاد والقدوم
على العباد فامر باحضار الحاجب فسالهم عن الرجل فقالوا ما راينا احدا فتصرف ندماه وقال نكد علينا
هذا اليوم فلم يمض عليه الا ايام قليله ومات فهولا قوم لم ينظروا لانفسهم ولم يهتموا بادوا بادوائهم
والهتهم العاجلة عن الاجلة فصارت صفقتهم الخاسرة وتجارتهم البائرة وروي ان ابا جعفر ابنيه مذعورا
فقال يا ربيع اتاني ات في منامي فانشا يقول كاني بهذا القصر قد باد اهله ٭ واوحش منه ركنه ومنازله ٭
وصار عميد القوم من بعد بهجه ٭ وملك الى قبر عليه جنادله ٭ ولم يبق الا ذكره وحديثه ٭
تنادي بليل معولات حلائله ٭ فلم يعش بعد ذلك الا عشرا وهلك على غير توبة ولا انابة مع شناعة
الغدر ومع ما كان عليه من شدة الحذر وكثرة التدبير ولما سخط الرشيد على البرامكة وقتل
جعفر بن يحيى امر الى يحيى بن خالد البرمكي وولده الفضل فحبسهما وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس
الى امير المومنين وامام المسلمين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه
وخذله شقيقه ورفضه صديقه ونزل به الحدثان وزال به الزمان فحل الضيق بعد السعة و
عالج البوس بعد الدعة ولبس البلا بعد الرخا وافترش السخط بعد الرضا واكتحل السهر بعد
الهجود فساعته شهر وليلته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا امير المومنين من موجدتك
واسفا على ما سلف من قربك لا على شي من المواهب لان الاهل والمال في يدي عارية منك والعواري
لا بد من ردها واما ما اقتصصت من ولدي جعفر فانما كان عبدا من عبيدك اخذته بذنبه
وعاقبته بجرمه لا اخاف عليك الخطاء في امره ولا تكون قد جاوزت ما كان ينبغي فيه وما من
رضاك خلف ولا من سخطك عوض وقد كبرت سني وضعفت قوتي فارحم شيبتي فهبك الاقالة
ومنح المغفرة لست اعتذر اليك بشي الا بما يجب الاقرار به حتى ترضا فاذا رضيت رجوت لك ان تنظر لك
في امري وراه شاختني ما لا سقاطهك ما منت به علي من رافتك ورحمتك والسلام فاجابه
هرون لبس لكتابك يا ابا علي جواب انما مثلك مثل قرية كانت امنة مطمئنة الاية فانظر اليها

الطالب للنجاة الى مناجاة يحيى بن خالد في كتابه لهرون لعنهما الله هل ابقى شيئا يحسن من الاعتذار
والتذلل والخضوع الذي كان يصلح ان يكون عبادة لرب العالمين لا اتى به مع ان هرون ما قبل منه
ذلك على قلة الجناية من يحيى بن خالد عليه وعلى كثرة الانعام من البرامكة عليه فانهم خصوا هرون
الغوي وحمله خالد ويحيى البرمكي الى غزو ملك الروم حتى هادن ملك الروم على مال جسيم حمل جامنه وعلى
انه لهم كان هلاك اعداهم من اهل البيت عليهم السلام مثل ادريس بن عبد الله وغيره فلا شاه منهم
اليه لا يحتاج الى مثل هذا الاعتذار لعظم ما جرا منهم من الانعام ولو انه رجع الى ربه لنجاه بمثل ذلك بل
بما هو اصغر من ذلك وهو فعل يسير يحصل في القلب باقل القدر وهو الندم ليقبل تعالى توبته ويمحي
خطاياه العظيمة واثابه الجنة ولكنه اثر رضى المخلوق على رضى الخالق فسلط الله عليه البوار من
حيث الامان فصار الى سخط الرحمن ولما ايس يحيى بن خالد من النجاة من هرون الغوي كان يقول
اغفلنا دعوة المظلومين واهملنا الشكر لله فصرنا غبطة للحاسد ورحمة للعدو ولو كانت النعمة
تريد البقا ما وصلت الينا فانظر الى هذا الاقرار مع اغفاله التوبة وتبيانه الرجوع الى الله تعالى
والاوبة وانما صرفه ما ملا قلبه من حب الدنيا والالتفات اليها بكليته حتى اسلمته الى هلاكه وشقوته
وروي ان المنتصر لما قتل اباه كان يطوف على الخزاين فاذا بكيس خزانه فطرقه فاذا اوله القا
تريك ما لم يخطر على بال فقال الخادم يوم تريد غدا ان تفرج وكان لهم بساط يبسطونه فيه جامات
في كل جام ذكر ملك من ملوك الفرس وكم ملك وكم بقي في مملكته فاقتضب له كرسي وهي يطرقه
الى جام من تلك الجامات فشاه وتبين اصحابه منه الكراهة ثم وثب فقام فلم يدر ما سببه فنظروا
اليه فاذا هو قد وقعت عينه على جام مكتوب فيه شيرويه بن كسرى قاتل ابيه ملك بقدر ستة اشهر
فكان ملك المنتصر ستة اشهر فانظر رحمك الله الى عمايه بما راى وقلة اعتباره وانه ما دعاه
ذلك الى التوبة وليس ذلك الا استحكام دائه حتى اوزجه الى شقاوته ومن موانع التوبة كثرة الجهل
وترك العلم حتى لا يدري مضرة الذنب ولو عرف مضرته لا يعرف كيفية المخرج منه فان من لا يعرف
الداء ولا يدري مضرته لا يطلب الدوا ولو عرف منفعته وكذلك فان من يجهل الدوا وكيفيته لا يسعه
علمه بالداء ولا جلب صحته ومن هاهنا يموت اكثر هذا الخلق على غير توبة لجهلهم وقلة تميزهم
بين دائهم ودوائهم وهو موت العامة الذين شبههم الله تعالى بالانعام ثم قال بل هم اضل سبيلا
ومن موانع التوبة للعارفين وجهان احدهما اغفال النظر في اكثر الاوقات للحساب والجا وقلة

التفكر في الموت والمصير الى القبر وضيقه ووحشته وما يجري فيه فان ذلك هو دواعي التوبة كما ان
من لم يخطر بباله ما يؤول اليه الامر من دائه ومضرته ونفرة الناس عنه واحتاج ذلك في كثير من اوقاته لا
يشتغل بمداواته والوجه الثاني التسويف للتوبة وتاخيرها فان ذلك يؤدي الى انتشار الداء في جسده واستحكم
في بدنه كما سنبينه ان شاء الله تعالى عقيب هذا فهذا طرف من موانع التوبة وهذا يدلك على ما بقي مما امليت
حقيقة التامل **المعرفة السابعة** بيان وبال تاخيرها وعدمها **اعلم** وفقك الله تعالى ان تاخيرها
تؤدي الى استحكام الداء حتى لا يحتمل شيء وعدمها تؤدي الى تفاقمها كما في الادوا البدنية بل هي اسهل
لانها ان استحكمت وبقيت فلا بد ان تزول وتفنى لزوال ما تقوم به بفنائها من الجسوم فاذن تاخير الدوا
الاخروي وفقده اعظم واكبر ولهذا قال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم والمغفرة تكون بعد الذنب
فاوجب المبادرة اليها اعني التوبة لان المغفرة لا تحصل الا بها وقال تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون ثم وصف ما لهم من النعيم وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
ثم يتوبون من قريب **وقال صلعم** النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت وكل عامل سيقدم
على ما اسلف عند موته فان ملائكة الاعمال يحوطانه والليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا
الى الاخرة واياكم والتسويف بالتوبة واعلموا ان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **وعنه عليه السلام** وهو يخطب ارحموا ترحموا
واغفروا يغفر الله لكم ويل للمصرين على ما فعلوا وهم يعلمون **وقال علي عليه السلام** ما اطال الرجل الامل
الا اساء العمل وقال ايضا عليه السلام التسويف شعاع ابليس يلقيه في قلوب المؤمنين فاحذر ذلك
ايها الطالب للنجاة تسويف فانه يهوي بك في اودية الخوف **المعرفة الثامنة** بيان وقت انقطاع
منفعة التوبة **اعلم** رحمك الله ان التوبة تنقطع عند شيئين احدهما عند معاينة ملك الموت
وتجرع غصصه والثاني عند ظهور علامات القيمة التي معها ينقطع التكليف قال تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان **وقال صلى الله عليه واله**
من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال والسنة كثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه
والشهر كثير ثم قال من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه واليوم كثير ثم قال من تاب قبل موته بساعة
تاب الله عليه ثم قال من تاب قبل ان يغرغر بالموت تاب الله عليه **وعنه صلى الله عليه واله** التوبة
مقبولة ما لم تطلع الشمس من مغربها **وعنه عليه السلام** ان باب التوبة مفتوح حتى يغرغر العبد بنفسه

وعنه عليه السلام ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وقال عليه السلام التوبه مبسوطه ما لم ينزل سلطان
الموت وعن النبي صلى الله عليه واله ان من قبل المغرب بابا مسيرة عرضه اربعين سنه او سبعين
سنه فتحه الله للتوبه يوم خلق السموات والارض فلا يغلقه حتى يطلع الشمس منه وعنه صلعم
الهجره خصلتان احداهما ان تهجر السيئات والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجره ما تقبلت
التوبه ولا تزال التوبه مقبوله حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى
الناس عن العمل **المعرفه التاسعه** بيان ما ورد في كيفيه التلفظ بالتوبه اعلم ان الاستغفار
باللسان ليس بشرط في التوبه ولهذا جعل النبي عليه السلام المستغفر باللسان من دون القلب
مستهزئا بربه وقال تعالى في المنافقين يخادعون الله والذين امنوا لما اظهروا باللسان ما ليس
في القلب والاعمال كلها انما تنفع اذا كان الظاهر مطابقا للباطن ولكنه قد ورد الترغيب بالاستغفار
باللسان لا على سبيل الوجوب ولكن نافله وفضيله يكتسب بها العبد جزيل الثواب متى وافق القلب
قال النبي صلعم ما من عبد ولا امه يستغفر الله كل يوم سبعين مره الا غفر الله له سبعمائه ذنب
وقد خاب عبد او امه عمل في ليله او يومه اكثر من سبعمائه ذنب وقال صلعم من قال استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر الله له ذنوبه وان كان قد فر من الزحف وروايه
اخرى من قالها خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر وعن النبي صلعم عليه فيما يحكي عن ربه
عز وجل قال اذا اذنب عبدي ذنبا فقال اي رب اغفر لي ذنبي قال الله تعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم اذنب فقال مثل ذلك فقال الله اعمل ما شئت فقد غفرت
لك وعنه صلعم ان في القران لايتين ما من عبد يذنب ذنبا فيقراهما ثم يستغفر الله الا غفر الله
له قوله والذين اذا فعلوا فاحشه او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله الايه الاخرى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وعنه
عليه السلام انه قال هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوه التي
دعى بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصه ام للمومنين عامه فقال النبي صلعم الا تسمع
الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وقال ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين
مره فمات من مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برا برا وقد غفر له جميع ذنوبه والاستغفارات

المرويه عن النبي صلعم كثيره وانما قصدنا ههنا التبرك بشي منها فان في ذكره تعالى بركه كثيره وخير
ينزل **المعرفه العاشره** في بيان اسباب التوبه وتعيين جماعه من اربابها اما سبب التوبه فاعلم
ان التوبه سببين احدهما الخوف من وبال الذنب والثاني الرجا لثواب التوبه وحسن عاقبتها كما ان
سبب الدوا والدواعي اليه انما هو الخوف من مضره الدا والرجا لحصول العافيه بالدوا والذنب
دا والتوبه دوا كما تقدم ولا يحصل الخوف والرجا الا بذكر الامر المخوف والمرجو وهو العقاب
والثواب وجميع ما يكون بعد الموت في القبر وبعد النشر والحشر وعند المواقف وتصور ذلك
بباطن القلب حتى يصير كالمشاهد فان ذلك يثير الخوف والرجا الداعيان الى التوبه وقد يكون تسبيب
هذا الذكر المولد للخوف والرجا من قبل النفس بالفكر المولد لذلك وقد يكون ذلك من قبل الله تعالى
وقد يكون من قبل بعض عبيده اما بالوعظ والتذكير واما بمشاهده الامور المشابهه للمرجو والمحذور
ولاجناس ذلك وقد كان بعضهم اذا راى النار غشي عليه وكذلك اذا راى الظلمه لمشابهه ذلك
لما يحذر في الاخره وفي الخوف والرجا واسبابه ذلك كلام ياتي فيما بعد ان شا الله تعالى واما
ذكر التائبين فاعظمهم منزله وارفعهم عند الله تعالى درجه الانبيا المرسلون صلوات الله عليهم
اجمعين قال تعالى في ادم وهو ابو البشر فعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
وروي ان ادم وحوى لما اسكنهما الله تعالى الجنه البسا لباس الجنه وتوجا من تيجانها وسورا من اسورتها
وختما من خواتمها واجلسا على سرير من سرر الجنه وقال تعالى لهما فكلا من حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجره فاباح لهما جميع فواكه الجنه وملاذها الا الشجره ولخبه فلما اتاهما الشيطان
وغضبا ارتفع عنهما لباس الجنه فنزلا عاريين فناداهما ربهما افرارا مني يا ادم قال لا بل
حيا منك يا رب قال تعالى الم انهكما قال ادم عليه السلام الامان الامان يا رباه فقال اين انت يا ادم
قال ها انا ذا عريانا قال واين انت يا حوى قالت بصوت ضعيف ها انا يا عريانه قال تعالى يا خاطئه
ما حملك على اغوا عبدي حتى حملتيه على اكل الشجره وكان ابليس قد اجتهد في اغوا ادم فابى
عليه السلام فاغوى حوى حتى اكلت ثم اطعمت ادم وتحيلت عليه حتى اطاعها فقالت يا رب ما ظننت ان
احدا يحلف بك كاذبا وكان ابليس قد اقسم انه لهما ناصح وناح ادم عليه السلام وكان لا يتورع من
البكا وقيل بكا على ذنبه الفتنه ولما دعى نوح عليه السلام الى الله تعالى نجاه الله من غير ان يساله في
الدعا وظن ان ولده من اهله وقد كان تعالى اعلمه نجاه اهله فقال تعالى انه ليس من اهلك

يعني من المومنين الى قوله فلا تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فعلم
نوح عليه السلام انه قد عصى فندم وقال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين فقبل الله تعالى توبته واستغفر ابرهيم عليه السلام لابيه وكان ابوه منافقا فلما تبين
له انه عدو لله تبرا منه وقال في دعايه والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين وقيل قاله
قبل الدعا لابيه واستغفر من خطايا كانت منه وكذلك عادة الانبيا عليهم السلام فانهم يستغفرون
من الصغاير وغيرهم لا يتوبون من الكباير وقيل ما من نبي الا وقعت منه صغيرة وتابعتها ولكن
من الصغاير وغيرهم لا يتوبون من الكباير ولا اشكال في معاصي الانبيا
في ذلك طعن على الانبيا عليهم السلام لان معاصيهم صغاير وغير منفرة ولا اشكال في معاصي الانبيا
عليهم السلام التي ذكرها الله تعالى في القران وما فعله اولاد يعقوب عليه السلام كان معصية
ولهذا قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي قيل وعدهم
لاخر الليل في السحر في ليلة الجمعة ليكون ابلغ في الاستغفار فاعترفوا بالذنوب وتابوا وتقبل الله تعالى
توبتهم ولما قتل موسى عليه السلام القبطي وعرف خطاه ليس في مخرج القتل فانه قيل لم يتعمده وانما
اراد نجاة الاسرائلي وقيل قصده وتعمده وهو في دار الحرب الا انه كان بغير اذن فتحرج من الله
تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فتاب الله عليه ولما سال الله الروية لقومه حين قالوا
ارنا الله جهرة قال رب ارني انظر اليك وانداك الجبل فصعق موسى وعلم انه اخطا فتاب الى الله تعالى
قال سبحانك تبت اليك الاية وفي رواية اخرى قال فاغفر لنا وارحمنا الى قوله انا هدنا اليك يعني
رجعنا اليك ولما وقع من داود عليه السلام ذنب صغير تاب الى الله تعالى ورجع قال تعالى فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك ولما تمنى سليمن عليه السلام ذات يوم الاولاد وقال اطوف على
مايد امراة وياتي كل امراة بغلام يجاهد في سبيل الله فنزهه الله عما ظاهره الدنيا عند السامعين
فلم تحمل امراة واحدة وولدت غلاما ميتا القوه على كرسيه فلما راه ظهر له عليه السلام ان اظهار الله
التمني كان سببه فاناب الى الله تعالى قال الله تعالى فالقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي
الاية وكذلك يونس عليه السلام فانه خرج من قومه مغاضبا لهم وظن ان لن نقدر الله عليه بمعنى يضيق
عليه في الخروج كما قال تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق فتوهم عليه السلام انه لا يضيق عليه في الخروج
فخرج بغير اذن فلما صار في بطن الحوت وظلمة البحر عرف الخطية فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وتاب الى الله تعالى وقبل توبته وكذلك سيد المرسلين وخاتم النبيين

صلوات الله

صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين فان الله تعالى امره بالتوبة فقال فاستغفر لذنبك
وقال فاستغفره انه كان توابا فتاب عليه السلام من صغاير كانت منه فقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فهولاء الانبيا عليهم السلام بادروا الى التوبة وسارعوا الى استجلاب الرضا
من الله تعالى والمغفرة عند وقوع شي صغيرة وان واحدة غير مضرة وان كانت بنقص قليلا
من المنفعة فلم يرضوا انتقاص الفلس وهو من الصغر من مائة الف من الدنانير الخمرو ذلك لانهم
اطبا الانام وحكما الاسلام والمقتدرون على الدوا فالعارفون بما دق وجل من الدا فلهذا اصحت
اجسادهم وزانت ودرت عليهم النعم ودامت وروي ان داود عليه السلام خر ساجدا اربعين ليلة
حتى قيل قد غفر لك وقيل انه نفذ دمعه فبكا دما وبكى ادم عليه السلام الفتنة وقيل ما رفع راسه
من الحيا اربعين سنة وعن النبي عليه السلام لو جمع بكا اهل الارض الى بكا داود لكان بكاوه اكثر
ولو جمع بكاو الحكا نوح كان بكا نوح اكثر وسمي نوح نوحا لانه كان ينوح على نفسه ولو جمع
بكا اهل الارض وبكا نوح الى بكا ادم لكان بكاوه اكثر فهذا يدلك ايها الطالب على كثرة تقوى الانبيا
عليهم السلام وتعظيمهم لذي الجلال والاكرام فاوليا الله المخلصون هم الذين يقتدون بهم
ويتبعون اثارهم ولا يقنطون عند معصيتهم ولا ييأسون من رحمة ربهم وروي ان الكفل
من بني اسرايل كان لا يتورع من ذنب عمله فاتته امراة فاعطاها ستين دينارا على ان يطاها
فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك اكرهتك قالت لا ولكن
هذا عمل لم اعمله قط وانما حملني عليه الحاجة فتركها وقال اذهبي والدنانير لك ثم قال
والله لا يعصي الكفل ابدا قال فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر للكفل وعن
عبد الله بن مسعود قال بينما رجل في مملكته اذ تذكر فعلم انما هو فيه منقطع وانه قد شغله
من عبادة ربه فانساب الملك الذي هو في مملكته حتى صار في مملكة غيره فاتا الى ساحل البحر
فضرب اللبن وتعيش فانتهى الى الملك الذي هو في مملكته صفة عبادته وحاله فارسل اليه فابا
ان ياتيه ثم ارسل اليه فابى ان ياتيه فلما راى ذلك ركب اليه فلما راى العابد تبادر هاربا فتبعه
على فرسه فقال له يا عبد الله ليس عليك مني باس ثم نزل اليه فساله عن امره فقال له انا فلان
صاحب مملكة كذا تذكرت الموت وعلمت انما كنت فيه منقطع وانه قد شغلني عن عبادة ربي قال
فما انت احق بما صنعت مني ثم خلا سبيل فرسه وتبعه فكانا يعبدان الله عز وجل فسالا الله تعالى

ان تميتهما جميعا فهما لك جميعا فدفنا قال عبد الله بن مسعود فلو كنت بمبلة مصر لاريتكم
قبريهما بالنعت الذي نعته لنا رسول الله صلى الله عليه واله وابو عبد الله عامر بن عبد قيس
رفض ملكه وتاب وهام على وجهه لا يعرج على شيء من الدنيا وملك بني عامر بنى مستقرا بالعراق
واجتهد في تزويقه واحكام صنعته وعجائب صنعته ثم استحضر من الجودي قوما زهادا وقال
اتروون في قصري هذا عيبا قالوا انه لبئس من عملنا فقال له وزيره ان هولا قوم ما ابنوا لبنة على
لبنة فاخ عليهم الملك فدخلوا قصره وقالوا له انا اخرفا على حرف ولبنة على لبنة وغرورا على
غرور من غرور الشيطان العصه طولها فرفض الدنيا وتاب وهام على وجهه لا يلوي على شيء
من زخرف الدنيا وملكها حتى لقي الله عز وجل وروي ان فضيل بن عياض رحمه الله كان
يقطع الطريق فخرج ليلا فاذا ناس يمرون واحدهم يقرا بصوت حزين الم يان للذين امنوا الاية
فصاح ومزق ثيابه وقال بلى والله قد ان قد ان وتاب الى الله تعالى فكان من عبادته ما قد علم
وكذلك الثلثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وتابوا
وندموا وبالغوا انزل الله تعالى توبتهم وهم هلال بن امية ومرارة بن ربيعة وكعب بن مالك
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان حبيب العجمي تاجرا بالبصرة يمر على حلقة الحسن
البصري والناس يبكون فيقول استاذي كال ان ابد يعني لا عمل لهم (كلام عجمي) فاتفق في بعض الايام
انه طلب غريما له كان في مجلسه فجاء وجلس وسمع كلام الحسن فبكا وارتعد وقطب وقام وقال
يا حبيب انت في غير عمل وتصدق بجميع ماله وقيل كان مجوسيا ويربي في تجارته فلما سمع
كلام الحسن رجع وتاب وروي ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله كان من اهل النعم والرفاهية
بخراسان فبينما هو مشرف على قصره اذ راى رجلا ياكل رغيفا سلقة في فناء قصره ثم شرب
ماء ونام فلما انتبه قال جيئوني به فجاوا به فقال ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال
نعم قال اشبعت قال نعم قال ثم نمت طيبا قال نعم قال ابرهيم في نفسه فما اصنع بالدنيا
والنفس تقنع بما رايت فخرج سائحا فلقيه رجل فقال من اين والى اين يا غلام قال من الدنيا
الى الاخرة وروي قصته اطول من هذه وروي ان ابا عمرو بن هشام كان فاسقا شريبا فبينما
هو في مجلس شرابه اذ هتف به هاتف تجد بك الموت ابا عمرو وانت معكوف على الخمر تشرب
صهباء صراحة سال بك السيل وما تدري فغشي عليه ثم افاق وتاب ورجع الى الله تعالى

فكان

فكان ما قد عرف من عبادته وكان بشر الحافي رحمه الله يشرب والمغنون حوله فمر بعض
الصالحين ببابه فقال احر هذا ام عبد فقالت جارية على بابه بل حر فقال لما تفعل فعال الاحرار
فسمعها بشر فخرج حافيا وهو يقول عبد وابن عبد وتاب ورجع الى الله تعالى وكذلك صله
ابن اشيم كان من الفساق فنظر يوما في المصحف فقرا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فارتعد وتاب وكان مالك بن دينار يزني فمر بصبيان يلعبون فقالوا لا تفعلوا فهذا شيخ
فقالوا هذا شيخ يزني فتاب ورجع ومضا يوما بصبيان يلعبون فقالوا لجا الشيخ التائب
وكان سبب توبة وهيب بن الورد انه راى راعيا شويا في النار فقال اخرج راسا فاخرج فلما
راى خلك تذكر قوله تعالى وهم فيها كالحون فزال عقله ثم اصحى وتاب فهولاء عرفوا ادواءهم
فبادروا الى مداواتها فلا يزالون اصحا ابد الابد فعليك ايها الطالب بمثل فعلهم ولا تحذر حذوهم
فانما ذكرت لك اخبارهم لتقتدي باثارهم فانهم صاروا رهبانا في هذه الامة روسا في هذه
الملة لما صبروا واعلو عن العبادة وعن زخارف الدنيا وزينتها كما قال تعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وينبغي ان تعرف ايها الطالب للنجاة ان
العمل لا ينفع الا بحسب العلم ولهذا عظم فضل العالم وقد قيل ان الرجل لو جاء يوم القيمة
بعمل اهل المشرق والمغرب فانما يكون ثوابه على قدر علمه وقد يعترض الشك لبعض الناس
في شيء من المعارف المتعبد به في الاصل الاول فيخطر بباله ما معناه كيف يصح اثبات الصانع
وكيف كان قبل السموات والارض وما معنى الازل وربما تصوره جسما وربما داخله
الشك في علم الله تعالى بما في قلب الانسان وربما بحث الثرا ويدخل ذلك ايضا في عدل الله وحكمته
وفعله لبعض افعاله نحو الامراض والعاهات ويدخل ذلك في النبوات والشرائع والوعد والوعيد
فيبقا ذلك في قلبه ولا ينظر في ازالته بالادلة المتعبد به ولا يبحث عنه العالم ان يخرجه عن حل
الشبه ويمنعه من ذلك اما التساهل بما يحمله من وزر هذا الشك واما مخافة ان يظن به
الزندقة والشرك وهذا الخروج عن الدين واللحوق بالكفرين فان الواجب على هذا المكلف النظر
والسوال ان لم يمكنه النظر فانما شفى العي السوال هذا ماثور عن الصادق المصدوق عليه السلام
وقد قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر والذكر القران لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
يريد اسئلوا العلماء وهم اهل القران وكان يمكن هذا المكلف اذا خاف ان يظن به يعرض

والا يضرج فيقول ان من الناس من خطر بباله كذا وكذا فيما يكون شفاؤه فيلقي ذلك الى العالم
الذي امره الله تعالى بالاستعانه به وربما افضا هذا الجنس بالانسان الى الانسلال من الدين
اعتمادا منه على الشبهه التي استحيى من السوال عنها فذلك الحيا هو عين الضلاله وهذه الخصله
هي احد الاسباب الموبقه كما ذكرنا في قوله صلى الله عليه واله انما يوتى الناس يوم القيمه من تجري
ملك الخبر فهذا الجاهل بمنزله من كان في طريق راكبا على فرس جواد فلما اعترضه الاسد وهو لا يعرفه
استحسن خلقه وصورته فنزل عن فرسه وارتفع على موضع عال ورمى بنفسه على ظهر الاسد
ولا يشعر بمضرته وهو يخفى عن الناس لان لا يعيبوا ركوبه عليه بدلا عن فرسه فكان هذا
الجاهل مهلكا لنفسه حيث لم يسال عن ماهيته مركوبه ومن اي الاجناس هو مع تجويزه ان يكون
هو الاسد فكذلك راكب الشبهات والساكت على ما في قلبه منها وكالذي يستبدل السم بما معه من
الدوا على غير معرفه ولا تبصره وهو لا يشعر ولا هو يسال من يشعر فكانه الى الهلاك فكذلك هذا
وكان العمل انما يكون على حسب العلم فكذلك العلم ايضا فانه لا ينفع الا مع العمل وفي حديث
النبي صلعم ان اشد الناس عذابا يوم القيمه عالم لم ينتفع بعلمه وعن النبي صلى الله عليه واله
مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به مثل السراج يضي للناس ويحرق نفسه فينبغي للعاقل
ان يرجع الى نصحائه وهم المشيرون عليه بالنصيحه عقله وكتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه واله
ويعمل بحسب ذلك فانما العمل الصالح بمنزله البنا المحكم فكما انه لا يتم البنا المحكم الا من عالم به
فكذلك العمل الصالح وكما انه لا ينفع العلم بالبنا المحكم الا بالعمل وهو البنا لئلا يقف في الصحاري
للحر والبرد والاعدا وساير المضار فكذلك لا ينفع العلم الا مع العمل وكان هذا البنا اذا انثلم
دخلت الاعدا من الثلم على صاحبه كذلك العمل الصالح متى انثلم دخلت الاعدا على صاحبه وهم
الشياطين فاهلكته ودمرته وخربت عليه عمله كما تخرب القبر والدار واهلكت زوجته بالنار
كما يهلك العدو نفس عدوه بالقتل ويلحقه بالبوار وكان هذا البنا انما ينثلم من سوا الصنعه
بان لا يأتي بها على الوجه الذي ينبغي او بان يدخل شيئا لا يليق له فكذلك بنا الاعمال ينثلم تاره
بسبب ابتداعه للعمل على غير موافقه العقل والشرع وتاره لادخاله عليه ما هو من هواه ويصير
ذلك سببا لدخول اعدائه عليه وهم شياطين الانس والجن والهوا هو الاصل فانهم لا يدخلون
عليه الا من جهه هوا فاعرف ذلك واعلم ان اعدا الانسان من الهوى والشيطان لا يدعونه

الا الى الاخذ بظاهر الدنيا دون باطنها لما كان ظاهرها يروق الناظر وباطنها يقود الى المعاطب
كما قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخر بينكم وتكاثر وقال تعالى زين للناس
حب الشهوات الايه وقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته الايه وقد مثلها العقلا بامراه عجوز
فانيه هرمه قد جعل عليها من الوان الحلي وانواع الجواهر من اللالي والفضه والذهب واليواقيت
ما لا يوقف له على صفته وهي تتعرض لنكاح الناس لا لعشقها ولكن لتقتل عشاقها وخطابها بحديده
قاطعه فالناس منهم من راها من بعيد فعشقها فدنا منها وهي تستدعيه بزينتها ولا تريه وجهها
حتى اذا قرب البطال ازداد لها عشقا ثم نزع لباسها قليلا قليلا ليواصلها مع شده عشقه وشوقه
فبينما هو كذلك اذ بها قد نالته بحديدها بعدما اريته وجهها وتبين له قبح منظرها وكراهيه
خلقها وانها مزخرفه مدلسه موضوعه لقتل عشاقها وازواجها ومن الناس من يحمي نفسه عنها قبل
كشفها فلا ينال منها الا مجرد المحبه من دون تحقق العشق لها ومنهم من بان له منها مجرد العشق من دون
ان يواصلها وقل من سلم منها من عشاقها وعلى حسب مواصلتهم وقربهم منها يكون هلاكهم فالاعدا
من الهوى والشيطان انما يدعون الى الظاهر وهو اللهو واللعب الذي لا ينفع بل يضر والله تعالى
يدعو بالنصحا وهم العقل والكتاب والسنه الى دار الكرامه والى القرب منه بالرضا والجلاله فاي
الداعيين احق بالاجابه واولى في دعائه بالاصابه وانت متى علمت بملك عظيم الشان يدعو بعض
الناس الى التعرف به وبملكه ووزارته وخاصته ليوليه معظم الامر بحيث يجعله من الخواص
المقربين والاوليا المعظمين وعلمت ان ذلك الانسان لقيه في طريقه الى الملك زنجي قبيح المنظر
خبيث الفعل وهو من احسن عبيد الملك لما علم بدعا الملك لهذا الانسان حسده وقال ارجع
بنا حتى نلعب ونسخر بعضنا ببعض ونتصافع ونتراكض بالارجل كالحمير ونصطلح ايامنا في ذلك
قبل ورودك على الملك فاجابه ذلك الانسان الى ما دعاه اليه واعرض عما دعاه الملك اليه
فانك تعلم ان ذلك الانسان ناقص العقل قليل الادب مسخور به مستحق للعقوبه لاختياره لما
لا يجدي ولا ينفع من اللعب واللهو فالملك العظيم الشان هو الله تعالى وحده لا شريك له والانسان
المدعو هو العصاه والزنجي هو الهوى والشيطان واللهو واللعب الذي دعاه اليه هو الدنيا والذي
دعاه اليه هو الملك هو الجنه والقرب منه برضاه لا بقرب المكان فهذا مثل العبد الذليل المسحور
في هذه الدنيا وهو المقبل عليها بكليته والجاعل لها غايه بغيته واذ قد عرفت هذه التكمله لما

مضى والتوطيه لما ياتى فيما بعد ان شاء الله تعالى فلنقبل على الارشاد الى طريق النجاه بالكرب
والعبادات ومن الله تعالى نستمد التوفيق واياه نساله المعونه والتاييد **الارشاد الى**
النجاه بالتقرب الى الله تعالى بالصلوه وهو الاصل الثاني من اصول التكليف
اعلم ايها الطالب للنجاه ان الصلوه عماد الدين واساسه الذي يبنى عليه هكذا ورد
عن سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين اما كونها عماد الدين فورد بهذا اللفظ
الذي ذكرناه واما كونها اساسا للاسلام فهو معنى قوله عليه السلم بني الاسلام على خمس الخبر
وقد كانت الصلوه علامه الاسلام في زمان النبي صلى الله عليه واله ولم تزل كذلك في زمان
اصحابه رضي الله عنهم **وعلى هذا قال النبي صلعلم** بين العبد وبين الكفر ترك الصلوه
فمن تركها فقد اشرك **وعنه صلعلم** الصلوه عماد الدين من تركها فقد هدم الدين
وعنه صلعلم ستكون فتنه بين يدي الساعه يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي
مومنا ويصبح كافرا يبيع اقوام دينهم بعرض من الدنيا ولا يسالون ما فاتهم من صلوتهم
اذا اصابتهم دنياهم اولئك مني برا وانا منهم بري **واعلم** انا قد صرنا في هذا الزمان
الذي ذكره النبي عليه السلام فان الاكثر تارك للصلوه معرض عنها بوجهه تابع للدنيا مقبل
عليها بكليته يرى فعلها بل فضلها فانها شعار الدين والعلامه الفاصله بين المسلمين والكافرين
عارا والمواظبه عليها ذلا وصغارا اعني الصلوه فهولا كفره بتركها عاصون لله تعالى برفضها
فانها شعار الدين والعلامه الفاصله بين المسلمين والكافرين فان الصحابه كانت عند هجومهم على
العدو يصلون فان صلا من هجموا عليه قضوا باسلامه وان لم يصل قضوا بكفره وعظم
احترامه وهل الاستخفاف بالصلوه غير تركها ورفضها والتعظيم لها غير فعلها والمواظبه عليها
ولو شاهدنا رجلا يشتغل بالزنى بالليل والنهار لعددناه غير مستخف بامر الزنا ولا مهين له
ولو ذمه بلسانه نظما ونثرا وعلا ونهلا ومتى رايناه مفارقا له غير موافق له مبلونا له غير
ملاحق عددناه مصغرا لامر الزنى مستخفا بحاله وايضا فتارك الصلوه عمدا مستخف بالله
تعالى لانها تعظيم له عز وجل فمن ترك تعظيمه العظها في وقت التعظيم ومكان التعظيم بعد مستخفا
والمستخف بالله تعالى كافر بالاجماع وما اشبه الحال على من قضا باسلام تاركها الا الا ظاهرة
للشهادتين وظن ان الايمان خصله واحده ولقد كانت الجاهليه يعتقد الاله عز وجل وتعظيمه

ويعتقد

ويعتقد عبادة الاصنام تعظيما له ويعتقدون نبوة اسمعيل وابرهيم وغيرهما من الانبياء
عليهم السلام فما خرجوا بذلك عن الكفر ولا دخلوا به في الاسلام وذلك لان الايمان خصال كثيره
وله اركان واسباب معلومه محدوده والصلوه من اعظم اركانه واشد اساسه فاذا تركها متعمدا
غير متاول لم يقبل الله منه التوحيد الذي هو الاساس الاعظم فاذا لم يقبله كان كالانه تارك
لاركان الاسلام التي يبنى عليها فعلى هذا المعنى **قال صلى الله عليه واله** خمس لا يقبل الله منهن
شيا منهن دون شيء شهاده **لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله** وايمان بالله وملئكته وكتبه
ورسله والجنه والنار والحيوه بعد الموت فهذه واحده والصلوات الخمس عمود الاسلام
لا يقبل الله الايمان الا بالصلوه والزكوه طهور من الذنوب لا يقبل الله الايمان والصلوه الا بالزكوه
من فعل هذه ثم جا رمضان فترك صيامه متعمدا لم يقبل الله منه الايمان ولا الصلوه ولا الزكوه
ومن فعل هولا الاربع وتيسر له الحج ولم يحج ولم يوص بحجه ولم يحج عنه بعض اهله لم يقبل الله منه
الايمان ولا الصلوه ولا الزكوه ولا صيام رمضان لان الحج فريضه من فرائض الله فلن يقبل الله شيا
من فرائضه بعضها دون بعض وهذا الخبر وارد بما ذكرناه ولقد كانت الشهادتان كانتا علامه
للاسلام في زمن النبي صلعلم وزمان اصحابه رضي الله عنهم فترك الصلوه او الزكوه تعمدا علامه للارتداد
عن الاسلام بعد حصول العلامه الاولى فهي الشهادتان لانه كان لا يشهد شهادة التوحيد الا من قد قبل
ادا الصلوات وتحمل الاتيان بها فكان اذا تركها ارتد واعليه حكم تارك الشهادتين كما فعلته الصحابه
رضي الله عنهم ايام الرده في مانعي الزكوه وهذا شي عرض ولنا فيه غرض فلنعد الى ما نحن بصدده فان
لسان هذه المسئله مكانا اخر هو اليق بذلك **واعلم** ان الصلوه فرض ونفل فالفرض راس المال فيه
النجاه من النار والنفل هو الربح الذي يكفر به الاوزار **قال النبي صلعلم** عن الله تعالى ما تقرب الي
المتقربون بمثل ادا ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولن تبلغ ايها الطالب الى المقام نحو الله
تعالى الا بحراسه جميع افعالك من حركاتك وسكناتك ولحظاتك وخطراتك في جميع اوقاتك وحالاتك فان
الله تعالى مطلع عليك وناظر بعلمه اليك فلا يعزب عن علمه من حركات قلبك ما هو في دقه الشعره ولا
ما هو ادنى ولا اعلا فانه يعلم السر واخفى ولن يستطيع هذا النوع من الحراسه الا بان توزع اوقاتك
وترتب اورادك من حين تستيقظ من نومك الى ان ترجع الى مضجعك ونحن نبين ترتيب الاوراد في اليوم والليله

في جميع ايام السنه ثم نبين ما ورد ماثورا من الصلوات الفاضلات في ايام الاسبوع ثم ما ورد من ذلك
في الشهور ثم ما ورد من ذلك على العموم ثم ما ورد مختصا بالاسباب مع قصدنا الى الاختصار والايجاز
وهذه ارشادات خمسه وقد اذن لمن اطلع على ذلك ان يزيد على ما وضعنه من ذلك في كل ارشاد ويلحق
الشي بجنسه فان الغرض بذلك هو الهدايه والارشاد الى ما فيه نجاه العباد فان الذي لا يصلح فيه الزياده
والنقصان هو الكتاب الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهذا
حين ابتدي مستعينا بالله ومتوكلا عليه وراد امري كله اليه **الارشاد الى ترتيب الاوراد في**
اليوم والليله في جميع السنه **اعلم** ايها الطالب للنجاه ان الليل نهار الصالحين ونور المومنين وسوق
المتقين فيه تربح تجاراتهم وتنفق بضاعتهم وتشتد اشواقهم وحبهم ويفيض عليهم بالرحمه ربهم
فينبغي ان تصحبه احسن صحبه وان تغتنم فيه كل قربه فان ظلامه نور لك عند بعثك ووحشته انس لك
في قبرك وهدوه وطيبه تحببك عند ربك وطول ساعته عليك قصر في ساعات وقوفك عند عرضك
قال تعالى في مدح اصحاب الليل تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الايه وقال
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون **وعن النبي صلعم** اشراف امتي حمله
القران واصحاب الليل **وعنه صلعم** عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل
قربة الى الله ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطرده للداء عن الجسد **وعنه صلعم** ركعتان يركعهما
العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها **وعنه صلى الله عليه واله** رحم الله عبدا قام من الليل فصلى
وايقظ اهله فصلوا ان من افضل الاعمال صلوه الرجل بالليل والذي نفس محمد بيده ان الرجل
اذا قام من الليل يصلي تتحات عنه ذنوبه كما تتحات ورق الشجر **وعن** يحيى بن معاذ الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والعمر قصير فلا تطوله باثامك **وكان النبي صلى الله عليه واله** يصلي الليل حتى تورمت قدماه
فقيل له ما هذا وقد غفر لك فقال افلا اكون عبدا شكورا ولبعضهم

تعود سهر الليل فان النوم خسران ۝ ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران
وكن للوحي دارسا وللقران اخوان ۝ اذا ما الليل وافاهم فهم في الليل رهبان
يميلون كما مالت من الارياح اغصان

ولما علم السلف بفضائل التهجد اشتغلوا به فمنهم من اخذ
له نوبه معلومه من الليل كعمران بن الحصين وعمر بن عبد العزيز ومنهم من طوى فراشه كما روي عن
سليمان التيمي انه لم يفرش له منذ اربعين سنه وكذلك صفوان بن سليم ولم يفرش لابي بكر بن عياش

خمسين سنه

خمسين سنه وكان عثمان بن عفان يحيي الليل كله وكان عمرو بن عتبه يخرج ليلا ويقف على القبور ويقول
طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يصف قدميه حتى يصبح فيشهد الصلوه بالمسجد وكان اويس القرني
يقول هذه ليله الركوع فيحيي ليله كله في ركعه واحده وهذه ليله السجود فيحيي الليل كله في سجده وعن
ابن الاحوص قال ان كان الرجل ليطرق الفسطاط فيسمع فيه دويا كدوي النحل فما بال هولا يامنون ما كان
اولئك يخافون وعن داود ان كان احدهم اذا بلغ اربعين سنه طوى فراشه **وروي** ان ابنه كانت لسفين بن حسين
قالت يا ابه ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام قال يا بنيه ان خوف جهنم لا يدعني انام **وعن** مالك بن
دينار لو استطعت الا انام لم انم مخافه ان ينزل العذاب وانا نائم ولو وجدت اعوانا لفرقتهم في منازل
الدنيا ينادون النار النار **وعن النبي صلى الله عليه واله** ما رايت مثل الجنه نام طالبها ولا مثل النار
نام هاربها ولبعض الصالحين نهارك يا مغرور سهو وغفله ۝ وليلك نوم والردى لك لازم
وتنصب فيما سوف تكره غبه ۝ كذلك في الدنيا تعيش البهائم **وكان** ابو اسحق الازدي يحيي الليل كله في
ركعتين وكانت رابعه تصلي الى طلوع الشمس **وروي** ان ابرهيم بن ادهم اخذه الاسهال في ليله
واشتد به فقام في ليله واحده سبعين مره يجدد في كل مره وضوء ويصلي ركعتين ويسلم ويحرك
فقال ان عمال الله لا يحتاجون الى الحرفه **وروي** ان معاذه العدويه كانت اذا جا الليل تقول هذه ليلتي
التي اموت فيها فما تنام حتى تصبح واذا جا النهار قالت هذا يومي الذي اموت فيه فما تنام حتى تمسي
وتلبس الثياب الرقاق في البرد ليمنعها من النوم **وروي** ان حفصه بنت سيرين اقامت في مصلاها
ثلثين سنه لا تخرج الا لقضا حاجه وكانت تصلي الليل كله وتبكي فينبغي ان تكون اهتمامك بقيام الليل اكثر
ليكون حسابك يسيرا فان الانسان يوم القيمه يود ان يحاسبه الله حسابا يسيرا ولو علمه بين السما
والارض الف سنه او اكثر فكيف لا تشتري ذلك بسهر الليل **ومن كلام النبي صلى الله عليه واله**
من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار ويقال انما ترى وجوههم بالنهار لانهم يذكرون الله تعالى
فيفيض عليهم انوار الحكمه فتادب ايها الطالب المسكين بين يدي الله عز وجل تادب العبد الذليل بين
يدي الملك الجليل واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك **واعلم** ان الليل والنهار
اربع وعشرون ساعه فينبغي ان يكون نومك فيهما ثمان ساعات وهو الثلث فقد علمت ان النوم المفرط
وانه مبطل للعقل وهو من اخسر حالاتك وان كان اصلح من معصيتك لربك فانت اذا عمرت ستين سنه
كان نومك وتفريطك وزوال عقلك عشرين سنه وهو الثلث وهذا نهايه التفريط ان تفوت عليك

من عمرك عشرين سنة لم يكتب فيها ثوابا ولا ارضيت فيها ربك فاقنع بهذا القدر ان كان لابد من التسعي
في التفريط وحافظ في سائر الاوقات على الصلوات وما يدخل في ضمنها من القربات فان الله تعالى انما امر
بالاقامة والمحافظة ولم يامر بالصلوة مطلقة فقال اقم الصلوة وقال اقيموا الصلوة وقال حافظوا على
الصلوات وقال والذين هم على صلواتهم يحافظون **وقال النبي صلعم** حافظوا على الصلوات
الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يدعو بالعبد فاول ما يسأله عنه الصلوة فان جاء بها
تامة والا زج به في النار فامر بالمحافظة فينبغي ان يكون اهتمامك بالمحافظة التي امرت بها لتدخل في زمرة
عباد الله الصالحين ويكون من جملة الصالحين السابقين ونحن نذكر المحافظات في اليوم والليلة وبين
ما فيها من فرض وسنة ان شاء الله تعالى **المحافظة الاولى** وهي سنة ان يكون اول ما يجري على
لسانك عند ان تستيقظ من منامك ذكر الله تعالى والاقرار له بالانعام عليك بارساله لنفسك بعد ما توفاها
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى فتعترف له تعالى بجميل الانعام وتذكره عند تيقظك من المنام فقد قال النبي صلعم
ما من مسلم ولا مسلمة ذكرولا انثى ينام بالليل الا وعلى راسه جرس معقود فان استيقظ وذكر الله انحلت
عقدة فان قام وتوضأ وصلى انحلت عقده جميعا فيصبح نشيطا قد اصاب خيرا وان نام لا يذكر الله حتى
يصبح اصبح عقده ثقيلا **وعنه صلعم** يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث
عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت
عقدة فان صلى انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان **وعن النبي
صلعم** من انتبه من فراشه فقال اشهد ان لا اله الا الله امنت بالله وكفرت بالطاغوت غفر الله ذنوبه
فينبغي ان تجتهد في الذكر عند تيقظك **المحافظة الثانية** اللباس فاذا لبست ثيابك فاقصد
به وجه الله والتقرب اليه بفعل ما امر به وهو ستر العورة والتستر سنة رسول الله صلعم ان كانت
الثياب ثياب التجمل قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ونحو ان تقصد به الهيبة على اعدا الله
دون ان تقصد بذلك التزين للمعاصي والاستبعاد بذلك لاهلها والتكبر على عباد الله عز وجل كما
فعله قارون لعنه الله قال تعالى فخرج على قومه في زينته الاية **واعلم** ان اللقب بالباس
شرائط احدها ان يكون اللباس من الحلال فان المغصوب والمشتبه لا يجوز لبسه ولا الصلوة
فيه وثانيها ان لا يكون من الحرير فان الحرير يجري مجرى الحرام الا ان يكون اكثره غير حرير جاز لبسه والصلوة

فيه

فيه وانما يلبس للهيبة على اعدا الله عز وجل وثالثها ان يكون طاهرا وهذا شرط في صحة الصلوة
فيه وليس بشرط في كونه قربة في ستر العورة ورابعها ان يكون ساترا فان الرقيق لا تصح فيه الصلوة
اذا كان يصف البدن وكذلك لا يجوز لبسه بالنظارة ايضا فاذا لبست ثيابك خرجت الى المحافظة الثالثة
المحافظة الثالثة وهي سنة اداب قضا الحاجة فاذا قصدت قضا الحاجة فللاداب في ذلك كثيرة
منها ان تبعد المذهب خصوصا من المساجد ومنها ان تتوارى عن اعين الناس وخصوصا من العظما
كالعلما والصلحا ومنها ان يقدم عند دخوله الخلا ان كان رجلك اليسرى ومنها ان لا تستصحب معك
على قضا الحاجة شيئا فيه ذكر الله ومنها ان تقول عند الدخول بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ورد مأثورا ويكون ذلك قبل كشف العورة ومنها ان لا تبول
قائما ومنها ان لا تبول من فوق مكان عال مواجه للرياح مخافة الترشش بالبحر ومنها ان لا تبول
في الما ومنها ان لا تبول في شطوط الانهار ومنها ان لا تقضي حاجتك تحت ظلال الاشجار التي يعتاد
الظل ومنها ان تجتنب قضا الحاجة تحت الاشجار المثمرة ومنها ان تجتنب قضا الحاجة في الطريق ومنها ان تجتنب
المجالس على العموم وكلما فيه مضرة على المسلمين ومنها طلب المكان السهل وما شاكله مخافة
الترشش النجس ومنها التجنب لاستقبال القبلة واستدبارها ورد مأثورا وهو محظور عند بعض
العلما مكروه عند الاخرين ومنها ان لا تذكر الله تعالى في حال قضا الحاجة بلسانك ولا تخلو عن ذكره
قلبك فان ذلك هو الذي ينبغي لك في جميع الاحوال ومنها ان لا تنظر ما يخرج منك ومنها ان لا تبزق
عليه ولا تمتخط ايضا عليه ومنها ان تستنجي بعد قضا الحاجة وللاستنجا شرائط احدها ان يكون
بالطاهر دون النجس وشريطة ثانية وهي ان تجتنب العظم والروث وشريطة ثالثة وهي ان يكون
الاستنجا بالوتر من الاحجار وربما ثورا في الثلث وشريطة رابعة وهي ان يكون الاستنجا بالتثنية وبان
فائدة حكمه في الاستنجا وهي ان الاستنجا بالما واجب وحده ويكون بالحجر وما يقوم مقامه مستحبا وان
لم توجد الما فالاستنجا بالحجر وما يقوم مقامها واجب وشريطة خامسة فيه وهي حصول الانقا بعين
النجاسة بما يستنجي به وحصول الطهارة لموضع النجاسة بما يغسل به وشريطة سادسة نافعة وفقط
وهي امرار اليد تحت القضيب ليجذب بقية البول وشريطة سابعة وهي ان يقول بعد الفراغ من الاستنجا
اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش ومن الاداب ان يبتدي في الخروج رجله
اليمنى ومن الاداب ان يقول عند الفراغ الحمد لله الذي اماط عني الاذا وابقى ما ينفعني وكل ذلك مذكور

في العقبة **المحافظة الرابعة** وهي سنة السواك ينبغي ان لا تترك السواك فانه مطهرة للفم مرضاة
للرب ورد مأثورا اما كيفيته فهو ان يكون السواك عرضا لا طولا ورد ذلك مأثورا واما فضائله
فروي عن النبي صلعم انه قال صلوة بسواك خير من سبعين صلوة بغير سواك **وعنه صلعم**
في السواك عشر خصال يجلوا البصر ويشد اللثة ويبيض الاسنان ويقطع البلغم ويفرح الحفظة
ويزيد في الصنو ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويوافق السنة وفيه شفا من كل دا **وكان صلعم**
يستاك بالرطب واليابس في اول النهار واخره وهو صائم **وقال عليه السلم** خير خصال الصائم السواك
المحافظة الخامسة الوضو اعلم ايها الطالب ان الطهارة طهارتان طهارة الباطن وطهارة الظاهر
وكلاهما واجبتان اما طهارة الباطن فهي طهارة القلب من الخبائث وقد ذكرناها في فان القلب
واحذرك ان تقصد عبادة ربك والقيام بين يديه بطهارة ظاهرك مع نجاسة باطنك وانه تع
مطلع على سريرتك عالم بباطنك وظاهرك ولن يقبل منك طهارة ظاهرك الا بان يكون موافقة لطهارة
باطنك مصوغة على مثالها بحيث لا يبقى من الخباثات في القلب قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير الا ما
تقدر انه لا يكاد يخلو عنه القلب فانكفره الطهارة الظاهرة كما سنذكره في فضائلها فان بقي حالك العدد
فالطاهرة لطهارة الظاهر تجزئه وان لم تستكمل الطهارتان وكان لك جنتان مذكورتان في سورة
الرحمن واما طهارة الظاهر فهي ضربان طهارة بالماء وطهارة بالتراب والطهارة بالماء ضربان
وضو وغسل اما الضرب الاول من الطهارة الظاهرة وهي الطهارة بالما وهي الوضو فهي طهارة
الاعضا الخمسة وهي الفرجان والوجه واليدان والراس والرجلان ونحن نذكر الان كيفية الطهارة
بفروضها وسننها ثم نذكر تمييز مفروضها من مسنونها ثم نذكر ما نكره فعله فيها ثم نذكر الما الذي
يتطهر به ثم نذكر فضائلها ثم نذكر ما هو من كماله في الثواب **اما كيفية** الوضو فاذا فرغت من السواك
فاجلس للطهارة على حجر ونحوه ليلا تصيبك الرشاش الا ان يكون وضوك على الما الجاري
او الغدران فلا باس بالجلوس على الماء حيث وقل عند الجلوس بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل كفيك ثلثا قبل ادخالهما الانا وقل
اللهم اني اسالك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم اغسل الفرج الاعلى بشمالك ثلثا وانت
تقبض الما بيمينك ثم اغسل الفرج الاسفل كذلك ثلثا فاذا زالت النجاسة غسلت العضوين ونويت
وضوك للصلوة وانما يجزيك هذا الوضو لما نويت به من الصلوات سوا عينت او اطلقت النية فان

الاعمال بالنيات ورد مأثورا عن النبي صلعم ولا تنوي بلسانك وانت معرض بقلبك فتكون
بمنزلة من لم ينو اصلا ولا تنو ايضا وضوك للصلوة وانت مشرك في النية مع الله عز وجل غيره
بالريا فيحبط عملك فتكون وبالا عليك وعليك بطهارة القلب فاخلطها بطهارة كل عضو من اعضا
الطهارة الظاهرة وقل عند الاستنجا **اللهم** حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي الاعدا فاذا
فرغت من الاستنجا اخذت غرفة بيدك فتمضمضت بها واستنشقت تجمع بينهما بغرفة وبالغ فيهما
الا ان يكون صائما واستنثر ما في الانف من اوساخ ورطوبة ولتكن المضمضة والاستنشاق
ثلث مرات وان تقول عند المضمضة والاستنشاق **اللهم** لقني حجتي ولا تحرمني رائحة الجنة واعد نيته
الوضو عند المضمضة والاستنشاق لتاخذ بموضع الاجماع فهو احوط ثم اغسل وجهك من مبتدا
سطح الجبهة الى منتهى الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا واغسل بين ذلك الى موضع التحذيف
مما بين راس الاذن الى زاوية الجبين ما يقع منه في الوجه وبالغ في وصول الما الى منابت الشعور
الاربعة وهي الحاجبان والشاربان واهداب العينين واللحية وخلل لحيتك واوصل الما الى البشرة
وادخل اصبعك تحت عاسك تخليلا لحيتك وافعل ذلك ثلثا وقل عند غسل الوجه **اللهم** بيض
وجهي يوم تسود الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه ثم اغسل يدك اليمنى وابدا بالغسل من
اطراف الاصابع الى ما ورا المرفق من العضد بمقدار ما تدخل الحد في المحدود وافعل ذلك ثلث مرات
وقل عند غسل يمينك **اللهم** اعطني كتابي بيميني والخلد بشمالي ثم اغسل يدك اليسرى كذلك ثلث مرات
وقل عند غسلها **اللهم** لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي ثم امسح راسك بالماء ثلث مرات
تبل يديك بالماء وتلصق رؤوس الاصابع من اليمين باصابع اليسرى وتضعها على مقدم الراس تمرهما
كذلك الى القفا وتديرهما في صفحتي الراس يمينا وشمالا وتمسح الاذنين مع الراس ظاهرها وباطنها
وتدخل الاصبعين في خرقي الاذنين وتقول عند مسحك للراس **اللهم** غشنا رحمتك فانا نخشى عذابك
اللهم اجمع بين نواصينا واقدامنا ثم تمسح عنقك وتمر يديك على عاتقيك وتريدها الى باطن عنقك
وتقول عند ذلك **اللهم** نجنا من مقطعات النيران واغلال الهام ثم تغسل رجلك اليمنى الى فوق الكعب
وهو العظم الناتي في مفصل الساق وخلل بين اصابع رجليك وادخل اصابع يديك تحت اصابع
رجليك تخليلا لما تحتها ولكن غسلها ثلثا ثم اغسل رجلك اليسرى ثلثا كذلك وقل عند غسلهما
اللهم ثبت قدمي على الصراط كذا الصراط يوم تزل الاقدام فهذه كيفية الوضو **واما تمييز**

مفروض الوضوء ومسنونه فغسل اليدين قبل ادخالهما الاناء مستحب الا ان يكون فيهما نجاسة
فواجب لازالتها والاستنجاء من البول والغائط واجب ومن الريح واجب عند الهادي عليه السلام ومسنون
عند غيره والمضمضة والاستنشاق واجبتان مرة والثلاث مستحب والنية واجبة وموضعها اول
اعضاء الوضوء التي يجب غسلها على حسب الخلاف وقد اعلمتك بالاحوط وغسل الوجه كله على الحدود
التي ذكرناها واجب مرة واحدة والثلاث سنة وغسل اليدين الى المرفقين على الحد الذي ذكرناه واجب
مرة واحدة والثلاث سنة والابتداء بغسلهما من المرافق الى الاصابع الى المرفقين سنة ومسح الراس كله مع
الاذنين واجب مرة والثلاث سنة وغسل الرجلين الى فوق الكعبين واجب مرة والثلاث سنة والترتيب
بين الاعضاء واجب وذكر الله تعالى واجب على الوضوء واجب مرة وسنة في الاعضاء كلها واري في
وجوب الجمع بين غسل الرجلين ومسحهما ان للقارئين في الاية بهذا له اثنين وجزين والتيقن هو مذهب
الهادي عليه السلام ولكنه روي عن القسم والناصر عليهما السلام **واما** ما يكره في الوضوء فيكره لطم الوجه
بالماء وكثرة التنشيف وكثرة اراقة الماء الزائد على الحاجة مخافة التبذير ويكره موضع الوضوء
ويكره كثرة الدلك الزائد على الواجب ويكره ما زاد من الغسلات على الثلاث مخافة الدخول في البدعة
ويكره الابطاء والاشتغال بغير الوضوء معه مخافة دخول الشك فيؤدي الى رضا الشيطان والى
تاخير وقت الصلوة والى الدخول في البدعة ويكره ان يمسح اثر الطهور **وسئل النبي صلعم** هل يمسح
المتطهر الماء عن وجهه فقال المسح عن وجهه الخير لك بكل قطرة اثبات حسنة وكفارة سيئة ورفع
درجة **واما** صفة الماء الذي يتطهر به فهو ان يكون حلالا غير مغصوب ولا مشتبه وان يكون
طاهرا غير نجس وان يكون خالصا غير متغير بشائب بحيث يظهر له ريح او لون او طعم وان يكون غير
مستعمل في شيء من الطهارة التي يكون قربة فان كان قد استعمل في ذلك لم يجز التطهر به فاما مقدار
ما لا ينجس من الماء الا بان يتغير بالنجاسة فهو الماء الذي يغلب على الظن ان النجاسة لا تستعمل باستعماله
فانه لا ينجس الا بان يتغير بالنجاسة ويختلف ذلك بحسب الظنون وكل مكلف بظنه هذا مذهب الهادي
عليه السلام وعند القسم لا ينجس الماء الا ان يتغير احد الاوصاف الثلثة وهو قوي **واما** فضائل الوضوء
فقال النبي صلعم اذا قرب الرجل وضوءه فغسل كفيه كفر الله عنه ما عملت يداه فاذا تمضمض واستنشق
كفر الله عنه ما نطق به لسانه فاذا هو غسل وجهه كفر الله عنه ما نظرت عيناه فاذا هو غسل ذراعيه
كفر الله عنه ما بطشت يداه فاذا هو مسح راسه واذنيه كفر الله عنه ما سمعت اذناه فاذا هو غسل

رجليه كفر الله عنه ما مشت به رجلاه **وعنه صلى الله عليه واله** قال الوضوء شطر الايمان والصلوة
جميع الايمان **وعنه صلى الله عليه واله** انه اخذ غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال
ان المسلم اذا توضى فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم قرا واقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات **وعنه صلعم** الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
فذلكم الرباط **وعنه صلعم** ما من امرء مسلم قام في جوف الليل الى سواكه فاستن به ثم تطهر واسبغ
الوضوء ثم قام الى الحجرة من بيوت الله الا اتاه ملك فوضع فاه على فيه فلا يخرج من جوفه شيء الا
دخل في جوف الملك حتى يجيء يوم القيمة شهيدا شفيعا **وعنه صلعم** من اسبغ وضوءه في الشتاء
زاد الله في عمره بكل وضوء سنة قيل يا رسول الله وكيف يزاد في العمر مع قول الله تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال تكتب له بعدتة بكل وضوء عبادة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها لوجه الله تعالى لا رياء فيه ولا سمعة **وعن علي عليه السلام** من بالغ في الاستنجاء لم ترمد
عيناه وروي ان كرز بن وبرة توضى لله مات ثمانين مرة كي يموت وهو متوضي **وروي** ان
ابرهيم الخواص كان به علة البطن فكان كلما قام توضى فخرجت نفسه في وسط الماء وكان يغتسل
نفسه وكان بابرهيم بن ادهم استطلاق فتوضى في ليلة سبعين مرة يصلي في كل مرة ركعتين **واما**
ما هو من كماله في الثواب فهو الذكر بعد تمام الوضوء فاذا فرغت من الوضوء فقل اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقل ايضا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله استغفرك
واتوب اليك وقل ايضا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله استغفرك واتوب اليك اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي انك على كل شيء قدير وقل اللهم كما طهرتنا بالماء فطهرنا
من الذنوب واجمع بين هذه الادعية كلها عقيب الوضوء فان الاخبار واردة في فضل كل واحدة منها
قال النبي صلعم ما من مسلم يتوضى ويحسن الوضوء ثم يقول بعد فراغه من وضوءه اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ثمانية ابواب من الجنة من ايها شاء دخل في خبر طويل وقال
صلعم من قال اذا توضى بسم الله واذا فرغ سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله استغفرك
واتوب اليك طبع الله عليه بطابع من نور ثم وضع تحت العرش فلا يكسر الى يوم القيمة **وقال صلعم**
ما من مسلم يتوضى ويقول عند وضوءه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله استغفرك واتوب اليك

اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي انك على كل شي قدير عن الاكسفي ورق
ثم ختم عليها ثم وضعت تحت العرش حتى يدفع اليه بخاتمها يوم القيمه وعن محمد بن الحنفيه قال
دخلت على والدي علي بن ابي طالب فاذا عن يمينه انا من ما فتمن ثم سكب على يمينه ثم استنجى فقال
اللهم حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي الاعدا ثم تمضمض وقال اللهم لقني حجتي ولا تحرمني
رائحه الجنه ثم غسل وجهه وقال اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض
الوجوه ثم سكب على يمينه وقال اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد بشمالي ثم سكب على يساره فقال
اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلوله الى عنقي ثم مسح راسه وقال اللهم غشنا برحمتك
فانا نخشى عذابك اللهم لا تجمع بين نواصينا واقدامنا في النار ثم مسح عنقه فقال اللهم نجني من
مقطعات النيران واغلالها ثم غسل قدميه وقال اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم
تزل الاقدام ثم استوى قايما فقال اللهم كما طهرتنا بالما فطهرنا من الذنوب ثم قال بيده هكذا
يقطر الما من انامله ثم قال يا بني افعل كفعالي هذا فانه ما من قطره يقطر من انامله الا خلق
الله منها ملكا يستغفر لك الى يوم القيمه يا بني انه من فعل كفعالي هذا ساقط عنه الذنوب كما تساقط
عن الورق الشجر في يوم الريح العاصف وهذا هو الضرب الاول من الطهارات **واما الضرب**
الثاني من الطهاره بالما وهو الاغتسال **فاعلم** ان لوجوب الاغتسال سببا ومقدمه لا تتم من
دونها وصفه لا يصح الا بها اما سبب وجوب الاغتسال فاربعه وهو الحيض في المراه وانزال المني عن
مباشره كان او احتلام وتواري الحشفه والنفاس وهذه اسباب وجوب الاغتسال الذي يطلق عليه
اسم الغسل بضم الغين واما بفتح الغين فبسبب النجاسه والموت ايضا وطهاره ذلك ان تغسل
المتعرات وربما نورًا واما مقدمه الاغتسال الذي يطلق عليه اسم الغسل بضم الغين فمقدمته
في الحيض والنفاس حصول النقا وذهاب اكثر مده الحيض والنفاس وزوال العاده وفي الجنب
البول قبل الاغتسال واما صفه الغسل فهو يتوضى كوضو الصلوه ويقصد به السنه ثم يفيض
الما على بدنك مناوشها وبدلك ظاهره وغامضته وتبل الشعر وسقي البشره وتمضمض وتستنشق
للجنابه وتنوي انك تغسل الجنابه وازاله الحدث الاكبر وتكون النيه مقارنه لاول جزء من الاغتسال
وكذلك الغسل للحيض والنفاس والغسله الواحده واجبه والثلث سنه فاذا فرغت من الاغتسال
فتوضى للصلوه كما عرفتك اولا واقرا الاذكار التي تقدم شرحها والتكمله التي ذكرنا فهذا هو

الضرب

الضرب الثاني من الطهاره بالما **واما** الضرب الثاني من الطهارات وهي الطهاره بالتراب فنذكر
اسبابه لك ومقدمته وصفه ما يتطهر به من التراب وكيفيه التيمم به وشرط صحه هذه الطهاره وما
يودى بها من الصلوات اما اسباب التيمم فهي عدم الما او تعذر استعماله مخافه الضرر منه او لضرر مع
المكلف لا يمكنه معه الطهاره بالما او فقد الاله التي لا يحصل الما الا بها نحو الحبل والدلو او لنجاسه
في البدن التي لا يمكن معها استعمال الما الا متنجسه او مخافه ضرر من العطش ان استهلك الما في الطهاره
او تعذر الوصول اليه مخافه العدو وما يجري مجراه او وحشيه فوات الوقت قبل الوصول الى الما فاما
لو خشي فوات الوقت ان توضى والما موجود معه فانه يجب الوضو وهذه اسباب وجوب التيمم والما وقته
فاخر الوقت الا ان تكون عذره مما يغلب على ظنه انه لا يزول وفي الوقت بقيه جاز التيمم في اول الوقت
واما صفه التراب الذي يتطهر به فهو ان يكون من التراب الحلال الطاهر المنبت غير المستعمل في شي
من العبادات الذي يعلق باليد الكلف عند الضرب واما كيفيته فهو ان تضرب باطن يديك على التراب
مضموتين ثم تنفضهما ليزول الزايد على الحاجه من التراب ثم تمسح بهما وجهك كما تفعل بالما الا البد
ثم تضرب بهما على التراب ضربه اخرى وتفرق بين اصابعهما ثم ارفع يديك وانفض الفضله الزايده
من التراب ثم ضع ظاهر اصابع يدك اليمنا على باطن اصابع يدك اليسرا الاربع دون الابهام من
وامر الاصابع على الاصابع كذلك الحظا هر ذراعك اليمنى ثم الى جنب بحبل الاغ الغسل بالما من فوق
المرفق ثم اقلب راحه يدك اليسرى من حيث فبلغت الى باطن الذراع على العموم الحلق سلغ الابهام على
الابهام وسفر انك قد استوعبت جميع اليد اليمنا بالمسح ثم تمسح اليد اليسرى كذلك بها في اليد اليمنى
وان ضربت بيدك على التراب ضربه ثالثه لمسح اليد اليسرى فهو سنه فالاول هو الواجب فهذه صفه
التيمم **واما** شرطه فهو النيه في اوله عند مسح الوجه فتنوي ان طهارتك هذه لصلوه كل من الفرايض
اي صلوه اردت ولنافلتها فقط فان التيمم لا يجوز لفرضين فاما النوافل فاذا نويت التيمم لنوافل
كثيره جاز ذلك اذا عينت عدد النوافل وان اجملت احرا الصلوه واحده نافله اما الركعتين او اربع بتسليمه
واحده فان ذلك اكثر ما يطلق عليه اسم الصلوه وشرط اخر وهو ذكر الله تعالى فان ذلك واجب
في التيمم وتكراره سنه وهو في ذلك كالوضو فهذه انواع الطهارات وقد تم بذلك المحافظه الخامسه
المحافظه السادسه فاذا فرغت من طهارتك فاستقبل الصلوه بخشوع وتذلل وزهبه
ورغبه وعليك بالصلوات الفاضلات المرويه عن النبي صلعم واستبينه لك ان شا الله واجعل

(ولمس الممسوح الكف ويعم بالمسح جميع الوجه ويدخل في ذلك اللحيه ودلك كل عضو الى اخره)

اوراد كـ في كل ليلة صلوة تلك الليلة التي قد ورد فيها الاثر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم كما بينا
ان شا الله تعالى واجعل من صلوتك وذكرك في بيتك لتكثر خيره ويهرب منه الشيطان فقد روى عن
النبي صلعم انه قال اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم واعمروها بالقران فان اقفر البيوت بيت لا يقرا
فيه القران كتاب الله عز وجل فجملة الامر وتفصيله ان تصرف سهرك وتقطعك الى ثلثة اشيا وهي اشتغال
الصلوات والتهجد بالقران والاستيناس بالذكر لله عز وجل فهذه الامور الثلثه هي التعبد لله والخدمة له
عز وجل بما يحب ويرضى وبها تقع الفوز والنجاة ولو تدعو لك نفسك الى التحرج من النوم والتلبس بالسهر
والمفارقة للبين الماجد ولذة الرقاد الا بان تشرب قلبك الخوف والرجا ولو تصدق خوفك الامع هيجان
الحزن والبكا والتضرع والرجا وكـ الامع التوكل والانس بالله تعالى وانما تبعث لك جراعية التوكل بالانقطاع
الى الله تعالى وحسن الظن به وتبعث لك جراعية الخوف والخشية بالتصور والتفكر وكثرة السهر خلال
الله تعالى والمعرفة وتحرك الذكر لله عز وجل لك انحصار المعرفة فتقع في باطن قلبك ومتى اتيان
التصور للموت والبلا وتفكرت في احوالك عند موتك وضعفك بين اهل قومك من اهلك وحشمك واخوانك
واوليائك واحولها تحت لا يجلبون لك نفعا ولا يدفعون عنك ضررا ثم نظرت في ورود الملكة عليك
لقبض روحك ومعالجتهم لنفسك وتصورت عظم الالم وتضاعف البلا وكونك على خطر من عملك
ثم تصورت احوالك كلها الحال برد الى قبرك وتدخل في لحدك ثم فكرت في دخول منكر ونكير عليك وانتهارهما
بك ومسائلتهما لك وضعف قلبك عن اجابتهما وادمت النظر في انفرادك وحدك الى ان تقوم الساعة
ثم عاودت التصور الى احوال القيمة ومواقفها وافزاعها واهوالها واحوال النار وحرها واغلالها
وحياتها وعقاربها وطعامها وشرابها وغير ذلك من غذائها وقصرت خاطرك على جميع ما ذكرناه في الركن
العاشر هاج من ذلك عليك وهيج الخوف والخشية واذعنت النفس الى الحزن والبكا فمتى اخطرت
ببالك الجنة وما وعد الله المتقين وجميع ما ذكرناه في الركن العاشر للمومنين بشرت حينئذ بكاس
الرجا ونبت في قلبك التوكل والحب لله تعالى وحينئذ تعدل عن احاجك وتذهب رقادك ويكثر سهرك
وتسهل عليك مفارقة منزلك وفرشك بل مفارقة روحك ونفسك والانس بك لا من ذلك بربك
فلهذا ينبغي لك ايها الطالب ان تشغل قلبك في ليلك ونهارك بعين هذه المطالب وهي الخوف والخشية
والرجا وحسن الظن بالله تعالى والانقطاع الى الله عز وجل والحب له تعالى وكثرة التوكل عليه وكثرة
التفكر في الموت والبلا وغير ذلك من احوال الحشر والنشر والموقف والعرض والجنة والنار والازديا

د الحلم والتهيج والبكا من خشية الله تعالى فان هذه الامور هي بواعث الخدمة لله عز وجل فلهذا احثك
عليها ومدحها وعظم من اتصف بها وكذلك النبي صلعم امر بها وعظمها فبها دان الصالحون وعليها مضى الاولون
منهم والاخرون اما اشارتنا عليك بقصر ليلك على الامور الثلثة التي هي الصلوة والقران والذكر فلانا قد
ارشدناك قبل هذا الى معرفة الله تعالى عز وجل على الكمال وهذه الثلثة بعد ذلك هي الخدمة البدنية التي
لا بدل لها فهي بخلاف الصوم والزكوة والحج فانها اما لخدمة مالية واما بدنية لها بدل فهو المال فلهذا
ينبغي ان تكون هذه الثلثة مستصحبة مع جميع العبادات على الوجه الشرعي اما الصلوة فقد تقدم في فضلها
ما ينبيك عن عظم حالها واما القران فقال النبي صلعم افضل العبادة قراة القران وعنه صلعم
ان البيت ليتسع اهله ويكثر خيره وتحضره الملئكة وتهجره الشياطين اذا يقرا فيه القران وان البيت ليضيق
على اهله ويكثر شره وتحضره الشياطين وتهجره الملئكة اذا لم يقرا فيه القران وعنه صلعم قال يقال
لحامل القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل فان منزلك عند اخر اية وعنه صلعم ان هذا القران مادبة
الله فتعلموا مادبته ما استطعتم ان هذا القران حبل الله وهو النور المبين والشافع النافع عصمة
من تمسك به ونجاة من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة
الرد اتلوه فان الله تعالى ياجركم على تلاوته بكل حرف منه عشر حسنات اما اني لا اقول الم ولكن
الف عشر ولام عشر وعنه صلى الله عليه واله اشراف امتي حملة القران وقوام الليل واما الذكر فقال
تعالى اذكروني اذكركم وعنه صلى الله عليه واله عن الله تعالى انا عند ظن عبدي وانا معه حين ذكرني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وعنه صلعم قال ان
الشيطان واضع خرطومه في قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي الله التقم قلبه وعنه صلعم
وقد سئل له رجل اي العباد افضل يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قال قلت يا رسول الله ومن
الغازين في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون
الله كثيرا افضل منه درجة وروى ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض
صوته فقال النبي صلعم دعه فانه اواه وعنه صلعم ليس شي انجى من عذاب الله من ذكر الله وعن
النبي صلعم من اكثر ذكر الله احبه الله فقد بان لك فضل هذه العبادات الثلث واما فضل المطالب
الباعثة عليها التي ذكرناها فروى عن النبي صلعم انه قال راس الحكمة مخافة الله وعنه صلعم انه قال
اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة البالية ورقها وعنه صلعم

ان الله يحب كل قلب حزين وعنه صلى الله عليه واله ان لكل شي لقاحا ولقاح العمل الصالح الحزن وعنه
صلعم ان الحزين في امر الله في غلو من الله وسئل النبي صلعم من اول من يرد عليك الحوض قال الذابلون
الناحلون السائحون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بما يحزن وعن علي عليه السلم انه كان اذا جنه الليل زفر
زفرة ويقول ويلك يا ابن ادم اعمل في ليلتك هذه فانها لم ترد عليك فيما مضى ولا تصرف عنك لا ترجع
الى قيام الساعة واذا جا النهار قال مثل ذلك وعن النبي صلعم قال ما من عبد بكا من خشية الله فتخرج
من عينيه قطرة ولو مثل راس الذباب فتصيب شيا من حر وجهه الا حرم الله عليه النار وعن فضيل بن
عياض قال لسفيان بن عيينة ويل لي وويل لك ان لم يعف الله عنا اذا كنا نزعم انا نعرفه ونعمل لغيره
وعن ميمون بن مهران قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين وثب سلمان فصاح
ووضع يده على راسه وخرج هاربا ثلثة ايام لا يقدر عليه ثم جي به وقيل للفضيل ما كان سبب موت ابنك
ثم قال بات يتلو القران فاصبح ميتا وسمع اخ لمحمد بن المنكدر هذه الاية وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فقال هاه هاه فلم يزل يقولها حتى مات وكان محمد بن واسع اذا سمع القاري ظهر الخوف
فيه وقرا قارئ عنده يوما فلم يضطرب من نفسه ما كان يضطرب فقال اين القارئ امابي واياك وكذلك
لم يستفق قال بل هو بي غافل كان الله وروي ان رجلا كان يغتسل في الفرات فمر به رجل على الشط وهو
يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلم يزل الرجل يضطرب حتى غرق ومات وقيل للحسن يا ابا سعيد
ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم من نوره وروي ان الربيع
ابن خثيم خرج مع عبد الله بن مسعود الى شاطي الفرات فنظر ابن مسعود الى تنور يفور فوارا فقرا
اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فخر الربيع مغشيا عليه فحمل الى بيته ففاته الظهر
والعصر والمغرب والعشا وروي عن عبد الله بن الشخير ان النبي صلعم كان يصلي ولصدره ازيز كازيز
المرجل وروي ان النبي صلعم صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يهوي براسه مصفرا
لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له صلعم كيف اصبحت يا فلان فقال اصبحت يا رسول الله
موقنا قال فعجب رسول الله صلعم من قوله وقال له ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال
ان يقيني احزنني فاسهر ليلي واظما هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى
عرش ربي عز وجل وقد نصب للحساب وقد حشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة
يتنعمون فيها ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار يعذبون فيها ويصطرخون

وكاني

وكاني اسمع الان زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله صلعم هذا عبد نور الله قلبه
للايمان ثم قال الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان يرزقني الشهادة معك قال
فدعا له رسول الله صلعم بذلك فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلعم فاستشهد بعد تسعة نفر
وكان هو العاشر وروي عن النبي صلعم انه قال لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي من الله
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما حوى وليحفظ البطن وما حوى
وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا
وروي انه دخلت بنت النقد بن حسمايه عند الباسهن الحرير الصوف والمسوح فذكرن ثواب الله وعقابه
فبكين جميعا وكان الاسود بن يزيد يصوم فكان جسده يصفر ويخضر فقال له علقمة وهو عمه
لم تعذب هذا الجسد قال له اخلو رفقت بنفسك فقال لو انا بجانب من ربي واخبرني بالمغفرة لهمني الحيا
من ربي مما قد صنعت والله ان الرجل ليكون بينه وبين اخيه الذنب الصغير فيعفو عنه وهو يستحيي منه
ايام حياته فمن الله تعالى احق ان يستحيى فقد امرنا فتركنا ونهانا فركبنا فيا ويلنا وروي عن بعضهم
قال اتيت ابرهيم بن ادهم فوجدته قد صلى العشا فقعدت ارقبه فلف نفسه بعباة ثم رمى بنفسه
فلم يلتفت من جنب الى جنب حتى طلع الفجر واذن المؤذن الفجر واقام المؤذن فوثب الى الصلوة ولم يحدث وضوا فحاك
في صدري فسالته عن ذلك فقال كنت الليل كله رايضا في رياض الجنة احيانا وفي اودية النار احيانا فهل
نام احد في ذلك وروي ان عيسى عليه السلم مر باربعة الاف نسوة متغيرات الوان فقال ما ذا الذي غير
الوانكن قلن ذكر النار يا ابن عمران من دخل النار لا يذوق فيها بردا ولا شرابا وعن النبي صلعم انه
قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين لنفسه رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة شعر
يا راكب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤوف رؤوف ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف وعن
النبي صلى الله عليه واله لو يعلم الناس قدر رحمة الله لاتكلوا حتى لم يعملوا شيا ولو يعلمون قدر غضب
الله او قدر شدة عذاب الله لظننتم ان لا تنجوا ولن ينفعكم شي وخرج رسول الله صلعم الى اصحابه فقال
خرجت من عند حبيبي جبريل انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان لله عبدا من عباده عبد الله خمسمائة
سنة على راس جبل عرضه وطوله ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية
واخرج له عينا عذبا بعرض الاصبع تبض بما عذب فتستنقع في اسفل الجبل وشجرة رمان تخرج له كل ليلة

رمانة فيصوم يومه فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلوته فسأل
ربه عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء عليه سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد
ففعل قال فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فنجده في العلم يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي
الله عز وجل فيقول له الرب ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بعملي فيقول الرب ادخلوا عبدي الجنة
برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله للملئكة قايسوا نعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد
احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر
الى النار فينادي رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي
من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك
فيقول من قواك لعبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك في جبل في وسط اللجة
واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج في السنة مرة وسألتني
ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك بك فيقول يا رب انت فيقول فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة
فادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت يا عبدي فادخله الله الجنة قال جبرئيل انما الاشياء برحمة الله
عز وجل يا محمد ولبعضهم ولما قسى قلبي وضاق مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما وعن النبي صلعم قال قال الله
تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وعنه صلعم ظنوا بربكم ان يغفر لكم ظنوا
بربكم ان يتوب عليكم فان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اتركه اذا تركني وعنه صلعم قال
يقول الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعمته ولذته في ذكري عشقني وعشقته
رفعت الحجاب بيني وبينه لا يسهوا اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبيا اولئك الابطال حقا
اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت به عنهم وعن النبي صلعم
ان الدرجة في الجنة كما بين السماء والارض وارفعها لاكثرهم محبة لله واشدكم التزاما لامره وان
الرجل ليرى اخاه من فوق درجته فيقول يا رب اخي كنا نعمل جميعا في الدنيا والعبادة واحدة فيقال
انه كان افضل منك عملا بمحبته واراحته ثم يجعل في طلبه الرضا حتى يرضى فقد بان لك بهذا كله
فضل المطالب الباعثة للخدمة بالامور الثلثة لله عز وجل واعلم انك لا تكون عارفا بالله
تعالى وبحقيقة جلاله ثم تصبر بعد ذلك عارفا متفكرا لويل عقابه ونحو ثوابه وتصبر بعد ذلك

مع ما تقدمه خايفا راجيا هاربا ثم تصبر مع ذلك خادما مخلصا ثم تصبر مع ذلك راجيا متشوقا
الى رحمته ثم تصبر مع ذلك متوكلا عليه منقطعا اليه ثم تصبر مع ذلك محبا لله عز وجل وحده
لا شريك له مستانسا به دون غيره ثم تصبر من الاصفياء المقربين والاولياء المخلصين واصل
ذلك المعرفة لانها تزداد بالقرب بالطاعة حتى ينتهي الى النظر بالبغية والى الانفراد بالارادة
والمحبة عن كل شيء سوى الله ولهذا روي ان موسى بن عمران عليه السلام كان له صاحب فقال له يوما
لموسى عليه السلام ادع الله ان يعرفني نفسه حق معرفته فدعا موسى عليه السلام ربه فاستجاب له فلحق
صاحبه بالجبال مع الوحوش قال ودعا موسى الى اخيه فلم يصبه فقال يا رب اخي وصاحبي كنت
انس به وقد فقدته فقال يا موسى انك سألتني ان اعرفه نفسي حق معرفتي وانه ليس ينبغي لاحد ان
يعرفني حق معرفتي فيانس بالناس وعن حسين بن جعفر قال سمعت ابي قال مررت بدار واذا عجوز
مكفوفة تنوح على نفسها وتقول يا حليم تقرب اليك الناس بالاعمال فدعوك بها فكيف ادعوك
بالذنوب ولا اعمل لي ارضاه يا رب هب لي من حلمك ما يكفيني وتنجني من عذابك فوقفت عليها
وذكرت الله وقلت هل لك ولد فقالت لا والحمد لله فقلت لها من معك في دارك قالت سبحان الله
معي من انا جنبه فهل علي وحشة بعد وهو انيسي يا عبد الله فانكتني والله وقلت ما معاشك
قالت دع عنك ما لا تحتاج اليه بلغت هذا المبلغ من السن ما احوجني اليك ولا الى غيرك اما تقرا
القران وهو الذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين اما في حكاية خليل الرحمن
واعطا قلت هذه افقه الناس فقلت ادعي لي في دياريك فقالت احرج عليك ان فعلت وانه ذكرت
لي اسمها وانشات تقول انا الذي اغنتني سيدي لما تعرفت لباس الوداد ۞
فصرت لا اوي الى مونس الا الى مالك رزق العباد ۞ وهكذا الانفراد بخدمة الله تعالى والمعرفة
له بعمل هذا العمل بمداومة السهر وملازمة الفكر والخدمة للعلي الاكبر يا انس بفرده وتستغني
دون غيره وكابد الليل بالعمل فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الصلوة الليل سراج لصاحبها
في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن صاحبها وصلة الرحم تثبت المودة في قلب صاحبها
فعليك بملازمة العبادات الثلثة من الصلوة وقراءة القران والذكر واقل ما تصلي قبل الفجر ثمان
ركعات كان النبي صلى الله عليه يداوم عليهن وقال صلى الله عليه واله من صلى ثمان ركعات من الليل
والوتر يداوم عليهن حتى يلقى الله فتح الله له اثنى عشر بابا من الجنة يدخل من ايها شاء فاستفتح

هذه الابواب بهذه الركعات الخفيفة مع ان الواحد منا يوم القيمة ان يصير عريانا فضلا
عن ان يفتح الله له من الجنة ابوابا واجعل من صلوتك في بيتك كما اعلمتك قال النبي صلى الله عليه
واله وسلم النوافل في البيوت افضل وقال عليه السلم لا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها صلاة التطوع
ومتى قصدت الى صلوة الفجر بعد طلوع الفجر فان كفاك غيرك الاذان صليت في بيتك ركعتي الصبح
كذلك كان رسول الله صلى الله عليه واله يفعل **المحافظة السابعة** من طلوع الفجر الى طلوع
الشمس اعلم ان الذي يختص هذا الوقت من المحافظات تسع وظايف **الوظيفة الاولى**
الخروج الى المسجد فاذا قرب طلوع الفجر ولم تكن في المسجد فعليك بالخروج الى المسجد فانه لا صلوة
لجار المسجد الا في المسجد وورد ذلك ماثورا عن النبي صلى الله عليه واله ولقد كانوا يعدون من لا
يصلي في المسجد منافقا في زمن رسول الله صلى الله عليه ولانك ايها الطالب بمنزلة التاجر يطلب الربح
بالسفر في مواضع الربح فيشترى في موضع الرخص ويبيع في موضع الغلا والمسجد موضع الارباح
فينبغي ان يطلب فيه قال النبي صلى الله عليه واله بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور
التام يوم القيمة واذا مشيت الى المسجد فامش وعليك السكينة والوقار وعن محمد بن جابر بن عبد الله
قال خرج جابر يمشي رويدا فقمت انا واخي عبد الرحمن فقلنا يا ابتاه ما هذه المشية قال اني
سمعت رسول الله صلعلم يقول من توضى فاحسن وضوءه ثم خرج لا يريد الا المسجد ثم مشى هذه المشية
كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه بكل خطوة سيئة **الوظيفة الثانية** دخول المسجد فاذا
اردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل عند دخولك المسجد بسم الله وبالله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم ورحمة الله وبركا[ته]
فكذلك روى عن علي عليه السلم وروى عن النبي صلعلم انه كان اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد
وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك الا انه بدل ابواب
رحمتك بقوله ابواب فضلك واذا رايت من ينشد ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك فبهذا
امر النبي صلعلم عليه **الوظيفة الثالثة** تحية المسجد فاذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتين
تحية المسجد قال النبي صلعلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وفي بعضها لا يجلس
ولا يستخبر حتى يصلي ركعتين وينبغي ان لا ياكل الثوم وان رام من اكله الا ورام بالخروج من المسجد
قال النبي صلعلم من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا وليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته واستكثر من

الدعا خلف تحية المسجد ففيه نهاية الفضل وان لم تكن صليت ركعتي الصبح فهما يجزيانك عن التحية
ان لم يحملك اما الطلب الاستيلاء على الاذان او لغيره من الفضائل **الوظيفة الرابعة** فاذا فرغت من
التحية وامكنك ان تتولى على الاذان فعلت فان فيه فضلا عظيما وخصوصا ان تولست امره في
الصلوات كلها قال النبي صلى الله عليه واله لرجل ساله فقال علمني عملا واحدا ادخل به الجنة
فقال كن موذن قومك يحملوك صلوتهم قال يا رسول الله فان لم اطق ذلك قال فكن امام قومك
يقيموا بك صلوتهم قال فان لم اطق ذلك قال فعليك بالصف الاول وعن النبي صلعلم انه قال
من اذن اربعين صباحا صابرا محتسبا بعثه الله يوم القيمة وله عمل اربعين صديقا مبرورا متقبلا
وعنه صلعلم من اذن سنة واحدة بعثه الله يوم القيمة وقد غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو
كانت زنة جبل احد وعن النبي صلعلم انه قال اذا قال الموذن الله اكبر غلقت ابواب النيران السبعة
فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب الجنان فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله اشرفت
الحور العين واذا قال حي على الصلوة تفتحت ثمار الجنة واذا قال حي على الفلاح قالت الملكة افلحت
وافلح من اجابك فاذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملكة كبرت كبيرا وعظمت عظيما فاذا قال
لا اله الا الله قال الله بها حرمت بدنك وبدن من اجابك على النار **الوظيفة الخامسة**
وهي ما تقوله عند اذان الموذن اذا لم تكن موذنا وسمعت الاذان فقل مثل ما يقوله الموذن
ورد ذلك ماثورا وروي ايضا انه يقال مثل ما يقوله الموذن الا قوله حي على الصلوة حي على الفلاح
فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله وعن النبي صلعلم من قال حين يسمع الموذن وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفر الله
له ذنوبه وعن النبي صلعلم قال من سمع الموذن فالتفت الى وجهه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا غفرت خطاياه وعن النبي صلعلم انه كان اذا
سمع الموذن قال كما يقول فاذا قال حي على الصلوة حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله فاذا بلغ
الاقامة قال اللهم رب الدعوة التامة والصلوة القايمة اعط محمدا سوله يوم القيمة وبلغه الوسيلة
والدرجة الرفيعة من الجنة وتقبل شفاعته في امته فان اذن وانت في الصلوة فتمم الصلوة ثم
تدارك الجواب عند التسليم **الوظيفة السادسة** الذكر ما بين طلوع الفجر الى صلوة الفريضة
ولكن من جملة اذكارك في هذا الوقت سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة فان

رجلا دخل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ادبرت الدنيا عني وقلت ذات يدي
قال اين انت من صلوة الملئكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون ان تقول ما بين طلوع الفجر الى ان يصلى
الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله يأتيك الدنيا راغمة وعنه
صلى الله عليه واله انه قال ما من صباح تصبحه العباد الا ونادى منادى من السماء ايها الناس سبحوا
القدوس **الوظيفة السابعة** صلوة سنة الفجر فاذا فرغت من ذلك فصل سنة الفجر ركعتين
تقرا في الركعة الاولى بقل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد خمس عشر مرة فانه يروى
عن مجاهد قال من صلى ركعتي الفجر يقرا في الاولى بفاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية
بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمس عشر مرة بنى الله له الف بيت في الجنة قلت الفين قال
الف الف كرر الراوي هكذا وان قراه في الركعة الاولى قل هو الله احد اثني عشر مرة وفي الاخرى قل
يا ايها الكافرون واية الكرسي فحسن وروى عن عبد العزيز بن عمر انه قال من قرا في ركعتي قبل الغداة
قل هو الله احد اثني عشر مرة وفي الاخرة قل يا ايها الكافرون واية الكرسي بني له الف غرفة من لؤلؤة
الوظيفة الثامنة صلوة الفريضة فاذا فرغت من ذلك صليت صلوة الفجر ركعتين واجتهد
ان يكون ذلك في جماعة فان صلوة الجماعة تزيد على صلوة الفرادا اربعا وعشرين وهي الخامسة قال
النبي صلعم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا وعنه صلعم من
صلى اربعين صباحا صلوة يدرك التكبيرة الاولى مع الامام كتب الله له براءة من النار وعنه صلعم
من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله
وروي ان الاول فاته التكبيرة الاولى ثبت غيره له فتصدق في جميعها وروى ان النبي صلعم قال
ان اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشا الاخرة وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا
ولقد هممت ان امر بالصلوة فتقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب
الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار وعنه صلعم افضل الناس في المسجد
الامام ثم المؤذن ثم من عن يمين الامام **الوظيفة التاسعة** مما ينبغي بعد صلوة الفجر
فعله اعلم ايها الطالب ان ما بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس قد وردت فيه اخبار كثيرة في فضيلة
بزيادة فضله على غيره من الاوقات للاذكار والدعا ثم بعده ما بعد صلوة العصر الى غروب
الشمس فلا تشتغل في هذا الوقت الا بما فيه قربة الى الله عز وجل ولا تشتغل عن موضعك الذي

صليت فيه الفجر الى طلوع الشمس فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من صلى صلوة الصبح
ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له حجابا او ستر من النار وعنه صلعم قال
لان اذكر الله مع قوم بعد طلوع الفجر حتى تطلع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس ولان اذكر الله مع
قوم بعد صلوة العصر حتى تغيب الشمس احب الي من ان اعتق ثمان رقاب من ولد اسماعيل دية كل واحد
منهم اثني عشر الفا وعنه صلعم من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله ويسبحه ويكبره حتى
تطلع الشمس كان كالحاج الى بيت الله وكالمجاهد في سبيل الله فاغتنم هذه الجلسة بعد صلوة الفجر
ولا تفرط فيها ولا تؤثر عليها غيرها فيكون مثلك مثل من قال له ملك من الملوك اقعد في هذا المكان وانا
اعطيك لقعودك فيه ساعة واحدة مائة الف الف ولك جميع امر مملكتي وان قمت منه فلا شيء لك
من هذا فتقوم هذا الرجل الى غير ذلك المكان لطلب خبزة ياكلها فالملك هو الله تعالى وقد اضعف حيث
جعل لك الثواب على جلوسك من غير حاجة منه اليك ولا شك ان هذا الثواب اعظم من الالوف وغيرها
بل من الدنيا باسرها وقد علمت جهل من اختار هذا القيام على هذا القعود فلا تكن جاهلا ولتكن اول
ما تفعله بعد التسليم لصلوة الفجر قراءة الفاتحة واية الكرسي والاية من ال عمران شهد الله انه لا اله
الا هو والملئكة الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب ثم تقرا قل هو الله احد مائة مرة وعليك بمثل ذلك بعد التسليم لكل فريضة فان في قراءة ذلك
عقيب كل فريضة فضل عظيم روي عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلعم ان فاتحة الكتاب
واية الكرسي والاية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك الى قوله وترزق
من تشاء بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب لما اراد الله ان ينزلهن تعلقن بالعرش وقلن
يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى بي حلفت لا يقراكن احد من عبادي دبر كل صلوة
مفروضة الا جعلت الجنة ماواه على ما كان فيه والا اسكنته حظيرة القدس والا قضيت له كل يوم سبعين
حاجة ادناها المغفرة وعن علي عليه السلام عن النبي صلعم من قرا في دبر كل صلوة مكتوبة مائة مرة قل هو الله
احد جاز على الصراط يوم القيمة وعن يمينه ثمانية اذرع وعن شماله ثمانية اذرع وجبرئيل اخذ بحجزته
وهو يطلع في النار يمينا وشمالا من رأى فيها دخلها بذنب غير شرك اخرجه وعن النبي صلعم انه قال
يا علي اقرا في دبر كل صلوة اية الكرسي فانه لا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد فاذا فرغت من
قراءة ما ذكرته لك فلا تقم من مقعدك واشتغل بالذكر الى طلوع الشمس واجعل من جملة اذكارك

ملبين ذكرا ما هو مأثور عن النبي صلى الله عليه وآله وهو ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وتقول
لا اله الا الله الملك الحق المبين وتقول لا اله الا الله قبل كل احد ولا إله الا الله بعد كل احد ولا اله الا الله
يبقى ربنا ويفنى كل احد وتقول لا اله الا الله وتقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وتقول لا اله الا الله المعبود بكل مكان لا اله الا الله المذكور
بكل لسان لا إله الا الله المعروف بالاحسان وتقول الحمد لله رب العالمين وتقول الحمد لله على ما هدانا
للاسلام وتقول سبحان ذي الملك والملكوت وتقول سبحان ذي العزة والجبروت وتقول
سبحان الحي الذي لا يموت وتقول سبحان الملك القدوس رب الملئكة والروح وتقول سبحان
من جمع بين الثلج والنار وتقول سبحان الملك القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء وتقول سبحان
خالق النور وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وتقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه من جميع ذنوبي وتقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بالنعمة وابوء بالذنب فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت وتقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتقول سبحان الله وبحمده
وتقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت وتقول استعيذ بالله من الشيطان الرجيم
وتقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول
الاخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وتقول اللهم لك الحمد لا إله
الا انت انت ربي وانا عبدك امنت بك مخلصا لك دينى اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت
اتوب اليك من سوء عملي واستغفرك انه لا يغفر الذنوب الا انت وتقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم وتقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وتقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وترحم على محمد
وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وتحنن على محمد وعلى
آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وسلم على محمد وعلى آل محمد

كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وتقول سبوح قدوس رب الملئكة والروح
ربنا الرحمن لا اله غيره وتقول بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله وتقول لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وتب علي انك انت التواب الرحيم ثم تقرأ
قل هو الله احد ويفعل هذه الاذكار كلها مائة مرة فان عجزت عن ذلك فاقله عشر مرات ويشتغل بذلك
الى طلوع الشمس والان اتلو عليك فضائلها لتكون داعية لك الى الاشتغال بها اما الذكر الاول
فقال النبي صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره خرقت كل سقف
من السما فلا لما خرقها حتى ينظر الله عز وجل الى قائلها وحق على الله ان لا ينظر الى عبد فيعذبه وفي
حديث معاذ عن النبي صلعم من قال حين يصلي صلوة الفجر قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى اخرها عشر مرات اعطي بهن سبعا كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكن له عدل عشر نسمات وكن له حرسا من الشيطان وحرزا له من المكروه ولم يلحقه ذلك اليوم ذنب
الا الشرك بالله فان قالهن بعد صلوة المغرب كن له من الجنة مثل ذلك وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
من قالهن بعد صلوة الفجر كن له كعدل اربع رقاب من ولد اسمعيل فاما الثاني فروي عن النبي صلعم
انه قال من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له امان من الفقر وامان من
وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة واما الذكر الثالث فروي عن النبي صلعم
انه قال من قال لا اله الا الله قبل كل احد ولا اله الا الله الى اخر الكلمات اتاه حافظاه عند
النشور فقالا له قم فانك من الامنين ويوتي بكتابه فيكتباها ويركبه وينظر اليه الموتى منون
فيقولون ملك مقرب وينظر اليه الانبيا فيقولون نبي مرسل حتى يقف تحت لوا الحمد وعن وهب
ابن منبه قال من قال هذه الكلمات مع كتبها الف ملك الصحيفة واذا كان عشية النشور
كتب هذا الكلام في اللوح المحفوظ وجاء هنا ملكان يكتبان عمله ينفضان التراب عن راسه
حتى يخرج عن قبره ويقولان له قم باذن الله فانك من الامنين ويجي الالف الملك الذين كتبوا هذا
هذا الكلام مع كل ملك كسوة ودابة من الجنة فيقولون له اركب ما شئت والبس ما شئت
قال فيبرز الى الموقف فاذا راه الانبيا قالوا هذا ملك مقرب واذا راه المومنون قالوا هذا
نبي مصطفى فاذا راته الملئكة قالوا هذا ملك لم نكن نراه ولا نسمع به فاذا جاوزهم ووقف
تحت لوا الحمد عرض عليه من فاكهة الجنة وشرابها فيقال له كل ما شئت واشرب ما شئت واركب

وماشئت قال حتى اذا وقف بين يدي الله عز وجل وتعالى قال يا عبدي سلني ما شئت قال السائل
ان تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال فيقول ذلك لك فيفرح عندها ويستبشر قال فيقول ازوا
عبدي ما اعددت له قال ويشيع كل شعرة منه الف ملك حتى اذا دخل الجنة استقبله ملك عليه من
الحسن والبها ما لم ير مثله قال فيقول له الملك مرحبا بمن يحبه الله ويحبه ملئكته تعال حتى اريك
ما اعد الله لك قال فيريه سبع درجات قال هذا لك وغيرها فيقول المومن هذا قد استغرق
داما هو قال فيرفع له الف الف مدينة من زمردة خضرا اشرفها الياقوت الاحمر يستضي بها اهل
الجنة على سائر نورهم في كل مدينة الف الف قصر في كل قصر الف الف حجرات في كل حجرة الف الف بيت
في كل بيت الف الف سرير على كل سرير امراة من اهل الجنة لكل امراة الف الف وصيف والف الف وصيفة
في كل بيت الف الف مائدة على كل مائدة الف الف قصعة على كل قصعة لون من الطعام فيقال له
كل ما شئت واشرب ما شئت قال فيقول المومن يا رب من يطيق هذا ويودي شكر نعمتك التي انعمت
علي قال فيلبس من القوم ما اذا نظر اليه الثانية قال يا رب لو كان مثل هذا كنت له كفوا اي
اطيقه قال فسالوا ابرهيم خليل الرحمن عن هذه الكلمات فقال اما قالهن مرة كان بينه وبين
الحجاب ملك كراسي ومن قالهن مرتين كان بينه وبين الحجاب كرسيان ومن قالهن ثلث كان بينه
في اول الكراسي ليس بينه وبين الحجاب شي قال نبي الله ابرهيم ومن زاد زاد الله **واما**
الذكر الرابع **فقال النبي صلعلم** من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وفي الحديث **عن النبي**
صلعلم فان الرجل لو اذنب حتى تبلغ ذنوبه السما ثم قال لا اله الا الله لغلبت فوق خطاياه حتى
تفهر **وعنه ايضا صلى الله عليه واله** ان الله عز وجل عمودا من الياقوت الاحمر راسه تحت
العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله
اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الرب عز وجل اسكن عرشي فيقول كيف
اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله عز وجل اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت
لقائلها **واما** الخامس **فقال النبي صلى الله عليه واله** من قال لا اله الا الله وحده الى اخرها اعطاه
الله تعالى في الجنة اربعة قصر من ياقوته حمرا هذا القول على المومن حرف وعلى المنافق ثقيل
واما الذكر السادس فهو ذكر الضفدع **روي ان موسى عليه** سالها عن تسبيحها فقالت اقول
لا اله الا الله المعبود بكل مكان الحاضر **وروي ان داود عليه** سال ربه هل احد اكثر مني ذكرا

نعم الضفدع وكان عليه السلام يذكر الله كثيرا **واما** الذكر السابع **فقال صلى الله عليه واله**
من قال الحمد لله رب العالمين ملا نورها ما بين السما والارض فان قالها ثانية ملا نورها
ما بين السما الى الارض فان قالها ثالثة ملا نورها السموات فان قالها الرابعة نظر الله اليه
وما نظر الله الى احد لا رحمه **واما** الذكر الثامن **فروي عنه صلعلم** انه قال ما احب الله من عباده
ذكر شي من النعم افضل مما احب ان يذكر عبده بما هداه من الايمان به وملئكته ورسله الخير
واما الذكر التاسع وسائر الاذكار الى الذكر الخامس عشر فهو ذكر ملئكة السموات السبع والتاسع
لاهل السما الدنيا والعاشر لاهل السما الثانية ثم على الترتيب **قال النبي صلعلم** من قال ذلك كان له
مثل ثواب من قالها من الملئكة بعدما ذكر من كثرة عددهم وعدد السنة مما عجبنا **واما** الذكر
السادس عشر **فروي عن النبي صلعلم** ان سبحان الله والحمد لله الى اخرها هي الباقيات الصالحات المذكور
في الاية **وعن علي عليه** من سبح الله في كل يوم مائة مرة وحمده مائة مرة وكبره مائة مرة وهلله مائة مرة
وقال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة دفع عنه من البلا سبعون نوعا ادناها القتل وكتب له من الحسنات
عدد ما سبح سبعون ضعفا ومحي عنه من السيات سبعون ضعفا **وعنه صلعلم** من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غرس الله له من شجرة في الجنة اصلها ذهب وفرعها در وطلعها كثدي
الابكار الين من الزبد واحلى من العسل كلما اخذ منها شيا عاد كما كان **واما** الذكر السابع عشر
فروي عن النبي صلعلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم **واما** الذكر الثامن عشر **فروي عن النبي صلعلم** انه قال من
قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له ذنوبه وان كان فر من الزحف **وعنه**
صلعلم من قالها بالسحرات غفر الله له وان كان عليه من الذنوب مثل رمل عالج ولم يكن من جمع ذنوبه
وفي الاستغفار الثاني **روي عن النبي صلعلم** انه قال سيد الاستغفارات اللهم انت ربي الى اخره
فاذا قالها العبد حين يمسي موقنا بها فمات قبل ان يصبح كان من اهل الجنة **واما** الذكر التاسع
عشر **فروي عن النبي صلعلم** انه قال استعينوا بلا حول ولا قوة الا بالله فانها تذهب سبعين بابا من
الفقر ادناها الهم واسر ابن لبعض الصحابة فشكا الى النبي صلعلم فقال اكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله يرده الله عليك ففعل ذلك فرده الله عليه مع غنيمة **وعن النبي صلعلم** لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة **واما** الذكر العشرون **فروي عن النبي صلعلم** انه قال من قال سبحان الله وبحمده

مرة كتب الله مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة واربعة وعشرين
الف سيئة ورفع له مائة الف درجة واربعة وعشرين الف درجة وعن النبي صلى الله عليه وآله من قالها
حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر واما الذكر الحادي والعشرون فروي عن كعب انه
انه قال من قال سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت ثلث مرات بنى الله له ثلث مدائن
في الجنة مدينة من ياقوتة حمراء ومدينة من زبرجدة خضراء ومدينة من لؤلؤة بيضاء بين كل
مدينتين مائة عام واما الذكر الثاني والعشرون فروي عن النبي صلعم انه قال من قال استغفر
الله الى آخره عشر مرات وكل به ملك يذود عنه الشياطين كما يذاد غريبة الابل واما الذكر
الثالث والعشرون فروي عن النبي صلعم انه قال لمقاليد السموات والارض لا اله الا الله والله
اكبر الى آخرهن من قالها عشر مرات حين يصبح او حين يمسي اعطي لها ست خصال اولها يحرس
من ابليس وجنوده الثانية يكون له قنطارا في الجنة الثالثة ترفع درجته في الجنة والرابعة يزوج
الفا من الحور العين والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا والسادسة له اجر من قرا القرآن والتوراة
والانجيل وله ايضا يا عثمن وهو السائل له صلعم اجر من حج واعتمر حجة متقبلة وعمرة متقبلة
فان مات من يومه او ليلته طبع له بطابع الشهادة واما الذكر الرابع والعشرون فروي ابو امامة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه حلف لا يستثني ما من احد يقول اذا اصبح اللهم لك الحمد الى آخره قال
فان مات من يومه مات حامدا موحدا مؤمنا تائبا مخلصا مستغفرا وان قالها حين يمسي فمثل ذلك
واما الذكر الخامس والعشرون فروي ابان بن عثمان عن ابيه انه سمع رسول الله صلعم يقول
من قال اذا اصبح او امسى بسم الله الى آخره ثلث مرات لم تصبه فالج فاصاب ابان فالج فدخلوا
عليه فنظر بعضهم اليه فقال ما تنظرون الي ما كذبت على ابي ولا كذب ابي على رسول الله صلعم
ولكني امسيت وانا مغضب فلم اقله فاصابني هذا واما الذكر السادس والعشرون فروي عن
النبي صلعم انه قال لو ان احدكم اذا امسى قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تلسعه
عقرب لم تضره واما الذكر السابع والعشرون فروي عن النبي صلعم انه قال من صلى على محمد
وآل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وقال صلعم من صلى علي تعظيما لحقي جعل الله من
تلك الكلمة ملكا جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملتوية
تحت العرش يقول الله تبارك وتعالى صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم

النعمة وعنه صلى الله عليه وآله من قرا قل هو الله احد مائة مرة وصلى علي مائة مرة غفر الله له البتة
وعن اسحق بن ابرهيم قال عدهن في يدي يحيى بن مساور قال يحيى عدهن في يدي ابو خالد وقال
ابو خالد عدهن في يدي زيد بن علي وقال زيد عدهن في يدي علي بن الحسين وعدهن عن آبائه عليهم السلام
الى ان قال النبي صلعم عدهن في يدي جبرئيل وقال جبرئيل هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل
على محمد الى آخر ما ذكرناه في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله واما الذكر الثامن والعشرون
فهو تسبيح الملك المنبه للعباد قال ابو جعفر ان لله ملكا في خلق الديك براثنه في تخوم الارض
وجناحاه بالهواء وعنقه منثنية تحت العرش فاذا مضى من الليل نحو من نصفه او ثلثه رفع ذلك
الديك رقبته وقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح ربنا الرحمن لا اله غيره الا ليقم المتهجدون
قال فعندها يفزع ديوك الدنيا وتضرب باجنحتها وتصيح قال ثم يخمد فيمكث ما شاء الله من الليل
ثم يرفع راسه فيقول مثل ذلك ويقول الا ليقم القانتون قال ثم يسكت ثم يرفع راسه في الثالثة
فيقول مثل ذلك ويقول الا ليقم الذاكرون قال ثم يصيح بعد طلوع الفجر الا ليقم الغافلون
واما الذكر التاسع والعشرون فروي ان على كل باب ملكا فاذا قال العبد بسم الله قال الملك
هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت
واما الذكر الثلثون فهو الذكر الذي قاله آدم عليه السلام بعد المعصية فتاب الله عليه واما قراءة
قل هو الله احد فلما فيها من الفضل العظيم قال النبي صلعم من صلى الغداة في بيته او في مسجده
ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة ولا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة بعث الله اليه ملكا يقول قد قضى
الله لك مائة حاجة ثمانين في الآخرة وعشرين في الدنيا سل تعطه وعنه صلعم من قرا قل هو الله
احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره ووسع الله عليه فيه وحملته الملائكة باكنافها
واكفها حتى يجيزونه الصراط وعن الحسن البصري قال قال رسول الله صلعم من قرا قل هو
الله احد مخلصا حرمت عليه النار ووجبت له الجنة ومن قراها في صلوة تقبل الله منه ومن قراها
فدعا استجيب له ومن قراها حين يدخل منزله نفت عنه الفقر ونفعت الجار قال ومن قراها
حين ياوي الى فراشه وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه الى الصباح فان عاش كان اجره
مثل ليلة القدر ومن قراها فكانما عبد الله الى يوم ينفخ في الصور قال ومن قراها فقد آمن
بكل كتاب انزله الله وصدق بكل نبي بعثه الله قال ومن قراها وكل الله به ملائكة يكتبون ثوابها

من حين قالها الى يوم يموت فاذا مات فما بقي من ثوابها اكثر قال ومن قراها اعطاه الله ثواب
مايه الف شهيد قال ومن قراها بنى الله له الف الف قصر من ذهب والف الف قصر من فضه في كل
قصر ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومن قراها وكل الله بكل حرف
منها الف الف ملك يبنون له قصورا ويغرسون له اشجارا في الجنه قال ومن قراها اعطاه الله الف الف
قطوان قيل وما القطوان قال قطوان الابل ما بين المشرق الى المغرب يحملون ديوان ثوابها في كل
ادق من الشعر قال ولها حملت الارض على الما ولها حمل الما على الهوى ولها رفعت السما بغير عمد ولها
اسفل العرش والكرسي وبها دعا ابرهيم ربه حين القي في النار فقال يا احد يا صمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقيل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال ومن قراها الف مره
في صلوه ما بين المغرب والعشا لم يمت حتى يرا مقعده من الجنه او يرا له وعن انس بن مالك قال
كنا مع رسول الله صلعم بتبوك فطلعت الشمس بنور وضيا وشعاع لم نرها طلعت به فيما مضى
فاتا جبريل عليه السلم فقال النبي صلعم يا جبريل ما لي ارا الشمس طلعت اليوم بنور وضيا وشعاع
لم نرها طلعت به فيما مضى قال جبريل ذلك ان معويه بن معويه الليثي مات بالمدينه فبعث الله
جل وعلا اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذلك قال كان يكثر قراه قل هو الله
احد في صلوته وفي ممشاه وفي قعوده وفي قيامه وان شيت يا نبي الله ان اقبض لك الارض
فتصلي عليه قال فافعل فصلى عليه رسول الله صلعم ورجع والاخبار فيها كثيره فاجهد نفسك
في ان لا تنساها عند كل حركه وسكون وفي اول كل فعل واخره واجتهد من الاكثار من هذه
الاذكار كلها في هذا الوقت فقد اعلمتك فضايلها وحقيقت فضايلها وانت تعلم انه لو وعد انسان
درهما على ان تجلس في ذلك الوقت وهو من بعد صلوه الفريضه الى طلوع الشمس لجلست له كنت
بما ذكرنا وكررها على حسب ما يمكنك وعلى حسب ما في الاخبار فانك تصير من الاخيار وتفوز
بثواب الابرار ان شا الله عز وجل **المحافظه الثامنه** من طلوع الشمس الى زوالها
فاذا طلعت الشمس فاشتغل بالدعا المروي عن النبي صلعم انه كان يدعو به روي ان جبريل
جا الى النبي صلعم فقال يا محمد ما بعثت الى نبي قط احب الي منك الا علمتك اسما من اسما
الله هي من احب اسمايه اليه ان يدعى بها قل يا نور السموات والارض ويا زين السموات والارض
ويا جمال السموات والارض ويا عماد السموات والارض ويا بديع السموات والارض

ويا قيام السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين
يا منتهى رغبه العابدين المفرج عن المكروبين والمروح عن المغمومين ويا مجيب دعا المضطرين
ويا اله العالمين ويا ارحم الراحمين منزل بك كل حاجه ثم ادع من حوايجك بما احببت ولا تصل عند
طلوع الشمس شيا من النوافل الى ترتفع الشمس وتزول صفرتها وتظهر نورها فان ذلك هو وقت
الكراهه لصلوه النافله دون قضا الفرايض ويكره ايضا فيها صلوه الجنازه وكذلك سائر الاوقات
المكروهه عند استوا النهار حتى تميل الشمس وعند غروبها ويلحق بهذه الاوقات الثلثه وقتان
اخران وهما ما بعد صلوه الفجر الى طلوع الشمس وما بعد صلوه العصر الى غروب الشمس فانه يكره ان
تصلي فيهما النوافل الا النوافل التي لها اسباب نحو صلوه الكسوف والخسوف ونحو قضا النوافل
فيها وما اشبه ذلك فاذا ارتفعت الشمس وزال وقت الكراهه صليت الضحا ركعتين او اربعا او ستا
او ثمانيا او اثني عشره ركعه وهو اكثر ما نقل عن النبي صلعم فانه قال لابي ذر ان صليت الضحا
ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليتها اربعا كتبت من العابدين وان صليتها ستا كتبت من القانتين
وان صليت ثمانيا لم يلحقك في ذلك اليوم ذنب وان صليت اثني عشره ركعه بنا الله لك بيتا
في الجنه وما من يوم ولا ساعه الا ولله عز وجل فيها صدقه يتصدق بها على من يشا من عباده
وما من الله جل وعز على عبد بشي هو افضل من ان يلهمه ذكره وروي انه قال لابي ذر وان
صليت اربعا كنت من المسبحين وان صليت ستا لم يلحقك يومئذ ذنب وان صليت ثمانيا كنت
من العابدين وان صليت اثني عشره ركعه بنى الله لك بيتا في الجنه وهذه الصلوه مرويه عن علي
عليه السلم وروي انه قال يا بني اني لا انهاكم عن الصلوه ان الله لا يعذب على الحسن ولكن يعذب على
السي وهي مرويه عن علي بن الحسين عليه السلم وكان يقول وقتها حين ترمض الفصال يعني صغار
الابل واذا فرغت من صلوه الضحا فلك فيما فضل من الوقت الى زوال الشمس اربع حالات
الحاله الاولى وهي افضل ان تصرف شغلك كله الى طلب العلم وهو العلم النافع في الدين والعلم
النافع هو ما يزيد في نفسك بمعرفه ربك وما يزيد في بصيرتك بعيوب نفسك وما يزيد في
معرفتك بعباده ربك وما يزيد في خوفك وخشيتك وما يقلل من رغبتك في الدنيا وما يحضر
بين يديك صوره الموت والبلا واحوال الاخره وما يطلعك على مكايد الشيطان وغروره
وكيفيه تلبيسه على علما السو حتى عرضهم لمقت الله تعالى بالدخول على السلاطين والاخذ لاموالهم

مه وطلب الجاه عندهم وكثرة طلبهم الدنيا والتنافس فيها والمباهاة بها فهذا هو العلم النافع
وهو العلم الذي اشرنا اليه في هذا الكتاب ويعينه علم اصول الدين وعلم القران وعلم السنة
وما يعين عليهما من معرفة اصول الفقه والنحو واللغة واما التفرد بعلم الفقه النحو واللغة والاشتغال
بالحساب والطب والهندسة الزائدة على ما ينفع في علم المواريث فذلك كله من جملة سخريه الشيطان
وغروره وتلبيسه ليزين الدنيا ويزهد في الاخرة وهذه الحالة الاولى وقد بينا فضلها في حديث
النبي صلى الله عليه واله طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير
الجواهر واللؤلؤ والذهب وعنه ايضا يسير الفقه خير من كثير العبادة وعنه ايضا من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين ويلهمه رشده وعنه ايضا من طلب العلم تكفل الله برزقه وعنه ايضا صلى الله عليه واله
ساعة يتكئ العالم الى فراشه ينظر في علمه احب الى الله من عبادة عابد سبعين سنة وعنه ايضا صلعم
الكلمة الواحدة يتعلمها المسلم من اخيه المسلم او يعلمها اياه افضل عند الله من قيام الف ليلة
وصيام الف يوم وصدقة الف دينار وصدقة الف درهم وحجة مبرورة وهدي لا يموت وهذا
انما يراد به العلم النافع وهو ما عرفتك دون ما اكب الناس عليه ويسمونه علما ويراد به وضعه
في اهله فاما وضعه في طلاب الدنيا ومن يريد الترفع على عباد الله والدخول على السلاطين الظلمة
فلا يكون تعليمه الا وزرا وهو معنى قوله صلعم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم فهذه الحالة الاولى الحالة الثانية ان تتوفر على وظائف العبادات من الصلوات
والذكر والقراءة والتسبيحات فذلك من درجات العابدين وسنن الصالحين وطريق المخلصين
ولكن عليك فيه شريطة واحدة وهي ان تعلم مقدارا لكفاية في معرفة الله تعالى وما يتصل بها
من اصول الدين ومعرفة كيفية عبادته ويكفيك في معرفته هاهنا ما ذكرناه في الاصل الاول
من اصول الدين الحالة الثالثة ان تشتغل بما فيه نفع للمؤمنين وايصال الخير الى الصالحين وايصال
السرور الى قلوب المتقين نحو خدمة العلماء والمتعلمين والسعي في حوائجهم والزيارة لهم والنظر الى وجوههم
ونحو التردد على الفقراء والتعاهد لهم والزيارة لهم والنظر الى وجوههم والاجلال والانصاف لهم
والاتحاف ونحو العيادة للمرضى والتشييع للجنائز وكل ذلك انما تكون قربة متى كانوا مؤمنين فاما
الفاسقون فانه لا يجوز تعظيمهم ولا اجلالهم ولا موادتهم ولا مواساتهم ولا الرفق بهم كما ذكرناه في
معاشرة الفساق الحالة الرابعة ان تشتغل بحاجتك اكتسابا على نفسك وعلى من يلزمك نفقته من
فبالك

عيالك فتقصد التقرب الى الله تعالى واداء ما يجب عليك ويكون ممن يسلم منه المسلمون ويامنوا من لسانه
ويده وظنه وهمته وتخيله وتحسسه ويكون قد سلم لك دينك حيث شغلت نفسك بما ليس فيه معصية
لربك فتكون من الناجين وهذه الحالة اقل الدرجات في مقامات الدين وما بعدها فهو من مراتع الشياطين
وهو ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او يضعف يقينك نحو مجالسة الاغنياء من طلاب الدنيا واستماع
حديثهم في الدنيا ورغبتهم فيها والقعود مع البطالين واهل اللهو للمحادثة والمضاحكة واستجلاب
من اربابه فتكون من الهالكين والمتورطين في بحار الغارقين واعلم ان العبد باعتبار دينه اما ناجي
وهو المقتصر على اداء الفرائض واجتناب المحارم واما رابح وهو المتوفر مع ذلك على النوافل واما
هالك وهو التارك للفرائض واللوازم والمتهور في المحارم فان لم تكن رابحا فاجهد نفسك ان لا تكون
خاسرا فان العبد يوم القيامة يتمنى انه خلص لا له ولا عليه واعلم ان العبد في حق الناس له ثلث مراتب
احدها ان ينزل نفسه منزلة الكرام البررة فيأتيهم خيره ولا ينالهم شره والثانية ان ينزل نفسه منزلة
الجمادات فلا ينالهم خيره ولا شره والثالثة ان ينزل نفسه منزلة العقارب والحيات ينالهم شره ولا ينالهم
خيره فان لم تلحق بمراتب الملائكة فاحذر ان تنزل عن مراتب الجمادات الى مراتب العقارب والحيات فلعلك
ان تنجو كفافا فلا لك ولا عليك وان عجزت عن العبادة مريد دينك مع مخالطة الناس فعليك بالعزلة ففيها
السلامة قال النبي صلعم يوما لاصحابه الا اخبركم باحسن الناس منزلة رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله
حتى يموت او يقتل او لا اخبركم بالذي يليه رجل معتزل في شعب من الشعاب يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة
ويعتزل شرور الناس ورئي مقاد على باب داره يقول سبحان الله كانه يخاصم نفسه فقيل له ما شانك
يا ابا عبد الرحمن قال يفتنني زواري في الجلوس على الطريق وقد سمعت النبي صلعم يقول خمسة كلهم ضامن
على الله الحاج الى بيت الله والغازي في سبيل الله والماشي الى بيت من بيوت الله وعائد المريض لوجه الله والجالس
في بيته ليسلم الناس منه ويسلم منهم وعن مكحول لان كان الفضل في الجماعة فان السلامة في الوحدة وعن
عمر بن معاذ في العزلة ثلث خصال سلامة من زلات المحاورة وافات المكاثرة وغفلات المناظرة ولكن
عليك شريطة في العزلة وهي ان تكون قد تعلمت لك من العلم مقدار ما يكفيك في العمل وان كان الوسواس
يحادثك في العزلة الى ما لا يرضاه الله تعالى ولم ينفتح لك نفسك الى الفرجة ووظائف العبادات فعليك بالنوم
ففيه كف الشر عن نفسك وان كان النوم له من اخس احوالك لكونك متعرضا لزوال عقلك وهو اشرف
ما فيك لكن من عجز عن الغنيمة رضي بالسلامة من الهزيمة هذا اذا لم تكن في النوم صلاح يعود على عقلك

وذلك بان تجعله في غير وقته كما سنبينه ان شا الله تعالى **المحافظة التاسعة** من زوال
الشمس الى غروبها فاذا زالت الشمس فينبغي الا يزول الا وقد اعددت النوم قبل ذلك لقيام الليل وسهر
فان فيه معونه على ذلك فهذا امر به النبي صلى الله عليه واله واجتهد ان يسقط قبل الزوال وتهيا
للصلوة بما قدمنا ذكره من السواك والوضو والخروج الى المسجد لطلب صلوة الجماعه وصلوة تحية
المسجد والاذان او اجابة الاذان كما تقدم ذلك كله ثم تستقبل القبله وتصلي ثمان ركعات عقيب الزوال
واصب عليها مشايخ ال الرسول عليهم السلام وهي مرويه عن علي عليه السلم وان اكتفيت باربع ركعات تحسن
فنونهن وخشوعهن فهي صلوة النبي صلعم التي كان يداوم عليها **روى** ابو ايوب الانصاري **ان**
النبي صلى الله عليه واله كان يداوم على اربع ركعات بعد الزوال فقلت يا رسول الله ما هذه الصلوة
التي تداوم عليها قال يا ابا ايوب ان الشمس اذا زالت فتحت ابواب السما فلم ترتج حتى يصلى الظهر فاحببت ان
يصعد لي فيها عمل صالح قلت افي كلهن قراة قال نعم قلت بتسليمه واحدة قال نعم وركعتان بعد المغرب
وفي خبر ان من صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له
الى الليل **وعنه صلعم** اربع ركعات بعد الزوال تعدل بصلوة السحر **وعن النبي صلعم** من صلى تسع عشرة
ركعه من النهار سوى صلوة الليل فتح الله له اثنى عشر بابا من الجنة يدخل من ايها شا ثم صل الفرايض في جماعه
فقد اعلمتك فضل صلوة الجماعه **واعلم** ان من العلما من ذهب الى وجوبها فاحذر تركها او التهاون بها لانك
انما تطلب النجاة وقد تحققت ان النجاة في فعلها والمحافظة عليها فانها ان كانت واجبه حرزت الثواب ونجوت
من العذاب وان لم يكن واجبه فهي فاضله او رفع الشك في وجوبها فالنجاة في فعلها قال الله تعالى واركعوا
مع الراكعين وقال وكونوا مع الصادقين وقال وتقلبك في الساجدين **وروي ان النبي صلعم**
خطب فقال يا ايها الناس من صلى الصلوة في جماعه حيث ما كان في اوقاتها جاز على الصراط كالبرق اللامع
في اول زمره من السابقين وجا يوم القيامه ووجهه يتلالا كالقمر ليله البدر وكان له بكل يوم حافظ على
الجماعه اجر من قتل في سبيل الله **وعنه** ايضا من صلى اربعين يوما وليله في جماعه يدرك التكبيرة الاولى
كان حقا على الله ان يكتب له براة من النار **وعنه** ايضا عليه السلام اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم
اليها ممشا والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها ثم ينام **وعنه صلعم** عن جبريل عليه السلم انه قال ان الله يا محمد
يقريك السلام ويقول لك بلغ امتك انه من فارق الجماعه لم يرح رايحه الجنه وان كان اكثر اهل الارض
عملا يا محمد من فارق الجماعه فعليه لعنتي ولعنه ملايكتي يا محمد من ترك الجماعه وهو عندي اشر من

قاتل النفس

قاتل النفس يا محمد تارك الجماعه شر عندي من شارب الخمر والناس تارك الجماعه ادخله مع المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد له نصيرا وعن ابن مسعود في اخر حديث ولقد رايتنا وما يتخلف
عنها الا منافق ولقد كان الرجل يوتى به يهادى بين اثنين حتى يقام في الصف وفي هذا دليل على عظيم
صلوة الجماعه فاحذر ذلك ان تدعها فاذا فرغت من صلوة الظهر فاقرا ما ذكرت لك بعد صلوة الفجر
فقد عرفتك فضل ذلك وادع بما شئت ثم صل ركعتين وهما راتبتا الظهر صلاهما رسول الله
صلى الله عليه واله بعد العصر في بيت ام سلمه فسالته عنهما فقال كنت اصليهما بعد الظهر فجاني مال
فشغلني فصليتهما الان فاذا فرغت من ذلك صليت ركعتين ايضا ففيهما فضل عظيم واذا اردت
الانصراف فادعو بدعا الانصراف **فان النبي صلعم** كان اذا اراد الانصراف من الصلوة مسح جبهته
بيده اليمنى ثم يقول **اللهم** لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة **اللهم** اذهب عني الهم
والحزن والفتن ما ظهر منها وما بطن وان اقمت في موضعك فهو افضل لك **قال النبي صلعم** في اخر
كلام والملئكه تصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ويقول **اللهم** صل عليه اللهم
ارحمه ما لم يحدث فيه او يوذي فيه واحذرك ان تشغل بعد ذلك الا بتعليم علم او قراه وان
او ادى صلوة او اعانه مسلم او غير ذلك من وظايف العبادات والقرب فان في هذا الوقت
فضلا عظيما **قال النبي صلعم** صلوة ما بين الظهر الى العصر وما بين المغرب الى العشا تعدل عند الله
قيام ليله واحرس نفسك ان تشغل ما بين الصلوتين باللغو واللهو واللعب والضحك والهزو والكذب
والاذى للمسلمين والتجسس عليهم واستجلاب ظنون السوء والحديث بما يعني واجتناب ذلك
يكون قد طهرت ما كسبك من الاجر على ذلك وذهب راس مالك وحصل خسارة الابد وعليك
بالسكينه والوقار والاستدعا للعباد الى طاعة الله تعالى والتحبب الى الله تعالى في قلوب الخلق والتحذير
لهم من اليم عقابه وتطميع بسطواته ونقماته والرفق بالمسلمين والنفع لهم والزيارة للعلما والنظر
الى وجوههم والمجالسه لهم **وعن النبي صلعم** نظرة في وجه عالم احب الى الله من عبادة ستين سنه
صيام نهارها وقيام ليلها ثم قال لولا العلما لهلكوا امتي **اللهم** احفظ العلما واعف عن الجهال وارحم
الناس وجالس الضعفا من المسلمين المومنين ورب الذكر واجلس مع اهله وفي حديث النبي صلعم ما من قوم
يذكرون الله الا ناداهم مناد من السما قوموا فقد بدلت سياتكم حسنات وغفر لكم جميعا وما قعد عدة
من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عددهم من الملئكه **نعم** واصحب المصحف واتل القران ورتل

ووقر الله عند ذكره وانغض الشيطان واستخف به عند ذكره ويجري على هذا المنهاج في اعدا الله
واوليائه وفي حديث النبي صلعم من استمع اية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلا اية
من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة وقال علعم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول
الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وان سمعت
معانا نهيته وان رايت فاجرا بغضته وان مر بك مسلم عظمته ورحمته وان وجدت مصحفا
مطروحا رفعته حتى القرطاس الواحد فيه ذكر الله وفي حديث النبي صلعم من رفع قرطاسا من الارض
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان
كانا مشركين ولا يزال كذلك في اعمال البر كلها الى ان يقرب دخول وقت العصر ثم صل اربع ركعات
وهي سنة فان رسول الله صلعم يقول رحم الله عبدا صلى قبل العصر اربعا واجتهد ان يبنا واكثر على
ثم اذن او اجب المؤذن كما تقدم ثم بعد ذلك ثم صل صلوة العصر مع الامام في جماعة واجتهد ان لا
تعقل بعد التسليم عن قراة ما ذكرت لك بعد الفجر وعن الدعا ان اردت الانصراف ثم ما ذكرت لك في صلوة
الظهر ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما ذكرت لك بعد الفجر وهي الاذكار المذكورة ولا تشتغل في
هذا الوقت بشيء من الصلوات النوافل فانه جار مجرى ما بعد صلوة الفجر في جميع احكامه وفي حديث
النبي صلعم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب من ان اعتق
اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب
الي من ان اعتق اربعة وقد قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها نعم
وسعى الا تجعل اوقاتك مهملة مضيعة في معاشك بل تجعل لكل وقت شغلا في طاعة تقصد لها
في ذلك الوقت واقله السعي في معاشك ومعاش من يلزمك نفقته واعلم ان اوقاتك هي نفسك
وكلما فني منها وقت فقد فني بعضك ويوشك ان تفنى اوقاتك كلها وتفنى انت معها فاحذر ان
تفنى نفسك الا فيما يكون سببا لبقائك في النعيم فتكون من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واستكثر بعد صلوة العصر من الاستغفار وان
رسول الله صلعم قال للنبي في اخر حديثه استغفر الله في دبر كل صلوة عصر سبعين مرة يغفر لك
ذنوب سبعين عاما فقال يا رسول الله ما انت على سبعين عاما فقال يغفر لها لامك قال ولا
على امي قال فيغفر لابيك قال ولا انت على ابي قال فيغفر لاخوانك وان استغفلت بشيء من الطاعات

في المسجد

المسجد فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل غروب الشمس بمقدار ما تاتي فيه من الذكر الذي
ذكرت لك بعد صلوة الفجر ثم وبمقدار ما تقرا والشمس وضحاها والليل اذا يغشى وقل هو الله احد
والمعوذتين وهو اقل ما تفعل بعد صلوة العصر من هذا القبيل وليغرب عليك الشمس وانت في الاستغفار
الى ان يدخل عليك وقت صلوة المغرب فاذن او اجب المؤذن ثم ما ذكرت لك وقل اللهم اني اسالك عند حضور
ليلك واصوات دعاتك واقبال ليلك وادبار نهارك ان تؤتي محمدا الفضيلة والوسيلة والمقام
المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد وبادر بصلوتك قبل اشتباك النجوم والنهي وارد بتاخيرها
وروي ان عمر اخر صلوة المغرب ليلة حتى طلع نجم فاعتق رقبة واخر ابن عمر ليلة حتى طلع كوكبان
فاعتق رقبتين وصل صلوة المغرب في جماعة كما ذكرت لك فاذا فرغت اشتغلت بقراة ما ذكرت لك بعد
صلوة الفجر ثم دعوت بما احببت ثم تصلي ركعتين وهما راتبتا المغرب وكان النبي صلعم كثيرا ما يقرا
فيهما بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وان قرات فيهما ما روي عن ابي جعفر انه قال من قرا في الركعتين
بعد المغرب في الاولى بعشر ايات من اول البقرة والهكم اله واحد الى اخر الاية والتي يليها وخمس عشرة مرة
قل هو الله احد فكانما حج الف حجة من مشارق الارض ومغاربها ثم تصلي ركعتين فيهما فضل عظيم وان
قرات فيهما ما روي عن الاعمش انه قال لجلسائه من صلى ركعتين بعد صلوة المغرب وقرا بالحمد وقل
هو الله احد خمس عشرة مرة في كل ركعة بنى الله له في الجنة الف قصر من ذهب في كل قصر الف بيت في
كل بيت سرير على كل سرير حورية فقال له رجل من بعض جلسائه يا ابا محمد هذا كله بدا في هذا الوقت
قال الاعمش امن حرامك وكان الاعمش خبيرا وان قرات في ركعتين في هذا الوقت ما روي
عن ابن عباس باسناده قال من صلى ركعتين بعد الركعتين التي بعد المغرب يقرا في اولى ركعة فاتحة
الكتاب عشر ايات من اول سورة البقرة والهكم اله واحد والتي يليها واية الكرسي والتي تليها وثلث
اخرها وخمس عشرة قل هو الله احد وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وست ايات من سورة
الحشر اربع ايات من اخر سورة الحشر وخمس عشرة مرة قل هو الله احد كتب الله له ثواب مائة الف
... باقطارها نعم وان احييت ما بين العشائين بالصلوة فقد ورد انها ناشئة الليل
وروي عن النبي صلعم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي ما بين الصلوتين العشائين
وعن النبي صلعم من صلى ما بين المغرب والعشاء
... في هذا الوقت هي صلوة الاوابين
... يقرا في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد حفظ الله له اهله وماله ودينه

وفي الثانية اية الكرسي واسلام ... الرسول الى اخر السورة وخمسة عشر مرة قل هو الله احد

ودنياه واخرته خمسا وفي خبر اخر مثل ذلك وزاد فيه ومحياه ومماته وكانت عدل عشرين نسمة
او رقبه وعن النبي صلعم من قرا قل هو الله احد الف مرة في صلوة ما بين المغرب والعشا لم يمت حتى
يرى مقعده من الجنه او يُرى له وعن النبي صلعم من حبس نفسه ما بين المغرب والعشا في مسجد جماعة
لم يتكلم الا بصلاة او قران كان حقا على الله ان يبني له قصرين في الجنه مسيرة كل قصر منهما مايه
عام ويغرس له ما بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم وعنه علیلم تنفلوا في ساعة الغفلة
ولو بركعتين خفيفتين فانهما يورثان دار الكرامه قيل يا رسول الله وما ساعة الغفله قال
ما بين العشا والمغرب فاذا دخل وقت العشا فاذن اولا واجب المؤذن وصل قبل الفرض اربع ركعات
احسا الما بين الاذانين فانه فضلا كبيرا وفي الخبر ان الدعا بين الاذان والاقامه لا يرد وروي
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ورضي عنهم كانوا يبادرون بازاء السواري يصلون عند
الاذان وكان الداخل اذا راهم خاف ان يكونوا قد صلوا الفريضه فيسالهم وروي ذلك في اذان
المغرب الا ان الاحيا المبادره بالمغرب خلا فسائر الفرائض لا حيات نرجحه لك فاذا فرغت من
ذلك فصل صلوة العشا مع امام في جماعه كما احببت لك بفضل الجماعه وان صلوة العشا في جماعه
تقاوم قيام نصف الليل عن النبي صلعم فاذا فرغت من الصلوة فاقرا ما ذكرته لك بعد صلوة ال
واجمع بما شئت ثم صل ركعتين وهما راتبتا العشا وليتني تاكيدها كما تاكيد الرواتب واقرا فيهما سورة
السجده وتبارك او يس والدخان فذلك ماثور عن النبي علیلم فاذا فرغت من راتبتي العشا
فصل بعد ذلك اربع ركعات فقد روت عايشه عن ان رسول الله صلعم كان يصلي بعد العشا
اربع ركعات ثم ينام وعن ابن مسعود من صلى بعد العشا اربع ركعات كن كمثلهن من ليلة القدر
ثم ان كنت عازما على قيام اخر الليل اخرت الوتر الى اخر الليل فهو افضل وان قدمته وصليته اجزاك
وقد كان رسول الله صلعم يصليه في اول الليل تارة وتارة في وسطه واحيانا في اخره وهو
ورد ماثورا وكان يقرا في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانيه قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثه قل هو الله احد والمعوذتين نعم ثم انت بالخيار بين ان تحيي من الليل الى وقت
بالصلوة قال صلعم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله
وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وروي ان ام سليمن علیلم قالت
النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع الرجل فقيرا يوم القيمه وعن النبي علیلم ما

بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون قالت بالخيار بين ذلك وبين ان تشغل الى وقت
نومك بمذاكرة علم او مطالعة كتاب او تصنيف علم او قراءة قران والحديث ذكر الله تعالى باسمائه
الحسنى قال النبي صلى الله عليه واله في اخر كلام وليس شي احب الى الله تعالى من العلم ولمذاكرة
العلما ساعة احب الى الله من عبادة عشرين سنه وعنه صلعم اذا مررتم برياض الجنه فارتعوا
قيل يا رسول الله وما رياض الجنه قال مجالس العلم وعنه علیلم ايما مؤمن مات وترك اربعين
حديثا ينتفع به المؤمنون جعل الله تعالى مكافاته الجنه وكتب له بكل حديث ثواب الف شهيد والمؤمن
اذا سمع اربعين حديثا وقف يوم القيمة مقام العالم واعطاه الله ثواب اثني عشر شهيدا او المؤمن
والمؤمنه اذا انفقا درهما او دانقا في طلب العلم اعطاهما الله ثواب نبيه اجر سبعين حجة وعمرة
وبتعليم حرف من العلم خير من عبادة الف سنه وتفكر ساعة خير من عبادة سنه وعنه صلوات الله
عليه ما من جماعة يجتمعون فيتلون كتاب الله عز وجل ويتعاطونه بينهم الا كانوا اضياف الله عز وجل
والحفت بهم الملئكه حتى يقوموا او يخوضوا في حديث غيره وقال صلعم اذا قرأتم القران فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا واحذر ان تشتغل بذلك واحباسه واحذرك ان تضيع اوقاتك وتشتغل
بما فيه هلاكك وخسرانك نحو اللعب واللهو والمسامرة لاهل الفراغ والمضحكين والمطربين
واهل الغنا بالشعر او بالعيدان واهل الخرافات والحكايات لاخبار الجاهليه في جهالهم والتعريف
للانساب وغير ذلك مما ليس فيه الا الوزر او تضييع الوقت لغير فايده فانك فيه اما هالك واما
خاسر فاحرس نفسك واخش ربك خشية من يراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعليك بطول الفكر
وكثرة الذكر لربك ولنفسك ولاعمالك وحاسب نفسك فما اعظم من محاسبتك لنفسك
فان محاسبة الله تعالى لك اعظم واكثر فانك نسيت كثيرا من اعمالك وهو تعالى يحصي عليك جميع
حركاتك وسكناتك ولحظاتك وخطراتك لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها عليك ولا تغتر
بحلم الله تعالى لك وكثرة انعامه عليك واجراء رزقك في حال طاعتك ومعصيتك
قال النبي صلعم لا تغتروا بالله فان الله لو غفل شيئا لغفل الذر والخردلة والبعوضة ولا تستكثر
بالله عملك ولا تستعظم عبادتك فانك متى فكرت في نعمة ربك عليك حقرت عملك لانها لا
اقل قليلها ولا تبلغ كثرة صغيرها ولو ان شخصا قبض بيده على نفسه حتى لا يدخل ولا يخرج
لمنيته لعبده الليل والنهار على ان يرسل لك روحك فتصور هذا التصور واحبسه حتى تصغر

عندك عملك وفكر في عبادة من قبلك من اولياء الله الصادقين وخدمة ملائكة الله المقربين
فان ذلك يقلل عندك عملك قال النبي صلى الله عليه واله لاني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
السما اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا عليه ملك واضع جبهته ساجدا لله والله
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنسا على الفرشات ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله ولوددت اني كنت شجرة تعضد (اي تقطع) وفكر ايضا فيما ذكره النبي صلعم في قصة المسرى
مما راه من كثرة عبادة الملائكة الله وشدة خوفهم وخشيتهم وعظم اشتغال جوارحهم بعبادة
ربهم فان ذلك يحقر عندك وزن عملك فان تصورت طول الشقا وكثرة العنا بالعبادة
وراودتك نفسك الى الملال واستهزلتك مطية الكلال فاذكر الموت والبلا وتصور ساعة
يدهمك احدهما فلا ينفعك المال ولا البنون ولا العشاير ولا الاقربون بل يحملوك ثقلا ويزاركوا
وان يمحوك بالكره عن دارك وقرارك في بيت ستيرة وزاوية حفيرة يدلونك في اضيق حفرة
ولا يتحملون عنك وزن نقرة يصبون عليك التراب ويسلمونك الى الثواب والعقاب والاجر
وفكر فيمن كان قبلك ممن اعمارهم اكثر من اعمارك وملكه اكبر من ملكك وقدرته اكثر من قدرتك
وبهجته احسن من بهجتك من العمالقة (شام) والاكاسرة (فارس) والتبابعة (يمن) والقياصرة (روم) والفراعنة (مصر) والمنا
كيف ونت بهم النوائب فردوا الى الحافرة وطرحوا في الساهرة وباوا بصفقة خاسرة وتجارة
بائرة فاصبحت قصورهم داثرة وقبورهم عامرة واعد النظر الى ابنيتهم الطاغية وقصورهم الباغية
وغرفهم العالية ونحوتهم السامية وسطوتهم العاتية فهل تراهم من باقية دهمتهم الداهية
فلحقت بالامم الماضية وكان منهم من يخطب له بكل جمعة على منابر الف منبر فبينما هو كذلك
واذا اخذه الابيض الاصفر من الرغام المعفر وفي احشى الاماكن مدعثر فكلما فكرت في ذلك سهل
عليك عبادة ربك وصغر عندك ما تستكثر من عملك وحملك على مطية الصبر لتحوز وافر
الاجر فعليك بالفكر فانه افضل العبادة واحسن ما تزين به اهل الزهادة روي ان ذا القرنين
علم حرص بمدينة عظيمة قد ملكها تسعة ملوك وماتوا عنها فاعجبته وقال هل بقي من نسلهم
احد فقيل ليس الا غلام وقد لزم المقابر وانفرد من الناس فامر من جا به فسلم عليه وقال
ما حملك على لزوم المقابر قال اردت ان اميز عظام ملوكهم وعبيدهم فاذا هي سوا
قال فهل لك همة قال ان همتي لعظيمة قال فاني ارد عليك ملك ابائك واولك هذه البلد

قال

قال اني اريد ملكا لا يزول فهل هو عندك قال لا قال لذلك لا يقدر عليه الا الله قال فاني
اطلبه ممن يقدر عليه وهو الله وحده فانطلق فقال ذو القرنين ما رايت احكم من هذا وروي
ان الاسكندر رحمه الله لما مات حضر الحكما وتكلم كل واحد منهم بكلمة حكمة وقد جعل في تابوت
من ذهب فقال احدهم يا اسكندر هذه القدرة الطويلة العريضة طويت في ذراعين قال
الاخر قد كنت حاكما فاصبحت محكوما عليك قال اخر ما اشبه خروجك من الدنيا بدخولك فيها
دخلت وليس معك شي وخرجت وليس معك شي قال الحاجب كنت احجبك ممن يكره فدخل الموت
ولم يستاذن وسئلت ام جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي في يوم اضحى عن اعجب ما رات من تقلب
الدنيا قالت ان نظير هذا اليوم في العام الماضي وقع وعلى راسي سبعمائة وصيفة (اي جارية) مختلفات
الحلي والثياب والله اني لاشتهي لحم عندكم هذا فلا اقدر عليه وقيل للحرقة بنت النعمان
ابن المنذر اخبرينا باعجب شي رايت قالت اعجب ما رايت من امرنا ان الشمس طلعت وما على وجه الارض
عربي الا وهو يرجونا او يخافنا وغربت وما على وجه الارض عربي الا ونحن نرجوه او نخافه فعليك
في هذا الجنس وامثاله فانه لا يدعوك الى الملال وحب الاستراحة من عبادة ربك الا حب الدنيا
وطلب لذتها ونعيمها وهذا الجنس يصغر عندك الدنيا ويقلل عندك عملك وينقص املك
فانك لو قدرت انك بلغت مبالغ من ذكرنا من الملوك فما اسرع زوال ذلك من يدك وما اكثر
جرمه عليك فسارع الى الخيرات وبادر الى الاعمال الصالحات واكتف من الدنيا بما اتفق لك
من غير تكلف لما تشغلك عن ربك وكل شي يشغلك عن ربك فهو مشوم لانك تعلم ان العادة
جارية من العقلا انهم يبذلون النفوس والاموال في القرب من ملوك البلاد رجا ان يدخلهم
في جملة خدمه ويتشرفون بذلك ويرون لهم الحظ مع تجويزهم انه لا يدخلهم في جملة خواصه
ومع تجويزهم انه لو ادخلهم فانه ربما اخرجهم من ذلك وصغرهم من غير جرم فكيف لا تحب ان تدخل
في جملة خدم مالك الملوك الذي قد علمت انه يشتد غيظك الى القرب منه لانه ينعم عليك باعظم
النعم وقد علمت انه لا يظلم ولا يعذب من غير جرم ويسامح فيما يقع من الزلات والعثرات
وينعم عليك في حال معصيتك له فاجعل الانس به بدلا عن الانس بالدنيا وزهرتها وفضولها وزينتها
لتكون من الفائزين والمنعمين عند لقائك لرب العالمين قال النبي صلعم ان الله خواص من خلقه
يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس قيل يا رسول الله وكيف كانوا اعقل الناس قال

نهمتهم المسابقه الى بهم والمسارعه الى ما يرضيه وزهدوا في الدنيا وفضولها وزينتها
ونعيمها فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا فخذ من هذا الجنس من الفكر فان فترت
اعضاوك من القيام فاعبد الله بالصلوه قاعدا فانها فضل قاعدا فان صلوه القاعد على النصف من صلوه القايم
فان عجزت ان تكون في درجات السابقين فلا بدع ان تكون في درجات اصحاب اليمين فتنزل
الى درجات الهالكين فان عجزت عن الصلوه قاعدا فعليك بقراه القران قايما او قاعدا او مضطجعا
واستعمل النظر في المصحف ليقع الخدمه بجارحتين من جوارحك اللسان والعين بل بجوارحك
كلها فانك تحمله بيدك وتضعه على يديك ورجليك وتقلب ورقه باصابعك وتدركه بمسامعك
وتقابله بوجهك وتقبل على فهمه بقلبك فلهذا كان استعمال القراه في المصحف افضل لاقبال
الاعضا كلها على الخدمه لله تعالى **نعم** وان عجزت عن قراه القران وثقل عليك ذلك فعليك
بالذكر والتسبيح والتهليل واحضر القلب في جميع ذلك فانه ما لم يكن خادما مع الاعضا لم تكن عباده
فان فترت عليك لسانك فاستخدم الاذن لسماع القران وسماع العلم من العلما وان كان
هذا العلم النوع وهو استماع العلم في الدرجه الاولى كما اعلمتك واستعمل العين في النظر الى وجه
العالم وفي النظر للاعتبار الى ملكوت السموات والارض واستخدم الرجل في المشي مع المسلمين
لقضا حوايجهم وللعباده ورضاهم وما اشبه ذلك فاذا افترت اعضاوك الظاهره فاستعمل
القلب في التوبه من الذنوب وفي النيات الصالحه وفي الفكر في احوال الاخره وفي احوال الموت
والقبر والحشر والنشر وتصور جميع ما ذكرناه في الركن العاشر من المعارف فانه يحرك جميع الاعضا
الى طاعه الله متى فارتك التوفيق **واعلم** ان استعمال جارحتين من جوارحك في طاعه الله
افضل من استعمال جارحه واحده الا في العلم فان استعمال الجارحه واحده افضل من استعمال
جميع الجوارح في غيره فعليك بهذا النوع من الترتيب في العباده وهي عباده اصفيا الله تعالى
واوليايه **قال سلمان الفارسي** اربعه لا اتركها الى الموت اصلي فاذا اعيت الرجل اقول لها
استريحي انه ام اللسان فقد جعلت النوبه اليك واجهد بالذكر فاذا اعيا اقول له استرح
انه ام القلب فقد جعلت النوبه اليك بالتفكر فاذا اعيي اقول للعين قد جعلت النوبه اليك
فانظري الى القبر فاذا اعيت اقول للرجل قد جعلت النوبه اليك **واعلم** انك متى رتبت هذا
الترتيب سهل عليك العمل واعتادت الجوارح الخدمه الالاهيه فحينئذ تكون محصنا من

مكايد الشيطان الا باب العجب فانه ينبغي ان تعطيه الصالحين
والتفكر عن عيوبك وذنوبك فان لم تجد ذنبا عرفت ان اعظم ذنوبك تحسينك الظن بنفسك
وكثره عجبك بعملك **قال النبي صلى الله عليه واله وسلم** ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
واعجاب المرء بنفسه **وعن عيسى عليه السلم** كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من عابد قد افسده
العجب **وعن مطرف** بن عبد الله لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما
واصبح معجبا فارجع على نفسك باللوم وقل يا نفس لو بلغت في العباده اعلاها ما اديت
شكر نعمه واحده من نعم الله تعالى عليك وقد علمت يا نفس ان من جمله عباده الملكه قولهم
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وهم عن الطاعه طرفه عين لا يفترون والمقصه
طرفه عين لا يتركون فذكر استصغار الصالحين لاعمالهم وربما كانت اكثر من عملك
قال اويس القرني كن في امر الله كانك قتلت الناس جميعا **وعن الحارث** بن سويد قال
اكثروا على عبد الله ذات يوم فقال لو تعلمون مني ما اعلم لحثيتم على راسي التراب والله
الذي لا اله غيره لوددت اني علمت ان الله غفر لي ذنبا واحدا واني سميت عبد الله بن روبه
وعن صالح المري قال وقف بكر بن عبد الله ومطرف بالموقف فقال مطرف اللهم لا تردهم
من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارجاه لولا اني فيهم **وعن الحسن** البصري الا اخبركم
باشركم اشركم من يرى انه خيركم **وعن** بكر بن ماعز قال صلى بنا الربيع بن خثيم فلما ان سلم
اقبل علينا بوجهه فقال لعلكم وجدتم انا اولينا امرا ما غيري **وعن** وهب قال كان فيمن
قبلكم عابد عبد الله سبعين سنه يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله حاجه فلم يعطها
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا
ساعتئذ فقال ان ساعتك هذه التي ازريت بنفسك فيها خير من عبادتك التي مضت فعليك
معالجه قلبك هذه المعالجه حتى يتغلق عنك باب العجب واطلب درجات السابقين
ان تنزل الى درجات الناجين لا لك ولا عليك وعليك بمداومه السهر وملازمه الفكر
والخدمه لله تعالى الى ان يغلبك النوم **قال** يزيد بن هرون تعكفت في قيام الليل فاذا الحارس
يحرس الليله بدانقين ايطلب احدكم الجنه بدانقين ويمن على الله بسهر ليله وهو يساوي دانقين
فاذا غلبك النوم فاجعل خاتمه عملك عند نومك ما تحب ان تجعلها عند موتك فان النوم

اخو الموت ولا نامن ان يتوفاه الله نفسك في نومك فلا يرسلها اليك فانها الامور نحوله
فاذا اردت النوم فاقصد الى مضجعك وصل فيه ركعتين قبل ان تنام تقرا فيهما اذا زلزلت
والهاكم التكاثر فقد كان رسول الله صلعم يفعل ذلك وفي بعض الاخبار تقرا في احدهما قل يا ايها
الكافرون فاذا فرغت فاستقبل القبلة بنفسك كهيئتك عند موتك الى وقت نومك ثم على
يمينك فهو حسن وان وضعت نفسك في مضجعك كما توضع في لحدك على يمينك فهو حسن
واجتهد ان تنام وانت على طهارة لتدخل في دعا الملك الموكل بك قال النبي صلعم من بات طاهرا
بات في شعاره ملك يقول اللهم اغفر لعبدك فانه بات طاهرا وعن النبي صلعم اذا اوى الرجل
الى فراشه طاهرا على ذكر ثم توسد يمينه ثم تعار من الليل ثم سال الله شيا من خير الدنيا والآخرة
الا اعطاه الله وعنه صلعم انه قال من تعار من الليل على فراشه فقال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اللهم اغفر لي الا غفر الله تعالى له فان قام وتوضى وصلى ركعتين
ودعا الله عز وجل استجاب الله تعالى له واقرا ايضا ما روى عن النبي صلعم انه قال من قرا
ما بين الاستعاذة الكرسي وحم الاولى حتى ينتهي الى قوله اليه المصير حفظ حتى يمسي حفظ بهما حتى يصبح
وان قراهما مضجعا حفظ بهما حتى يمسي وعن النبي صلعم لو ان احدهم اذا امسى قال
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق بليلتنا ثم لسعته عقرب لم تضره فاتخذ الذكر
لله تعالى شعارك في يقظتك ونومك واجتهد الا تنام الا وصحيفتك مكتوبة محروسة ولا
تنام الا وانت مستغفر من الذنوب عازم على ان لا تعود الى المعصية وان كنت قادرا على
قضى دينك والخروج من حقوق ما عليك لله تعالى وللادميين فافعل فانك انما تستعد
للموت الذي لا تامن ان يدهمك وتذكر انك ستضطجع في اللحد وحيدا فريدا لا يونسك
الا عملك ان كان صالحا وان كان فاحشا كان وحشة عليك في قبرك ولا تتكلف النوم
بتمهيد الفرش الوطية وبسط اللين من الثياب فان في النوم تعطيل العقل وهو اشرف
ما فيك فاذا احيا الله لك اليقظة ووفقك لها فاشكر الله تعالى على توفيقه لك لاحسن
احوالك واشرفها فاغتنم القيام والخدمة لذي الجلال والاكرام وليس العبادة هي الصلوة
وحدها بل هي الصلوة والقراة والذكر وغير ذلك من انواع العبادات ويمكنك ان تكون
عابدا وانت مضطجع بالقران والذكر والاستغفار وبالتصور لامر الآخرة والتفكر فيها

نصون

تصون نفسك بتصور الرواى لها المناهب لاحوالها التي ذكرناها في الركن العاشر وينبغي ان
تنام على عزم القيام في الليل فركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وهما من كنوز البر
وحد لك ما تنوي ولا ينبغي ان تنام الا على ذكر الله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نام على تسبيح
او تهليل وتكبير بعث عليه يوم القيمه ومن نام على غفلة بعث عليها يوم القيمه فعودوا انفسكم
الذكر عند النوم وعند الموت وكان النبي صلعم يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك
الكريم وبكلماتك التامات من شر ما انت اخذ بناصيته انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك فقل مثل ذلك اقتداء برسول
الله صلعم وقل ايضا ما روي ان النبي صلى الله عليه قال للاسيد بن حضير الا ادلك على شي تفعله
اذا انت مت من ليلتك دخلت الجنة وان عشت عشت بخير اذا انت نمت فاجعل يدك اليمنى تحت خدك
الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات
ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك
الذي ارسلت وقل ايضا ما روي انه صلعم كان اذا اوى الى فراشه اتكا على جانبه الايمن ثم وضع
يمينه تحت خده مستقبلا القبلة ثم قال بسم الله اللهم بك وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم
ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وقل ما روي
عنه عم قال من اوى الى فراشه فقرا سورة تبارك ثم قال اللهم رب الحل والحرم ورب البلد
الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام وبحق كل اية انزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد
عني تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به الملكين حتى ياتيا محمدا فيقولان له ذلك فيقول
صلعم وعلى فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته وعنه صلعم في الاية التي في اخرها قل انما
انا بشر مثلكم الى اخر السورة قال عم من قراها حين ياخذ مضجعه كان له نورا يتلالا الى الكعبة
حشوه الملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ وقد كان صلعم لا يبيت ليلة الا ويقرا الم تنزيل
وتبارك وقل بعد الكلمات المتقدمة اللهم باسمك احيا واموت واعوذ بك من شر كل ذي شر
وكل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي اللهم انت خلقت
نفسي وانت تتوفيها لك مماتها ومحياها اللهم ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم
اني اسالك العفو والعافية اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك

لتقربني اليك زلفا وتبعدني من سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي واقرا من القران ما ذكرناه واقرا قل هو الله احد فقد علمت فضلها وفضل قرااتها عند النوم وقراة اية الكرسي وامن الرسول والمعوذتين فمن فعل ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه الى الصباح وعرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يسقط **نعم** فاذا استيقظت فارجع الى ما قد عرفتك ودوام على هذا الترتيب بقيه عمرك واستقم عليه وانما ينفعك من الاعمال ما داومت عليه واقمت كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا **نعم** فان شق عليك الدوام ومللت من الاستقامة فارجع الى التفكر والتصور لامر الاخرة وجاو نفسك بما ذكرته لك اولا وتامل كيف تحمل المشقة والذل المهين في طلب الدنيا شهرا وسنة او سنين رجاء ان تستريح من الزمان مثل ما اتعبت نفسك او دون ذلك وكيف لا تتعب نفسك اياما قليلة تعبا ليس عليك فيه ذل ولا اهانة فان الله قد جعل الخدمة مودة وجلالة في قلوب الخلق مع انك تستريح بسبب ذلك ابد الابد فاجعل الموت نصب عينك وقل يا نفس صبرا في هذه الليلة فلعلك ان تموتين غدا وفي هذه الساعة فلعلك تمضين هذه الساعة الثانية فان الموت لا يهجم في وقت معين ولا في شيء مخصوص ولا بد لك منه فاذا الاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا فاجعل همك لاخرتك والسلام فهذا هو تمام الارشاد الى ما يجب عليك في جميع ايام السنة او تستحب من ترتيب الاوراد **الارشاد الى ما يختص** بالاسبوع في كل يوم من ايامه **اعلم** انا نذكر ههنا ما ورد في العبادات بالصلوات دون غيرها من الادعية والذكر والقران فان فتح هذا الباب يتسع ويعجز الغرض الاحصار وهو موجود في غير هذا الكتاب وانا اذكر ههنا ما سمعته مطلقا على ما مضى وما وجدته ورايته في الكتب غير مسموع بعينا في وجدته وما يجوز العمل بذلك وفضيلته ان شاء الله **ليلة الاحد** فصل فيها ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم مما نذكره الان واجعل ذلك منك وقت لا تشغلك عما قد ذكرناه من الصلوات في الاوقات التي ارشدناك اليها لا تؤدي ذلك الى النقص من اورادك التي ذكرناها لك فالليل طويل والقادر فيه انس الله تعالى ومصاحبه لمرضاته وفي كتاب احيا علوم الدين روى انس عن النبي صلعم انه قال من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد خمسين مرة والمعوذتين

مرة ونصلي على النبي صلعم مائة مرة ويستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة ويتبرا من حوله وقوته والتجا الى حول الله وقوته ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ادم صفوة الله وفطرته وابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله كان له من الثواب بعدد من ادعا لله ولدا وبعدد من لم يدع لله ولدا وبعثه الله يوم القيمة من الامنين وكان حقا على الله ان يدخله مع النبيين **يوم الاحد** فاذا كان يوم الاحد فصل ما نذكره لك من غير اخلال باورادك المتقدمة وفي احيا علوم الدين انه روي عن النبي صلعم انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وامن الرسول مرة كتب الله له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات واعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعمرة وكتب له بكل ركعة الف صلوة واعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة من مسك اذفر وفيه ايضا عن علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال وحدوا الله بكثرة الصلوة يوم الاحد فانه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلوة الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم يتشهد ويسلم ثم قام وصلى ركعتين يقرا فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسال الله حاجته كان حقا على الله ان يقضي حاجته **ليلة الاثنين** صل فيها ما نذكره من غير اخلال بالاوراد وفي احيا علوم الدين انه روى الاعمش عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات وقرا في الركعة الاولى الحمد وقل هو الله احد عشر مرات وقرا في الثانية الحمد وقل هو الله احد عشرين مرة وفي الثالثة الحمد وقل هو الله احد ثلثين مرة وفي الرابعة الحمد وقل هو الله احد اربعين مرة وقرا قل هو الله احد خمسا وعشرين مرة واستغفر لنفسه ولوالديه خمسا وسبعين مرة وصلى على محمد واله خمسا وسبعين مرة وسال حاجته الا كان حقا على الله ان يعطيه ما سال وهي تسمى صلوة الحاجة **يوم الاثنين** صل فيه من غير اخلال بالاوراد ما في كتاب احيا علوم الدين انه روى جابر عن النبي صلعم انه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين مرة فاذا فرغ استغفر عشر مرات وصلى على النبي عليه السلم عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها وكذلك ما فيه عن انس عن النبي صلعم قال من صلى يوم الاثنين اثنى عشر ركعة يقرا في كل ركعة الحمد مرة واية الكرسي مرة فاذا فرغ قرا قل هو الله احد اثنى عشر مرة واستغفر اثنى عشر مرة

نادى به يوم القيمه ابن فلان بن فلان لتقم فتاخذ ثوابه من الله فاول ما يعطى من الثواب
الف حله وتتوج ويقال له ادخل الجنه فيستقبله مايه الف ملك مع كل ملك هديه تشيعونه حتى
يدور على الف قصر من نور يتلالا **ليله الثلاثا** يصلى ركعتين يقرا فى كل ركعه فاتحه الكتاب
وقل هو الله احد والمعوذتين خمس عشره مره فاذا فرغ قرا ايه الكرسى خمس عشره مره واستغفر
الله خمس عشره مره **يوم الثلاثا** صل من غير اخلال بالاوراد ما فى كتاب الاحيا انه روى عن النبى
صلى الله عليه واله وسلم انه قال من صلى يوم الثلاثا عشر ركعات عند انتصاف النهار وفى رواية
عند انتصاف النهار يقرا فى كل ركعه فاتحه الكتاب وايه الكرسى وقل هو الله احد ثلث مرات لم تكتب
عليه خطيه الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا او غفر الله له ذنوب سبعين سنه
وعنه صلعم سماعا انه قال من صلى يوم الثلاثا ركعتين يقرا فى كل ركعه مايه مره قل هو الله احد
لم يبرح حتى ينادى به مناد من السما طبت طابت لك الجنه **ليله الاربعا** فى كتاب الاحيا عن فاطمه
عليها السلام عن النبى صلعم انه قال من صلى ليله الاربعا ركعتين يقرا فى كل ركعه فاتحه الكتاب وقل
اعوذ برب الفلق عشر مرات وفى الركعه الثانيه فاتحه الكتاب مره وقل اعوذ برب الناس عشر مرات
نزل من كل سما سبعون الف ملك يكتبون ثوابه الى يوم القيمه **يوم الاربعا** وفى كتاب الاحيا
عن معاذ بن جبل عن النبى صلعم قال من صلى يوم الاربعا ثنتى عشره ركعه عند ارتفاع النهار
يقرا فى كل ركعه فاتحه الكتاب وايه الكرسى وقل هو الله احد ثلث مرات والمعوذتين ثلث مرات
نادى به ملك من عند العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ودفع عنك عذاب القبر وظلمته ودفع عنه شدايد القيمه ورفع له من يومه عمل نبى
ليله الخميس وفى كتاب الاحيا عن ابى هريره عن النبى صلعم انه قال من صلى ليله الخميس
ما بين المغرب والعشا ركعتين فقرا فى كل ركعه فاتحه الكتاب وايه الكرسى خمس مرات وقل هو الله
احد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشره مره وجعل
ثوابه لوالديه ادى حق والديه عليه وان كان عاقا لهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الصديقين
والشهدا **يوم الخميس** وفى كتاب الاحيا عن ابن عباس عن النبى صلعم انه قال من صلى يوم الخميس
بين الظهر والعصر ركعتين يقرا فى الركعه الاولى الفاتحه مره وايه الكرسى مايه مره وفى الثانيه الفاتحه
مره وقل هو الله احد مايه مره ويصلى على محمد مايه مره اعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان

ورمضان وكتب له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد من امن بالله وتوكل عليه سنه
ليله الجمعه اعلم ان فضل هذه الليله عظيم والعمل فيها للخير والشر مضاعف فينبغى ان
تغتنم فيه الاعمال الصالحه وتتوفر فيها على الوظايف الاولى المذكوره وتزيد فيها على المعتاد
وتستشعر خوف حلول الموت وسرعه الولوج الى احوال الاخره وحضور ما فيها وكونك على خطر
من امرك لو لم يكن الا انك لم تدر بعد ما تكون خاتمه عملك فلعل ذلك يرفع عليك وجه
النوم ويوقظك للعمل لنيل فضيله هذه الليله فقد روى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم
انه قال اربع ليال كايامهن وايامهن كلياليهن يبر الله فيها القسم ويعطى فيها الجزيل ليله الجمعه
وصبيحتها وليله عرفه وصبيحتها وعن على عليه السلم عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى فى اخر ساعه
من الليل يامر بباب من ابواب سما الدنيا فيفتح ثم ينادى ملك يسمع ما بين الخافقين الا الانس
والجن الا هل من مستغفر فيغفر له هل من تايب فيتاب عليه هل من داع بخير فيستجاب له هل من سايل
يعطى سوله هل من راغب يعطى رغبته يا صاحب الخير هلم يا صاحب الشر اقصر اللهم اعط منفق
مال خلفا اللهم واعط ممسك مال تلفا فاذا كانت ليله الجمعه فتح من اول الليل الى اخره **نعم**
ينبغى ان تجتهد فى ان يدخل لك عمل من هذا الباب فقد فتح لك من اول الليل الى اخره ولكن من
اعمالك فى هذه الليله الصلوات الماثورات فيها عن النبى صلعم نحو ما روى عن جابر عن النبى
صلعم انه قال من صلى ليله الجمعه بين المغرب والعشا اثنتى عشره ركعه يقرا فى كل ركعه فاتحه
الكتاب مره وقل هو الله احد عشر مرات فكانما عبد الله اثنتى عشره سنه صيام نهارها وقيام ليلها
وعن انس عن النبى صلعم انه قال من صلى ليله الجمعه صلوه العشا الاخره فى جماعه وصلى ركعتين
السنه وصلى بعدها عشر ركعات وقرا فى كل ركعه الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين مره مره ثم
اوتر بثلث ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبله فكانما احيا ليله القدر وقال صلعم
اكثروا على من الصلوه فى الليله الغرا واليوم الازهر يوم الجمعه وليله الجمعه وعن النبى صلعم من
صلى ليله الجمعه اربع ركعات يقرا فيهن قل هو الله احد الف مره كل ركعه مايتين وخمسين قل هو
الله احد كان قد ادى من حق الجمعه ما ادت الملئكه **يوم الجمعه اعلم** ان هذا اليوم هو افضل
ايام الاسبوع وهو عيد المسلمين الذى خص الله تعالى به هذه الامه فينبغى ان يستكثر فيه من الاعمال
الصالحه وفيه ساعه لا يوافقها عبد يسال الله حاجه الا اعطاه اياها فينبغى ان يستقبلها بالعمل

والدعا في جميع ساعات النهار الى ان تغرب الشمس ما خلا الاوقات المكروهة فانه لا صلوه
فيها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم الجمعة يامر الله سبحانه ان
ينصب عند باب البيت المعمور منبر فيجتمع الملئكة الكروبيون فيوذن جبريل ويوم ميكائيل
ويصلون خلفه فاذا فرغوا يقول جبريل اللهم اجعل ثواب اذاني لموذن امة محمد ويقول
ميكائيل اللهم اجعل ثواب امامتي لائمة امة محمد ويقول الملئكة اللهم اجعل ثواب
صلوتنا للمصلين من امة محمد فيقول الله تعالى اسخون علي وانا اوفى بالاجور اشهدكم
اني قد غفرت لمذنبي امة محمد ثم ينصرفون الى الجمعة القابلة وعن النبي صلعم انه قال ان
في الجمعة لساعة لا يوفقها عبد مسلم وهو يصلي يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه نعم قيل
تلك الساعة اول ساعة من النهار وقيل وقت الخطبة وقيل بعد الفراغ من الجمعة وقيل اخر ساعة
من النهار وقيل سترها الله ليشتغل بعبادة جميع اليوم وعن النبي صلعم انه قال ان احب
الايام الى الله تعالى يوم الجمعة واحب الشهور شهر رمضان واحب الكلام كلمة الاخلاص واحب
الحديث تلاوة القران ثم عليك بالنوم بعد صلوة الفجر بالذكر الذي ذكرناه واكثر من الصلوة
على النبي صلعم من اول ليلة الجمعة الى غروب الشمس يوم الجمعة وعن جعفر الصادق عليه السلم
انه قال اذا كان عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت ملئكة عدد الذر معهم صحف من فضة
واقلام من ذهب فلا يكتبون الا الصلوة على محمد وعلى ال محمد حتى تغيب الشمس من يوم الجمعة
فاذا ارتفعت ورالنجم وظهر نورها صليت صلوة الضحى وروي عن علي عليه السلم عن النبي صلعم
انه قال في يوم الجمعة صلوة ما من عبد مومن قام اذا استقبلت الشمس وارتفعت قدر رمح او اكثر
من ذلك فتوضى ثم اسبغ الوضو وصلى سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا الا كتب له مائتي
حسنة ومحي عنه مائتي سيئة ومن صلى اربع ركعات رفع الله له في الجنة اربعمائة درجة ومن صلى
ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر الله له ذنوبه كلها ومن صلى اثنى عشر ركعة
كتب الله له الفا ومائتي حسنة ومحي عنه الفا ومائتي سيئة ورفع له في الجنة الفا ومائتي درجة
واجتهد في هذا اليوم في لبس الثياب النظيف الابيض واستعمل من الطيب طيب ما عندك وبالغ في تنظيف
بدنك بالحلق والتقصير والتقليم والاغتسال والسواك وسائر انواع النظافة وتطيب الروائح
وبكر الى الجامع واسع اليه على الهينة والسكينة فقد قال النبي صلعم من اغتسل يوم الجمعة

ثم مس من طيب ولبس احسن ما عنده وانصت للامام غفر الله له ما بين الجمعتين وعنه صلعم
انه قال من بكر اسفا وجه الله فجهنم عليه حرام او من بكر ابتغا وجه الله فله الجنة وعنه صلعم
انه قال من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب
بقرة ومن راح الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح
في الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمع الملئكة
عند المنبر يستمعون الذكر فعليك بالمبادرة الى الجامع يوم الجمعة وان امكنك ان تكون معتكفا
في هذا اليوم فهو الاولى ولكن ذلك انما يكون بالاستعداد لصيام يوم الخميس وصيام يوم الجمعة
فان الاعتكاف لا يصح الا بالصيام والصيام في يوم الجمعة منفرد مكروه ورد فيه النهي وعليك
بالاستكثار من الصلوة الى نصف النهار قال صلعم من صلى ركعتين يوم الجمعة يقرا في اول ركعة
منها قل هو الله احد مائة مرة ويقرا في الثانية اية الكرسي مائة مرة لم يصف الواصفون من اهل
السما والارض ما له عند الله من الاجر الخير وذلك ضحوة يوم الجمعة او في الشهر او في السنة
قال ابو جعفر سمعت من يذكر ان من صلاها من الركعتين في يوم رفع له عمله ذلك اليوم
عمل نبي وعنه صلعم من صلى يوم الجمعة اربع ركعات يقرا في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله
احد كان فيما ادى من حق الجمعة ما ادت الملئكة وعن علي عليه السلم عن النبي صلعم انه قال من صلى
اربع ركعات يوم الجمعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب عشرا وقل اعوذ برب الناس عشرا وقل اعوذ
برب الفلق عشرا وقل هو الله احد عشرا دفع الله عنه شر اهل السموات والارض وشر الجن
والانس وعن النبي صلعم انه قال من كانت له الى الله حاجة فليصل يوم الجمعة عند ارتفاع
النهار اربع ركعات يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وخمس عشرة
مرة قل هو الله احد وفي الثانية فاتحة الكتاب واذا زلزلت وخمسا وعشرين مرة قل هو الله
احد وفي الثالثة فاتحة الكتاب والهاكم التكاثر وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وفي الركعة
الرابعة فاتحة الكتاب واذا جاء نصر الله والفتح وخمس عشرة مرة قل هو الله احد فاذا فرغ من
الصلوة رفع يديه الى السما وسال حاجته فان الله تعالى يقضيها والاخبار الواردة في الصلوات
في هذا اليوم كثيرة واذا خرجت الى الجمعة فاخرج حافيا راجلا كذلك كان رسول الله صلعم
يفعل واقرا في طريقك قل هو الله احد قال الزهري بلغنا ان من اغتسل في منزله يوم الجمعة

ثم صلى ركعتين ثم خرج يقرأ قل هو الله احد حتى يدخل المسجد دخل كما ولد فان مشى حتى يصلي
الجمعة ثم رجع استوجب الجنة فاذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول من اليمين للامام فان
ذلك هو افضل المواقف للماموم واحذر ان تتخطى رقاب الخلق او تمر بين ايديهم وهم يصلون
فان ذلك منهي عنه ولا تقعد حتى تصلي ركعتين تحية المسجد وان صليت اربع ركعات تقرأ في كل
ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص فهو حسن ففي الخبر من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة او يرى له ثم صل ما قد تقدم في الاوراد ثم صل مع الامام صلوة الجمعة وهي فرض واجب
ان كان في الزمان امام وكان هناك مسجد يجمع فيه واياك والحديث عند سماع الخطبة والصلوة
فان ذلك منهي عنه ومن السنة ان تقرأ في اربع ركعات سورة الانعام وطه ويس والكهف فان
لم تقدر فسورة يس والسجدة والدخان ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة ففيها فضل
عظيم واكثر من قراءة قل هو الله احد فان لم يكن جمعة صليت الظهر مع الامام ثم صليت ما ذكرنا
من الاوراد ثم صليت **ما روي عن النبي صلعم** انه قال من صلى يوم الجمعة بين الظهر والعصر
ركعتين يقرأ في الركعة الاولى منهما فاتحة الكتاب واية الكرسي وخمسا وعشرين مرة قل اعوذ
برب الناس ثم يسلم ويقول خمسا وعشرين مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يخرج
من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة ثم اشتغل بالاوراد كما عرفتك ولازم المسجد الى غروب
الشمس بالسكينة والوقار والخشوع والتذلل والدعاء والتضرع فلعلك ان تدرك الساعة
المطلوبة في يوم الجمعة وعليك بمجالس الذكر ومجالس العلم وبالصدقة والزيارة للعلماء
والعيادة للمرضى وغير ذلك من انواع القرب واجعل هذا اليوم خاصة لربك فعسى ان يكون
كفارة لما مضى من ذنوبك في الاسبوع **ليلة السبت** واجتهد في هذه الليلة في الاعمال
الصالحة وتعاهد الاوراد وقضاء العبادات كما ذكرت لك اولا وزد في اورادك فيها
لكونها اول اسبوعك الى الجمعة الاخرى فينبغي ان يكون عملك فيها اكثر فانه من شرع في الخير
يوشك ان يختم له به ومن يبتدئ بالشر والكسل والتواني وقلة الاهتمام فيما يرضي الله تعالى
يوشك ان يختم له به فان الله تعالى يحوط العبد باعماله السالفة حتى انه يحفظ نسله المستقلين
بسببه ونسله الى البنات والدمار بسبب اعمالها الفاسدة حتى انه ربما افضى ذلك الى نسله
والاخبار عن النبي صلعم في ذلك واردة والكتاب به ناطق ولكن من جملة صلوتك في هذه الليلة

ما في كتاب الاجا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشا
اثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة وكانما تصدق على كل مومن ومومنة وبرا من اليهود
وكان حقا على الله تعالى ان يغفر له **يوم السبت** وصل يوم السبت ما في كتاب الاجا انه روى ابو
هريرة **عن النبي صلى الله عليه واله وسلم** قال من صلى يوم السبت اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله احد مرة وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا فرغ قرأ اية الكرسي كتب الله له
بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف اجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه بكل حرف
ثواب شهيد وكان تحت ظل الله مع النبيين والشهداء **الارشاد الى ما يختص الشهور** من
الصلوات شهر المحرم **اعلم** انه ينبغي ان يجري في هذا الشهر على حسب ما ذكرته لك في الاوراد في
كل ليلة ويوم ويجري في اسابيعه على حسب ما ذكرته لك في الاسابيع ثم فيه صلوة تخصه في يوم عاشورا
وهو اليوم العاشر منه **قال النبي صلعم** في اخر حديث سنذكر جملته فيما بعد ان شا الله تعالى
فيه من صلى يعني في هذا اليوم اربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد غفر الله
له ذنوب خمسين عاما وبنى له في الملا الاعلى الف منبر من نور **وقال صلعم** من صلى ليلة عاشورا
مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويصوم يوم عاشورا
قال من صلى هذه الصلوة ملا الله قبره مسكا وعنبرا وله ثواب كبير لا يحصيه الا الله تعالى
نعم وهذا اليوم وهو يوم عاشورا ينبغي الاستكثار فيه من الاعمال الصالحة لعظم ما ورد
فيه من الفضل كما سنبينه ان شا الله تعالى **شهر رجب اعلم** ان فضل هذا الشهر عظيم كما
سنذكره ان شا الله تعالى فينبغي المبادرة فيه بالاعمال الصالحة وفيه صلوة الرغائب **روي**
ان النبي صلعم قال ما من احد يصوم اول خميس من رجب ثم يصلي ما بين المغرب والعشا يعني اول
ليلة الجمعة منه اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلث مرات وقل
هو الله احد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على النبي صلى الله عليه واله سبعين مرة يقول
اللهم صل على النبي الامي الطاهر الزكي المبارك وعلى اله وسلم ثم يسجد ويقرأ في سجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع راسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
سبعين مرة ثم يسجد الثانية ويقول فيها مثل ما قال في الاولى ثم يسال حاجته في سجوده فانها تقضى

قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلي احد هذه الصلوة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع له يوم القيمة في سبعمائة من اهل
بيته ممن قد استوجب النار فاذا كان اول ليلة في قبره بعث الله عز وجل ثواب هذه الصلوة في احسن
صورة صبيحة بوجه طلق ولسان ذلق فيقول يا حبيبي ابشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من انت
فوالله ما رأيت احسن من وجهك ولا سمعت كلاما احسن من كلامك ولا شممت رائحة اطيب من
رائحتك فيقول يا حبيبي انا ثواب تلك الصلوة التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا جئت
الليلة لاقضي حقك وانس وحدتك وارفع عنك وحشتك فاذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيمة
على راسك وابشر فلن تعدم الخير من مولاك ابدا وفي قيام اول ليلة من رجب فضل عظيم قال صلعم
اربع ليال يفرغ الله فيهن الرحمة على عباده اولهن اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان
وليلة الفطر والاضحى وعن عطاء الخراساني خمس ليال من قامهن اول ليلة من رجب يقومها ويصبح صائما
وليلة النصف من شعبان يقومها ويصبح صائما وليلة الفطر يقومها ويصبح مفطرا وليلة الاضحى يقومها
ويصبح مفطرا وليلة عاشورا يقومها ويصبح صائما كتب الله له اجر شهيد في حيوته وبعد موته والشهر
كله فاضل كما سنذكره فينبغي المبادرة فيه بالاعمال الصالحة من غير اخلال بالاوراد التي ذكرناها
وعليك في هذا الشهر بالصلوات الماثورة في اوله ووسطه واخره ورويناها بالاسناد الموثوق
عمن رواه وسمع باسناده الى سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلعم تصلي في اوله عشر ركعات
تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا
سلمت رفعت يديك وقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد ثم امسح بها وجهك وصل في وسط الشهر عشر ركعات مثلها فاذا سلمت فارفع يديك
الى السماء وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم امسح بها وجهك وصل
في اخر الشهر عشر ركعات مثلها فاذا سلمت رفعت يديك الى السماء وقلت لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وصل على
محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امسح وجهك واسأل حاجتك

فانه يستجاب لك دعاؤك ويجعل بينك وبين جهنم سبع خنادق كل خندق كما بين السماء والارض
ويكتب لك بكل ركعة الف الف ركعة ويكتب لك براءة من النار وجواز على الصراط قال سلمان فلما فرغ
النبي صلعم من هذا الحديث خررت ساجدا ابكي شكرا لله تعالى لما سمعت من هذا الحديث وليلة سبع
وعشرين من هذا الشهر هي ليلة المعراج وفيها صلوة ماثورة عنه صلى الله عليه وآله قال للعامل
فيها حسنات مائة سنة ومن صلى فيها اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من
القران يتشهد في كل ركعتين ويسلم في اخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلعم مائة مرة ويدعو لنفسه من امور دنياه واخرته
ويصبح صائما فان الله يستجيب دعاه كله الا ان يكون في معصية فاما ليلة النصف منه ففي قيامها فضل
عظيم فينبغي لك ايها الطالب ان تبادر الى طلب هذه التجارة الرابحة لتكون من الفائزين

شهر شعبان

هذا الشهر فضله عظيم كما سنذكره في العبادة بالصوم فينبغي المبادرة فيه بالاعمال الصالحة وفيه
ليلة براءة وهي ليلة النصف منه روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال اتاني جبرئيل عليه السلم في ليلة النصف
من شعبان فقال يا محمد ارفع راسك فقلت ما هذه الليلة فقال هذه الليلة يفتح فيها ابواب السماء
فقلت يا جبرئيل وما هذه الليلة قال يفتح فيها ثلثمائة باب من الرحمة فيغفر الله لجميع من لا يشرك بالله الا
ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمر او مصرا على الزنى فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا
فخرج النبي صلعم الى بقيع الغرقد فصلى وسجد فبينما هو ساجد يبكي ويقول في سجوده اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك
الحمد حتى اذا كان في نصف الليل نزل جبرئيل فقال يا محمد ارفع راسك فرفع راسه فاذا ابواب
الرحمة مفتوحة على الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك
ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث طوبى لمن خشع في هذه الليلة وعلى الباب
الرابع ملك ينادي طوبى لمن دعا ربه في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى في هذه
الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى لمن ذكر الله في هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك
ينادي هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب دعوته هل من مستغفر فيغفر له وعن النبي صلعم
من احيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعنه صلعم لا يترك
العبادة في هذه الليلة الا منافق او من لا يكون له نصيب من رحمة الله فاما ما روي فيها من الصلوة

وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بالفاتحة وقل هو الله احد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ولم يمت حتى يرى امامه مائة ملك يؤمنونه من عذاب الله ثلثون منهم يبشرونه بالجنة وثلثون كانوا يعصمونه من الشيطان وثلثون يستغفرون له انا الليل والنهار وعشرة يكيدون من كاده في بعض الروايات في كل ركعة عشرا

شهر رمضان

فاذا دخل شهر رمضان فعليك بالاستكثار من انواع الطاعات من الصيام والقيام والصدقة والذكر وغير ذلك وقراءة القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعتمار ان كنت بمكة وجميع انواع الطاعات فانها تضاعف فيه والبس السكينة والوقار واعمره بكثرة الاستغفار واطرح فيه النوم والبس شعار الصوم واصحبه احسن صحبة وتقرب فيه بكل قربة واعلم انك ان لم تفز فيه بالرضى والمغفرة فجدير ان لا تكون من اهل الوجوه المغترة لان الله تعالى قد كفاك الهم فيه من امر الشيطان واغلق عنك فيه ابواب النيران وفتح لك ابواب الجنان وضاعف لك فيه اجور الاعمال وعرفك ارتفاع درجة اقاصي الاماني والامال ودعاك فيه الى قربه بالليل والنهار والى صحبة ملائكته الابرار وحط عنك فيه جميع الاصار ورفع عنك بفضله ثقل الاوزار فلم يدع لك علة تعتل بها ولا بقي لك معذرة تعتذر بها فاستعد فيه لصالح العمل يبلغ فيه نهاية الامل ولا تشتغل فيه بشغل لغير الله فيه نصيب واحرز نفسك حراسة الطب اللبيب ولن يتفق ذلك لك الا بتوظيف الاوقات وترتيب الاوراد وتقسيم الطاعات بحسب الساعات حتى يكون جميع ساعات الليل والنهار معمور بخدمة الملك الجبار بحيث لا تجد وقتا تشتغل لغير الله تعالى فيه نصيب الا ما تملكك دفعة من النوم فانتبه لدفعه باستشعار الخوف والحذر بذكر الموت واهواله واحوال القبر والحشر والنشر وما يقع في تلك المواقف فان ذلك اشد شيء دفعا للنوم متى وقع في القلب ولكن الشان في وقوعه في القلب وصل في كل ليلة من لياليه ويوم من ايامه صلوة تلك الليلة وذلك اليوم واستعمل جميع الصلوات الفاضلات المذكورات في الليل والنهار واستعمل ما رواه ابن عباس قال كان رسول الله صلعم يصلي في شهر رمضان في غير جماعة عشرين ركعة والوتر فحافظ على ذلك في ليالي رمضان كلها مع ما تقدم عسى الا تقول يوم القيمة رب ارجعون لعلي اعمل صالحا واشرب فلذلك تعظيم لياليه واياميه وساعاته واوقاته ولا تدع القيام في كل ليلة وقت الجمعة الذي ينبغي فيه وقم فيه يوم الجمعة بما ينبغي في يوم الجمعة ولا تغفل عن الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم واله صلوات الله عليهم اجمعين في كل وقت وحين

واكثر

واكثر من الذكر والاستغفار وقراءة القران فاذا كان ليلة النصف منه فصل فيها ما تصلي في ليلة النصف من شعبان فالخبر فيها وازيد بذلك حدث به ثلثون من اهل العلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من صلى ليلة النصف من رمضان قل هو الله احد الف مرة في مائة ركعة في كل ركعة عشرا لم يمت حتى يرى في منامه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يعصمونه من الخطايا والعشرة الباقية يكيدون له من عاداه فاذا دخلت العشر الاواخر فجد في العمل وضاعف في كل نوع منه والزم الاعتكاف في المساجد كذلك كان رسول الله صلعم يفعل روت عائشة [illegible] انه عليه السلم ما زال يعتكف العشر الاواخر حتى توفاه الله وروى انه ما ترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان مات فينبغي ان تعاهد الاعتكاف في كل شهر ولا تدعه فان هذه الطاعة قد تركها الناس وهي من اعظم الطاعات واجلها وان اردت الاعتكاف وكنت في غير رمضان صمت يوم اعتكافك فان الاعتكاف لا يصح الا بالصوم ورد ما نوردا عن النبي صلعم وان كنت في رمضان فصيام رمضان كاف في ذلك ثم تدخل المسجد قبل طلوع الفجر ولا يصح الاعتكاف الا في المسجد ولا يصح بان تدخل المسجد بعد طلوع الفجر قال النبي عليه السلم كل مسجد تقام فيه الصلوة له امام ومؤذن يصح فيه الاعتكاف فاذا دخلت المسجد نويت الاعتكاف ثم لم تخرج من مسجد اعتكافك الا للوضوء ولقضاء الحاجة المخصوصة او لعيادة مريض من غير جلوس بل يكون قائما او لصلوة جنازة او لصلوة الجمعة او لحاجة الاهل وتفقد المسلمين مع ترك القعود وسرعة الانقلاب ولا تشتغل في مسجد اعتكافك بشيء من المباحات اصلا بل يكون موقوفا على الطاعات من الصلوة والذكر وقراءة القران واشباه ذلك وعليك بالسكينة والوقار وكثرة المناجاة والدعاء والاستغفار والصلوة على النبي المختار وعلى اله الاطهار وان نويت اعتكاف الليل مع النهار كان افضل وحسن ان تجعل المسجد منزلك وروى ابن عمر ان النبي صلعم بنى في المسجد بيتا من سعف فاعتكف فيه في اخر شهر رمضان وكان يصلي فيه فاخرج راسه وقال ان المصلي يناجي ربه فليعلم احدكم من يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض وقال النبي صلعم من اعتكف العشر الاواخر من شهر رمضان كان كعدل حجتين وعمرتين وان اعتكف من اول الشهر الى اخره فهو افضل لتكون قد جمعت من انواع الطاعات في شهر رمضان فتحوز الفضل كله في العمل مع فضيلة الشهر فان المحروم من حرم نفسه فيه العمل قال النبي صلعم يوما وقد حضر شهر رمضان اتاكم شهر رمضان شهر بركة وخير يغشاكم الله فيه الرحمة ويحط فيه الخطايا ويستجيب فيه

الدعا وينظر الله فيه الى بنا فتكم وبا هيكم فازوا الله من انفسكم خيرا فان الشقي كل الشقي
من حرم فيه رحمة الله عز وجل وفي فضل الشهر ما روي عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا كان
يوم وفد اهل شهر رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد ان يكون شهر رمضان
سنة فقال رجل من خزاعة يا نبي الله حدثنا فقال ان الجنة لتزين لشهر رمضان من راس الحول الى راس
الحول حتى اذا كان اول ليلة هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق شجر الجنة فنظر الحور العين
الى ذلك فقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا وما من
عبد صام رمضان الا زوجه الله زوجة في كل يوم من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت
الله به الحور المقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعون لونا من الطيب ليس منه لونا يشبه الاخر وكل امراة منهن على سرير من ياقوت موشح
بالدر على سبعين فراشا بطائنها من استبرق وفوق السبعين فراشا سبعون اريكة ولكل امراة منهن
سبعين وصيفة لخدمتها وسبعين وصيفة للمشط لزوجها مع كل وصيفة صحيفة من ذهب فيها لون
من الطعام تجد لاخره من اللذة مثل ما تجد لاوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوته
حمرا عليه سواران من ذهب موشح بالياقوت الاحمر هذا لكل يوم صامه من شهر رمضان سوا
ما عمل من الحسنات واحذرك ايها الطالب ان يكون غافلا عن النداء ساهيا عن الدعا فان
المنادي يدعوك كل ليلة من رمضان الى الخيرات ويتحنك الى الارتقا العالي من الدرجات قال
النبي صلعم يفتح ابواب السما كلها في اول ليلة من رمضان الى اخر ليلة من رمضان ويغلق ابواب
جهنم كلها من اول ليلة الى اخر ليلة من رمضان لا يفتح منها باب ويغل مردة الشياطين لحق
رمضان وحرمته ويبعث الله مناديا ينادي من غروب الشمس الى طلوع الفجر كل ليلة الى سما
الدنيا يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى سوله
هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب فيتاب عليه ولله عتقا عند وقت الفطر كل ليلة من رمضان
وليكن ايها الطالب في ليالي العشر الاخرة منتظرا لليلة القدر بالعمل الصالح والمواظبة على الزيادة
على الاوراد ووظائف العبادات طالبا لها بذلك وليكن ذلك مستمرا في جميع ليالي العشر
فانك اذا فعلت ذلك فقد قمت ليلة القدر لا محالة والعمل فيها خير من العمل في الف شهر وقد
قال النبي صلعم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعن النبي صلعم

انهار

انه قال اذا كان ليلة القدر امر الله جبرئيل فيهبط في كبكبة من الملئكة الى الارض ومعه لوا
اخضر فيركز اللوا على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر
فينشرهما في تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب ويبث جبرئيل الملئكة في هذه الامة فيسلمون
على كل قائم وقاعد ومصلي وذاكر ويصافحونهم ويومنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع
الفجر نادى جبرئيل معشر الملئكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله في حوائج المومنين فيقول
ان الله نظر اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة رجل مدمن خمر وعاق لوالديه
وقاطع رحم ومشاحن قيل وما المشاحن يا رسول الله قال المصارم وانما اخفاها الله تعالى ايها
الطالب ليكثر الحرص على العمل في هذه الليالي كلها فيكون اعظم للاجر وهذه رحمة عظيمة من
الله تعالى لعباده ونظر لهم في المصالح من امورهم وفي حديث النبي صلعم التمسوها في العشر
الاواخر لتسع بقين او خمس بقين او ثلث بقين او اخر ليلة واهل البيت عليهم السلام يرون انها ليلة
ثلث وعشرين والصحيح ان وقتها ليس بمعلوم للمصلحة التي ذكرناها ولهذا اختلفت فيها الروايات
فالاصوب الاحتياط بالعمل في جميع الليالي العشر بل في جميع رمضان فانه قد قيل بانه يجوز ان
يكون في اوله وقيل في كله وعليك ايها الطالب بكثرة الدعا والاستغفار في هذه الليالي كلها
وليقع الاستغفار بالقلب مع اللسان وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما
اسال قال سلي ربك العافية قالت وان وافقتها ثانية قال سلي ربك العافية قالت وان وافقتها
ثالثة قال سلي ربك العافية في الدنيا والاخرة جامعة لجميع الخيرات فاذا قاربت انقراض شهر رمضان
فاستشعر الغم والحزن بمفارقته فانه الصديق المنصف والزائر المتحف فلتكن فراقه عليك اشد
من مفارقتك ابيك وامك واولادك وبني عمك فانهم يتبرون منك يوم القيمة وهو يشهد
لك ويجد لو بك حيث يقصرك ويسلمونك حيث يحفظك وقد ندبه بعضهم عند فراقه واحسن

اي شهر قد تولى ؛ يا عباد الله عنا ؛ يذرف الدمع عليه ؛ حين ولى لو عقلنا ؛
كيف لا نبكي لشهر ؛ مر بالغفلة عنا ؛ ثم لا نعلم انا ؛ قد قبلنا او طردنا ؛
نحن في بحر الخطايا ؛ والمعاصي قد غرقنا ؛ نحن من سوء المعاصي ؛ بالبقا لا نستهينا ؛
ليت شعري من هو المحروم ممن صام منا ؛ ومن المقبول ممن صام منا فيهنا ؛
رمضان كنت نورا ؛ بيننا تزهر حسنا ؛ فكانا قد فقدناك وزال النور عنا ؛

والمصارمة المقاطعة

وفي دوام مولانا الهمام الكريم عفو بحر العفو فاعف عن عفو

قد اسأنا وظلمنا وغصبنا وشردنا فاجعل اللهم هذا الشهر يمحو ما فعلنا
شهر شوال فاذا دخل شهر شوال فاول ليلة منه ليلة عيد الفطر وهي ليلة فاضلة ينبغي ان
يستكثر فيها من الاعمال الصالحة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى ليلة الفطر وليلة الاضحى
لم يمت قلبه يوم يموت القلوب فعليك ايها الطالب احيا هذه الليلة الى طلوع الفجر ثم استعد وزك
الى طلوع الشمس يوم عيد الفطر ثم عليك ان تخرج زكوة الفطر كما سيذكره ان شاء الله تعالى وينبغي ان
تخرجها قبل الخروج لصلوة العيد وان اردت صلوة العيد فالمستحب ان تتهيأ لها بالاغتسال ولبس
الجميل من الثياب والتطيب ما امكن من الاطياب وينبغي ان تقدم الافطار قبل صلوة العيد فلو تجرعه
من ماء كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه ثم تخرج الى الجبانة مع الامام حافيا راجلا بالسكينة
والوقار واظهار التكبير والذكر لله تعالى واعلم ان العيد شبيه بيوم القيمة فاذا سمعت
البوقات في عشية العيد وغديته فاذكر النفخ في الصور مرتين والموتة بينهما فان اليوم اخر
الموت فاذا رأيت الاعلام فاذكر اعلام يوم القيمة والوية واذا خرج الناس من بيوتهم للصلوة
فاذكر خروجهم من قبورهم للعرض واذا رأيت اختلاف هيئاتهم في اللباس والمشي والركوب فاذكر
ما يقع من ذلك في الاخرة قال النبي صلعم يحشر الناس على ثلثة ثلث على الدواب وثلث على
الاقدام وثلث على الوجوه واذا قعد الناس لانتظار الامام فاذكر انتظارهم لقضاء الله فيهم
يوم القيمة واذا رأيت بعضهم في الظل وبعضهم في الشمس فاذكر مثل ذلك يوم القيمة واذا انصت
الناس للخطيب فاذكر انصاتهم في المحشر عند شهادة الشهود وحضور المحاسب لهم فاذا رأيتهم
صفوفا فاذكر قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا واذا رأيت انصرافهم الى بيوتهم فاذكر معنى
قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا وكذلك افعل في جميع احوال العيد ثم صل صلوة العيد
ركعتين تجهر فيهما وتقول بعد قراءة السورة الله اكبر ثم تقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ثم تكبر وتقول مثل ذلك تكبر سبع تكبيرات في الاولى وتركع بالثامنة وتكبر
خمس تكبيرات في الثانية وتركع بالسادسة فاذا سلمت كبرت ثلث تكبيرات ثم تقوم الى المنبر فتكبر
تسع تكبيرات ثم اخطب الخطبة الاولى وكبر بعدها سبعا ثم اخطب الخطبة الثانية وكبر بعدها ثمانيا
هذا اذا كنت اماما فان لم تكن اماما لم تحتج الى الخطبة هذا في صلوة العيد ومما يختص
هذا الشهر من الاعمال قال صلعم من صلى يوم الفطر بعد ما يصلي الامام صلوة العيد اربع

ركعات يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب والشمس وضحاها والثالثة بالحمد وسورة الضحى وفي الرابعة
الحمد وقل هو الله احد من صلى هذه الصلوة فكانما قرأ كل كتاب انزله الله وكانما اشبع جميع
وسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية فاتحة الكتاب
اليتامى ودهنهم واطعمهم وكان له من الثواب مثل ما طلعت عليه الشمس وغفر له ذنوب خمسين
سنة مقبلة وخمسين سنة مدبرة وهذا اليوم هو يوم الجائزة وينبغي ان يستكثر فيه من الاعمال
الصالحة على اختلاف اصنافها فانه من تمام عمل رمضان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر حديث
ليلة القدر فاذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلاد فيهبطوا الى الارض فيقومون
على افواه السكك وينادون بصوت يسمع جميع من خلق الله عز وجل الا الجن والانس فيقولون
يا امة محمد اخرجوا الى ربكم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول
الله تبارك وتعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فيقول الملائكة الهنا وسيدنا
ان توفيه اجره فيقول الله عز وجل فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر
رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي فيقول يا عبادي سلوني وعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم
شيئا في جمعكم لآخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم وعزتي لأسترن اليوم عثراتكم ما راقبتموني
وعزتي وجلالي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم فقد ارضيتموني
ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة وتستبشرون بما يعطي الله هذه الامة اذا افطروا شهر رمضان
وفي حديث آخر واذا صلوا العيد نادى مناد من السماء ارجعوا الى منازلكم راشدين فقد غفرت لكم
ذنوبكم كلها ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة **شهر ذي الحجة** هذا الشهر احد الاشهر
الحرم وفضلها عظيم لا سيما والعمل فيها مضاعف وخصوصا في العشر الاولى من هذا الشهر
ينبغي ان تزيد في الاشتغال بالطاعات قال النبي صلعم هذه الايام العشر افضل ايام الدنيا
والعمل فيها افضل العمل وصوم كل يوم فيها يعدل شهرين فعليك ايها الطالب بصيام نهارها وقيام
ليلها وفي حديث النبي صلعم من صلى ليلة من ليالي العشر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب
وآية الكرسي مرة وخمس مرات قل هو الله احد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من جلدها وقال صلعم
ما من ايام الدنيا ايام احب الى الله ان يتعبد فيها من ايام العشر وان صيام يوم منها ليعدل صيام سنة
وليلة منها بليلة القدر فينبغي لك ايها الطالب ان تكثر من العمل فيها وان تطوي فراشك في لياليها وخصوصا
ليلة عرفة وليلة العيد لما فيهما من الفضل العظيم كما بينه فاذا كان ليلة العيد فصل فيها صلوة

ليلة النحر وروي ان من صلى تلك الليلة ركعتين يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب خمس عشرة مرة وقل
هو الله احد خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الناس خمس عشرة مرة
فاذا سلم قرا اية الكرسي ثلث مرات ويستغفر الله خمس عشرة مرة جعل الله اسمه في اصحاب الجنة وغفر له
ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل اية قراها حجة وعمرة وكانما اعتق ستين رقبة من ولد
اسمعيل وان مات فيما بينه وبين الجمعة الاخرى مات شهيدا فاذا كان يوم العيد صبحها فافعل
فيه ما تفعل في عيد الفطر الا ذكوة الفطر فاذا اصليت قربانك وذبحت اضحيتك فانها تطعمك على الامر
كما بينته ان شا الله تعالى وفي هذا الشهر صلوة ماثورة وهي في يوم الغدير وهو الثامن عشر منه
يستحب لمن صامه ان تصلي ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وعشر مرات
سورة القدر وعشر مرات سورة الاخلاص روى ذلك عن رسول الله صلعم وعن علي عليه السلم
وعن الائمة المنتقدمين سلام الله عليهم ذكره في شرح الابانة ولنجتهد في العمل فيه ما امكنك
ولمو بحا ربك فهذا ما يختص الشهور وبالله التوفيق الارشاد الى العبادات التي لا تختص
باسباب ولا اوقات واما الصلوات الفاضلات على العموم من غير اختصاص بوقت ولا سبب فكثيرة
جدا نذكر ههنا بعضا منها صلوة التسبيح روي عن النبي صلعم انه قال للعباس بن عبد المطلب
يوم دخل عليه بعد كلام يا عباس يا عم النبي الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله
قال يا عم اني لا اقول لك بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس صل اربع ركعات
اقرا فيهن بطوال المفصل فاذا فرغت فقل الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر فقلها
خمس عشرة مرة فاذا ركعت فقلها عشرا فاذا رفعت راسك من الركوع فقلها عشرا فاذا سجدت
فقلها عشرا فاذا رفعت راسك من السجود فقلها عشرا فاذا سجدت الثانية فقلها عشرا فاذا
رفعت راسك قبل ان تقوم فقلها عشرا فتلك خمس وسبعون في كل ركعة ثلثمائة في اربع ركعات
والذي نفس محمد بيده لو كان ذنوبك يا عباس يا عم النبي عدد نجوم السما وعدد قطر السما
وعدد ايام الدنيا وعدد الشجر والمدر وعدد رمل عالج لغفرها الله لك وقال يا رسول الله
بابي انت وامي ومن يطيق ذلك قال فقلها في كل يوم مرة قال ومن يطيق ذلك قال فقلها في كل جمعة
مرة قال ومن يطيق ذلك قال فقلها في كل شهر مرة قال ومن يطيق ذلك قال فقلها في كل سنة
مرة قال ومن يطيق ذلك قال فقلها في عمرك مرة والاخبار الواردة فيها كثيرة وفي بعضها

سبحان الله

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي بعضها الله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله
الا الله وظواهر الاخبار يقتضي ان يكون الاربع بتسليمة واحدة وادركنا الصالحين يجعلونها كل
ركعتين بتسليمة وكذلك ذكر في شرح الابانة ورواه عن جعفر الطيار قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ايضا قال الترمذي فان صلى ليلا فاحب ان يسلم في الركعتين وان صلى نهارا فان شا سلم
وان شا لم يسلم ومنها صلوة اخرى روي عن النبي صلعم انه قال من صلى ركعتين يقرا في احداهما
من الايات تبارك الذي جعل في السما بروجا حتى يختم السورة وفي الركعة الثانية من اول سورة
المؤمنين حتى يبلغ فتبارك الله احسن الخالقين ثم يقول في كل ركعة سبحان الله العظيم وبحمده ثلث
مرات ومثل ذلك سبحان الله الاعلى وبحمده في السجود اعطاه الله عشرين خصلة فيؤمن من شر
الجن والانس ويعطيه الله كتابه بيمينه يوم القيمة ويؤمن من عذاب القبر ومن الفزع الاكبر ويعلمه
الكتاب وان لم يكن عليه حريصا وينزع عنه الفقر ويذهب عنه هم الدنيا ويؤتيه الله الحكمة
وبصيرة كتابه الذي انزل على نبيه ويلقنه حجته يوم القيمة ويجعل النور في قلبه ولا يحزن اذا حزن
الناس ولا يخاف اذا خافوا ويجعل النور في بصره وينزع حب الدنيا عن قلبه ويكتب عند الله من
الصديقين ومنها صلوة الحاجة روى سلمان الفارسي رحمه الله تعالى قال خرج رسول الله صلعم
ذات يوم فقال يا سلمان ما جابك في هذا الوقت قلت حب النظر الى وجهك فتبسم رسول الله صلعم
وقال انت يا سلمان منا اهل البيت الا اخبرك عن غرائب حديثي قلت بلى يا رسول الله من علي به
قال نعم يا سلمان ما من عبد يقوم في ظلمة الليل وغفلة من الاهل والناس فيتسوك ويتوضى
ويمشط لحيته ويلبس من صالح ثيابه وان حضره طيب مسه وان لم يحضره يمسح بالما فانه طيب
اهل العبادة ثم يستقبل القبلة بكل قلبه يقف لا يريد سواه يصلي ركعتين وجيزتين يحري فيهما
تمام ركوعهما وسجودهما يقرا في اول ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون
وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات ويتشهد ثم يشخص ببصره الى السما ويقول
في خفية لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
فهب لي برحمتك وقدرتك ومنك وفضلك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا واسعا وعافية
جامعة يجمع لنا بها خير الدنيا والاخرة فانك رحيم وانك على ما تشا قدير وانك ودود ومن كبير وانك

ذو فضل عظيم ثم يلتي وجهه بيده ثم يقوم فيصلي ركعتين ويجهر بن يقرا في احداهما فاتحه
الكتاب وقل اعوذ برب الفلق وفي الثانيه فاتحه الكتاب وقل اعوذ برب الناس ويتشهد ويسلم
ثم يشخص ببصره الى السما ويقول في خفيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبه
ولا ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون يا رحمن الدنيا ورحيم الاخره يعطي من يشا ويمنع من يشا اقض عنا
الدين واغننا من الفقر واتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار الا جعل الله بينه
يا اسلم منه وبين جهنم سته خنادق ما بين الخندق الى الخندق كما بين السما الى الارض وكتب له
بكل ركعه سبعين ركعه ويقول له حافظاه لو نعلم ما اعطاك الله في هذه الليله من الخير لا اربع
الركعات لم يعمض سائر الليله فان رزقه الله ان يصلي بعدها اربع ركعات يقول الله زيدوه
وان عبدي لم يرد سوائي وله على ذلك خصال العصمه في الدنيا وينور قبره بعد موته ويحاسبه
حسابا يسيرا ويقول الملئكه الموكلون به طوبى لك يا صاحبنا مخ يسمعان ساجدا يشكر الله بما سمع
من نبيه صلى الله عليه **ومنها صلوه اخرى وروي عن النبي صلعم** انه قال من حبست طويل مرضا
قل هو الله احد في ركعتين ايكونا ركعتي الفجر بنى الله له الف قصر من ذهب **ومنها** صلوه اخرى
عن النبي صلعم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ومنها وعنه ايضا رحم الله
رجلا قام من الليل همسا ثم توضى همسا ثم صلى همسا ثم رجع الى فراشه همسا وعنه ايضا
من توضى فاحسن وضوه وصلى ركعتين لا يسهو غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعنه صلعم ما من
حال يكون عليه العبد احب الى الله من ان يراه ساجدا معفرا وجهه بالتراب **ومنها** صلوه **عن
النبي صلعم** يا ابا ذر اذا كان الرجل في ارض فتوضى او تيمم ثم اذن ثم اقام ثم صلى امر الله
تعالى الملئكه فاصطفوا خلفه صفا لا يرا طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويومنون
على دعائه ومن اقام ولم يوذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه ويحتمل انه اراد بذلك
الفريضه **ومنها** صلوه اخرى عن ابي جعفر قال سمعت حسن بن مالك يذكر ثم حدثنا قال من ادام صلوه
ركعتين في كل يوم مره واحده يقرا في كل ركعه احدى عشر مره ايه الكرسي وفي الركعه الاخرى قل هو الله
احد احدى عشر مره اعطي رضوان الله وكان مع انبيائه وعصم من الشياطين **ومنها** صلوه عن

عيسى الخياط وكان من اهل الخير قال كنت يوم الجمعه قريبا من وقت الزوال فسمعت رجلين
عند بابي خلفي يقول احدهما لصاحبه من صلى ركعتين يقرا في كل ركعه ثلث عشره مره قل هو الله
احد غفر الله له البته فالتفت فلم ار احدا **ومنها** صلوه اخرى وجدت في بعض الكتب **عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم** قال من صلى ركعتين يقرا في كل ركعه فاتحه الكتاب وايه الكرسي ثلثين
مره فاذا فرغ من صلوته سجد وقال في سجوده سبع مرات اسالك يا غفار ان تغفر لي ذنوبي وان
تجعل اسمي في السعدا وروحي في الشهدا واحساني في عليين واسائتي مغفوره غفر الله له ووجد
في بعض الكتب صلوه تسمى صلوه الدهر وهي روي **عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلعم**
انه قال من صلى اربع ركعات بتسليمه واحده في الدهر مره يوم الجمعه يقرا في كل ركعه فاتحه الكتاب
عشر مرات وايه الكرسي عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر مرات وقل هو الله احد عشر مرات وقل
اعوذ برب الفلق عشر مرات وقل اعوذ برب الناس عشر مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله
عشر مرات وهو يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واساله التوبه ثم يقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم مايه مره ويصلي
على النبي واله مايه مره من صلى هذه رفع الله عنه شر اهل الارض وشر السلطان الجائر **قال
النبي صلعم** والذي بعثني بالحق نبيا ما من مومن يصلي هذه الصلوه الا غفر الله له وان كان الجاقا
لوالديه ويقضي له سبعين حاجه من حوائج الدنيا وسبعين حاجه من حوائج الاخره ومن صلى هذه
الصلوه ثم اتى من السحر مثل ما اتى سحره موسى فرعون ما قدروا عليه ان يضروه وانهما رجل وامراه
لم يكن لهما ولد ثم صليا هذه الصلوه وسال الله ربه ان يرزقه ولدا يرزقه الله بعدد به ويجعل
صومه وصلوته الى ان يموت وان مات مات شهيدا ويعطيه الله بكل قطره قطرت من السما
الى الارض حسنات قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم يعطي الله هذا الثواب كله من صلى هذه
الصلوه قال والذي بعثني بالحق نبيا ان من صلى هذه الصلوه لا يدعه حيه ولا عقرب ولا يحترق ومنزله
ولا يموت حرقا ولا غرقا ويفتح عليه باب الغنا ويسد عنه باب الفقر **قال صلعم** الامن كتب جميع
ما قرا من القران والتسبيح والاستغفار في هذه الصلوه بما المطر والعفران ثم شربه سبع جمعات
غدوا وعشيا وكان به الجذام والبرص والجنون اذهب الله ذلك باذنه عز وجل ولا يرجع اليه ابدا
ويخرج الانسان بلعابه ويبول عرقا فاذا صلى هذه الصلوه وشرب هذا الما كما وصف اخرج الله

الاوجاع من جميع عزوه قال ويدخل النور والحكمة في جميع عزوه قال عمر بن الخطاب ان لي
صديقا اشتكى بالدود في جوفه قال يعمر يا عمر اذا صلى هذه الصلوة وشرب هذا الماء فان الله
واخرج من بطنه ذلك الدود ان شا الله تعالى وانما ذكرت من ذلك ما لم اسمعه لئن العمل بذلك
حاين ولو لم يقع فيه روايه ولا اسناد لما تظاهرت به الاثار من الحث في الجمله على صلوة التطوع
والحث على قراه القران فيها وعلى التسبيح والذكر لله تعالى والتسلي بذلك وسمعت عن النبي صلعم
انه قال من بلغه عن الله شي فيه ثوابا على عمل فعمل به اعطاه الله ما بلغه وان لم يكن ذلك
الحديث حقا وسمعت بالاسناد الصحيح الى رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من جدت عني حديثا
هو لله رضى فانا قلته وبه ارسلت وهذا الحديث حث على العمل بامثالها وجدته وان لم يجاوز
الراوي على القطع بل لا بد ان تقول وجدت او ما يكنى عنه وفي العمل بها يوجد من هذا القبيل فضل
عظيم قال النبي صلعم لاصحابه اي الخلق اعجب ايمانا قالوا الملكه قال وما لهم لا يومنون
وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يومنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم
لا تومنون وانا بين اظهركم وقال رسول الله صلعم ان اعجب الخلق ايمانا لقوم يكونون بعدكم يجدون
صحفا يومنون بما فيها وباسناد اخر قال صلعم قال انبئوني بافضل اهل الايمان ايمانا ثم عد
الملكه والانبيا والشهدا ثم قال اقوام ياتون من بعدي هم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني
ويصدقوني ولم يروني ويجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهولا افضل اهل الايمان
ايمانا فهذا ينبغي العمل بمثل هذا القبيل وان لم يسمعه العامل به **الارشاد الى الصلوات**
ذوات الاسباب **اعلم** ان الاسباب التي يجب عندها الصلوة او تستحب سوى ما تقدم من الصلوات الخمس
وما تقدمها او تعقبهن مختلفه فربما رجع ذلك الى احوال المصلي وربما رجع ذلك الى السبب الى الزمان
وربما رجع ذلك الى حدوث حوادث وربما رجع ذلك الى المكان ايضا اما ما رجع الى احوال المصلي
فاعلم ان الاسباب التي ترجع اليه كثيره نحو ان يكون مسافرا او ايبا من السفر او خائفا او محتاجا او
متحيرا او مذنبا او مريضا او مديونا او كثير الغفله قليل الحفظ او مستعينا او مستكفيا او منتبها
من نومه او زائرا للمقابر او غير ذلك من الاحوال **الارشاد** الى الصلوات الجعه الى احوال المصلي اما صلوة
السفر فقد خفف الله عن المسافر وجعل كل اربع من المفروضات ركعتين سوا كان السفر في طاعه او معصية
في خوف او امن اذا كان مسافرا بريدا وهو اربعة فراسخ كل فرسخ ثلثه اميال كل ميل الف ذراع

وهذا

وهذا غاية الرفق بالعبد الذليل من الرب الجليل وينبغي ان يحمد الله تعالى على هذه النعمه حيث
جعل له تعالى ثواب ركعتين بمنزله ثواب اربع ممن هو مقيم وينبغي الا يقصد الى معصيه في سفره ولا
يغتر بكثره عفوه وحلمه بل ينبغي ان يصحب الطاعه فهي اربح بضاعه واعظم بقاعه وليكثر من الدعا
والذكر لله تعالى ليكون صاحبه في سفره وحارسه من افاته وخطره **واما** صلوة الخروج للسفر فهي
اربع ركعات في المنزل قبل الخروج يقرا في كل واحده منهن بفاتحه الكتاب وقل هو الله احد ثم يقول
اللهم اني تقربت بهن اليك فاجعلهن خليفتي في اهلي ومالي وزد ذلك ما تورا كاسندكره في الحج **واما**
صلوة الاوبه فهي ركعتان في المسجد كان صلى الله عليه اذا رجع من سفر لم يدخل منزله حتى يدخل المسجد
فيصلي فيه ركعتين فان لم يتفق لك دخول المسجد وصليت ركعتين شكرا لله على تمكينه لك الاوبه
وتسليمه لك من بوادر الحوبه كنت قد استننت بسنه النبي صلعم **واما** صلوة الخوف فان كان بغير
امام صليت على قدر ما يمكنك قائما او سائرا او ساعيا او مستقبلا للقبله او مستدبرا لها او منحرفا
بحيث لا تاخذ بالادنى مع تمكنك من الاعلا فانه ينبغي ان يكون خوفك من الله اعظم من خوفك من غيره
لانه يمكنك الهرب من غيره اليه ولا يمكنك منه الى غيره واذكر عند هربك اليك كلما صبرت على
طاعته كنت جارا وجاره لا يغلب وذمته لا تخفر وان اصابك شي فليس عن الموت مهرب فلا ياتيك
الا وقت اجلك وهو البار فيك والمنعم لك ان كنت خائفا الظلم وهو المعوض لك ان كنت خائفا لغير الظلم
والذاخر لك من الاجر على بلائك وعلى طاعتك وعلى صبرك وعلى رضائك بقضائه ان كان من فعله
ما هو اجل واعظم كما تقدم بيانه في المعارف وان كانت صلوة الخوف مع الامام وارادت الصلوه المعهوده
عن النبي صلعم فشرطها ان يكون المصلون مسافرين خائفين مظلومين مطيعين في سفرهم غير باغين
وصفتها ان يقتسم المسلمون طائفتين طائفه مع الامام وطائفه وجاه العدو وكلهم متسلحون
باسلحتهم فيصلي بالطائفه الاولى ركعه ويتمون لانفسهم في حين قيامه للركعه الثانيه ويطول القراه
فيها اعني الثانيه ثم يقفون موقف اخوانهم ويصلي بالطائفه الثانيه معه الركعه الثانيه ويتمون
لانفسهم وان اطال الامام التشهد حتى يسلموا بتسليمه جاز وان كانوا في صلوة المغرب صلى بالطائفه
الاولى ركعتين وبالثانيه واحده وهذه الصلوة فاضله لكونها مخلوطه بالجهاد وهو من افضل
القرب والعبادات كما سنذكره وقد تقدم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائه ايضا **واما**
صلوة الحاجه فهي سنه وهي صلوة طلب وتضرع الى الله واستغاثه في المهم وقد ورد في ذلك

صلوات كثيرة منها ما روي عن النبي صلعم انه قال من كانت له الى الله عز وجل حاجة او الى احد من
المخلوقين فليسبغ الوضوء وليصلي ركعتين يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب واية الكرسي وقل هو الله
احد خمس عشرة مرة وفي الثانية الفاتحة وامن الرسول الى اخر السورة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة
فاذا فرغ من ذلك قال اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا
غير غائب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم
باسمك الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم واسالك باسمك بسم الله الحي القيوم الذي عنت له
الوجوه وخشعت له الاصوات وخضعت له الرقاب ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى ال محمد
وان تجعل لي من امري هذا فرجا ومخرجا برحمتك يا ارحم الراحمين ومنها صلوة اخرى عن النبي صلعم
من كانت له الى الله حاجة عز وجل او الى احد من بني ادم فليتوضأ وليحسن وضوءه وليصل ركعتين وليقل
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا
فرجته ولا غما الا كشفته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال صلعم ثم ليطلب الدنيا
والاخرة فانها عند الله واما صلوة الاستخارة عند الامور المهمة فروى جابر بن عبد الله قال كان
رسول الله صلعم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من القران قال اذا هم احدكم بالامر
واراد الامر فليركع ركعتين من غير الفريضة وليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر وتسميه بعينه خير لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة امري وعاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره ثم بارك لي فيه وان كنت تعلمه شر لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة
امري وعاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ومنها صلوة
اخرى عن محمد بن علي قال كان علي بن الحسين عليه السلم اذا هم بحج او عمرة او عتق او شرى
تطهر ويصلي ركعتي الاستخارة يقرا فيهما سورة الرحمن وسورة الحشر فاذا فرغ من الركعتين استخار الله
مائة مرة ثم قرا قل هو الله احد والمعوذتين ثم قال اللهم اني قد هممت بامر قد علمته فان كنت تعلم
انه خير لي في ديني ودنياي واخرتي فاقدره لي وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ودنياي واخرتي
عني رب اعزم لي على رشدي وان كرهت واحبته نفسي بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول

ودعا الاستخارة وهو اللهم انك تعلم ولا اعلم ... [illegible]

ولا قوة الا

ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل ثم يمضي ويعزم وهذا في صلوة الاستخارة وان كان
الوارد في ذلك كثير والقليل يدل على الكثير ويكفي مع الاخلاص واما صلوة الذنب فهي صلوة
رجوع وتوبة وهي مفتقرة الى الاخلاص بالندم على ما مضى والعزم على ترك المعاودة والبكاء
اسا ولا انصراف من نفسه بذلك ولا يحسن الظن فيه حتى يجد امارة وهو البكاء والعويل
وعظم الفجيعة وكثرة الخوف من الله تعالى والشفقة ان لا يكون قد اتى نحو الله تعالى الواجب في التوبة
ويجلب له ذلك تفكره في احوال الاخرة وذكره لعظمة الله تعالى وخسارة نفسه وتعجبه من كثرة اجترائه
على من يعد عليه وتسارعه الى كفر نعمة من لا تزال نعمه متوالية عليه ثم يصلي ما روي عن النبي صلعم
انه قال من اذنب ذنبا فذكره فقام في جوف الليل فصلى ما كتب الله له ثم وضع جبهته على الارض
ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفر الله له ما لم يكن مظلمة فيما
بينه وبين عبد مؤمن فان ذلك الى المظلوم وعنه صلعم ما من رجل مذنب يذنب ذنبا ثم يقوم
فيتطهر ويحسن الطهور ثم يصلي فيستغفر الله الا غفر الله له ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وان
جعل من صلوته لذلك صلوة التسبيح وصلوة الحاجة فلا باس وهو افضل كما تقدم واما صلوة
الضر فروي ان ضريرا شكا الى النبي صلعم عينيه فقال توضأ وصل ركعتين وقل اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه
في وشفعني في نفسي قال الراوي فما تفرقنا حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضر واما صلوة الدين
فروي ان رجلا جاء الى النبي صلعم فشكا عليه الدين فقال توضأ واسبغ ثم صل ركعتين بتمام الركوع
والسجود ثم قل يا واحد يا احد يا كريم اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا رسول الله اني اتوجه بك
الى الله ربك وربي ورب كل شيء اسالك يا الله ان تصلي على محمد وعلى ال محمد واسالك نفحة من
نفحاتك وفتحا يسيرا ورزقا واسعا الم به شعثي واقضي به ديني واستعين به على عيالي يا كريم
وروي ان رجلا شكا اليه الفقر والسقم فقال قل اذا اصبحت وامسيت لا حول ولا قوة الا بالله توكلت
على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال الرجل فوالله
ما قلت اياما الا اذهب الله عني الفقر والسقم واما صلوة الحفظ روي ان امير المومنين عليه السلم جاء
الى النبي صلعم فقال بابي انت وامي يا رسول الله تفلت هذا القران من صدري فما اجدني اقدر
عليه فقال له صلعم يا ابا الحسن افلا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته

وتثبت ما علمت في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت
ان تقوم في ثلث الليل الاخير فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وهو قول اخي يعقوب لبنيه
سوف استغفر لكم ربي فان لم تستطع ففي وسطها فان لم تستطع ففي اولها فصل اربع ركعات
تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وسورة الدخان
وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك
المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثناء على الله وصل على محمد وعلى سائر النبيين
واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في اخر ذلك اللهم
ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلم بما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما
يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله
يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو
الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك
يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي
وان تشرح به صدري وان تشغل به بدني فانه لا يقويني على الحق غيرك ولا يؤتينيه الا انت ولا
قوة الا بالله العلي العظيم يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلث جمع او خمسا او سبعا تجاب باذن الله فو الذي
بعثني بالحق ما اخطا مؤمنا قط قال ابن عباس فو الله ما لبث علي عليه السلام الا خمسا او سبعا حتى
رسول الله في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا اتعلم اربع ايات ونحوهن
فاذا قراتهن على نفسي تفلتن وانا اليوم اتعلم الاربعين اية ونحوها فاذا قراتهن على نفسي فكانما
كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته (ادرته) تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا
تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال له رسول الله صلعم عند ذلك مؤمنا ورب الكعبة واما صلوة
الكفاية فهي اربع ركعات بتسليمة تقرا في الاولى الحمد مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد
عشر مرات وفي الثانية الحمد مرتين واية الكرسي مرتين وقل هو الله احد عشرين مرة وفي الثالثة
الحمد ثلث مرات واية الكرسي ثلث مرات وقل هو الله احد ثلثين مرة وفي الرابعة الحمد اربع مرات
واية الكرسي اربع مرات وقل هو الله احد اربعين مرة ثم تسلم وتسجد وتقول في سجودك سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تقول اللهم
يا كافي

من في السموات ومن في الارض اكفني شر كذا وكذا وتدعو بما احببت واما صلوة الانتباه
من النوم فروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من انتبه من منامه
وقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر نظر الله اليه فان توضا غفر الله له فان
صلى اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد عشر مرات
غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذي لا اله الا هو لقد سمعت ابن عباس يقول والله الذي
لا اله الا هو لقد سمعت رسول الله صلعم يقول والله الذي لا اله الا هو لقد سمعت جبرئيل يقول
والله الذي لا اله الا هو لقد قال الله ذلك واما صلوة زيارة قبور اهل البيت عليهم السلام عند
ان لا يتمكن الوصول اليهم فروي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال اذا بعدت باحدكم
الشقة ونات به الدار فليصل ركعتين وليوم بالسلام الى قبورنا فان ذلك يصل الينا واما الزيارة
عند الاتصال فروي عن النبي صلعم قال من زار قبر امير المؤمنين فليصل عند راسه ست ركعات
فان في قبره عظام ادم وجسد نوح وامير المؤمنين فقد زار فمن زار امير المؤمنين فقد زار
نوحا وادم وامير المؤمنين **الارشاد الى الصلوات** ذوات الاسباب الراجعة الى الزمان
هذا القبيل كثير جدا نحو صلوة الجمعة وصلوة العيدين والصلوات الفاضلة التي ذكرناها
في الايام والاسابيع والشهور والليل والنهار وغير ذلك مما تقدم شانه كله **الارشاد الى الصلوات**
ذوات الاسباب اما هذا القبيل فهي كصلوة الجنائز وصلوة الكسوف والخسوف والزلزلة وسائر
الايات وكصلوة الاستسقاء عند حدوث القحط والصلوة عند حدوث الاذان اما صلوة
الجنائز فهي فرض على الكفاية وشرطها ان يكون الميت مؤمنا وينبغي ان يقدم غسله وتكفينه
وينبغي ان يتذكر المصلي تلك الاحوال التي الميت عليها ويصور نفسه بصورة الميت لانه لا بد
ان يصير مثله ويعتبر بمصرعه ويستغفر الله تعالى من ذنبه فاذا اراد الصلوة عليه استقبل
القبلة ويجعل الميت بين يديه على قفاه وان كان رجلا وقف مما يلي وسطه عند سرته
وان كان امراة وقف مما يلي صدرها ثم يتوجه وينوي صلوة الجنازة ويكبر تكبيرة الاحرام
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير ثم يقرا فاتحة الكتاب ويصلي على النبي وعلى اله ويدعو بما احب ويكبر
تكبيرة ثانية ثم يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى الائمة

الطاهرين الحجبا الصادقين الابرار الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد ثم يقرا قل هو الله احد ثم يكبر تكبيرة
ثالثة ثم يقرا اللهم صل على ملئكتك المقربين اللهم شرف بنيانهم وعظم امرهم اللهم صل
على انبيائك المرسلين اللهم احسن جزاهم واكرم عندك مثواهم وارفع عندك درجاتهم
اللهم شفع محمدا في امته واجعلنا ممن تشفعه فيه اللهم اجعلنا في زمرته وادخلنا في شفاعته
واجعل ماوانا الجنة ثم يقرا قل اعوذ برب الفلق ثم يكبر تكبيرة رابعة ثم يقول سبحان الله من سبحت
له السموات والارضون سبحان ربنا الاعلى سبحان الله وتعالى ثم ان كان كبيرا قلت اللهم
ان هذا عبدك وابن عبدك وقد صار اليك وقد اتينا معه متشفعين سائلين له المغفرة
فاغفر له ذنوبه وتجاوز عن سيئاته والحقه بنبيه محمد صلعم اللهم وسع عليه قبره وافسح له
امره واذقه رحمتك وعفوك يا ارحم الراحمين اكرم الاكرمين وارزقنا حسن الاستعداد لمثل
يومه ولا تفتنا بعده واجعل خير اعمالنا خواتمها وخير ايامنا يوم نلقاك وان كان رضيعا قلت اللهم
اجعله لنا سلفا وفرطا واجرا فكذلك روي عن علي علم وان زدت فيه اللهم شفعه في والديه
واجعله لهما ذخرا ونفلا في ميزانهما يوم القيمة بفضلك يا ارحم الراحمين فهو حسن ثم يكبر
تكبيرة خامسة ثم يسلم على اليمين ثم يسلم على الشمال ويخافت بالقراءات ويجهر بالتكبيرات
وليس الفرض من هذا كله الا التكبيرات الخمس والتسليم فقط وينبغي الا يفارق القبر حتى يدفن
وعن النبي صلعم من غسل اخاه مسلما فنظفه ولم يقذره ولم ينظر الى عورته ولم يذكر منه سوءا
ثم شيعه وصلى عليه ثم جلس حتى يدلى في قبره خرج من قبره عطلا واما صلوة الكسوف
والخسوف وسائر الايات روي عن النبي صلعم انه قال ان الشمس والقمر ليسا يكسفان
لموت احد من الناس ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموهما فصلوا فينبغي لك
اذا رايت هذه الايات وظهرت ان تذكر القيمة وان تتخوف ان يكون ذلك من علامات
الساعة فان النبي صلعم لما انكسفت الشمس ومات ابنه ابرهيم ترك الصلوة عليه واثر
صلوة الكسوف وخشي ان يكون كسوفها لقرب الساعة وان يكون اول اشراط الساعة القيمة
ولهذا قال بعض الفقها لا يصلى على الصبي للخبر وان كان الاولى ان يصلى عليه ايضا
فاما صفة صلوة الكسوف فروي ان الشمس انكسفت على عهد رسول الله صلعم فصلى

بالناس

بالناس فقرا في الركعة الاولى سورة من الطوال وركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم جلس
ثم قام الثانية فقرا سورة من الطوال وركع خمس ركعات وسجد سجدتين ثم جلس كما هو مستقبل
القبلة يدعو حتى تجلى كسوفها وكذلك روي عن علي علم كان اذا صلى بالناس صلوة الكسوف
بدا فكبر ثم قرا الحمد وسورة من القران يجهر بالقراءة ليلا كان او نهارا ثم يركع نحوا مما قرا
ثم يرفع راسه من الركوع فيكبر حتى يفعل ذلك خمس مرات فاذا رفع راسه من الركوع الخامس
قال سمع الله لمن حمده فاذا قام لم يقرا ثم يكبر ويسجد سجدتين ثم يرفع راسه فيقرا في الثانية
كما فعل في الاولى فيكبر كلما رفع راسه من الركوع في الاربع ويقول سمع الله لمن حمده في الخامس
ولا يقرا بعد الركوع الخامس فاما صلوة الاستسقا فاذا اصاب الناس الجدب يتقرب الناس
الى الله تعالى بما امكن من صيام او صدقة والتوبة من الذنوب والخروج من المظالم ثم يخرجون
بالعباد والزهاد واهل الورع والضعفا والمسكنة والصبيان متسكنين متواضعين اذلا
خاضعين خاشعين في الثياب الخشنة خلاف صلوة العيد ولا يؤذن لها ولا يخطب وينادي
الصلوة جامعة ارشا ولكن معظم ذكرهم الاستغفار ثم يصلي الامام بالناس ركعتين
يجهر فيهما وعند يحيى علم اربع ركعات يفصل بينهما بتسليمتين ثم يدعو ويستغفر الله
ويقلب رداه تفاولا كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وينبغي ان يكون الصلوة
والدعا صلوة رسول الله صلعم ودعاه فانه روي انه خرج يستسقي فصلى ركعتين ثم قلب
رداه ورفع يديه وقال اللهم صاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا يا معطي
الخيرات من اماكنها ومنزل الرحمة من معادنها ومجري البركات على اهلها بالغيث المغيث
انت الغفار فنستغفرك للخاطئات من ذنوبنا ونتوب اليك من عوام خطايانا اللهم فارسل
السما علينا مدرارا واصلا بالغيث واكفا مغزارا من تحت عرشك من حيث ينفعنا وعود
علينا غيثا مغيثا عاما طبقا مجللا غدقا خصبا رائعا مرتع النبات كثير البركات
قليل الافات فانك تفتح بالخيرات اللهم انك قلت وجعلنا من الما كل شي حي فلا يومنون
اللهم ولا حيوة لشي خلق من الما الا بالما اللهم وقد قنط الناس او من قد قنط منهم وسا
ظنونهم وتاهت البهائم وتحيرت البهائم في مراتعها وملت الدوران في مواطنها وعجت
عجيج الثكلا على اولادها اذ حبست قطر السما فدق لذلك عظمها وذهب شحمها اللهم فارحم

حنين الحنانه وابين الانه وارحم اللهم بهاينا الهايمه والانعام السايمه اللهم وقد
بورونا البكي يا رب يستغفرك لذنوبنا ويستسقيك لعيالنا وبهايمنا اللهم اغفر لنا انك
كنت غفارا وارسل السما علينا مدرارا وزدنا قوة الى قوتنا واغنا على الاعدا والانعام
محرومين امين اللهم امين وهذا الدعا وعليك الاجابه لانك لا تخلف الميعاد امين قال
الراوي فوالله ما رجعنا الى منازلنا حتى ارسل الله المطر فمكثنا بذلك ثلثة ايام حتى ان الناس
جاوا الى النبي صلعلم يشكون خراب منازلهم فرجع وهو يتبسم ويقول ما اسرع ما اشتغلتم وحزنتم
حتى اذا كان وسط شي من داره رفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا وهاهنا حوالينا ولا علينا
قال فوالله ما اشار بيده الى شي من السحاب الا نحت الى ذلك الموضع **واما صلوة الاذان**
فاعلم ان الموذن اذا اذن فتحت ابواب السما والاجابه حتى الشجر والمدر وقد تظاهرت
الاخبار باجابه الدعا فيما بين الاذان والاقامه وانه لا يرد وورد في الاخبار بان افضل
الدعا ما كان بعد الصلوة وقيل ان المراد بقوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
الموذن هو الداعي الى الله وان معنى قوله وعمل صالحا صلوة ركعتين بعد الاذان فينبغي للطالب
ان لا يخلي نفسه من ذلك وقد كان صلعلم اصحاب رسول الله يسارعون عند اذان المغرب
الى الصلوة ركعتين حتى ان الداخل يسال هل صلوا المغرب لا من اجل صلوة المغرب ينبغي المسارعه
اليها اول الوقت وفي حديث النبي صلعلم بين كل اذانين صلوة الا المغرب قال العلما اراد
بالاذانين الاذان والاقامه **الارشاد الى الصلوات** الفاضله لما يرجع الى المكان
اعلم ان الاماكن التي يكون سببا لفضل الصلوات قد يكون من قبيل المساجد وقد يكون من غير
مساجد والمساجد قد يكون المساجد المشهوره وهي المسجد الحرام والكعبه ومسجد النبي عليه السلم
ومسجد قبا ومسجد بيت المقدس وقد يكون ساير المساجد وقد يكون منزل الانسان وقد يكون
غيره نحو الفضا والصحاري والفلوات **المسجد الحرام** والكعبه فضلهما عظيم والصلوة فيهما
افضل من الصلوة في ساير المساجد وقد روي **عن النبي صلعلم** انه قال ينزل على هذا البيت في كل
يوم وليله عشرون ومايه رحمه ستون منها للطايفين بالبيت الحرام واربعون للعاكفين حول البيت
الحرام وعشرون منها للناظرين الى البيت الحرام **وعنه صلعلم** خير بلاد على وجه الارض واحبها الى
الله تعالى مكه وعنه صلعلم من صلى في المسجد الحرام صلوة في جماعه كتب الله له الفي الف صلوة وحسنة

الفضل

الف صلوة وعنه صلعلم من نظر الى البيت نظرة من غير طواف ولا صلوة كان عند الله من عباده
سنه صايما وقايما راكعا وساجدا ولما دخل النبي صلعلم يوم الفتح مكه دخل الكعبه فصلى ركعتين
فينبغي ان يستن بسنته وان يزيد في الاوراد ووظايف العبادات في هذه البقعه فقد عرفت
واعلم ان كل عباده في غير هذه البقعه لا يكون فيها افضل وثوابها مضاعف وقال النبي صلعلم
فقد ذكر لفضل الصلوة في مسجده وصلوة في المسجد الحرام تعدل مايه الف صلوة **واما مسجد**
النبي صلعلم فقال النبي صلعلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام وعنه صلعلم من صلى في مسجدي هذا ركعتين كان ساعيا له فيه وعنه صلعلم انا خاتم
الانبيا وهو اخر المساجد ارشاد وان يركب اليه الرحل بعد المسجد الحرام **واما مسجد قبا** فقال
النبي صلعلم المسجد الذي اسس على التقوى مسجد قبا وعنه صلعلم من توضا فاسبغ وضوءه
وجا مسجد قبا فصلى ركعتين كان له اجر عمره **واما مسجد بيت المقدس** وهو المسجد الاقصى
الذي اسري اليه النبي عليه السلم وقال النبي صلعلم لا تشد الرحال الا الى ثلثه مساجد مسجدي هذا
والمسجد الاقصى والمسجد الحرام وعنه صلعلم القرا المحفوظه مكه والمدينه وايليا ونجران
فما من ليله الا وينزل من السما على نجران سبعون الف ملك يسلمون على اهل الاخدود وايليا بيت المقدس
وفي كتاب احيا العلوم عن رسول الله صلعلم انه قال صلوة في مسجد المدينه بعشرة الاف صلوة
وصلوة في المسجد الاقصى بالف صلوة وصلوة في المسجد الحرام بماية الف صلوة وفيه اضعاف ذلك
ان الصلوة في الارض المقدسه بخمسماية صلوة فينبغي للطالب ان يطلب الاعمال الفاضله ان يتحرى
لها الاماكن الفاضله والاوقات الفاضله لانه مناجي في مناجي الاخره وقد يستر تجار الدنيا يطلبون
الاماكن الرابحه والاوقات الرابحه فكذلك تجار الاخره **واما** ساير المساجد ففضلها على غيرها
من البقاع كفضل المساجد الاربعه على ساير المساجد واعظم ولهذا قيل للنبي صلعلم اذن لنا
في الترهب قال ترهب امتي الجلوس في المساجد وعنه صلعلم ان المساجد بيوت المتقين ومن
كانت المساجد بيته ضمن الله له بالروح والراحه والجواز على الصراط **وعنه ايضا صلعلم** احب
البقاع الى الله المساجد وعنه صلعلم ان الله تعالى ينادي يوم القيمه اين جيراني فيقال
فتقول الملايكه ربنا من ينبغي له ان يجاورك فيقول اين عمار المساجد وفي حصوم القلوب عن النبي صلعلم
قال على الحجر يا رسل ربي اي البقاع احب الى الله اعلو بها قلبي واثقل البطا قدمي واشغل بها بدني

فعرج فهبط فقال يا محمد ان الله تعالى يقول اجب البيوت الى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال من نزلها كان في ذمتي ويخرج منها صفرا ومن رفع لي
بناء وعمت ذكره في الملا الاعلى ويدعون له بالاستغفار ولا يسجد لي احد فيها سجدة الا كان
عامرها شريكه فيها وبنيت له بيتا في الجنة ومن بسط فيها بساطا بسط له سندسا وخزا في
الجنة ومن نور لي فيها نورا نورت له نورا ساطعا يوم القيمة واشرف ما هنالك اجمع
منادي ينادي بذكري اغفر له مد صوته وما سمع صوته من كل رطب ويابس وهو اول من يكتسي
من ثياب الجنة ويقضي حاجته ومن اسرج في مسجد من مساجد الله لم تزل الملئكة وحملة العرش
يستغفرون له ما دام ضوء سراجه ومن كنس مسجدا من مساجد الله عز وجل كان كمن رابط
مع رسول الله صلعم اربعمائة يوم واعتق اربعمائة نسمة وغزا اربعمائة غزوة وحج اربعمائة
حجة ممن لم يفعل مثل فعله او يامر به او يدل عليه لان الدال على الخير والامر به كفاعله هذا
في فضل المساجد فاما الصلوة فيه التي تخصه غير الفرائض فركعتان عند دخوله قال صلعم
اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وفي بعض الاخبار لا يجلس ولا يستخبر
حتى تصلي ركعتين **واما فضل بنا المساجد** قال صلعم من بنا مسجدا في فلاة اعطاه الله
في كل شبر اربعين مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت ولؤلؤ وزبرجد في كل مدينة الف
قصر في كل قصر اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف سرير
على كل سرير منها زوجة من الحور العين لكل زوجة منهن اربعون الف وصيفة (اي جارية) واربعون
الف وصيف في كل بيت منها اربعون الف مائدة في كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة اربعون
الف لون من الطعام يختلف طعمه وريحه ويعطيه الله من القوة ما يأتي على تلك الازواج وتلك
الاطعمة ومثلها من الشراب في يوم واحد الخبر **واما صلوة المنزل** فقد قال النبي صلعم
النوافل في البيوت افضل وقال صلعم لا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها صلوة التطوع
ولانه ابعد من الرياء واقرب الى حضور القلب ونور الفكر المولد للخوف والخشية فعلى
هذا قال النبي صلعم صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة الا في المسجد الحرام وصلوة
في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة فيما سواه وصلوة في بيت مظلم حيث لا يراه الناس
افضل من صلوة في مسجدي هذا والمسجد الحرام **واما صلوة البقاع** فينبغي للعاقل

ان يكثر من الصلوة في البقاع على العموم ويخلو بنفسه لذلك في الاماكن والقفار ولا
يخلي نفسه من ذلك فانها يوم القيمة تشهد بلسان ذلق بما عمل عليها فيفرح عند ذلك
وجهه ولا يسود ابدا وقد قيل في قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها انها تشهد بما عمل
على ظهرها وروي مرفوعا **وعنه صلعم** انه قال ما اصبحت الدنيا من ذي صباح الا و
البقاع بعضها ينادي الارض السبخة الارض الطيبة يا جارتاه هل مر بك اليوم من عبد صالح
صلى عليك ركعتين **وعنه صلعم** ما من صباح ولا رواح الا تنادي بقاع الارض
بعضها بعضا يا جارتاه هل مر بك اليوم عبد ذكر الله جل وتعالى عليك فمن قائلة لا ومن
قائلة نعم فاذا قالت نعم رات لها بذلك عليها فضلا **وروي ان سليمن** بن داود عليهما السلام
كان ذا يوم بساطه يركب ويركب معه جنوده من الجن والانس فهم يوزعون فيقول
اترون ذلك العلم فيقولون نعم فيقول سبحان الله فيلج الجنود بالتسبيح اليه حتى يبلغه
فيصلي ركعتين ثم يركب فيقول اترون ذلك العلم سبحوا الله فيلج الجنود اليه بالتسبيح
حتى يبلغه فيصلي ركعتين يوم كذلك في يوم بساطه **وروي** ان علي بن الحسين عليهما السلام
كان يذكر الله عند خطوة يخطوها فاذا سها في بعض مشيه عاد الى المواضع التي مشا
عليها ساهيا عن الذكر فيذكر الله عليها وهو يمشي **وروي** ان ابرهيم بن ادهم قطع
البادية في سبع سنين فما رفع قدما الا سجد لله فالبكون فرق ما بين من يمشي على
رجله وبين من يمشي على وجهه وكان اسمعيل العابد اذا سافر ذهب حتى يكون اول
القطار فيركع ركعتين فاذا بلغ اخر القطار اليه فعل مثل ذلك فاذا نزلوا تنحى الى بعض
الاودية فصلى حتى الرحيل واذا اتى مكة قام خلف المقام يصلي حتى يرحل من مكة اليهم
وروي ان ثابت البناني ما ترك سارية في المسجد الا صلى عندها فعليك ايها الطالب
بمثل عمل هؤلاء ترشد ودم على هذا القانون الذي ذكرته لك من ترتيب الاوراد
في اليوم والليلة والاسبوع والشهور والسنة واستغل بذلك بقية عمرك فان استثقلت
نفسك القيام بذلك ودعتك الى بعضه او نقصه فاعلم انها النفس الامارة بالسوء
وانها انما تحاول لتهلكك وتوبقك الى مهاوي الشيطان وما ذلك الا لما قد درس
اليها ابليس اللعين من فتح باب الامل وحب الدنيا وطلب العاجلة دون الاخرى والعجب

والاستكثار لعملك لارادته لا فساده ما قد اكتسبت من الخير فارجع جميعها الى الفكر والنظر
لاحوال الموت والقبر والحشر والنشر والجنه والنار وسرعة زوال الدنيا وفنائها وقلة
في ضمن الاخره ثم احل الفكر ثانيا الى ما كان عليه عباد الله الصالحين من وصف الصالحين
والصبر على العباده والمصابره على الخوف والخشيه والبكا والعويل ورفض الدنيا
ولذاتها واشتغالها كما روى عن ابي الدردا انه قال في حديث لمفضل شهدت عليا
عليه السلم وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بغيلان النخل فافتقدته فقلت
لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها
بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم
في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك قال ابو الدردا
رحمه الله تعالى فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بعينه فاستترت منه واخملت
الحركه فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعا والاستغفار والبكا والبث
والشكوى فكان مما ناجا به ربه ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيتي ثم
اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال اه ان انا قرات في الصحف سيته
انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه
قبيلته يرحمه اذا اذن فيه بالندا ثم قال اه من نار تنضج الاكباد والكلا اه من
نار نزاعة للشوى اه من ملهبات لظى قال ثم انغمر في البكا فلم اسمع له حسا ولا حركه
فقلت غلب عليه النوم لطول السهر وقصدت لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبه
الملقاه فحركته فلم يتحرك فزويته فلم ينزوي فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات
والله علي بن ابي طالب قال فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمه يا ابا الدردا
هي والله الغشيه التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بما فنضحوه على وجهه فافاق
الي وانا ابكي فقال ما بكاوك فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدردا فكيف
لو رايتني وقد دعينا الى الحساب وايقن اهل الجرايم بالعذاب واحتوشتني ملائكة
غلاظ وزبانية افظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد اسلمني الاخبا ورحمني
اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافيه فانظر ايها الطالب

في امير المؤمنين عليه السلم وشدة عبادته واتعابه لنفسه ومواظبته على طاعة ربه من كل
نوع من انواع الطاعات مع انه مقطوع له بالجنه علمت حقارة عملك وعظم خطرك وتحققت
انك اولى الناس بالعمل لنفسك والخضوع لربك لخلاصك لا لنفع غيرك وانظر فيما رواه
الباقر عليه السلم فانه قال والله ان كان علي ليأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد وان كان ليشتري
القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ويلبس الاخر فاذا جاوز كفه اصابعه قطعه
واذا جاوز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع اجرة على اجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع
قطيعا ولا اورث بيضا ولا حمرا وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله
فيأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد عليه امران كلاهما لله رضى الا واخذ باشدهما
على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يده وما اطاق عمله احد من الناس وانه كان ليصلي
في اليوم والليله الف ركعه وان اقرب شبها به علي بن الحسين ما اطاق عمله احد من الناس
بعده وفيما رواه انس بن مالك قال يقول الناس ان قوله تعالى امن هو قانت انا الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخره الايه نزلت في علي بن ابي طالب قال فاتيته لانظر الى عبادته فاشهد لقد
رايته وقت المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان
قام الى العشا الاخره ثم دخل منزله فوجدته طول الليل يصلي ويقرا القران الى ان طلع
الفجر ثم جدد وضوه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان
صلى بهم العصر ثم اتاه الناس يختصمون وهو يقضي بينهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا
اقول اشهد ان هذه الايه نزلت فيه وعلى هذا المنهاج جرت العترة الطاهرة صلوات الله
عليهم كالحسن والحسين ومحمد بن علي وزيد بن علي ويحيى بن زيد وجعفر بن محمد الصادق
وعبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله ويحيى بن عبد الله واحمد بن عيسى والحسين الفخي
والعالم القاسم بن ابرهيم والهادي الى الحق يحيى بن الحسين والناصر الاطروش والمرتضى
لدين الله واحمد الناصر بن الهادي وغيرهم من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين
مما لا يمكن شرحه وبيانه ها هنا مخافة الملال من السامع ولظهور حالهم بخلاف غيرهم
نعم ثم ارجع ايها الطالب الى الفكر فيمن تقدم قبل هولا وممن جرى مجراهم من الصحابه والتابعين و
كما روي ان الله اوحى الى نبي من انبيا بني اسرائيل ان عمر امتك ثلثمايه عام فقالوا لنبيهم ان نسال

لهم الزيادة فلم يزد فتبرزن القوم من القصور والدور وضربوا الاخبية واتخذوا المحاريب
واقبلوا على التبتل والعبادة فما زالوا كذلك ولازموا الدعوات حتى هلكوا كلهم وعن وهب
قال كان فيما قبلكم عابد عبد الله سبعين سنة صائما يفطر من سبت الى سبت وطلب الى الله
حاجة فلم يعطها فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله تعالى ملكا تباعتنا فقال ان ساعتك هذه التي ازريت بنفسك فيها خير من عبادتك
التي مضت وقد يكون الطالب مثل ذلك ليزول عنك وسواس الشيطان من قبل العجب فيعمل على
حال النشاط لخدمة ربك وعن سعيد بن محمد لقد جالست اقواما لو راوني جالسا معكم لاستحييت
منهم قال الربيع بن خثيم وكان في غاية الزهد والرفض للدنيا وهو الذي كان النور يسطع
في محرابه عند قيامه للصلوة فقال انا جالسنا اقواما تحت جنبهم لصوص عند الله وقال
ثابت البناني وهو المشهور بالشدة في العبادة والرفض للدنيا ادركت رجالا يصلي احدهم
حتى ما ياتي فراشه الا حبوا وكان عامر بن عبد القيس يقول لذات الدنيا اربع المال والنسا
والطعام والنوم فاما المال والنسا فلا حاجة لي فيهما واما الطعام والنوم فلا بد لي منهما
والله لاضرن بهما جهدي فكان يصلي قائما ويبيت قائما وروي انه كان يصلي وقد دخلت حية
من تحت قميصه وخرجت من جنبه فقيل له رحمك الله نح الحية عنك فقال اني لاستحي
من الله ان اخاف شيئا سواه ما علمت بها حين دخلت تحت قميصي ولا حين خرجت وقيل له ان الجنة
يدرك بدون ما انت تصنع ويتقى النار بدون ما تصنع فقال لاجتهدن جهدي فان ادخل
الجنة فبرحمة الله وان ادخل النار فبعد جهدي فلما نزل به الموت بكا فقيل له ما يبكيك
فقال والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن ابكي لبعد سفري وقلة زادي
واني قد امسيت في صعود وهبوط الى الجنة او الى النار فلا ادري الى ايهما يوجه بي وكان عامر
يصلي كل يوم الف ركعة من حين تطلع الشمس الى العصر وكذلك اويس القرني فارق العلائق والعبيد
لم اعتبر كان يقول لاعبدن الله في الارض كما عبدت الملائكة في السما وكان يقول في ليلة الليلة
ليلة القيام فيقوم حتى يصبح وفي الليلة الثانية هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح ويقول
في الليلة الثالثة هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا نظر الى الوثن المنسوبة
قال بلغ وجوههم النار وهم فيها كالحون فيقع مغشيا عليه حتى يرى انه مجنون وكان

لا يزال صائما وافطاره على ما يلتقط من الحشف والنوى ولباسه ما يلتقط من المزابل من الرقاع
ويغسلها ويصلحها ويلبسها وكان يقول اللهم اني اعتذر اليك من جوع كل جائع ومن كلامه ذكر
الموت لا يدع للمؤمن في الدنيا فرحا وعلمه بكتاب الله لا يدع له فضة ولا ذهبا وقيامه لله
لا يدع له فيها صديقا وكما روي ان الاسود بن يزيد وهو احد الزهاد كان يصوم وكان جسده
يصفار مرة ويخضار اخرى فقال له غلامه تعذب هذا الجسد وقال له اخر لو رفقت بنفسك
فقال لو ان اتاني من ربي فاخبرني بالمغفرة لهمني الحيا من ربي مما قد صنعت والله ان الرجل
ليكون بينه وبين اخيه الذنب الصغير فيعفو عنه وهو يستحي منه ايام حياته فهو الله احق
ان يستحى في كلامه وكما روي عن انس بن سيرين انه كان يتعبد ويسجد حتى يقبل الارض
موضع سجوده وكان يطيل السجود ويكثر البكا حتى يجتمع الدموع عند موضع سجوده وهو
يقول الامان الامان يوم الفزع الاكبر وكذلك ابو ميسرة كان يبكي الليل كله ويمنع اهله
من النوم لعلو صوته فيقول له امراته لم تبكي فيقول ان قد بين لنا انا واردو النار ولم يبين
لنا انا صادرون عنها وكما روي عن ابي محمد الاسدي رحمه الله انه لم يضع جنبه الارض
اربع سنين ونظرت امراته الى مصلاه يوما فاذا دموعه مقدار كف قد خرج من عينيه
في سجوده فقالت لابنه اغسل ذلك من ابيك فانه لئن ينظر اليك ولا الى احد بعد اليوم وكما
روي عن ابي داود الفارسي انه كان يحضر المسجد بنجران قبل نصف النهار فيفتتح صلوته
اثني عشرة ركعة خفافا يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يصلي الفرض مع الامام
ثم يصلي ركعتين يطيل فيهما القيام والركوع والسجود حتى ينادي بالعصر ثم يصلي اثني عشرة
ركعة خفافا ثم يصلي العصر ويستقبل القبلة ثم يقرا القران الى المغرب ثم يصلي الفرض ثم يصلي
اثني عشرة ركعة خفافا ثم ركعتين يطيل فيهما القراءة والركوع والسجود الى العشا الاخرة فاذا
اذن صلى اثني عشرة ركعة خفافا ثم يصلي الفرض ثم بعدها اربعا اخرى ثم الله اعلم ما يفعل
بعد ذلك وكما روي عن ابي اسحق الازرق انه لم يضع جنبه الارض اربعة وعشرين سنة كان
يحيي كل الليل فيه ركعتين ويصوم النهار له في الشهر اكلتان فقط لا يذوق الطعام خمسة
عشر ليلا ليلها وعن الحسن البصري ادركت اقواما قبلكم كانوا اذا جنهم الليل قاموا
على اطرافهم يفترشون وجوههم ودموعهم تجري على خدودهم يناجون الله الذي خلقهم

رقابهم فانظر ايها الطالب الى عبادة هولاء واجناسهم من اخوانهم ومن هو اعظم منهم من
الملئكة المقربين والانبيا المرسلين واستصغارهم لاعمالهم وخوفهم من ربهم فان ذلك ارسالو
الله بنهضك الى طاعة ربك ويخفف عندك وزن عملك ويعظم عندك تفريطك واذ قد
فرغنا من ترتيب الاوراد وتوابعها فلنعطف الى الارشاد بصفة الصلوة وهيئاتها وهيئة
ساير العبادات مغنم من الذكر وقراة القران والدعا وادابه فان ذلك من تمام الركن
الثاني من اصول الدين **الارشاد الى هيئة الصلوة** ظاهرا وباطنا فاذا قصدت
الصلوة فاستقبل القبلة مراوحا لقدميك بحيث لا تضمها وارسل يديك ارسالا وكا نظر
ذلك في جوارحك الظاهرة فكذلك تفعل في قلبك بتقيمه بين يدي الله تبارك وتعالى ولا تفرق
خواطره الى غير صلوتك وارسل الدنيا من قلبك حتى لا تذكرها اصلا وليكن قلبك حاضرا
في صلوتك كلها وفرغه من الوسواس وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي
مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بغيره من وساوس الدنيا وخبائث الشهوات فانه مطلع
على سريرتك وناظر الى ما في باطن قلبك وانما يقبل منك صلوتك على حسب خشوعك وتواضعك
ظاهرا وباطنا وعلى قدر حضور قلبك **قال النبي صلعم** لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يحضر
قلبه مع بدنه ثم استعذ بالله من الشيطان الرجيم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم فانه حريص على الوفاة بقسمه ولا يكاد يدع الاعتراض للادمي عند الصلوة ولهذا
قال النبي صلعم ركعتان خفيفتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه وان القوم يكونون
في صلوة بينهم من الفضل كما بين السما والارض لان الخاشع يقبل على الله والاخر لا يقبل فاذا
دخل الرجل في الصلوة اتاه الشيطان يذكره حوائجه فيقول له الملك اقبل على صلوتك ودينه
في اذنه اليمنى والشيطان يناديه في اذنه اليسرى وقلبه يتنازع الامرين فان اطاع الملك ضرب
الملك الشيطان بجناحه وان اطاع الشيطان قال له الملك اما لو انك اطعتني لم تقم من
صلوتك الا وقد غفر لك وانت ايها الطالب متى تعوذت كيف تنفر الشيطان ان صدق تعوذك
وان كنت تعوذ بلسانك وليس في قلبك الاعتصام بالله من الشيطان ولا المعرفة لجلال الله تعالى
وعظمته فانت غير معتصم بربك فارجع باللوم على نفسك وقدر انك بين يدي عالم البلاد او ملك
القطر مع ضعفهم وعجزهم وهو يريد ان ينظر الى كيفية ادابك لصلوتك فانك تجد في نفسك

انك

١٤٣

انك تقيم جوارحك وتسكنها على حسب ما امرت وتشغل صلوتك من غير ان تخلط معها غيرها
لتريه حسن صلوتك وهو عبد ذليل لا ينفعك ولا يضرك ولا يطلب منك ان تعبده ثم ارجع على
نفسك باللوم وقل اما تستحيين من اطاع ربك وخالقك عليك في حال خدمته وعبادته وتقربك
اليه وطلبك للملك الذي عنده وهو الجنة وخطبتك لاحسن جواريه من الحور العين حتى تشرك
معه غيره في الخدمة وتشتغلين في حال تقربك منه بغير رضاه وتجعلينه اضعف من بعض عبيده
وخدمه عندك فعالج قلبك بهذه الحيل فلعله يحضر معك في صلوتك **واعلم** انما ابتليت به
مع الغفلة وان قال لك الفقيه هي تجزيك فانه لا يجزيك فيما قصدت وهو كونه عبادة لله
وتقربا اليه واستجلابا للثواب وتكفير السيئات متى كان السبب في السهو والغفلة من قبلك او
من قبل طاعتك لوساوس الشيطان وانما غرض الفقيه انه لا يجب عليك الاعادة ولا القضا
وذلك راجع الى كثرة انعام الملك عليك وعفوه عنك وان كان ذلك الى الاستغفار والى التوبة
احوج فاذا فرغت من التعوذ فقل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل واحذر ان تكون كاذبا في قولك وجهت وجهي وفي قولك حنيفا مسلما وفي قولك
وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي الى قولك لله رب العالمين وان تكون كاذبا في قولك
وانا من المسلمين وفي قولك الحمد لله وذلك بان تكون موجها لقلبك الى غير الله من حوائج الدنيا
واشغالها وان تكون حنيفا مايلا اليها دون ربك وان تكون مستسلما لها دون خالقك وان
تكون من المشركين بمن سعاه وشغلك او من المشركين لغيره في عبادة ربك بالمراءاة وتكون غير حامد
لله ولا شاكر بان تكون ناسيا لذلك او ذاهلا عن شي مما تكلمت به فتكون كاذبا هاذرا
فتعود صلوتك عليك وبالا ويكون انما استقبلت ربك بمعصيته لا بطاعته فاحضر قلبك عند
صلوتك واذكر عظمة الله تعالى وجلالته وكونه رقيبا وان لم تره ولا تظن انه غايب
عنك او غافل عن شي من خطراتك او لحظاتك فان ظهر لك فانه اعظم لوزرك وقد بين
لك انك لست بعارف لربك فارجع الى طلب معرفته ومعرفة جلالته وعظمته وخلل من الركن
الاول من اصول الدين فان ضعف الايمان لا يسلم المبتلا في الشك في الله تعالى وفي صفاته كثير

الشرع الى تشبهه بخلقه ولا يكفي في ذ واهذا الاقبال على العبادة بل لابد من الابتدا ولا الحقيقة
المعرفة فاما اهل الشهوات واهل العشق للدنيا فابتلوا بحجاب الشهوات للدنيا المانع للقلب عن
الحضور عند العبادة وذ واهذا القبل بالمعرفة لحقيقة الدنيا وزخارفها وسرعة زوالها
كما تقدم مع استخدام الجوارح بالعبادة وشغلها بها وتعقيلها عن شغل الدنيا والاقبال عليها واما
المحجوبون للعبادة بالحجاب المانع للقلب من حضوره حيث يسعى شيطان لخبرهما الوسواس
المستغرق للقلب الى الفكر في الحروف ومخارجها والشكوك فيها والاعادة والتكرير لما شرع بتكرير
وتفتيش التكبيرة وتكريرها بقوله الله الله لطلب استحضار النية وثانيها الوسواس عند الصلوة
بالفكر في شروطها من الوضوء والمكان واللباس وانه كيف اتى بذلك وهل استقصى في نية
الوضوء وهل تحرى في طهارة اللباس وهل المكان محدد الطهارة ام على الاصل واجناس
ذلك وكل ذلك من حبائل الشيطان ليفسد على الادمي عبادته ودواء ذلك بالاخذ بما امر به
من ظاهر الامر في الطهارات ومن ظاهر الفاظ اهل اللغة العربية في الصلوة وسائر ايات
القران فان ذلك نازل على لغة العرب وما كان يعرفون هذا التعسف في كلامهم ولا شي
من ذلك بما نور عن النبي عليه السلم ولا عن الصحابه رضي الله عنهم ولا عن اهل البيت عليهم السلام
وانما ذلك كله بدعة من جملة معاذي الشيطان فاذا احضر قلبك وفرغت من التوجه فانو
بقلبك عين الصلوة التي تريدها من ظهر او عصر او غير ذلك وانوها عبادة لله عز وجل وتقربا [?]
اليه وانك تفعلها لوجوبها وان كنت اماما نويت الامامة وان كنت مؤتما نويت الايتمام وان
كنت مسافرا نويت القصر وان كنت تقضي فائتة نويت القضا وسوى من اخرها عليك او من اوله
لاجل التعيين فان ذلك اقل ما يجب عليك من النيات وان كنت في صلوة سنة موقتة نويتها
بقلبك وسميتها الى ما تميز به لك بقلبك وكذلك التطوع **واعلم** انه لا يسعك من ذلك
الا ما احضرته بقلبك فاما ما تلفظ به لسانك فغير نافع بل الاولى تركه استحبابا وكراهة
لادخال الكلام في الفاظ الصلوة ولتحذرك ان يدخل في سك احد مراتب الرياء فيكون قد اشركت
في عبادة ربك والعياذ بالله وذلك اما بان يرائي بتحلي الرياء وهو بعضها العبادة والقيام
بها حضور من حضر من عباد الله تعالى بحيث لو لم يحضر لم ينهض لتلك العبادة اصلا فهذا
شرك ظاهر وانت في قيامك مستهزئ بربك غير عابد له على الحقيقة ولهذا قال ﷺ فمن كان

يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومن وقف بين يدي ملك يريد
ان يريه انه يخدمه وغرضه ملاحظته عبد من عبيد الملك او التشفي برؤية بعض جواريه
فانه لا يكون خادما للملك بل يكون مستهزئا به فهذا اجلى الريا واما بان يدخل عليك في نيتك
ما هو اخفى من ذلك وهو ان يكون رؤية الخلق لك او عليك بانهم يرونك زيدا في انشاطك
حتى يخف عليك من العبادة ما كان يثقل عند غيبتهم وان كنت لا تدع غيرها راسا وفي هذه المرتبة
ايضا ان يفيدك حضورهم داعية تحسين القيام والقعود وكثرة الطمانينة في الركوع والسجود
واستجلاب البكا واظهار الخشوع الذي يحصل لولا علمك بمشاهدتهم لك واما بان يعتريك
ما هو اخفى من ذلك وهو ان يعارضك في صلوتك حب اطلاع الغير عليها وان كنت لا تزيد فيها ولا
في خشوعها بحضوره شيا فهذا من ابواب الريا فانه لا يطلبك للمنزلة عنده والحظوة ما احببت
ذلك وانما الذي ينبغي لك ان تطلب ذلك ممن انت تعبده وهو ربك الذي يملك نفعك وضرك
وتعلم ان العباد لو علموا انك ترى في عملك لنقصوك بذلك وما بلغوك الا الى بعض ما رجوته
منهم ولا يحصل ذلك عندا غير اصله لك الا القرابة والوجاهة في العبادة **واعلم** بان الله تعالى
هو الذي ينفعك ويضرك ويجلب لك قلوب الخلق ويسخرها عندك ومتى اردت ان تكون
محبوبا عندهم معروفا بالعبادة فاجعلها خالصة لربك فانه يظهر ذلك من غير عناية منك
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **وعن النبي صلى الله عليه وسلم**
لو ان رجلا عمل عملا في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كائنا ما كان فاذا خلصت
العمل لله عز وجل فكبر تكبيرة الاحرام رافعا بها صوتك مقدار ما تخرج به من المخافتة بها
الا ان يكون اماما كان مقدار ما يسمعك المؤتمون خالطا فيها بنية صلوتك واجتهد ان
لا يعزب عليك هذه النية في جميع اركان الصلوة واذكارها فان ذلك من فضائل الصلوة
ثم اقرا الفاتحة وابتد ببسم الله الرحمن الرحيم واقرا بعدها سورة من القران او ثلث ايات
وهو اقل ما يجب عليك واجهر بالقراءة في صلوة المغرب والعشا والفجر ان كنت منفردا او اماما
وان كنت مؤتما استمعت قراءة الامام فلم تقرا وخافت بالقراءة في صلوة الظهر والعصر سوا
كنت اماما او مؤتما او منفردا ولا تدع تشديدة من تشديدات الفاتحة وثلث ايات واجتهد
في الفرق بين الضاد والظاء عند قولك المغضوب عليهم ولا الضالين فان ذلك كله بالضاد

ولا تصل اخر وانك بتكبير الركوع بل يفرق بينهما بمقدار النفس واحذر ان تكذب في قولك
الحمد لله وفي قولك اياك نعبد واياك نستعين بان تكون حامدا لغيره او معظما لسواه في
عبادته او مرائيا او متوكلا على سواه من الناس وانت توهم انك تستعين به واياك ان
تكون غافلا عن تعظيمه عند قولك رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الى غير ذلك
من قراءتك فتكون هاذرا وغابنا ويفوت ربحك وخسارة عليك وانما الواجب لله تعالى عليك ان
تحضر قلبك عند كل لفظة وحركة وسكنة ورفعة ووضعة في عبادتك هداك الله عليك وقد
انعم عليك بانه يسامحك في القضاء اذا اعتراك غفلة وانه يقبل منك رجوعك اليه بالذكر له حتى
في اللفظة ولكن غفلتك وسهو نسيانك ينقص عليك ثواب عبادة ربك وكم من قائم ليس له من
قيامه الا التعب والنصب فاحرس نفسك واحضر قلبك في جميع صلواتك وكذا في جميع قيامك
مطرقا خاضعا متذللا قاصرا طرفك على موضع سجودك في اي حال فلا تخرج عن موضع صلواتك
ولا تلتفت يمينا ولا شمالا ولا تنظر قدام وجهك واجعل ذلك كله خضوعا وخشوعا لربك
قال النبي صلعم لا تلتفتوا في الصلوة فانه لا صلوة لملتفت فاذا فرغت من الصلوة القراءة
فكبر للركوع تكبيرة قائما وتمم راكعا واحذر ان تقول الله اكبر وعندك احد اكبر
من الله تعالى واعظم بحيث لا تستحي من احد في شي اكثر من حيائك من ربك فان فعلت ذلك وعندك
غيره اكبر منه عندك وحينئذ تكون ساخرا به في قولك الله اكبر فاذا ركعت فضع راحتيك على
ركبتيك واجعل اصابعك منشورة مفرقة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا
كالصفيحة الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك واقصد الخضوع لله تعالى والذل له كانك مستسلم
لضرب عنقك لو اوجب ذلك منك وتصور عظمة الله تعالى وجلاله وكبريائه وقل في ركوعك
سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا واقصد بذلك معناه وهو التنزيه لله تعالى عن الجحود عليه
لكونه الها لا ثاني له ولا اعظم ولا اجل ولا اكبر من غير تشبيه ولا تعطيل وان زدت في التسبيح
الى الخمس فلا باس وهو افضل في النوافل فاذا فرغت من التسبيح فقل سمع الله لمن حمده تبتدا
به من الركوع الى ان تنتصب قائما هذا اذا كنت اماما او منفردا وان كنت ماموما فقل ربنا
لك الحمد ولكن قولك بعد قول الامام وعليك بالسكينة والخضوع والخشوع فانه لا صلوة
لمن لا خشوع معه واذا انتصبت قائما واتممت الذكر لله قلت الله اكبر تبتدي قائما وتتمها

ساجدا وتهوي في سجودك وابتدي بوضع يديك حيث تقدر ان خديك يكونان بينهما ثم ضع
ركبتيك ثم جبهتك وانفك بين يديك وليكن كفاك حذا خديك وبالقرب من اذنيك كذلك
سجود رسول الله صلعم ولا تغفل عن وضع انفك على الارض فانه لا تقبل صلوة الا بذلك وورد
ما ثورا عنه صلعم وجاف مرفقيك عن جنبيك وارفع بطنك عن فخذيك ولا تفرش ذراعيك على
الارض واقصد الخشوع لله تعالى والتذلل والعبادة وقل سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا
او خمسا كما في الركوع واجعل في قلبك انه لا اعلا من الله واحذر ان تتوهم الاعتصام بغيره
فتكون قد جعلت غيره اعلى منه وتكون كالمستهزي به في تسبيحك واقصد الحمد لله والشكر على نعمائه
واجعل في قلبك ان ما من نعمة بك فمن الله ولا تتوهم انتفاعه من الخلق فلولا ان الله تعالى
يجلب اليك فلولاهم ما نفعوك فانهم محتاجون مثلك والمحتاج لا يكاد يخرج عن القنوط فاذا فرغت
من التسبيح فارفع راسك وانت تقول الله اكبر تبتدي به ساجدا وتتمه قاعدا على الارض واجلس
على رجلك اليسرى بعد وضع ظاهر القدم على الارض وانصب رجلك اليمنى على اطراف الاصابع
يكون الارض ماسه لباطن الاصابع اليمنى وضع يديك على فخذيك واصابعهما على اسافل
الفخذين مما يلي الركبتين مبسوطتان مفتوحتان واقصد الخضوع والخشوع في جميع ذلك
واسكن مقدار تمام التكبيرة التي ابتدات بها من السجود مطولا لها ثم قل الله اكبر وابتدها جالسا
واتمها ساجدا واصنع ما صنعته اولا في سجودك وراع الخضوع والسكينة واملا الاركان من
الذكر بحيث لا ينفك منه الا عند الحاجة الى التنفس فقط فاذا فرغت من السجدة الثانية فكبر
وانتصب قائما متكئا على يديك في موضعهما الذي هما فيه بحيث لا تميلهما عنه في الركعة الثانية مثل
ما فعلت في الاولى وليكن نظرك عند قيامك مقصورا على موضع سجودك وعند ركوعك مقصورا
على اصابع القدمين وعند سجودك مقصورا على طرف انفك وعند قعودك على موضع يديك
والزم الخضوع في جميع ذلك فاذا جلست بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية فقل بسم الله
وبالله والحمد لله والاسماء الحسنى كلها لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله واحذر ان تعزب عنك تصور العظمة لله والاجلال له والحيا منه
عز وجل والخوف والخشية والرجا والطمع وصور نفسك عند كل ركن وذكر بصورة ما انت فيه
فاذا ركعت او سجدت فانت متذلل لله عز وجل فينبغي ان تصغر نفسك وتطامن قلبك حتى كانك

منطمس من مشاهدة الجلال فكذلك اذا ذكرت اسما الله الحسنى وصفاته العلى واذا رفعت
راسك من الركوع والسجود فكانك مطلق مغفور لك مقبول منك فصور نفسك بذلك واستبشر
وابتهج الخبر من الله تعالى واملا قلبك فرحا بكونه انيسك وبكونك خادما له وعبد الله دون
غيره وكذلك تفعل عندان تمر من الايات في صلوتك ايات الرحمة والمغفرة واذا كنت في صلوة الفجر
فقنت في الركعة الثانية بعد رفع راسك من الركوع وبعد قولك سمع الله لمن حمده هذا اذا كنت اماما
او منفردا وان كنت ماموما استمعت قنوت الامام واذا قنت بشي من الايات التي فيها الدعا بغفران الذنوب
ذكرت ذنوبك وصورت نفسك بصورة المذنب الحقير بين يدي الملك العظيم بحيث تتضا[ء]ل حتى
كانك تموت من الحيا ولتظهر ذلك في جوارحك من العرق والحمرة والبكا والارتعاد واقشعرار الجلد
ولجنا تن ذلك والزم هذا النوع من التصور في جميع صلوتك تظفر بغيتك وان كنت في صلوة الظهر
او العصر او المغرب والعشا فقمت بعد التشهد الاوسط على خضوع وخشوع وفعلت ما تقدم الا انك
اذا احببت قراة في قيامك في الركعتين الاخرتين والثالثة من المغرب سورة الفاتحة وحدها مخافته
وان شئت قلت بدلا منها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعندي انه افضل لانك
تكون قد جمعت في صلوتك بين قراة القران والتسبيح الذي فيه من الفضائل ما لا يحصى وهو ماثور
ايضا فاذا جلست بعد اخر سجدة من صلوتك جلست كما تجلس بين السجدتين في الهيئة وقلت بسم الله وبالله
الى اخر ما ذكرناه من التشهد ثم قلت اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وعليك بحضور القلب والخشوع
فان ذلك هو عمدة الصلوة مع الاركان والاذكار والتفهم للمعاني والتصور بصورة ما يفهمه
وقد روي عن النبي صلعم انه قال ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب منها سدسها ولا عشرها
وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها وقال الحسن كل صلوة لا يحضرها القلب فهي الى العقوبة
اسرع وان كنت في صلوة الفجر صليت على النبي صلعم عقيب التشهد بما ذكرناه وان كنت في صلوة
الوتر فهي كصلوة المغرب الا انك في الركعة الثانية تقرا ما ذكرناه وتقنت فيها بعد قولك سمع الله
لمن حمده فاذا فرغت تشهدت وصليت على النبي واله بما ذكرناه فاذا فرغت من ذلك في اي صلوة
كنت فيها تسلم عن يمينك وعن شمالك تقول السلام عليكم ورحمة الله وتبتدا باليمين وتنحرف عند
السلام على اليمين حتى يكون خدك الايمن مستقبلا للقبلة وانو عندا التسليم على الملكين الحافظين

وان كنت

١٤٧

وان كنت في جماعة نويت مع ذلك السلام على المسلمين المصلين معك واذكر الملكين وحفظهما
عليك ما تفعل وشهادتهما يوم القيمة عليك بما تصنع والزم التصور لعظمة الله وجلاله وعظم
ما يستحقه عليك والحذر من تفريطك في اداء حقه والزم هذه الهيئة في جميع عباداتك الفرايض
والنوافل فقد كان علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما اذا احضر الصلوة تقشعر
جلدته وتصفر لونه وترتعد فرايصه ويقف بحاجم السما ودموعه تتحدر على خديه ويقول
لو علم العبد من يناجي ما انفتل ولقد برز يوما الى الصحرا فتبعه مولى له فوجده قد سجد على حجارة
خشنة قال المولى فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاه قال فاحصيت الف مرة يقول لا اله الا الله
حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته
ووجهه قد غمرا بالما من دموع عينيه ووقعت نار في بيت فيه علي بن الحسين عليهما السلام وهو
ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار فلم يرفع راسه حتى اطفيت فقيل له بعد ذلك ما الهاك
عنها قال الهتني النار الكبرى لا يموت فيها ولا يحيى وروي ان امراة كانت تصلي فلدغها العقرب
اربعين موضعا فما اكترثت فقيل لها في ذلك يا امة الله هل تحسين قالت لا استحيي من ربي ان
اشغل قلبي بشي سواه وانا قايمة بين يديه وكان علي عليه السلم اذا توضى تغير لونه وارتعدت
فرايصه فقيل له في ذلك فقال احق لمن وقف بين يدي الله ذي العرش ان يصفر لونه وترتعد
مفاصله وذلك يدل على تفرغ الخاطر الى العبادة واقبال القلب على خدمة الرب جل وعز
وهذه درجات السابقين واوليا الله المخلصين فاما من رضي لنفسه باسم العبادة وان
تسقط عنه قضا الصلوة فاذا اتى بانني عشر شيا في الصلوة كفاه في ذلك احدها النية متقدمة
على التكبيرة بشي يسير او مقارنة وقيل تجري وان تقدمت قبل الصلوة متصلة بالوقت وثانيها
تكبيرة الاحرام مجهورا بها وثالثها قراة فاتحة الكتاب وثلث ايات في صلوة مرة مجهورا بها
في المغرب والعشا الاخرة والفجر ومخافتا بها في الظهر والعصر وغير الاخيرتين مخرجه عن القراة
ورابعها القيام في موضعه وخامسها الركوع في موضعه والطمانينة فيه وسادسها القيام
بعد الطمانينة فيه وسابعها السجود والطمانينة فيه ووضع الانف على الارض مع الجبهة
وثامنها القعود بين السجدتين مع الطمانينة ونصب الرجل اليمنى والجلوس على اليسرى
مبسوطة على ظاهر القدم وتاسعها ان تستوفي اعداد الركعات والسجدات وما معها

من القيام والجلوس بين السجدتين وعاشرها الجلسة الاخيرة بهيئتها في القعود بين خاصة والحادي
عشر منها التشهد الاخير فيها والصلوة على النبي صلعم وكذلك الصلوة على آله عليهم السلام
والثاني عشر منها التسليم مجهورا به وما تركت غير ذلك لا تلزمه بتركه القضا ولا يحصل له حظ
العبادة والخدمة الكاملة الاهبة اللهم الا ان تكون معذورا فما جعل الله في الدين من حرج بل
غني وسمح الارشاد الى هيئة العبادة بالقران فاذا اردت العبادة بالقران
فافضله ان تقراه قائما في الصلوة هذه المرتبة الاولى المرتبة الثانية تعقبها ذلك ان تقراه على
طهارة كاملة المرتبة الثالثة ان تقراه على طهارة من الحدث الاكبر فقط من جواز قضو قال
النبي صلعم قراة القران في الصلوة افضل من قراة القران في غير الصلوة وقراة القران في غير الصلوة
افضل من ذكر الله تعالى وذكر الله تعالى افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصيام
جنة من النار الخبر وذلك يدلك على فضل قراة القران على كل حال وعلى هذا قال النبي صلعم
افضل عبادة امتي قراة القران وهيئة العبادة بالقران على الجملة ان تكون على طهارة ويقراها
في الصلوة فان لم استقبلت القبلة وجعلت جلستك للقراة في المسجد لفضله واستشعرت في قلبك
عظمة كلام الله تعالى لعظمته عز وجل ثم تفكر في جلال ربك الذي حيث ارسل اليك رسولا
بهذا الكتاب الكريم الذي هو من كلام الرب جل وعز ويستدعيك فيه الى قربه والكون من جملة
خواصه لخدمته اسهل الخدم ليملكك ويجعلك في المنسبة مثل ما شئت كان وما اردت حصل
على حسب ارادتك وانت عبد ذليل ما كان مثلك في عقلك يحمل الذكر الذي عز وجل ولا ان يدنيك
ويقربك كل هذا التقرب فالزم نفسك عند هذا التفكر التواضع له والاطراق بين يديه والتكينة
والخشوع والاعتراف له بتعظيم الانعام وطهر قلبك من كل خبيثة لئلا تكون طاهر الجسم محدث
القلب وذلك بان تتذكر جميع المعاصي حتى لا يبقى معصية الا تبت منها مما قد اقترفت ثم عقب
ذلك بتوبة مجملة تطهر جميع ما لا تعلمه من الجنايات الخافية كما تتحرى في طاهر طهارة ظاهرك
ثم ابتدأ القراة بترتيل وترتب من غير اخلال بشيء من الحروف ولا شيء من الحركات واحضر قلبك
مع كل كلمة لتفهم معناها ان كنت ممن يدرك ذلك والا تفهمت وبحثت عن ذلك واجتنبت بما انه
في حال قراتك ومن معرفة ما تقتضيه من جلال الله وعظمته وما فرض واوجب او ندب
اوحرم او اباح او كره او سخط وما وعد او توعد فاستنبط منه جميع مصالحك في دنياك

واخرتك

واخرتك قال علي عليه السلم لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراة لا تدبر فيها واذا قراته
في غير الصلوة فلتكن قراتك في المصحف ليكون عابدا لله تعالى باعضا كثيرة منها حاسة البصر
قال النبي صلعم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة
قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وعنه صلعم من ادمن النظر
في المصحف متعه الله ببصره ما بقي في الدنيا واجتهد في تحسين الصوت عند القراة واحسنه
اصوات الخاشعين قال صلعم زينوا القران باصواتكم وقال صلعم ان احسن صوت بالقران
من اذا قرا رايت انه يخشى الله واجهر في قراتك ما تبعد عنك الرياء فان النبي صلعم قد رجل يقرا
ويرفع صوته فقال يا ابا ذر اتراه مرائيا قال ابو ذر الله ورسوله اعلم فقال بل هو عبد
منيب قال يا نبي الله افلا ابشره قال بلى فبشره فلم يجد له خاء واذا خلوت بالقران وحدك
كان انفع لك واسلم لان حركات الناس واشغالهم تغير عليك قلبك وتشغله عن الحضور
مع كل اية وعليك بتكرير الايات وترديدها للتامل والتفكر والتفهم واستجلاب الخشوع
روي ان رسول الله صلعم قرا بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة وروي ابو ذر
ان رسول الله صلعم قام ليلة باية يرددها وهي قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وقام سعيد بن جبير ليلة بقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية وصور نفسك
بصورة ما تقراه تتطاطا وتتصاغر عند ذكر العظمة وتنهض وتستبشر عند ذكر
الرحمة والمغفرة وتتضائل وتفزع عند ذكر الغضب والنقمة وتنكسر وتخفض عند ذكر
الكفار واهل المعصية وتغتنم في جميع قراتك الخضوع والخشية والحيا وليتولد لك من
ذلك البكا فهو احد هيئات قراة القران قال صلعم اذا قرأتم القران فابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا وعرضه ان يتباكى لان يبكي لعظيم فضيلة البكا عند قراة القران ولن يحصل
ذلك الا مع التدبر لمعاني القران والتعظيم له واستشعار الخوف والارتدا للخضوع والخشية
والرغبة والرهبة ويبيح ذلك كله التصور لما فيه من ذكر الاخرة وتصوير الموت والقبر
والنشر والحشر وما يقع هناك من الافزاع والفجائع ثم تصور النار والجنة وما اعد الله فيهما
لاهلهما ولكن القرا المسطورين لذلك قد بادروا وانقرضوا فلم يبق منهم الا قليل من نوازع
القبائل متفرقون في كل اوب محقون من اعدائهم مخفون الخوف فهم من ربهم خوف لاتهم

من اهل زمانهم اولئك اولياء الله واولوا البقية من الصالحين واين هم ومن لنا بهم
وكيف السبيل الى رؤيتهم ولقائهم وبلى لا يخلوا الارض منهم لانهم حجج الله على عباده اوزون
بالمعروف فاعلون له ناهون عن المنكر تاركون له وفي حديث النبي صلعم حبا زاميتي كل
قرن خمسمائه والابدال الاربعون فلا الخمس المائه ينقصون ولا الاربعون كلما مات
رجل منهم ابدل الله من الخمسمائة مكانه وابدل من الاربعون مكانه قالوا يا رسول الله دلنا على
اعمالهم قال يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويتواسون فيما اتاهم الله عز وجل
وقد وصف علي علم حال اخوانهم الماضين ويجب بذكر قوله فيهم ففيه زيادة وتذكرة لمن
اخبار يتذكر روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال لما قدم امير المومنين علي علم من البصرة
بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ له طعاما وبعث اليه والى اصحابه فاقبل
اليه امير المومنين ثم قال يا احنف ادع اصحابي فدعاهم فدخل عليه قوم متخشعون كانهم
شنان بوال فقال الاحنف بن قيس يا امير المومنين ما هذا الذي نزل بهم امن قلة الطعام
ام من هول الحرب قال لا يا احنف ان الله عز وجل اذا احب قوما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك
من هجم على ما علم من فزع يوم القيمه من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم كل مجهودها
فكانوا اذا ذكروا صباح يوم العرض على الله عز وجل توهموا خروج عنق من النار يحشر
الخلائق الى ربهم عز وجل وظهور كتاب يبدو افيه فضايح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل
سيلانا وتطير قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا ويفارقهم عقولهم اذا غلت بهم مراجل
المزيد الى الله عز وجل غليانا يحنون حنين الواله في دجى الظلم ذبل الاجسام حزينة قلوبهم
كالحة وجوههم ذابلة شفاههم خميصة بطونهم تراهم سكارى وليسوا بسكارى سمار وحشة
الليالي متخشعون قد اخلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلو رايتهم في ليلهم وقد
نامت العيون وهدات الاصوات وسكنت الحركات من الطير في الوكور وقد نبههم يوم الوعيد
ذلك قوله عز وجل افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا لها فزعين
وقاموا الى مصلاهم يقولون ويبكون تارة ويسبحون لليلة مظلمة بهي فلو رايتهم يا احنف
قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم على اجزاء القران لصلواتهم اذا زفروا خلت النار
قد اخذت منهم الى حلاقيمهم واذا غولوا حسبت السلاسل قد صارت في اعناقهم ولو رايتهم

في نهارهم اذا لرايت قوما يمشون على الارض هونا ويقولون للناس حسنا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما اولئك يا احنف انتجعوا دار السلام التي
من دخلها كان امنا فلعلك شغلك يا احنف نظرك الى وجه الخضراء تبعد الاسقام عضارة وجهها
ودار قد اشغلك بقرب فراقها وستور علقتها والرياح والانام موكله بثمر بها وليست لك دار البقا
فاحتل للدار التي خلقها الله عز وجل من لؤلؤة بيضاء فشق فيها انهار وغرس فيها اشجارها
واظل عليها بالنضج من ثمارها وكنسها بالعواتق من حورها ثم سكنها اولياءه اهل طاعته
فان فاتك ما ذكرت لك لترفلن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين حميم ان
فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ولو رايت وقد قام مناد ينادي
يا اهل الجنة ونعيمها وحليها وحللها خلود ولا موت ثم يلتفت الى اهل النار فيقول يا اهل
النار يا اهل السلاسل والاغلال خلود ولا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتقطعت
بهم الاسباب فهذا ما اعد الله عز وجل للمجرمين وذلك ما اعد الله عز وجل للمتقين
فقد عرفت صفة اولياء الله تعالى وهم اهل القران على التحقيق فينبغي ان تنسبه بهم وتحمل
نفسك على الارتقا الى درجاتهم ومنازلهم فان الله ما حجب عنك عملهم ولا سلبك قدرهم
ولا اخفا عنك مناهجهم وسبلهم فاهتد بهديهم وعليك بعملهم واعتمد في قراءتك
للقران على توفر الخاطر على مثل توفرهم لخواطرهم واحسن خشوعهم واجهد جهدهم فان
النار لم تخلق لهم وانما خافوا منها فنجوا وعرفوا حقيقتها فنجوا الى ربهم ولجوا ولا تفرح بكثرة
الختم من غير ترتيل ولا تفهم ولا تخشع ولا تحرم الهيئة الفاضلة عند القراءة من كون ذلك في الصلوة
وعند العجز عنها على الطهارة وكون ذلك في المسجد وفي الخلوة في بعض الاحايين ولا تخل منزلك
من قراءة القران ليبعد عنك الشيطان فقد روي عن النبي صلعم انه قال البيت اذا قرئ فيه
القران حضرته الملائكة وتنكبته الشياطين واتسع باهله وكثر خيره وقل شره وان البيت اذا لم يقرأ
فيه القران حضرته الشياطين وتنكبته الملائكة وضاق باهله وكثر شره وقل خيره ومن هيئة
القران ان تسجد عند قراءتك لايات السجدات روي ان غلاما قرأ عند رسول الله صلعم السجدة
فانتظر الغلام النبي صلعم يسجد فقال يا رسول الله اليس فيها سجدة قال بلى ولكنك امامنا
فان سجدت سجدنا وكما ان الصلوة قد يكون في جماعة فالقراءة قد يكون في جماعة فاجعل

من جملة اورادك وقوفك مع اخوانك المؤمنين الذين يطلبون مطلبك للقراءة في المسجد
وذلك بان يستقبلوا القبلة ويتعاطون القرآن بينهم يقرأ افضلهم اولا والآخرون يستمعون
ثم يقرأ الذي يليه كذلك ثم يقرأ الذي يليه كذلك ثم الذي يليه حتى تدور القراءة بينهم فتحصل لهم
فضيلة القراءة والاستماع **وفي حديث النبي صلعم** ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عز
وجل ويتعاطونه بينهم الا كانوا اضيافا لله عز وجل والا حفت بهم الملائكة حتى يقوموا او يخوضوا
في حديث غيره ويكون اقل ما تختم فيه القرآن ان تختمه في ثلاثة ايام فاما دون ذلك فليس
بمستحب **قال النبي صلعم** من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه وازرع في قلبك تعظيم القرآن
وتعظيم حامله وتعظيم المصحف وتعظيم البيت الذي هو فيه المصحف وتعظيم القرطاس
فيه منه حتى الكلمة الواحدة وقد كان بعضهم لا يدخل البيت الذي فيه المصحف اذا لم يكن طاهرا
وقد كان عكرمة اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هذا كلام ربي هذا كلام ربي ولهذا قال
النبي صلعم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ان يداس
كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين فاذا ختمت ختمة فتحر ان
تكون في افضل الاوقات فان لك عند كل ختمة دعوة مستجابة وقد جرت ذلك مأثورا فاذا كان
الوقت فاضلا كان اعجل في اجابة الدعا فهذه هيئة القراءة للقرآن مختصرة **الارشاد**
الى هيئات الذكر منها هيئة وهي ان تقصد الى الذكر وانت محب لله تعالى غير مشرك به في الحب والمراد
ذلك ان تحب من يحب الله ومن يحبه الله من ملائكته وانبيائه واوليائه صلوات الله عليهم اجمعين
وتبغض من يبغض من العاصين وان تحب ما يحب من الطاعات وتكره ما يكره من المعاصي فان
هذا هو امارة المحب الحقيقي وانت اذا انصفت من نفسك عرفت ان هذا هو اقل حقوق الله عليك
لانك بذلك لا تنزله في نفسك اعلى من منزلة بعض جوارك فانك اذا صادقت في حبك لها دخل
في ضمنه انك تحب ما يحب وتكره ما يكره وتحب من يحبها وتبغض من يبغضها وهيئة اخرى وهي ان
يكون قلبك ممتلئا من معرفة جلال الله تعالى وعظمته وامارة ذلك كثرة الحيا من الله تعالى
بالتواضع والخشوع وتذكر المناهي على العموم وانت تفعل ذلك في كل من صدقت محبتك له
وهيئة ثالثة وهي ان يكون مشتهرا بذكر الله تعالى بحيث يظهر اثر ذلك في لسانك وسائر اركانك
وانت تفعل ذلك متى احببت بعض معشوقاتك ما تصير مشتهرا به في النظم والنثر وتظهر اثر

ذلك

ذلك في جسدك من الوهن والنحول وصفرة الوجه وغؤور العينين فلا تجعل معشوقك
اعظم من ربك عليك وهيئة رابعة وهي ان تجعل قلبك مستغرقا بالذكر فان اللسان معبر
عن القلب فاذا لم يتحرك فلا فائدة من حركة اللسان فانه يصير هذرا عابثا وقلبك لا محالة يصير
مستغرقا بذكر معشوقك فلا تجعل ربك اهون عليك من معشوقك وامارة استغراق الذكر القلب
ان لا يشغله غيره عز وجل فان خطر بقلبك غيره معه فانت ذاكر له غير مستغرق والقلب بذكره وكم من
مستغرق قلبه بذكر بعض اسما الله تعالى وهو غافل عن ربه وهيئة خامسة وهي ان يكون في حال
ذكرك خائفا الله تعالى فان الذاكر الحقيقي عارف والعارف لله تعالى ولعظمته وكثرة نقماته
وسطواته خائف ولهذا تجد اكثر الخلق معرفة بالله تعالى اخوفهم من الله عز وجل وهيئة سادسة
وهي ان يكون معترفا لربك بالانعام عليك فان لم تعترف له بالانعام عليك فلست بذاكر له
لان حقيقة الله تعالى هو الذي يحق له العبادة وانما يحق له بانعامه بما لا ينعم به غيره وهيئة
سابعة وهي ان تكون راجيا له عز وجل فان من يبتدئ بالانعام من غير استحقاق لا يزال يرجى خيره
وعفوه وستره فاما فضل الذكر فقد تقدم بيانه وقد قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا **وقال النبي صلعم** سبق
المفردون سبق المفردون قيل ومن هم يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله وضع الله عنهم
اوزارهم فوردوا القيامة خفافا **وقال النبي صلعم** الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطائكم الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله صلى الله عليك قال ذكر الله
فاما كمال الذكر فافضل ان يكون في الصلوة في المسجد ومن المساجد الاربعة المساجد الا فضل منها
فالافضل وان يكون في الاوقات الفاضلة نحو وقت السحر وما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وما بين زوال الشمس الى وقت العصر ثم الى وقت المغرب ثم الى وقت العشاء الآخرة على مراتبها
وقد تقدم الاشارة الى ذلك فاما الشهور فان يكون في شهر رمضان ثم في الاشهر الحرم ثم شعبان
ثم المحرم وان يكون راسا للكعبة ومستقبلا لها والمرتبة الثانية في الفضل ان ينقص بعض ذلك
ثم لا يزال ينحط في الفضل بتناقص شروطه حتى يبلغ الى ادنى الدرجات وهو الذكر لله تعالى
في الخلا عند الغائط وفي غير اوقات الفضيلة وهو مع ذلك فاضل وعلى الجملة فلا ينبغي التشبا ان

لله عز وجل فانه تعالى يكافي بالنسيان نسيانا كما يكافي بالاحسان احسانا ومن نسيه الله لم
عز وجل لم يفلح ابدا قال تعالى نسوا الله فنسيهم واذا لم يجتمع لك كل الاداب للذكر فلا تدع
هيئاته ومن كل لانه استعمال الذكر الماثور عن النبي صلعم نحو ما قدمنا ذكره والاحصا
لجميع ذلك يتعذر هاهنا لطلب الاختصار مخافة الاملال ولعدم القراطيس خاله الكتاب بضا
لهذا الكتاب والحمد لله على نعمائه وقد يبلغ الذكر الى ادنى درجاته ويكون افضل من ذكر غيره
مع اجتماع اكثر الشرايط بان يقع الخلل في بعض الهيئات وعلى الجملة فالنسيان لله تعالى شوم
حاضر لانه غلبة الابليس ومن كان بالابليس فهو مستوحش ومن استوحش في الدنيا لعدم ذكر
الله تعالى فوحشته في القبر اعظم ثم بعد النشر ثم عند الحشر ثم عند الحساب والعرض وفي مناجاة
موسى عليه السلام يا رب اي الاعمال احب اليك قال ان تذكرني ولا تنساني وفيها قال موسى يا رب اقريب
انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال يا موسى انا جليس من ذكرني قال فانا اكون على حال
اجلك ان اذكرك عليها من جنابة وغايط قال اذكرني على كل حال فهذه هيئة الذكر مختصرة ولو
ذهبنا الى شرحها لطال لان الذكر معظم الطاعات ولا يتم الطاعات من دونه وقيل ان الحا [illegible]
لا يعصي وهو ذاكر الله تعالى لانه لا يذكره الا وهو عارف لعظمته وجلاله ومن ذلك يتولد الحياء والحذر
فلا ينفع معه قبح الفعل فان عصى وهو ذاكر بلسانه فليس بصادق الذكر بل قد خذله الهوى
والشيطان بان انساه ذكر العظمة والجلال والكبرياء والكمال وقد ذكرنا فضائل الذكر واوقاته
وشاء منه والاسرار منه على جمعه يتعذر لقصد الاختصار وعدم الورق خاله تويد هذا الكتاب
وروي عن النبي صلعم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله الها واحدا مخلصا ونحن له مسلمون
امر الله الملك ان يكسط على خطاياه ثم يامره ان يمحو ما تحتها وكان القران يكون في جماعة
فكذلك الذكر وفي حديث النبي صلعم المجلس الصالح يكفر للمومن الفي الف مجلس السوء وعنه
ايضا صلعم ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السما قوموا فقد بدلت سياتكم حسنات
وغفر لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدتهم من الملائكة وفي حديث
طويل عنه صلعم يخاطب الله الملائكة في شان اهل الذكر فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون
ان فيهم فلان الخاطي لم يردهم وانما جا لحاجته فيقول تعالى هم القوم لا يشقى جليسهم فينبغي
ان المهتدي ان لا يغفل عن الذكر في حال من الاحوال فاذا اهتدى فاذكر الله تعالى قال الله عز وجل

فاذكروا الله

فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال صلعم ما جلس قوم فتفرقوا من غير ذكر الله الا
تفرقوا عن جيفة حمار وكان ذلك المجلس حسرة عليهم الى يوم القيمة فاذا قمت من مجلسك فاذكر
الله كان النبي صلعم اذا قام من المجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك ويقول هذه كفارة المجلس واذا سمعت الرعد فاذكر الله قال النبي صلعم اذا سمعتم
فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا واذا دخلت السوق فاذكر الله قال النبي صلعم اذا دخل المسلم
السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب الله له الفي الف حسنة ومحي عنه الفي الف سيئة وبنى له بيتا
في الجنة وعلى الجملة فلا ينبغي ان تدع الذكر لله في حال من الاحوال اما بالتمام الذكر وهما اللسان
والجنان واما بالقلب عند فترة اللسان وفي حديث النبي صلعم اربع من كن فيه بنى الله له قصرا
في الجنة من كان عصمته امره لا اله الا الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اوتي خيرا قال الحمد لله
واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون وعنه صلعم من تعار (اي انتبه) من الليل على فراشه
وقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اللهم اغفر لي الا غفر الله تعالى له فان قام
وتوضى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل استجاب الله له وهذا يدلك على عظم الذكر وجلاله
وقدره وقد تم بذلك ما اوردناه هاهنا الارشاد الى هيئات الدعا وفضله
اما فضل الدعا فقال النبي صلعم الدعا سلاح المومن وعمود الدين ونور السما والارض
وقال صلعم الدعا مخ العبادة وقال صلعم ليس شي اكرم على الله من الدعا فاذا اردت ايها الطالب
العبادة لله تعالى بالدعا فعليك بما ذكرناه في هيئات الذكر وبفصل الان ما يختص الدعا من
الهيئات لكونه دعا اما هيئات الدعا فيختلف بحسب المقصود واما هيئته كونه عبادة لله
سبحنه فبان يقوم الداعي وهو يقصد به العبادة لان الله تعالى قد امر به فهو من
جملة العبادات قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى فادعوه مخلصين
له الدين والعبادة لا تتم الا بالنية لقوله صلعم الاعمال بالنيات فهذه الهيئة الاولى وهيئة
اخرى لكونه عبادة وهي ان لا يدعو بما يكره الله تعالى نحو ان يدعو في قطيعة رحم او لتحصل
به مال حرام او نكاح حرام او لبغض العاصين او غير ذلك فان ذلك يخرجه عن كونه عبادة
اذ لا يصح ان يكون عبادة لله تعالى والله تعالى يكرهه وعلى هذا قال النبي صلعم اذا قال

العبد اي رب قال الله عز وجل ادع لنفسك ولخاصتك ولا تدع للعامه فان العامه قد عصتني
وقيل من هيئته كونه عباده ان يدعو بشرط المصلحه وقيل لا يلزم وروي عن النبي صلعم
انه قال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسأله وليعظم الرغبه فان
الله تعالى لا يتعاظم عليه شي اعطاه وعنه عليه السلام ان الله يحب الملحين في الدعا وهيئه اخرى
وهي ان يدعو وهو موقن بالاجابه تصديقا لقوله ادعوني استجب لكم واذا دعا وهو شاك فيها
وعند ربه فهو عاص في دعائه جدير بالا يستجاب له وعن النبي صلعم ان ربكم حي كريم يستحيي من
عبده اذا رفع يديه اليه يدعو ان يردهما صفرا وفي روايه اخرى ان الله يستحيي من العبد ان
يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين وهيئه اخرى لكونه عبادته وهو ان لا يتكل الا و الى غيره
او يشرك الغير في ذلك فان الادمي متى علم من الادمي انه قد انقطع اليه استحيا ان يخيب رجاه فكيف
برب العالمين وروي ان جبريل اعترض لابرهيم عليه السلام في الهوى حين رمي به في النار
فقال هل من حاجه فقال اما اليك فلا قال فادع الله تعالى قال كفى من سوالي علمه بحالي قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهيئه اخرى وهو ان لا يدعو بقلب غافل ساه عن الله كما تقدم
في هيئه الصلوه وفي حديث النبي صلعم ادعوا وانتم موقنون بالاجابه واعلموا ان الله
لا يقبل دعا من قلب لاه غافل فاما هيئات كمال الدعا فهي كثيره منها هيئته وهي ان يرفع
يديه عند دعائه ويردهما نورا ومنها هيئه اخرى وهو ان يجعل باطن يديه في السما لانها قبله
الدعا ومن حيث ينزل الخير الا في الاستسقاء فيقلب كفيه بحيث يكون ظاهرهما الى السما قال
النبي صلعم اذا سالتم الله فاسألوه ببطون الكفين واذا استعذتموه فاستعيذوه بظهورها
وهيئته كما هو وليه وهي ان لا يرفع ابطيه عند الدعا قال النبي صلعم اذا دعوتم فلا ترفعوا
اباطكم واذا بحثتم فلا ترفعوا اجنابكم الى السما وهيئه اخرى وهي ان يمسح وجهه بيديه بعد
الدعا قال النبي صلعم اذا سالتم فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم
وهيئه اخرى وهو ان يكون الداعي مرضي العمل عند الله عز وجل قال النبي صلعم ان الله عز
وجل لا يقبل دعا عبد حتى يرضى عمله وهيئه اخرى وهي ان لا يستعجل الاجابه لا في حال الدعا
ولا بعده قال النبي صلعم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قيل يا رسول الله وكيف يستعجل قال
يقول قد دعوت الله فما ارى الله يستجيب لي وهيئه اخرى وهي ان يدعو الله خوفا وطمعا وتضرعا

وخفيه

وخفيه كما نطق به الكتاب فاما الهيئات التي معها تسرع الاجابه فاعلم ان الاجابه في الدعاء
مقطوع عليها لورود الكتاب والسنه بذلك وانما تقع الاجابه لمن وقع منه الدعا فان الدعا
عباده مخصوصه فما افسد كونه عباده من ريا او غفله او عجب او نيه او غير ذلك افسد كونه عباده
وايضا فالاجابه تقع باحد امور ثلثه قال النبي صلعم ما من مسلم دعا بدعوه ليس فيها قطيعه
رحم ولا اثم الا اعطاه الله احدى خصال ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يوخرها له في الاخره واما ان
يدفع عنه من السو مثلها والهيئات التي معها تسرع الاجابه كثيره منها ان يتعهد الداعي تطهير
نفسه من الذنوب فيكون اول دعائه الاستغفار فان من وقف بين يدي ملك يطلب منه جميع
حوائجه وهو مصر على الذنب اليه مخالف عليه منتهك لنواهيه فانه جدير ان لا تقضى له حاجته وان قلت
فكيف بمن يقف بين يدي مالك الملوك ورب الارباب يطلب منه الدنيا والاخره ولا يجدهما الا عنده
فلهذا قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا فاما ان استنزال الرزق
بالاستغفار وكان صلعم يستفتح دعاه بالاستغفار وقال صلعم خير الدعا الاستغفار
وخير العباده الاستغفار وخير القول لا اله الا الله وذلك قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات فينبغي للداعي اذا لم يحصل الاجابه ان يستخبر نفسه ويقول
ان ربك قد وعدك الاجابه وربما كان يعجل لك لو كنت على هيئه سرعه اجابه الدعا ثم يصلح
من نفسه ما قد افسد ويتفقد مطعمه ومشربه ومنكحه وملبسه ومسكنه ويخرج من جميع
ما نهى الله عنه ويضمر الندم ويعزم على ترك المنهي عنه في المستقبل وفي حديث النبي صلعم
انه قال وقد ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب ومطعمه حرام وملبسه
حرام فاني يستجاب لذلك وعنه صلعم من احب ان يستجاب له فليطيب مكسبه وهيئه اخرى
للاجابه وهي ان يدعو الله تعالى باحب اسمائه اليه فيبتدي بعد الاستغفار بالتهليل والتكبير
والتسبيح والتحميد فلهذا قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ويختار من ذلك ما هو ماثور
عن النبي صلعم وعن علي عليه السلام واحناسه موقوفا ومسندا نحو ما روي يا من اظهر الجميل وستر
القبيح الى اخره ونحو ما روي يا من اقر له بالعبوديه كل معبود يا من يحمده كل محمود الى اخره
وغير ذلك مما لم يمكن شرحه لطوله وقله الورق ومخافه الاملال وهيئه اخرى وهي ان يصلي
على النبي صلعم فانه قال ما من دعا الا وبينه وبين السما حجاب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه

والله على اله فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعا فيه واذا لم يفعل ذلك رجع الدعا
وهيئة اخرى ومنها ان تكون الدعا عقيب قراة شي من القران وعقيب الصلوة ويبتدي بالصلوة
ثم يقري شي من القران مثل فاتحة الكتاب واية الكرسي والمنتهى من سورة ال عمران كما تقدم
وقل هو الله احد ثم الابتدا باسما الله الحسنى ثم الصلوة على النبي صلعلم ثم بالاستغفار ثم
تدعو بما احب وفي حديث النبي صلعلم لكل مرادي فريضة عند الله دعوة مستجابة وهيئة
اخرى ومنها تختار للدعا اوقات الفضيلة ومن الليل ما بين المغرب والعشا ووقت السحر
وهو اخر الليل ونصف الليل ايضا من كل ليلة ومن النهار بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس
وما بين الزوال الى صلوة الظهر وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس وما بين الاذان والاقامة
هذا من الساعات ومن الايام يوم الجمعة كله لان فيه ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له
ويوم الصيام وفي رمضان افضل ويومي العيد والايام العشر ويوم عاشورا ومن الليالي
ليالي الايام التي ذكرناها ومن الشهور رجب وشعبان ورمضان ونحن نذكر الان شيا من
الاخبار قال النبي صلعلم يفتح ابواب السما نصف الليل وينادي مناد هل من داع فيستجاب له
هل من سايل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله له
الا زانية تسعى بفرجها او عشارا وقال صلعلم في السحر ان الله تعالى في اخر ساعة تبقى من الليل
يامر بباب من ابواب السما فيفتح ثم ينادي ملك يسمع من بين الخافقين الا الانس والجن هل
من مستغفر فيغفر له هل من تايب فيتاب عليه هل من داع بخير يستجاب له هل من سايل يعطى سوله
هل من راغب يعطى رغبته يا صاحب الخير هلم يا صاحب الشر اقصر اللهم اعط منفق مال
خلفا اللهم واعط ممسك مال تلفا فاذا كان ليلة الجمعة فتح من اول الليل الى اخره وعنه
صلعلم انه قال والذي نفسي بيده ان دعا الرجل بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس انجح في الحاجة
من الضارب بماله في الارض وقد بينا ما ورد في ساير الاوقات من الفضل وقال علعلم اذا
اذن المؤذن فتحت ابواب السما فلا ترد الدعا بين الاذان والاقامة وقال صلعلم الدعا بين
الاذان والاقامة لا يرد وهيئة اخرى للداعي ومنها ان يكون مسافرا او مريضا او مجاهدا
في سبيل الله او حاجا الى بيت الله او يكون والد الولد او يكون داعيا عند نزول المطر او عند
روية الكعبة او يكون الداعي صايما او مظلوما او يكون داعيا لاخيه المسلم بظهر الغيب او يكون

الدعا من اطفال الذرية الطاهرة عليهم السلام او يكون دعاوه عند رقة القلب وحصول
الخشوع والبكا فان ذلك يوذن بسرعة الاجابة قال النبي صلعلم خمس دعوات مستجابات
دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ودعوة المريض
حتى يبرا ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب واسرع هذه الدعوات دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب
وعنه صلعلم دعا الوالد لولده كدعا النبي لامته وعنه علعلم اذا دخلت على مريض فليدع لك
فان دعاه كدعا الملئكة وعنه صلعلم يفتح ابواب السما ويستجاب دعا المسلم عند اقامة الصلوة
وعند نزول الغيث وعند زحف الصفوف في سبيل الله وعند روية الكعبة وقال النبي صلعلم
دعا اطفال ذريتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب وعنه ايضا علعلم ثلث دعوات مستجابات
دعوة الصايم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وعنه صلعلم اغتنموا الدعا عند الرقة فانها رحمة
الظوا بياذا الجلال والاكرام نعم وينبغي للمسلم ان لا يدع الدعا على كل حال فان من ادمن قرع
باب ولج وفي الحديث النبي علعلم لا يرد القضا الا الدعا ومن حديثه علعلم لن ينفع حذر من قدر والدعا
ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليك بالدعا وروي ان وهب بن منبه دعا الى الله تعالى ان يرفع عنه
النوم بالليل فذهب النوم اربعين سنة وكان لوهب بن الورد جار فيه سو تخوفها الفارة
فدعا عليها وقال اللهم خذها فخرجت واضطربت وماتت وعن يوسف بن المنكدر قال اودع خراساني
عند ابي نعمانه دينار فاذن له ان ينفقها بشرط الرد فانفقها وقدم الخراساني من الحج فطلب المال
فقال ارجع غدا الي لارده ان شا الله تعالى وقام تلك الليلة وتوضى وصلى وقال الهي انقطع
رجائي من الخلق وانت نعمتي ورجائي فلا تفضحني فاذا رجل دفع اليه صرة فيها اربعمايه دينار
وقال انفقها في حاجتك وعن هرون بن بلال قال خرج رجل غازيا وكان له امراة حامل
فقال اللهم اني استودعك ما في بطنها فخرج وتوفيت المراة ودفنت وذكر الناس انهم يرون
نورا عند ذلك القبر وعاد الرجل فاذا امراته ميتة واخبر بذلك النور فنبش قبرها
فاذا ابن يرضع ثدي امه فهتف به هاتف استودعتنا الولد فرددناه عليك ولو استودعت
الام لرددناها ايضا وخرج الحسين بن علي عليهما السلام ليلة في المسجد فلما انتهى الى الباب
رفع طرفه الى السما وقال اللهم غلقت الملوك ابوابها وقام عليها حراسها وبابك مفتوح
لمن دعاك ثم صلى ركعتين وانشا يقول يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه ٥

طوبى لمن كان خايفا وجلا . يشكو الى ربه الجليل بلواه
ومابه علة ولا سقم . اكثر من حبه لمولاه
اذا اشتكا بثه وحاجته . اجابه الله ثم لباه . فسمع صوتا من السماء
لبيك عبدي فانت في كنفي . وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي . فحسبك الصوت قد سمعناه
لو هبت الريح من جوانبه . خر صريعا لما تغشاه
دعاك عبدي يجول في حجب . وذنبك اليوم قد غفرناه
سلني بلا خشية ولا رهب . ولا تخف فانني انا الله

وروي ان ايوب السختياني وهو من عباد الله الصالحين خرج مع نفر من اصحابه فنزلوا في الليل في بعض الطريق فلما استراحوا قال اصحابه لو كان ههنا ما نتوضى ونأخذ في الصلوة قال هل تكتمون قالوا نعم فرفع يديه وقال اللهم ارزقنا ماء فاذا نعين من ماء فتوضوا وصلوا وكان غزير الدمعة فرفع يديه وبكا كثيرا البكا واذا هاج دمعه قال ما اشد الزكام يستتر في العبادة والخشوع ولما حبس عبيد الله بن زياد ابن اخي صفوان بن محمد وكان صفوان من العلما الزهاد حزن عليه حزنا شديدا فكلمه الناس فيه فلم ينجع فرأى في المنام وهو في مصلاه ان قال لا تقول اطلب حاجتك من وجهها فقام وتوضى ودعا فاذا الباب يضرب فقال من هذا قال ابن اخيك قال سبحان الله كيف حالك قال انتبه الامير في هذه الساعة فدعا بالبواب وفتح ابواب السجون فنادى منادي ابن اخي صفوان اخرجوه فادخلت على عبيد الله فقال قد منعت النوم منذ الليلة لاجلك فخرجت فهذا في الدعا وقد تم الاصل الثاني بذلك والحمد لله

الارشاد الى التقرب الى الله تعالى بالزكوة هو الاصل الثالث من اصول الدين وفيه سبع معارف المعرفة الاولى وجوب الزكوة والمعرفة الثانية فيما يجب فيه الزكوة المعرفة الثالثة في سبب وجوب الزكوة المعرفة الرابعة في كمية الزكوة المعرفة الخامسة فمن يوضع فيهم الزكوة المعرفة السادسة فمن يجب عليه الزكوة المعرفة السابعة في كيفية اخراج الزكوة

المعرفة الاولى فهي وجوب الزكوة اعلم ان الصلوة كالزكوة في الوجوب ولا ينفع احداها دون الاخرى قال تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة وقال ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

ربهم

في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وعن النبي صلعم مانع الزكوة واكل الربا حربان في الدنيا والاخرة وعنه علسلم ان فرض للفقرا في اموال الاغنيا قدر ما يسعهم فان منعوهم حتى يجوعوا او يعروا او يجهدوا حاسبهم الله حسابا شديدا وعذبهم عذابا نكيرا وعنه علسلم في اخر حديث ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودي زكوتها الا جات يوم القيمة اسمن ما كانت واعظمه تطاه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما نفذت اخراها ردت اولاها على اخراها وعنه صلعم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي فيها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت صفايح من نار فحمي عليها في نار جهنم فتكوى جنبه وجبهته وعنه صلعم ان لله [illegible] المسعما وغضب عليهن من منع ماله من حقه فسحقه فيهن وعنه علسلم لا يقبل صلوة الا بزكوة ولا يقبل صدقة من غلول

المعرفة الثانية فيما تجب فيه الزكوة اعلم ان الزكوة تجب في النفس وتجب في المال فاما زكوة النفس فهي صدقة الفطر واما الاموال التي تجب فيها الزكوة فهي ستة اصناف احدها الذهب وثانيها الفضة وثالثها الانعام وهي الابل والبقر والغنم ورابعها ما اخرجت الارض من مكيل وغير مكيل وخامسها العسل وسادسها اموال التجارة سواء كانت من الاصناف المتقدمة او من غيرها وسابعها المستغلات وما عدا ذلك لا تجب فيه الزكوة وبيانه مفصلا في الفقه

المعرفة الثالثة سبب وجوب الزكوة اعلم ان اسباب وجوب الزكوة تختلف بحسب اختلاف ما يزكى اما زكوة النفس وهي الفطرة فالوجوب لثلثة اسباب اسلام من وجبت عليه ودخول يوم الفطر عليه وهو اول يوم من شوال ووجوده لقوت عشرة ايام له فان وجد قوت عشرة ايام له ولمن وجبت عليه نفقته من زوجته او عبده او ذي رحمه وجبت عليه صدقة الفطر عنهم فان وجد له ولبعض هذا القدر وجبت عليه ولهم واما زكوة الاموال فالوجوب اربعة اسباب احدها اسلام المالك او كون احد ابويه مسلما الا انها تجب في مال اليتيم وثانيها ملكه للنصاب والنصاب في الذهب عشرون مثقالا والمثقال وزن ستين حبة من الشعير الاوسط والنصاب من الفضة مائتا درهم والدرهم سبعة اعشار المثقال اثنان واربعون حبة من الشعير الاوسط والنصاب من الابل ان يبلغ خمس ذود والنصاب من البقر ان يبلغ ثلثين بقرة او ثورا والنصاب في الغنم ان يبلغ اربعين شاة والنصاب في المكيل ان يبلغ خمسة اوسق والوسق ستون صاعا والصاع

خمسة ارطال وثلث ولكن الاعتبار بالكيل ونصاب ما لا يكال مما اخرجت الارض ان يبلغ قيمة
كل جنس منه مائتي درهم اما دفعة واحدة او دفعات في السنة الواحدة ونصاب العسل ان يبلغ
قيمته ما ذكرنا في السنة ايضا ونصاب اموال التجارة كذلك يعتبر بالقيمة وهي ان يبلغ قيمة
مائتي درهم ونصاب المستغلات ان يبلغ قيمة ما يستغل من الدور والحوانيت وغيرها مائتي
درهم سوا بلغ الغلة هذا القدر ام لا ولا يضاف صنف الى صنف ليكمل النصاب الا الذهب
والفضة فانه يضاف احدهما الى الاخر ليكمل النصاب فهذا هو السبب الثاني في وجوب الزكوة
واما السبب الثالث فهو الا يحول على المالك الحول وهو نصاب ويعتبر بطرفي الحول وهو
ان يملك النصاب في اول الحول واخره ما لم يهلك كله في وسطه ولا يعتبر بما ينقص في
وسط الحول وهذا في غير ما اخرجت الارض واما ما اخرجت الارض فبدل هذا السبب سبب
اخر سواه رابع وهو ان يبلغ الى حال الحصاد او الجداد وهو ما يقدر كونه نصابا فاذا
كان كذلك وجبت فيه الزكوة وان بلغ هذه الحال وهو دون النصاب اعتبر بالحول فان
جا في الحول من الصنف الواحد من غير ذلك ما يكون نصابا وجبت الزكوة فيه والا لم تجب فيه
المعرفة الرابعة في كمية الزكوة اعلم ان مقدار الزكوة يختلف باختلاف المزكى اما زكوة
النفس وهي صدقة الفطر فهي صاع من بر او صاع من شعير او ذرة او غير ذلك مما
ياكله المزكون او قيمة الصاع واما زكوة الذهب والفضة فهو ربع العشر وكذلك زكوة
اموال التجارة والمستغلات واما زكوة العسل وما اخرجت الارض فهو العشر الا ما يسقى
بالسواني ولحناسنها ففيه نصف العشر واما زكوة الانعام فهي تختلف باختلافها اما البقر
ففي كل ثلثين تبيع او تبيعة وفي كل اربعين مسن او مسنة واما الغنم ففي الاربعين
شاة الى ان يبلغ مائة وعشرين شاة فاذا زادت واحدة ففيها شاتان الى ان يبلغ مائة
اربع مائة الا واحدة فان وفت الواحدة كان في كل مائة شاة كلما زادت الغنم بلغت الفا
او ازيد واما زكوة الابل ففي كل خمس من الابل شاة الى ان يبلغ اربعا وعشرين فاذا
زادت واحدة ففيها ابنة مخاض فان لم توجد فابن لبون ذكر يجزي عنها الى ان
يبلغ خمسة وثلثين فان زادت واحدة ففيها ابنة لبون الى ان يبلغ خمسة واربعين
فان زادت ففيها حقة الى ان يبلغ ستين فاذا زادت واحدة ففيها جذعة الى

ان بلغ

ان يبلغ خمسة وسبعين فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى ان يبلغ تسعين فان
زادت واحدة ففيها حقتان الى ان يبلغ مائة واربعة وعشرين فان زادت واحدة ففيها
حقتان وشاة وتستانف الفريضة فيما زاد على مائة وعشرين على حساب ما تقدم وقد قيل
اذا كثرت الابل بعد ذلك كان في كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون وهو ماثور عن النبي
صلعم المعرفة الخامسة فيمن توضع فيهم الزكوة الذين توضع فيهم الزكوة ثمانية اصناف
وهم المذكورون في قوله تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل والمسكين اضعف من الفقير
والعامل الجابي لها والمؤلفة القضاة الذين لا تستغني عنهم الامام لدفع مضرة عن الدين او جلب
منفعة في الدين والرقاب المكاتبون يعانون في اداء كتابته وفي سبيل الله المجاهدون وابن السبيل
مار الطريق ولا يكمل الثمانية الا في زمن الامام فقط ويشترط فيهم الورع الا المؤلفة المعرفة
السادسة فيمن يحرم عليه الزكوة اعلم ان الصدقة فيحرم لاجل النسب كما يحرم على بني هاشم
وبني المطلب بحيث لا يحل لهم الا بقدر ان لا يتمكنوا من اكل الميتة فيحل لهم الاستقراض منها وقد
يحرم لاجل الاحوال التي يحرزون بعضها فهذا يحرم في حالة دون حال من غير ضرورة واهل هذه الاحوال
ثلثة الغني حتى يذهب ماله ويفتقر والكافر والفاسق حتى يتوب ويرجع ومن لم يعتقه من الاقارب
حتى يحصل ما يمنع من لزوم نفقته نحو ان يحصل له ابن معسر وله اخ موسر فيسقط نفقته عن
سائر اقاربه ويجوز لهم دفع الزكوة اليه المعرفة السابعة في كيفية اخراج الزكوة ينبغي
ان الطالب للنجاة ان يحافظ في اداء الزكوة سبع محافظات المحافظة الاولى ان يخرجها
في وقتها على التعجيل ولا يوخر ما تعلق بالحول عند كمال الحول وما تعلق بالحصاد عند الحصاد
وما تعلق بالجداد عند صلاح الجداد وما تعلق باليوم عن ذلك اليوم نحو صدقة الفطر فانها
تتعلق بيوم عيد الفطر من طلوع الفجر الى اخره وافضل اخراجها قبل صلوة العيد في ذلك
اليوم فان اخرها اغنى الزكوة عن وقتها كنت كمن اخر الصلوة عن اخر وقتها فانه لا صلوة الا
بزكوة وزجر ما نورا وروي عن النبي صلعم انه جاءه رجل فقال يا رسول الله قول الله
فويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون ما هم قال عليه السلام لا تعاتب الله المشركين
اما سمعت ما قال الله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراوون ويمنعون

الماعون لما ان الماعون الزكوة ثم قال والذي نفس محمد بيده ما خان الله احد شيئا من
زكوة ماله الا مشرك واذا تركها في وقت وجوب ادائها فقد خان الله ورسوله اذا كان متعمدا غير
مضطر الى تركها في وقتها كالصلوة ويكون غالا لها وقد قال صلعم الغلول من جمر جهنم
وقال عليه السلم لو لم تغل امتي ما قوي عليهم عدوهم **المحافظة** الثانية ان يجتنب ابتغاء الخبيث
في الزكوة فلا يخرج الحرام عن الحلال ولا الادون دون الاعلا فان ذلك لا يجوز ولا يجزي ولا يقبل
قال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه وقال صلعم ان
الله طيب لا يقبل الا الطيب وقال صلعم سبق درهم مائة الف درهم قالوا وكيف ذاك يا رسول الله
قال كان لرجل درهمان فتصدق باجودهما وانطلق الاخر الى عرض ماله فاخذ منه مائة الف درهم
فتصدق بها وعن حاتم الاصم انكم تفسدون الطيب وتطيبون الفاسد وتاكلون من الطعام الذي
وتلبسون من الثياب ارقه وتمسكون لانفسكم من كل شي انفسه وترجع ذلك الى الكنيف والبلا وتصدقون
بالخشن والخلقان وبذلك تجانكم وهو خازنكم وعن ابي هريرة يتزوج احدكم فلانة بالمال
الكثير ويدع الحور العين باللقمة والتمرة والكسوة فاما صدقة الفطر فتحرى ما تستحقه المزكو
ومن غيره والافضل من الاعلا **المحافظة** الثالثة النية يجب ان ينوي بما يخرجه اجزاءها الى الواجب
عليه على التعيين فينوي هذه الشاة عن زكوة الغنم وهذه الشاة عن زكوة الابل وهذا الدرهم
عما يلزمه من زكوة النقد سواء عينه عن اموال التجارة او الذهب والفضة او المستغلات
او لم يعين ويخرج هذا الصاع عما يلزمه من صدقة الفطر في هذا اليوم ولو اخرج عمن يلزمه
نفقته وينوي ذلك عما يلزمه لصح لانه واجب عليه لا عليهم فانه اذا كان مع احدهم نفقة
عشرة ايام لنفسه سقط عن قريبه نفقته ولم يجب عليه اخراج الفطرة عنه فان غفل عن النية
لم يكن ما يخرج مجزيا ولا قربة كما في سائر العبادات والقرب **المحافظة** الرابعة ان يتحرى لصدقته
محلا تزكو به الصدقة فانها تطهر ماله وانما تطهر بالبذل الطاهر كما ان الحي انما يطهر بالما
الطاهر لا بالنجس والبذل التي تزكو بها الصدقة اما يد الامام او من توليه لانه لا يجوز ان
يغدر مع وجدانه واما يد الفقير المومن وطهارات الايدي تتزايد في ذي الرحم العالم
الورع الزاهد المجاهد بلذات الجهاد الفقير اطهر الايدي وما نقص من هذه الصفات نقصت
الطهارة المقصودة في الزكوة مع تمام الاجزاء الا ان بعض الورع او زوال الفقر ترتفع

الطهار

الطهارة المعتبرة في ذلك فلا يخل مع ذلك صرف الزكوة اليه **المحافظة** الخامسة الكتمان فانه
ينبغي للمزكي ان يغتنم الكتمان في الصدقة ما امكن فانه احب الى الفقير ومحبوبه محبوب الله تعالى
وابعد من الرياء فانه يحبط الاعمال ويفسدها ومن كلام النبي صلعم صدقة السر تطفي غضب
الرب وروي صدقة الليل تطفي غضب الرب قال وقال الله تعالى وان تخفوها وتوتوها الفقراء
فهو خير لكم لما انه الملهم ان تكون طالبا لصاحب تتصدق به من غير فساد تعرض في قلبه فان ابداها
حسن وعلى هذا قال صلعم عليه صدقة النهار تطفي الخطايا كما تطفي الما النار **المحافظة** السادسة
ان يعطي بوجه طلق مستبشر مع سكينة وتذلل وتواضع لمن تعطيه واعتراف بانه منعم عليه بقبولها
واخذها منه اذا اماط عنه الاذى وطهر له ماله وزكا له عمله فانه ولي الله ووالله على اهل الاموال
وانما عليه القبض فقط والا فهي تصير بيد الله عز وجل فيربيها كما يربي الواحد فلوه وفصيله
والى ذلك ما نورنا وقال تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا وانما الذي يقبض هذا القرض هو الفقير
وانما يكون حسنا مع اقتضه وكيله عز وجل على حسب رضاه من تواضع وسكينة وتذلل واعتراف
بالفضل له لكونه موضع الكنز الذي ينفع وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام اذا
اعطى سائلا قبل يده فسئل عنه فقال لانها تقع بيد الله عز وجل قبل ان تقع بيد العبد وكان
ابرهيم يراد هم اذا جاءه سائل دخل المنزل فيقول جاكم رسول المقبرة هل توجهون الى
اهليكم بشي وكان الثوري يقول جاكم الغسال لو تغسلون ذنوبا فهذا هو الاصل الثالث من اصول
الدين **الارشاد الى التقرب الى الله تعالى بالصوم** وهو الاصل الرابع من اصول الدين
ونذكر فيه خمسة فصول فصل في فضيلة الصيام وفصل في كيفية الصيام وفصل في معرفة
الصوم الواجب وفصل في معرفة الصوم المسنون وفصل في معرفة الصوم المكروه **اما الفصل**
الاول في فضيلة الصيام اعلم ايها الطالب ان الصوم من اعظم الطاعات واقربها موافقة لمرضاة
الله عز وجل وذلك انه مختص بخصال الخير كلها منها ان الصوم يذل النفس ويكسرها
بانكسار شهوة البطن والفرج بمخرج الامتناع من الاكل فيعرف العبد ذله وحقارته وعظمة الله
وجلالته فيكسبه ذلك الخوف والخشية والخشوع والذلة ويمنعه من الكبر والاستطالة ويورثه
السكينة والوقار ويحصنه من جميع افات البطن والفرج وهي معظم المعاصي كما قدمنا من ان
البطن اذا امتلا تحركت الات المعاصي كلها فكفى في فضله ان يكون مجانبا عنها فانه اذا كان كذلك

كان بابا لجميع الطاعات قال النبي صلعم لكل شيء باب وباب العبادة الصيام ومن فضائله
انه جهاد لاعداء الله تعالى من الشياطين الجن والانس فانهم انما ياتون في الاغلب من قبل
الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج فمتى حصنهما العبد بالصوم لم يقدر الشياطين على
الدخول عليه ويكون قد هزمهم وكسرهم ضعفوا وردهم خاسئين فيكون ملتزما باوامر الله تعالى
مجاهدا لاعدائه وهذا معنى قوله صلعم ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع والعطش وهو المراد بقوله عليه السلام في صفة رمضان اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة
وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وعلى
هذا قال النبي صلعم الصيام جنة حصن حصين من النار وقال صلعم لو ان رجلا صام يوما
لله تطوعا واعطي ملء الارض ذهبا لم يستوف اجره دون يوم الحساب ومن فضائله انه من اخفى
الاعمال واخلصها عن الريا واسلمها عن الافات المعترضة للطاعات ولهذا قال النبي صلعم
كل حسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به والصوم
جنة من النار ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وقد قال صلعم فضل عمل
السر على العلانية سبعين ضعفا وفضل عمل العلانية على السر سبعين ضعفا اذا اراد ان يتاسى
وفضائل الصوم الخفي وقد قال صلعم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيمة لا يدخل معهم احد غيرهم فيقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخل
اخرهم اغلق فلم يدخل احد وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظامئة اكبادهم
وعزتي لارويتهم اليوم قال فيؤتى بالصائمين فيوضع لهم الموائد فانهم لياكلون والناس
يحاسبون قال صلعم ان نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح وقال عليه السلام وكل الله الملائكة
بالدعا للصائمين وان جبريل اخبرني عن ربي انه قال اما وكلت احدا من الملائكة الا خذ من خلقي
بالدعا الا وانا استجيب له وقال صلعم من صام يوما لله في سبيل الله جعل الله بينه وبين جهنم
خندقا كما بين السما والارض وهذا في فضله الفصل الثاني في كيفية الصيام اعلم ان الصيام
له هيئة مخصوصة لا يكون صوما الا معها ونحن نذكر هيئاته مختصرة الهيئة الاولى النية فان
من جملة العبادات والاعمال بالنيات كما ورد ماثورا والنية هي القصد والارادة فينبغي ان
يقصد بصومه عبادة الله تعالى والتقرب اليه ويريد بذلك ارادة خالصة عن كل شايب فاما

محل النية فكل صوم يكون متعينا في يوم مخصوص فان نيته يجوز تقديمها في الليل ويجزي تاخيرها
الى قبيل اخر جزء من ذلك النهار نحو رمضان والنذور المعينة وصوم التطوع وكل صوم واجب
في الذمة ووقته غير معين يجب تقديم النية له قبل طلوع الفجر كالقضا والكفارات والنذور
غير المعينة فاما مقدار ما يجزي من النية فيجزي منها ارادة عين ما ينوي فينوي مثلا انه يصوم
غدا من رمضان او من قضا ما فات عليه من رمضان ان كان عليه قضا ولم يكن في رمضان
فاما ما يكمل به النية ويعظم به العبادة بالصوم فهو ان يتصور بقلبه كلما اراد الله منه بالصوم
ثم ينويه نحو ان ينوي رمضان الذي فرضه الله عليه وانه يصوم بذلك وانه يمسك عما
اراد الله تعالى الامساك عنه ويفعل ما اراد الله فعله وغير ذلك مما نبينه في الهيئات ان شا الله تعالى

مبحث

الهيئة الثانية للصوم الامساك عن امور شتى من الخلق طعاما او شرابا او غير ذلك والامساك
عن استعمال الفرج اما بجماع او بانزال المني عمدا من غير احتلام فهذه الهيئة هي حبس الشهوتين
شهوة البطن وشهوة الفرج فانهما معظم الافات كما سبق بيانه فالله تعالى شرع الصيام
لتضعيف قوتهما وكسر حدتهما ليخف مؤنة الطاعة على العبد ويجب ان يكون الامساك عن ذلك
من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقد روي ان الصائم اذا نظر الى الطعام سبحت اعضاؤه
وقال صلعم من نام في حجره من الطعام والشراب تداركت بعينه قضت حوله الحور العين حتى
يصبح الهيئة الثالثة للصوم الامساك عما نكره الله عز وجل من العبد ولهذا قال النبي صلعم
الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر فجعل له مثل اجر الصائم الصابر وذلك لانه صائم
عن المحرمات وقائم بالواجبات والامساك عن المحرمات صوم والا فهو لا يبلغ منزلة الصائم صوم
الخواص الاوليا فافهم ذلك الهيئة الرابعة وهي من كمال الثالثة ان يعتصم بالصيام من كل ما
يعترضه من الاثام ويجعل ذلك العلة في الامساك عن الحرام ليدعو النفس الى قبول ذلك منه
فانه لو صومها من دون يعللها بعلة ربما يصعب عليه والا كان هناك علة سهل عليها الانقياد
له في المراد ولو طلب اخد منا من صديقه حاجة فقال لا اقضيها لك لصعب عليه ذلك ومتى اعتذر
له بعذر عنده او بانه مشغول بامر هم سهل عليه ذلك وان كان لم يقضها له في الحالين جميعا
وعلى هذا قال النبي صلعم ما من عبد يصبح صائما فيسلم فيقول سلام عليك اني صائم الا قال
الله عز وجل استجار عبدي من عبدي بالصيام فادخلوه الجنة وقال عليه السلام اذا اصبح احدكم

يوما صايما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاتمه فليقل اني صايم وعنه عليه السلم من اصبح صايما
فشتم فقال اني صايم سلام عليك قال الرب جل وعز استجار عبدي بالصوم من عبدي اجيروه
من ناري وادخلوه جنتي الهيئة الخامسة ان يرفع الصايم عن نفسه هيئة الجوع والعطش بان
يدهن ويكحل ويتطيب ويتهيا بهيئة من نال الشهوتين خلا لا وفا بذلك استتار الكتمان
لهذه العبادة فان الكتمان فيها متيسر وهو ابعد من الريا واقرب الى الاخلاص وعلى هذا قال
ابن مسعود اوصاني النبي صلعم ان اصبح يوم صومي دهينا مترجلا ولا اصبح يوم صومي عبوسا
لكن متى نازعتك نفسك الى اظهار هذه العبادة فاعرف انها النفس الامارة بالسوء وتحقق
انه قد دخل عليك في عملك نقص بدخول العجب فيه فلا تزد فيه نقصا اخر وهو حب الثنا والذكر
بانك من عباد الله الصالحين فان ذلك لا يخلص لك من الناس الا بتوفيق من الله تعالى متى رضي عملك
وانما يرضاه مع الاخلاص فمتى اخلصت ذلك كساك الله منه ثوبا بين الناس من غير حاجة منك
الى عبادتهم قال النبي صلعم من كانت له سريرة صالحة كساه الله منها رداء يعرف به الهيئة السادسة
وهي من كماله من شرط كونه صوما ان يجيب دعوة اخيه المؤمن اذا دعا فان كان الصوم فرضا اشعر
الداعي بذلك ثم يدعو له ويعتذر ماجورا وان كان نفلا افطر تكرمة لاخيه المؤمن فهو في افطاره
بمنزلة الصايم قال النبي صلعم من افطر تكرمة لاخيه المؤمن فله اجران وعن ابي سعيد الخدري
قال صنعت لرسول الله صلعم واصحابه طعاما فلما قربت اليهم قال رجل من القوم اني صايم
فقال رسول الله صلعم دعاكم اخوكم وتكلف ثم يقول اني صايم افطر واقض يوما مكانه وانما امر
بالقضا في النفل استحبابا وقال صلعم في الصوم الواجب من دعي وهو صايم فليدع بالبركة
وقال صلعم يا علي رجل اذا تكلف له اخوه المسلم طعاما فدعاه وهو صايم فامره ان يفطر ما لم
يكن صيامه في ذلك اليوم فرضه او قضا فرضه او نذرا سماه ومتى لم يحل النهار الهيئة السابعة
القيلولة بالنهار لانه يعين على الصيام وهي هيئة لدوامه لا لانشائه قال صلعم ثلث من فعلهن
اطاق الصيام من اكل قبل ان يشرب وتسحر وقال الهيئة الثامنة الافطار بعد غروب الشمس
ويقيل بزوال النهار قال النبي صلعم نهى عن صوم الوصال وقال تعشوا ولو بكف من حشف وان
ترك العشي مهرمة ثم لافطار الصايم هيات يكون بها كاملا لثوابه احدها تعجيل الفطر اذا كان
محتاجا من ذلك بحيث يشغل ذلك عن الصلوة او يميل خاطره عنها قال النبي صلعم لا يزال الناس

بخير

بخير ما عجلوا الفطر وقال عليه السلم قال الله عز وجل احب عبادي الي اعجلهم فطرا وقال صلعم
الصايم لا يرفع عشاه حتى يغفر الله له ذنوبه وثانيها الذكر والدعا عند الفطر قبل ان ياكل
قال صلعم ان لكل صايم دعوة فاذا اراد ان يفطر فليقل عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي
وقال عليه السلم اذا قرب الى احدكم طعام وهو صايم فليقل بسم الله والحمد لله اللهم لك صمت وعلى رزقك
افطرت سبحانك وبحمدك تقبله مني انك انت السميع العليم وثالثها ان يكون فطره على الحلوى او
ما لم تمسه نار قال صلعم افضل ما يبدا به الصايم من فطره الحلوى او الما ورابعها ان يعجل الاكل
بمقدار ما يفطر به ويرد به جوعته ويكسر به شهوته لئلا يشتغل بالاكل عن اول وقت المغرب ويؤخر
الذي يتاخر بها الى ان تشتبك النجوم وخامسها ان يحمد الله تعالى بعد الطعام وان كان افطر عند
بعض اخوانه قال لما روي عن النبي صلعم انه كان اذا افطر عند سعد بن عبادة فانه لما اتم
من خبز وزيت قال افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملئكة فهذه هيئة
الافطار الهيئة التاسعة من هيئات الصيام وهي مكملة الفضيلة ويواطنه على الغرض فله الاكل
بالنهار في الليل لئن الغرض كسر الشهوة فاذا استوفى بالليل ما ياكله بالنهار والليل في العادة لم
يحصل الغرض بالصوم وصار باستيفائه العادة في الاكل بمنزلة المفطر فلهذا قال صلعم ابلوا اجسادكم
بالجوع والعطش واضنوا لحومكم واذيبوا شحومكم لتستبدلوا لحوما طيبة محشوة بالمسك والكافور في
الجنة وعن النبي صلعم ما من وعا ابغض الى الله من بطن ممتلي ولو من حلال ولتقليل الاكل فوايد كثيرة
الفايدة الاولى صفا الذهن ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلادة ويعمي الاعقال قال صلعم
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الما وقال صلعم من اجاع
بطنه عظمت فطنته وفطن قلبه وقال صلعم اذا رايتم اهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة
تجري على السنتهم الفايدة الثانية رقة القلب بحيث يدرك لذة العبادة وتظهر عليه اثار الخشية والخوف
من البكا والجزع روي عن الجنيد انه قال يجعل احدكم بينه وبين الله مخلاة من الطعام ويريد ان
يجد حلاوة المناجاة وقال صلعم من اكل طعاما للشهوة حرم الله الحكمة على قلبه ومن تركها رزقه
الله الحكمة وانما اراد بذلك كثرة الاكل واستعمال الحرام وقال صلعم من تعود كثرة الطعام والشراب
قسا قلبه الفايدة الثالثة خفة البدن وسهولة الانزعاج الى الطاعة وكثرة القوة على الطاعة
قال النبي صلعم اياكم والبطنة من الطعام فانها مكسلة عن الصلوة مفسدة للجسد مورثة للسقم

وان الله ليبغض الحبر السمين ولكن عليكم بالسداد من القوت فانه ادنى الى الصلاح والبعد من
السرف واصح للبدن واقوى على عبادة الرب انه لن يهلك امرؤ حتى يؤثر شهوته على دينه الفائدة
الرابعة ذل النفس والحسام داعية البطر والطغيان فانه لا تنكسر النفس بشيء اعظم من الجوع وقد قال
صلعم طوبى لمن ذلت نفسه الفائدة الخامسة كسر دواعي المعاصي كلها اذ لا يحركها شيء اعظم من الشبع
الفائدة السادسة خفة المؤنة وامكان القناعة بقليل من الدنيا فان من كفى شر بطنه لم يحتج الى المال
كثير فيسقط عنه اكثر هموم الدنيا الفائدة السابعة مشاهدة بلاء الله تعالى واحاطته بالجوع
ومباشرته لمضرته فيدعوه ذلك الى الرقة والرحمة للضعفاء والمساكين وهذه فائدة عظيمة لكثير
بالجوع وبذلك كله يتبين فضل الجوع على الشبع ولما تحقق السلف الصالح فضيلة الجوع وكثرة
فوائده واظبوا على اكتسابه بالصوم وتقليل الاكل فكان اويس لا ياكل الا ما يلتقط من النوى وهو
صائم نهاره وقائم ليله ويقول اللهم اني اعتذر اليك من جوع كل جائع ونظر رجل الى اويس فقال مالي
اراك كانك مريض فقال ما لاويس لا يكون مريضا ينام المريض واويس غير نائم ويطعم المريض
واويس غير طاعم وكان الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفار ويخضار وذهبت احدى عينيه من الجوع
والصوم وكان ابرهيم النخعي يصوم يوما ويفطر يومين وكان ابرهيم التيمي كثير الصيام قليل
الاكل وقال للاعمش لم آكل منذ شهر قال الاعمش قلت منذ شهر قال ابرهيم ولا منذ شهرين
الا ان انسانا ناشدني على عنقود فاكلته فاستكيت اني مرضت وزار رجل ابا عبد الله التيمي وهو عم
ابرهيم فرامقه عبادة عظيمة قال الرجل ورايته سبعة ايام ملينا ليس يشغل عن الصلوة ولم
ار يذوق شيا فقلت يرحمك الله لم اراك تاكل ولا اراك تضعف عن العبادة والصلوة فقال ان
عشت فمر اني اكل فقلت الى متى قال اذا مضى من الشهر نصفه فمر اني اكل اكله ثم اكل راس الشهر
اكله اخرى وكان ابو العباس رحمه الله لم ير ازهد منه وكان ياكل الخرنوب فقيل له ما منعك
مما ياكل الناس قال وما ياكلون قيل ياكلون الوان الطعام قال ابرهيم الحلال ما قدروا على
اكل الخرنوب فقد فسدت تجارات الناس ومكاسبهم فلم ار شيا احل من الخرنوب ينبت في الجبال ليس
عليه خراج ولا يدعي احد غراسه قيل مذ كم هذا طعامك قال وما انت وذاك وروي انه كان ياكله
خمس عشرة سنة وكان يصلي في يوم وليلة ستمائة ركعة اربعمائة ركعة وكان يامر وينهى وكان
ابو اسحق الفزاري رحمه الله تعالى لم يضع جنبه اربعة وعشرين سنة وكان يصوم النهار لا يفطر

الا في

الا في خمسة عشر يوما وله في الشهر اكلتين وكان داود الطائي قد ذاب لحمه وجف جلده ويبس
من خوف الله وكان لا يطبخ في قدره شيا اصلا وعاده الحسن بن قحطبة في مرضه فوضع الى جنبه
الف دينار فقال داود لا تضعها فاني كافي الله فلا حاجة لنا فيها قال فهل من حاجة قال نعم قال هات
قال اذا خرجت من عندي فلا تعد الي وكان شعيب بن حرب ياكل في عشرة ايام اكله ويشرب شربه وكان
عبد الواحد بن زيد يصوم الدهر كله وصام عمر الجوني ستين سنة وكان اسود مثل العود مما يلح
من الصلوة والصوم وكان عتبة الغلام رحمه الله يبل دقيقه بالماء ويجعله اقراصا ويجعله في الشمس
ويفطر عليه فقالت له مولاته لو اعطيتني دقيقك لخبزته فيقول يا ام فلان ان هذا قد سد عني كلب الجوع
ودخل عتبة بن هلال على بعض الامراء وهو ياكل فقال له كل فاستعجل فقال اني صائم ثم خرج فقال
كذبت عزمت الا افطر ابدا وكان لا يفطر الا يومي العيدين وكان لعمر بن عبيد حظ في الصلوة والصوم
وقلة الاكل وكان فرقد السبخي يقول الناس يقولون لا نصبر على الطعام بغير ادام ما لي من ادام الا الملح
منذ سنة تعلمين وكان لا ينام مخافة الساعة ويصلي الليل كله ولا يكلم احدا الى طلوع الشمس
وشهد الحسن وفرقد ضيافة فاكل الحسن ولم ياكل فرقد فسئل عن ذلك فقال لصاحب المنزل لان كنت
جمعته من حلال لقد اسرفت في هذه الالوان وان كان من حرام فقد ذهبت هذه المهناة وبقي الوزر
عليك وقال الحسن يا فرقد ان الله رزقك فضلا من العبادة فلا تضيق على الناس وقال انشدك
الله يا ابا سعيد هل تعلم ان اصحاب محمد كان يأتي عليهم الشهور والايام يجف جلده على عظمه
يدعى الى الدنيا ومن له حلال فيأبى قال اللهم نعم قال فلو انك لزمت سيرتهم وتركت ما ابدع
الناس قال الحسن اصبت الرشد ارشدك الله غفر الله لي ولك وبلغ فتح الموصلي النهاية القصوى في ترك
الطعام وعرض عليه اخوانه شيا فقرا وامر اهلك بالصلوة الاية وكان يعد الجوع نعمة جزيلا على
عادة الانبياء المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ومن مناجاته يا رب بقلة الطعام جوعتني وفي
الليل بلا سراج اظلمتني فباي وسيلة كافاتني وما فعلت ذلك الا فقدا باوليائك واحبائك فلا
ادري اي شيء عملته من الحسنات فكافاتني بها وكان يقول ارايتم جرابا لو ملي سويقا كم يسع من بعد
الدقيق قالوا لا شيء قال فاذا ملاتم قلوبكم من حب الدنيا كيف يسع الحب الاخرة وكان قتادة يصوم
يوما ويفطر يوما وبلغ النهاية في الزهد والعلم وكان القسم بن الحسن وهو من الزهاد يقول اذا
دخل فضول الطعام خرج فضول الكلام واجتهد كليب النصري في العبادة حتى ابتسه وكان قد خبل

وصار كالقوس البالي من قلة الاكل وشدة العباده وكان محمد بن واسع يخرج خبزا يابسا فيبله
بالما ويأكله ويقول من رضي بهذا لم يحتج الى الناس ودخل على قتيبه وهو لابس جبه صوف
فقال ما حملك على هذا فسكت فقال ما لك لا تجيبني قال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او اقول
فقرا فاشكو ربي وبلغ وهيب بن الورد النهايه في قلة الاكل وروي عن بعضهم انه اتى وهيبا وهو
مشتغلا بالصلوة حتى اذا كانت العشا اتى اليه بطعام وقيل له اوجز في الصلوة فقال دعه وانصرف
فلما فرغ ما اراد اخذ لقمه فوضعها في فيه ومضغها ثم القاها وتمضمض واقبل على الصلوة واراد
ان يشتري شيا من صاحب الفاكهه فسأله ولا من اين شراها وكان صاحب الفاكهه فقيها فقال اسعى
لك ان تسالني فقال وهيب انظر الى بطني هل ترى فيه عيبا فقال له فقال اني ما اكلت فاكهه مكه مدحج
السودان فقال الرجل بلغني انك تاكل من طعام مصر ومصر خبيث فقال وهيب علي عهد الله ان لا
اكل في الدنيا طعاما حتى تحل لي الميته فكان يعلق الرغيف في سقف بيته ويجيع نفسه فاذا بلغ به الجوع
حال الضروره قال اللهم اني اخشى الضعف في العباده والا لم اكله اللهم ان كان فيه حرام او شبهه
فلا تواخذني ثم ياكل قال سعيد وابناه ليله وهو ينازع نفسه ونحن نسمع فلما دخلنا عليه
قلنا يرحمك الله من كنت تنازع قال اسمعتم قلنا نعم قال كنت مع امراتين صائما وكان في بيتي
رغيف فدخلت العشا الاخره واردت اكله فقالت لي نفسي تريد مع الرغيف مرقه فتركته واصبحت
صائما فلما دخلت العشا دخلت البيت فاردت ان افطر بالرغيف قالت نفسي تريد معه ملحا
فتركته واصبحت صائما فلما كان عند الظهر قالت لي نفسي ما احسن هذا الرغيف فقلت اني صائم
فلما صليت العشا دخلت البيت فاذا نفسي تطاوعني على اكله وبست المرقه والملح فكنت اعري نفسي
وازهدها في لذات الدنيا فاصنعوا اخواني كذا ولعلكم تفلحون وبلغ هرم بن حيان النهايه في
قلة الاكل وكثرة الصوم وكثرة الصلوة لقضا وقيل له على ماذا اجتمع امرك قال على اربع خصال
قيل له وما هي قال علمت ان لي رزقا لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله
غيري فانا به مشغول وعلمت ان لي اجلا لست ادري متى هو فانا ابادر طي صحيفتي وعلمت
اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي ودخل السوق وهو جايع فقال الاشيا في الارض والقضا
في السما فيما تقطع الطمع في المخلوقين وصام يزيد الرقاشي اربعين سنه وكان كثير العباده والبكا
والخشوع وكان يوسف بن اسباط يجيع نفسه ويقول الجوع يرق القلب وكان قد اعتزل الناس

وكان

١٠٩

وكان اذا خرج اتاه اهل العلم يطلبون منه الاستفاده فيرد السلام ويسكت فاذا طال
بهم الجلوس قام ودخل المنزل وقفل ذلك بابن المبارك فقال ابن المبارك ان الرجل اذا
اشتغل بنفسه نسي غيره ودعى سفيان الثوري اباه او جاء الثوري الى العشا فاخذ خبزه ولحما
فلما قدم سفيان اليه الطعام اكل من خبزه فقال سفيان انما دعونك لتاكل من طعامي
قال انت اعلم بطعامك وانا اعلم بطعامي فكل من حيث تدري وانا اكل من حيث ادري ورا
جماعه رجلا يصلي الليل فقال اخدمهم او جزموا له درهمين فقال لا حاجه لي فيهما فاعتذر
وقال والله ما ظننت بك الا خيرا قال هو ما طعمت في مالي عهد بالطعام منذ سبعه ايام
قال فخذ الدرهمين قال لا حاجه لي فيهما مختصره واخبار السلف كثيره في هذا الباب
وانما اخذوا ذلك من الانبيا والمرسلين عليهم صلوات رب العالمين وكان النبي صلعم
يبيت لياليا ما له ولا لاهله عشا وقد عرض عليه الدنيا من غير ان ينقص من اجره شيا فابى
طلبا للفضل قال ابن ... ما رأيت رسول الله صلعم رغيفا محورا قط حتى فارق الدنيا وكان
امير المومنين عليه السلام كثير الصيام قليل الاكل للطعام وتبعه اهله على ذلك وبذلك جرت
العاده للصحابه رضي الله عنهم وقال علي بن بكار من احبك ان من يشبع يطيق العبادة
فلا تصدقه وهذا في فضل تقليل الطعام وبه تم الهيئه التاسعه **الهيئه** العاشره من هيئات
الصيام وهي يقويه على الدوام السحور فان رسول الله صلعم سن السحور وكان
يتسحر ويسميه الغدا المبارك وقال صلعم تسحروا فان في السحر بركه وقال عليه السلام نعم سحور
المومن التمر وقال صلعم ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ويصلون على المستغفرين والمتسحرين فليتسحر احدكم ولو بجرعه من ماء
وهذه اخر الهيئات من الفصل الثاني من فصول الصيام **الفصل الثالث** معرفة الصوم
الواجب من الصوم بما نبه منها صوم رمضان وهو الشهر المعروف ومنها صوم
كفارة اليمين ثلثه ايام متتابعات اذا لم يتمكن من احد الكفارات الثلث وهي العتق واطعام
عشره مساكين او كسوتهم ومنها صوم الظهار وهو شهران متتابعان عند العجز من العتق
ومنها صوم كفارة القتل عند العجز عن العتق ايضا وهو صوم شهرين متتابعين ومنها صوم
المتمتع اذا لم يجد الهدي وهو ثلثه ايام في الحج وسبعه ايام اذا رجع ومنها صوم المحرم فديه

لما يمنع منه الاحرام فيدخل الصوم فديه عن تغطيه الراس والصوم الذى يكون بدلا عن الجزا
اذا اصاب صيدا ما لا يحل صيده فى حال الاحرام اما الفديه عن تغطيه الراس فهو صوم ثلثه ايام واما بدل
الجزا فعلى قدر الجزا ان لزمه بدنه صام مايه يوم وان لزمه بقره صام سبعين يوما وان لزمه شاه صام
عشره ايام ومنها صوم النذر ومنها صوم المحصر اذا لم يجد الهدي وهو عشره ايام كصوم المتمتع
فاما صوم رمضان ففضله عظيم وقد تقدم طرف منه ولا يمكن الانسان على كله وقد روى
عن النبي صلعم انه قال اذا كان اول ليله من شهر رمضان نادى الجليل جل جلاله رضوان
خازن الجنه بجنتي وزينها للصايمين من امه محمد وقيل للنبي صلعم يا رسول الله
ما الذي يبعد عنا ابليس قال الصوم يسود وجهه والصدقه يكسر ظهره وقال صلعم
في رمضان من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له وعنه صلعم ان الله في كل يوم من شهر رمضان
عند الافطار الف عتيق من النار فاذا كان يوم الجمعه او ليله الجمعه اعتق الله في كل ساعه
الف الف من النار ممن قد استوجب العذاب **الفصل الرابع** في معرفه الصوم المسنون
اعلم ايها الطالب ان الصوم من اعظم الطاعات واشرفها كما بينت لك فينبغي لطالب الخير ان يكثر
منه وله مراتب **المرتبه** العاليه ان يصوم الدهر الا ما لا يحل صيامه فيكون قد ركب مطيه الصبر
ولحق باعلى درجات السابقين في الاجر ويستجلب لنفسك التذلل لله تعالى والخضوع والخوف
من عقابه والخشوع ويكون مجاهدا لاعدايه عز وجل فيفوز مع ذلك بدرجات المجاهدين
وقيل في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوه ان الصبر هو الصيام وقال صلعم من صام
الدهر فقد وهب نفسه من الله ولا شك ان به يقع القوم على عباده الله عز وجل وعلى دفع
الشهوات والميل عن الشهوات وتسهل معه الانصراف عن الدنيا جمله لكثره لاسباب طلبها ودواعيها
وهذه مرتبه كثير من السلف الصالح كما تقدم فاما قوله صلعم لا صام ولا افطر من صام الدهر
فلانه تدخل فيه صيام ايام لا تحل صيامها وسنبينها ان شا الله تعالى فاذا تجنبها فهو في عالي الدرجات
مع السابقين يوم القيمه وقد قال صلعم نوم الصيام عباده وصمته تسبيح ودعاوه مستجاب
وعمله مضاعف وعنه صلعم ما من عبد يصبح صايما الا فتحت له ابواب السما وسبحت اعضاوه
واستغفر له اهل السما حتى توارى بالحجاب فان صلى ركعه او ركعتين اضات له السموات نورا وقلن
ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه الينا فقد اشتقنا الى روينه فان هلل وسبح يكتنفوا الى

توارى

توارى بالحجاب وقال صلعم الصوم في الشتا البارد الغنيمه وقال صلعم من استطاع منكم
ان يكون له نصيبه من عمل صالح فليفعل وقال عليه السلم من صام يوما في سبيل الله باعده الله من النار
مسيره خمسين خريفا **المرتبه** الثانيه بعدها فهي من رجا ان السابقين ان يصوم يوما ويفطر
يوما الا ما ورد فيه الفضل بعينه من الشهور والايام فيصومه على الكمال وهذا في نهايه الفضل
وروى ان ذلك صوم داود عليه السلم اعنى صيام يوم وافطار يوم وان ذلك افضل الصيام وان
ابن عمر سيل عن افضل الصوم فقال صم يوما وافطر يوما وان عمر وابن عمر ارادا ان يصوم الدهر
كله وقال صلعم صم صيام اخي داود كان يصوم يوما ويفطر يوما رواه في شرح الابانه وامالي
المرشد والصوم الذي ورد فيه الفضل بعينه من الايام والشهور سوى ما ورد عاما على ثلثه
اضرب منه ما لا يتكرر في الاسبوع ومنه ما لا يتكرر في الشهر ومنه ما لا يتكرر في السنه **اما الضرب**
الاول وهو ما لا يتكرر في الاسبوع فهو صيام الاثنين والاربعا والخميس ويوم الجمعه اذا اضيف اليه
يوم قبله او بعده لان النبي صلعم قال لا يصوم احدكم يوم الجمعه مفردا وسا فضل هذا الضرب
قول النبي صلعم من صام يوم الاربعا والخميس والجمعه بنى الله له بيتا في الجنه يرى ظاهره من
باطنه وباطنه من ظاهره وكان عليه السلم يصوم الاثنين والخميس وقال صلعم من كان صايما من
الشهر اياما فليكن في صومه الاثنين والخميس ولا يصوم يوم الجمعه فانه يوم طعام وشراب
وعن ابي هريره كان النبي صلعم يصوم الاثنين والخميس فقيل له في ذلك فقال ان الاعمال ترفع
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صايم وقال صلعم من صام يوم الجمعه احتسابا
اعطي به عشره ايام غرا زهر لا تشاكل ايام الدنيا وقال عليه السلم تفتح ابواب الجنه في كل اثنين وخميس
فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيا الا رجل بينه وبين اخيه شحنا يقول انظروا هذين حتى
يصطلحا فهذا ما لا يتكرر في الاسبوع **واما** الضرب الثاني وهو ما لا يتكرر في الشهر فهو صيام
اول الشهر والايام البيض وهو ثالث عشر من الشهر ورابع عشر وخامس عشر والاربعا بين
الخميسين في ثلثه اسابيع من الشهر قال صلعم من صام يوم ثلثه عشر من البيض كتب له صيام
ثلثه عشر سنه ومن صام يوم اربعه عشر من الشهر كتب له صيام اربع عشره سنه ومن صام
يوم خمسه عشر كتب له صيام خمسه عشره سنه وقال عليه السلم صام ثلثه ايام من كل شهر
صيام الدهر ايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر وعن النبي صلعم في خبر طويل

قال فيه لعلي عليه السلم واما الصيام فثلثه ايام في كل شهر الخميس في اوله والاربعا في وسطه
والخميس في اخره فاما الضرب الثالث وهو ما تكرر في السنه فهو قسمان شهور وايام
القسم الاول وهو ما يستحب صيامه من الشهور فهو شعبان والاشهر الحرم ثلثه سرد وهي ذو
القعده وذو الحجه والمحرم وواحد فرد وهو رجب اما شهر شعبان فهو شهر النبي عليه السلم كما روي
عن ابي الدردا رجب شهر ربكم وشعبان شهري ورمضان شهركم وسئل النبي صلعم اي الصوم
افضل قال صوم شعبان تعظيما لرمضان وعنه عليه السلم اتدرون لاي شي سمي شعبان قالوا
الله ورسوله اعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان وقد تقدم في فضله ما يكفي واما الاشهر
الحرم ففضلها عظيم وفي حديث النبي صلعم صوم يوم من شهر حرام افضل من صوم ثلثين
من غيره وصوم يوم من رمضان افضل من ثلثين من شهر حرام واما فضلها على الخصوص اما ذو
القعده فروي عن النبي صلعم انه قال من صام خمسه ايام من ذي القعده كان حقا على الله ان
يدخله الجنه ومن احب ان يلقاني فليصم ذا القعده وعنه صلعم صوم ثلثه ايام من ذي القعده
كفاره العمر اذا اجتنب العبد الكباير وعنه صلعم من صام ثلثه ايام من ذي القعده اعتقه الله
من النار واما ذو الحجه ففيه من الصيام ما هو مستحب وفيه ما هو محظور فاما المستحب فالسبعه
الايام الاولى منه كما سياتي بيانه ويوم الغدير ايضا وهو ياتي بيانه ويوم يليس منه وهو ياتي بيانه
وهو اخر يوم منه لصوم زكريا عليه السلم ذكره في شرح الابانه واما المحرم فقال صلعم في اخر حديث
وان افضل الصوم بعد شهر رمضان صوم شهر الله الذي تدعونه المحرم وعن علي عليه السلم قال اتى
النبي صلعم رجل فقال يا رسول الله اخبرني بشهر اصومه بعد رمضان فقال له رسول الله صلعم
ان كنت صائما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تاب فيه قوم ويتاب فيه على اخرين
واما رجب فقد ورد فيه من الفضل ما لا يمكن ايراده هاهنا من ذلك قوله صلعم صوم اول
يوم من رجب كفاره ثلثين سنه والثاني كفاره سنتين والثالث كفاره سنه ثم كل يوم كفاره شهر
وعنه صلعم ان رجبا شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات من صام يوما من رجب كان كصيام سنه
ومن صام سبعه ايام منه اغلق عنه سبعه ابواب من جهنم ومن صام ثمانيه ايام فتحت له ابواب
الجنه ومن صام عشره ايام لم يسال الله شيا الا اعطاه ومن صام فيه خمسه عشر يوما نادى مناد
من السما ان الله قد غفر لك ما سلف وعنه صلعم انه قال الا ان رجب شهر الله الاصم وهو شهر عظيم

وانما

وانما سمي الاصم لانه لا يقاربه شهر من الشهور حرمه وفضلا عند الله وقد كان اهل الجاهليه
يعظمونه في جاهليتها ثم لما جا الاسلام ولم يزدد الا تعظيما وفضلا الا ان رجب شهر الله وشعبان
شهري ورمضان شهر امتي الا فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضى الله الاكبر
واطفى صومه في ذلك اليوم غضب الله واغلق عنه باب من ابواب النار ولو اعطي مل الارض ذهبا
ما كان ذلك بافضل من صومه ولا يستكمل اجره بشي من الدنيا دون يوم الحساب اذا اخلصه لله
وله اذا امسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشي في عاجل الدنيا اعطيه والا ادخر له من الخير افضل
مما دعي به داع من اولياء الله واحبابه واصفيائه ومن صام من رجب يومين لم يصف الواصفون
من اهل السما والارض ما له عند الله من الكرامه وكتب له من الاجر مثل اجور عشره من الصادقين
في عمرهم بالغه اعمالهم ما بلغت ويشفع يوم القيمه في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم
حتى يدخلوا الجنه ويكون من رفقائهم ومن صام من رجب ثلثه ايام جعل الله عز وجل بينه
وبين النار خندقا او قال حجابا طوله مسيره سبعين عاما ويقول الله عز وجل عند افطاره لقد
وجب حقك علي ووجبت لك محبتي وولايتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن صام من رجب اربعه ايام عوفي من البلايا كلها من الجذام والجنون والبرص وفتنه المسيح
الدجال واجير من عذاب القبر وكتب له مثل اجور اولي الالباب التوابين الاوابين واعطي كتابه بيمينه
في اوائل العابدين ومن صام من رجب خمسه ايام كان حقا على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمه
ووجهه كالقمر ليله البدر وكتب له عدد رمل عالج حسنات وادخل الجنه بغير حساب فيقال له تمن
على ربك ما شئت ومن صام من رجب سته ايام خرج من قبره ووجهه نور يتلالا اشد بياضا
من نور الشمس واعطي له سوى ذلك نور يستضي له اهل الجمع يوم القيمه ويبعث مع المومنين
حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافا من عقوق الوالدين وقطيعه الرحم ويقبل الله عليه بوجهه
يوم القيمه ومن صام من رجب ثمانيه ايام فان للجنه ثمانيه ابواب يفتح الله له يوم كل يوم باب
من ابوابها ويقال له ادخل من اي ابواب الجنه شئت ومن صام من رجب تسعه ايام خرج من قبره وهو
ينادي لا اله الا الله ولا يصرف بوجهه دون الجنه وخرج من قبره ووجهه نور يتلالا لا ينظر اهل
الجنه حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وادنى ما يعطى ان يدخله الله الجنه بغير حساب ومن صام من رجب
عشره ايام جعل الله جناحين اخضرين منسوجين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف

الى الجنان ويبدل الله سيئاته حسنات ويكتب من المؤمنين القوامين بالقسط وكانما عبد الله الف
عام قائما محتسبا ومن صام من رجب احدى عشر يوما لم يواف عبد يوم القيمه افضل منه الا
من صام مثله وزاد عليه ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كسي يوم القيمه حلتين خضراوين
من سندس واستبرق ويحبر بهما لو دليت خلة منهما الى الدنيا لاضات ومن صام من رجب ثلثه عشر يوما
وضعت له يوم القيمه مائده من ياقوت اخضر في ظل العرش قوائمها من جوهر اوسع من الدنيا سبعين
مره عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحيفه سبعين الف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون
ولا الريح الريح فياكل منها والناس في شده شديده وكرب عظيم ومن صام من رجب اربعه عشر يوما
اعطاه الله من الثواب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصر الجنان التي بنين
بالدر والياقوت ومن صام من رجب خمسه عشر يوما وقفه موقف الامنين ولا يمر به ملك ولا
رسول ولا نبي الا قالوا طوبى لك انت من مقرب شرف محبوب مغبوط ساكن الجنان ومن صام
من رجب سته عشر يوما كان في اوايل من ينظر الرحمن على دواب من نور تطير بهم في عرصه القيمه
الى دار الرحمن فينظر الى بواب الكريم ويستمع كلامه اللذيذ ومن صام من رجب سبعه عشر يوما وضع
له يوم القيمه على الصراط سبعين الف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح الى الجنان
تشيعه الملئكه بالترحيب والسلام ومن صام من رجب ثمانيه عشر يوما زاحم ابرهيم في قبته في جنه
الخلد على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب تسعه عشر يوما بنى الله له قصرا من لولو رطب بحذا
ادم في جنه عدن يسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمه وايجابا لحقه ويكتب له في كل يوم يصومه فيها صيام
الف عام ومن صام من رجب عشرين يوما فكانما عبد الله عشرين الف عام ومن صام من رجب
احدى وعشرين يوما شفع يوم القيمه بمثل ربيعه ومضر كلهم من اهل الخطايا والذنوب ومن صام
من رجب اثنين وعشرين يوما نادى مناد من السما ابشر يا ولي الله من الله بالكرامه العظما قيل وما
الكرامه العظما قال النظر الى ثواب الله ومرافقه الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن صام من رجب ثلثه وعشرين يوما نودي من السما
طوبى لك يا عبد الله نصبت وتعبت طويلا طوبى لك طوبى لك فافضى الى جسيم ثوابك الكريم
وجاورت الخليل في دار السلام ومن صام من رجب اربعه وعشرين يوما فاذا نزل به ملك الموت عليه السلام ترايا
له في صوره شاب فسقاه اياه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت حتى لا يجد للموت الما

ثم ياخذ

ثم ياخذ روحه في ملك الحرير يفوح منها رايحه طيبه يشمها اهل السموات السبع ويظل في قبره ريان
ويبعث من قبره ريان ويظل في الموقف ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم ومن صام من رجب خمسه
وعشرين يوما فانه اذا خرج من قبره يلقاه سبعون الف ملك كل ملك منهم بيده لوا من در وياقوت
معهم طرايف الحلي والحلل ويقولون له يا ولي الله النجا النجا الى ربك وهو من اول الناس دخولا في جنات
عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ومن صام من رجب سته
وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مايه قصر من در وياقوت على راس كل قصر خيمه خضرا من
حرير الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب ومن صام من رجب سبعه وعشرين يوما وسع عليه القبر
مسيره اربعمايه عام وملا جميع ذلك مسكا وعنبرا ورياحينا واشجارا وانهارا مفتوحا جميع ذلك
الى الجنان ومن صام من رجب ثمانيه وعشرين يوما جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق
كما بين السما والارض مسيره خمسمايه عام ومن صام من رجب تسعه وعشرين يوما غفر الله له ولو
كان عشارا ولو كانت امراه فجرت سبعين مره ولو اصابه سبعين ولدا بعدما ارادت به وجه الله
والخلاص من جهنم لغفر الله لها ومن صام من رجب ثلثين يوما نادى مناد من السما يا عبد الله
اما ما مضى فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بقي واعطاه الله في الجنان كلها في كل جنه اربعين الف بيت
في كل بيت اربعون الف الف مايده من ذهب على كل مايده اربعون الف الف صحفه في كل صحفه اربعون
الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حده وفي كل بيت اربعون
الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع في الفي ذراع على كل سرير جاريه من الحور العين
عليها ثلثمايه الف ذوابه من نور تحمل كل ذوابه سبعون الف الف وصيفه يفوح منه المسك والعنبر
الى ان يوافيها صيام شهر رجب هذا لمن صام شهر رجب كلها قيل يا رسول الله فمن عجز عن صيام
رجب لضعف او عله كانت او امراه غير طاهره يصنع ماذا لينال ما وصفت قال يتصدق في هذه الصدقه
كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسي بيده انه اذا تصدق بهذه الصدقه كل يوم ينال ما وصفت
واكثر انهم لو اجتمعوا جميع الخلايق كلهم من اهل السموات والارض على ان يقدروا قدر ثوابه
ما بلغوا ما يصيب في الجنان من الفضايل والدرجات قيل يا رسول الله ومن لم يقدر على هذه الصدقه
يصنع ماذا لينال ما وصفت قال يسبح الله في كل يوم في شهر رجب الى تمام ثلثين يوما هذا التسبيح
مايه مره سبحان الله الاله الجليل سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان

من لبس العز وهو له اهل

من ليس الغز وهوله أهل فهذا في صيام الاشهر واما القسم الثاني وهو ما يستحب صيامه
من الايام في السنه فهي العشر الاولى من المحرم عاشرها يوم عاشورا واول يوم من رجب واخر يوم
اثنين من شعبان وسته ايام عقيب الفطر من شوال والايام العشر ومنها يوم عرفه وثلثه ايام من
الشهر الحرام الخميس والجمعه والسبت والثامن عشر من ذي الحجه اما فضل العشر الاولى من المحرم
يوم عاشورا فقال النبي صلعم من صام العشر من المحرم الى يوم عاشورا ورث الفردوس ومن
صام يوم عاشورا كتب الله له عباده ستين سنه وعنه صلعم من صام يوم عاشورا كتب له عباده
ستين سنه صيامها وقيامها ومن صام يوم عاشورا اعطي ثواب عشره الاف شهيد ومن صام يوم عاشورا
كتب له اجر اهل سبع سموات ومن افطر عنده مومن يوم عاشورا فكانما افطر عنده جميع امه محمد
صلوات الله عليه ومن اشبع جائعا يوم عاشورا فكانما اطعم فقرا امه محمد واشبع بطونهم
ومن مسح راس يتيم في يوم عاشورا رفعت له بكل شعره على راسه درجه في الجنه فقال عمر يا رسول الله
لقد فضلنا الله بيوم عاشورا قال نعم خلق الله السموات والارض يوم عاشورا والنجوم كمثله
وخلق العرش يوم عاشورا وخلق الكرسي واللوح والقلم يوم عاشورا وخلق جبريل يوم عاشورا
وملكته كذلك واول مطر نزل من السما يوم عاشورا واول رحمه نزلت من السما يوم عاشورا ومن اغتسل
يوم عاشورا لم يمرض الا مرض الموت ومن عاد مريضا يوم عاشورا فكانما عاد ولد ادم ومن سقى
شربه من ما فكانما لم يعص الله طرفه عين ومن صلى اربع ركعات يقرا في كل ركعه خمسين مره
قل هو الله احد غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له في الملا الاعلا الف الف منبر من نور
وكان عليه السلم يجمع بينه وبين اليوم التاسع في الصيام مخالفه لليهود وكان صيام هذا اليوم
واجبا على اهل التورات وكان واجبا في الاسلام ثم نسخ وجوبه بصيام شهر رمضان وبقي استحبابه
واما فضل اول يوم من رجب فقال صلعم انه ولدت في اول يوم من رجب فمن صام ذلك اليوم
عدل صيام ستين شهرا وفيه انزل الله الكعبه البيت الحرام واما فضل اخر يوم اثنين من شهر شعبان
فقال النبي صلعم من صام اخر يوم الاثنين من شعبان غفر له واما فضل السته الايام فقال
النبي صلعم صيام رمضان بعشره اشهر وصيام سته ايام بشهرين فذلك صيام السنه وعنه صلعم
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر وفي اخر خبر قال بعد ذكر رمضان
ثم اتبعه ستا من شوال وبه الله تعالى في الجنه مع الانبيا حتى يمس ركبته ركبه ابرهيم الخليل

وجوه على الصراط

١٦٣

وجوه على الصراط كالبرق اللامع وفي اخر خبر من صامها وصام الايام الغر البيض فهو من اهل هذه
الايه الصايمين والصايمات واما فضل الايام العشر وصيامها الى يوم عرفه دون اليوم العاشر
منها فقال النبي صلعم لرجل كان يصومها ما يحملك على صيام هذه الايام قال انها ايام الحج والمشاعر
عسى الله عز وجل ان يشركني في دعاهم قال فلك بكل يوم تصومه عدل مايه رقبه تعتقها ومايه بدنه
تهديها الى بيت الله ومايه فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم الترويه فلك عدل الف رقبه
والف بدنه والف فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفه فلك فيه عدل الفي رقبه والفي
فرس تحمل عليها في سبيل الله وصيام ستين سنه قبلها وسنه بعدها واما فضل الثامن عشر
من ذي الحجه فقد روي انه من صام يوم الغدير فكانما صام ستين شهرا وهو يوم الثامن عشر من
ذي الحجه ويستحب لمن صامه ان يصلي ما ذكرناه يوم الغدير واما فضل الثلثه الايام من الشهر الحرام
ففي حديث الصمم عن انس بن مالك يقول صمتا اذناي ان لم اكن سمعت رسول الله صلعم يقول من
صام ثلثه ايام من الشهر الحرام الخميس والجمعه والسبت كتب الله له عباده تسعمايه سنه واما فضل
صيام يوم الجمعه روي عن النبي صلعم انه قال من صام يوم الجمعه صبرا واحتسابا اعطي عشره
ايام غرا زهرا لا تشاكل ايام الدنيا فقد عرفت ايها الطالب فضل الصيام فيما ذكرنا وحققت ما اعد
الله تعالى للصايم فينبغي ان تستكثر من هذا النوع من العباده فيكون ديدنك اذا عجزت عن صيام
عمرك سوى ما حرم الله عليك ان تصوم يوما وتفطر يوما الا ما ذكرناه من الشهور والايام في
الاسبوع وفي السنه فلا تدع صيامها ولا تعود نفسك افطارها فانك اذا فعلت ذلك فانت بمنزله
من صام الدهر ان شا الله تعالى على ما يحسب لك من فضايلها فهذه في المرتبه الثانيه وهي مرتبه
عاليه لم تنحط بعد عن درجات السابقين المرتبه الثالثه في الصيام وهي من اولى درجات
السابقين ان شا الله تعالى ان تصوم ما ذكرنا من الايام في الاسبوع وفي الشهر وفي السنه وما
ذكرناه من الشهور الفاضله دون ما عدا ذلك فتكون قد اخذت بحظ من هذه العباده فتكون
غير خارج من درجات السابقين ولا لاحق بدرجات بدرجات اهل عليين المرتبه الرابعه ان
تصوم بعض ذلك دون بعض ويوشك ما تكون نيلا في الفضل فتكون قد دخلت في جمله الصايمين
ويوشك ان تكون ان شا الله تعالى من اصحاب اليمين المرتبه الخامسه ان تعتمد على الزياده على
صوم رمضان ابد الابدين عمرك واقله السته الايام لا عرفتك فتكون غير نازل عن درجات

سئل وفاتركم اذا صام الجمعه
الصوم الان يخلطه صام يوم
قبله او بعده او صام قبل
هذه الايام المروي فضلها

الصالحين ولا مرتق الى درجات اصحاب اليمين ولا مشتوق الى منازل السابقين واهل
عليين فلا انت تارك التصرف في تجارة الاخرة ولا بالغ بتصرفك الى المنازل الفاخرة المرتبة الثالثة
ان تقتصر على اداء فرضك وهو شهر رمضان فتكون بذلك مرضيا للرحمن ومغضبا للشيطان
وحافظا لراس مالك غير متشوق الى شيء من المالك فتكون بذلك من الناجين وداخلا في جملة
المومنين وكم من راض بالسلامة غنيمة حذارا من عطب الرهبة وما بعد هذه المرتبة شيء من
المراتب الا ما فيه الهلاك وسوء المنقلب وهو ان يدع والعياذ بالله شيئا من رمضان او كله فيكون
من جملة الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين فيكون
حسرة داخلا في زمرة الشياطين واعداء رب العالمين فان لم تستطع الترقي الى درجات اهل
الممالك فاحذر ان تنزل الى منازل اهل المهالك واذا لم تكن سلطانا فلا تكن شيطانا فان
بين السلطنة والشيطنة درجات كثيرة ومنازل جمة فاختر لنفسك ما فيه سلامتك ونجاتك
ان لم تحصل مع ذلك ما فيه جلا لتك وحبوتك واحسن عملك واقصر املك وقل يا نفس اصوم
اليوم فلعلي اموت غدا فاصوم غدا فلعلي اموت بعد غد وفكر في كثرة صبرك في طلب تجارات
الدنيا الفانية على الجوع والعطش وقبول ارذال المالك في الطرقات والمسالك وتجرع ما لا
والصغار في الاشعار وركوب الاخطار وربما افضى ذلك الى الهلاك وان وقعت على شيء من
غرضك فبعد تعب ومشقة ولست تقع من ذلك على طائل فانه لو بلغ ما بلغ فانه الى الهلاك والـ
الذهاب وربما هلكت فيه فكان نقمة عليك وتبعته مسوقة اليك ومن المعلوم البين ان خدمة
الدنيا باسرها اشوم خدمة الله تعالى وان موضع سير في الجنة من الجزاء افضل من جميع الدنيا
باسرها فارجع عند الفترة الى ما قد شرحته لك من التذكرة واجعل الموت نصب عينيك واحضر
الاخرة واحوالها بين يديك يسهل عليك كل عسير ويصغر عندك كل كبير فانها تقع الغفلة عن الطاعة
بسبب الغفلة عن الاخرة وبسبب طول الامل فلذلك يقل العمل والسلام الفصل الخامس
في معرفة الصوم المكروه وهي كراهة حظر اعلم ان كراهة الصيام قد يكون لما يرجع الى الزمان
وقد يكون لما يرجع الى الاحوال اما ما يرجع الى الزمان فخمسة ايام وهي يوما العيد الفطر والاضحى
وايام التشريق فان هذه الايام لا يجوز صيامها لورود النهي فيها قال النبي صلعم في الاضحى وايام التشريق
ان هذه الايام ايام طعم وشراب فلا يصوم من احد والخبر متظاهر بالنهي عن صيام يومي العيد وكذلك

ايام التشريق

ايام التشريق ويكره صيامه يوم الجمعة منفردا الا ان الكراهة فيه ليست بكراهة حظر وقد
تقدم واما ما يرجع الى الاحوال فيكره صيام المراة التطوع بغير اذن زوجها وهي كراهة حظر قال
النبي صلعم لا تصوم المراة وبعلها شاهد الا باذنه ولا يحل صيام الحائض والنفساء ولا من يخشى من
الصوم الهلاك فان صام هولاء لم يصح صيامهم فرضا كان ذلك او نفلا ويجب الا يقضي ذلك ويجب
القضاء على هولاء فيما يكون من شهر رمضان الا ان يكون الخائف الهلاك ايسا من زوال عذره
كالشيخ الهم فانه يطعم عن كل يوم مسكينا نصف صاع من اي حب كان ومن ترك قضاء شهر رمضان
حتى دخل عليه شهر رمضان من قابل وجب عليه مع القضاء الكفارة عن كل يوم نصف صاع ويجوز
افطار رمضان للمسافر والمريض ولمن يخشى ضررا وان صام هولاء اجزاهم وهو افضل ما لم يبلغ
ذلك الى خشية الهلاك فهذا هو الفصل الخامس وقد تم الاصل الرابع من اصول الدين ه

الارشاد الى التقرب الى الله تعالى بالحج وهو الاصل الخامس من اصول الدين ويحتوي كذ
فيه سبعة فصول فصل في وجوب الحج وفضله وفصل في فضائل اماكن الحج وفصل في شرائط
وجوب الحج واجزائه وبيان ما يتعلق به من مفروض ومسنون من وقت مفارقة المنزل الى
تمام الحج وفصل في بيان كل ما هو من فضله الفصل الاول في وجوب الحج وفضله اما وجوبه
فقال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلعم من مات ولم
يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وعنه صلعم من مات ولم يحج مات ميتة جاهلية وعنه
صلعم حجوا قبل ان لا تحجوا وعنه صلعم من مات ولم يحج يسال الرجعة عند الموت واما فضله
فقال صلعم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
وعنه صلعم الحجاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف
لهم والذي بعثني الحق بشيرا ما كبر مكبر على شرف من الارض ولا اهل مهل على شرف من الاشراف
الا اهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب والى اسفل الارض وعنه صلعم لا يرفع
الحاج قدما ولا يضع اخرى الا حط الله عنه بها خطيئة ورفع له درجة وكتب له حسنة وعنه صلعم
من اراد دنيا او اخرة فليوم هذا البيت ما اتاه عبد فسال الله دنيا الا اعطاه الله منها او سال له
اخرة الا ادخره منها ايها الناس عليكم بالحج والعمرة فتابعوا بينهما فانهما يغسلان الذنوب كما يغسل
الماء الدرن وينفيان الفقر كما ينفي النار خبث الحديد الفصل الثاني في فضل الحج اماكن

قال النبي صلعم ينزل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين
بالبيت الحرام واربعون للعاكفين حول البيت وعشرون للناظرين الى البيت الحرام وعنه صلعم ان
الله قد وعد البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان
الكعبة تحشر كالعروس الى الموقف وكل من حجها متعلق باستارها يسعون حولها حتى يدخل الجنة ويدخلون
معها وروي ان البيت موضوع بحيال البيت المعمور وان البيت المعمور يطوف به من الملائكة سبعون
الف ملك كل يوم ثم لا يعودون وروي ان ادم بكا واشتد حزنه فبعث الله بخيمة من خيام الجنة
ووضعها له بمكة في موضع الكعبة وبها ياقوتة حمراء والركن يومئذ نجم من نجومه فكان ضوء ذلك
النور ينتهي الى مواضع الحرم وقال النبي صلعم لمكة عند الفتح انك لخير البلاد عند الله وانك
لاكرم البلاد على الله وانك لاحب البلاد الى الله وما خرجت منك الا كارها ولولا ان الذين كفروا
اخرجوني ما خرجت وعنه خير بلد على وجه الارض واحبها الى الله تعالى مكة وعنه صلعم ان حول
الكعبة لقبور ثلثمائة نبي وان ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود لقبور سبعين نبيا وكل نبي من
الانبيا اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم فاتى الكعبة يعبد الله حتى يموت وروي ان قبر
نوح وهود وشعيب وصالح واسمعيل فيما بين زمزم والمقام وقال صلعم من نظر الى البيت
ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ويحشر يوم القيمة في الامنين وقد تقدم
فضل الصلوة في المسجد الحرام وعنه صلعم من نظر الى البيت من غير طواف ولا صلوة كان افضل
عند الله من عبادة سنة صائما وقائما راكعا وساجدا وعنه صلعم ايضا الكعبة محفوفة
بسبعين الفا من الملائكة يستغفرون لمن طاف ويصلون عليه وقال صلعم من ادرك شهر رمضان
بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان في غيرها وكان له بكل
يوم مغفرة وشفاعة وقيل لما خاف ادم عليه السلم الشيطان استعاذ بالله فبعث الله تعالى ملائكة
حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا على جوانبها فاوقف الله الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت وقيل
لما فرغ ادم من المناسك جا جبريل بياقوته وخلو شعره فطار شعره حتى بلغ طرف الحرم وما حال
حولها فجعل الله تعالى ذلك القدر حرما وعن علي عليه السلم خير واد وادي مكة وحجر بير برهوم
وعن ابن عباس صلوا في مصلا الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل وما ذلك قال الصلوة
تحت الميزاب والشرب من زمزم وعن وهب في كتاب من الكتب الاولى ليس من ملك بعثه الله الى

الارض

١٦٥

الارض الا امره بزيارة البيت فيهبط من عند العرش محرما فيستلم الحجر ثم يطوف ويصلي ركعتين
وعنه ايضا الركن يمين الله في الارض ويبعث يوم القيمة وله لسان وعينان يشهدان لمن
استلمه بحق وعن النبي صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الاقصى
والمسجد الحرام وروي عن النبي صلعم انا اول من تنشق عنه الارض ثم اتي اهل البقيع فيحشرون
معي ثم اتي اهل مكة فاحشر بين الحرمين وقال لا تغرب الشمس من يوم الا ويطوف بهذا البيت
رجل من الابدال ولا تطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد فاذا انقطع ذلك كان سبب رفعه
من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى لها اثر وقيل هذا الذي يقال اذا اتى عليها
سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القران من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض
يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القران من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار
والاغاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال فينزل عيسى فيقتله والساعة عند ذلك بمنزلة
الحامل المقرب سوقع ولادتها هكذا الخبر من كتاب احيا العلوم وعن النبي صلعم البيت الذي في
السما يقال له الضراح هو مثل بنا البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو
اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم وعنه صلعم ليبعثن هذا الحجر يوم القيمة وله عينان
يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وعنه صلعم انه قال وكل الله به يعني بالركن
اليماني سبعين الف ملك فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وكان النبي صلعم يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه
وعن عطا بن ابي رباح من قام تحت مثعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وعنه صلعم اذا خرج المرء يريد الطواف اقبل يخوض الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا
يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة خطيئة
او قال خطيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين خلف المقام خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له اجر عتق عشر رقاب من ولد اسمعيل عليه السلم واستقبله ملك
على الركن فقال له استانف العمل فيما بقي فقد كفيت فيما مضى وشفع في سبعين من اهل بيته ه

الفصل الثالث في شرائط الحج وبعض ما يتعلق به الحج فلا يجب الحج الا على من كان بالغا

عاقلا مستطيعا حرا وشرط وجوبه على من نات جاره من مكه الزاد بحيث يكون معه ما يكفيه ذاهبا
وراجعا ومن يلزمه نفقته الا ان يكون ذا صناعه يمكنه التكسب بها وجب عليه الحج وان لم
يكن معه مال يقوم به سايرا وراجعا والراحله كذا او شرا وصحه البدن بحيث يستمسك على الراحله
وامن الطريق الا ما يعتاد في الطرق وحصول محرم يحج بالمراه وقيل هو من شرايط الادى وحضور
اشهر الحج وقيل هو من شرايط الادى وعن علي عليه السلم عن النبي صلعم من ملك زادا وراحله يبلغانه
بيت الله الحرام فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا ان الله تعالى يقول في كتابه ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وسانه في النفقه
الفصل الرابع في انواع الحج الحج ثلثه انواع افراد وتمتع وقران والعمره الحج الاصغر وهي مسنونه
لبثت بفرض والانواع على سوا في كل ارالا في النيه احدها النيه فانه يجب ان يعين كل نوع منها
مختلف بالتعيين والثاني ان المتمتع يبدا بالعمره فاذا طاف لها وسعى وحل من احرامه تمتع بها سايا
بمعنايه يجوز له الاستمتاع بما كان يحرمه الاحرام والقارن يبدا كذلك بالطواف والسعي للعمره
ولا يحل من احرامه بل يعود ثانيا فيطوف ويسعى بحجته والمتمتع يعود فيحرم بحجته من الحرم واوصله
من المسجد الحرام ويوخر طواف القدوم وما بعده من السعي الى ان يقدم من عرفات الثالث
ان المتمتع يلزمه دم واقله شاه ولا يكون متمتعا الا بان يحرم بالعمره لا متمتع بها الحاج في اشهر
الحج ويكونان في سفر واحد ولا يكون ممن هو حاضر المسجد الحرام فانه لا يصح منه التمتع والقارن
يلزمه سوق بدنه من موضع احرامه ولا يكون قارنا الا بسوقها وقد قيل يلزمه بدنه فقط
ساق او لم يسق ويلزمه دم اذا ترك السوق جاهلا والاول اولى ويطوف بالبيت المواقف
كلها فاما المفرد فلا يلزمه شي من ذلك فهم مشتركون بعد ذلك في سابر الاعمال الفصل
الخامس في بيان افضل الحج افضل الحج الافراد عند الهدويه اذا اتبعه عمره بعد ايام التشريق
وعند القسم عليه السلم القران افضل ولا شبهه انه افضل من التمتع الفصل السادس
في كيفيه ادا الحج وما يتعلق به من مفروض ومسنون من وقت مفارقه المنزل الى تمام الحج
اعلم ايها الطالب هدانا الله واياك ان الحج رهبانيه هذه الامه والجهاد المبرور وعند
الامام والعمره هي الحج الاصغر وانما اضاف الله تعالى البيت الى نفسه تعظيما له وتنبيها لامته
على مثال الحضره الملك من غير ان يكتنفه تعالى حيز ولا تحويه مكان واستدعا العباد اليه

شعثا غبل

١٦٦

شعثا غبل ليظهر خضوعهم في عبوديته وخضوعهم عند خدمته على مثال استدعا الملوك بعض
اهل ولايته على العجل فانه يخرج على هيئته من غير زياده بحو كونه مكشوف الراس والبدن
وراجلا وحفيا في مشيته وغير ذلك من صورته وهيئته واذا كان ذلك بفعله على وجه الخدمه
والعبوديه للعبد فاولى ان يفعل ذلك للملك القهار القوي الشديد المبدي المعيد الفعال
لما يريد وجعل لبيته حرما محيطا به حرم فيه صيده وشجره على مثال الحرم الذي يجعله الملوك
لحصول الامان للوفود الزوار اهل الخدمه من الكبار والصغار ليكون ذلك اقرب الى معرفتهم
لحقوق العبوديه ويفهم معناها ويعترفوا بها ويعملوا بحقها وذلك بان يذكروا ولا ما عرفتك من
صفات الله تعالى وصفات عبيده ويدركوا انعامه عز وجل على جميع الخلايق مع كثرتهم وسعتهم
وملكه لكبيرهم وصغيرهم من الملائكه والجن والانس وساير الحيوانات وساير الحشرات من
البعوضه وما فوقها وما دونها وما يحيط والدنيا والاخره جميعا فلا يسند شي ولا يتحرك
ولا يكون الا وهو في ملكه عز وجل فعند ذلك تعرف جلالته وعظمته وحقارة غيره وعبوديته
وانه عز وجل ينبغي ان يعظم ويتذلل له ويخضع لعظمته وجلالته ولا يخالف في شي من اوامره
ولا ينتهك شي من حرمته وانا انبهك من اعمال الحج من حين يعزم على السفر الى ان يرجع على عشر
قوانين ان شا الله تعالى وهي جامعه لفروض الحج ومسنونه وما يستحب فيه وما يتعلق به وبالله
التوفيق القانون الاول العزم على الحج فاذا عزمت على الحج فتوكل على الله واجعل عزمك
خالصا لوجهه ولا تشرك بعباده ربك في عزمك وضميرك شيا اخر مثل التجاره او غيرها
مقارنه ثواب حجك يكون خالصا كاملا لك فانه على حسب ما عزمت ابتداك وما يدرى بتدارك نحبه
وعليك قبل كل شي بالتوبه النصوح والعقد الصحيح بينك وبين ربك واخرج من جميع الذنوب
والمظالم ان كان ذلك واكتب وصيتك واجعلها مع من تثق به من اخوانك وعليك باعداد الرفيق
قبل الطريق وليكن صالحا نافعا ولا يخفا ما تقدم في شروط الصحبه واعلم انك في اسفارك الى
الصاحب الصالح احوج منك الى النفقه فكما لا بد لك من اعداد النفقه فكذلك الصاحب وعليك
له من الحقوق مثل ما ذكرناه في الصديق واجعل تفقدك من احوال المكاسب واطيبها وتصور الموت
والبلا واجعل ذلك نصب عينيك ليهيج لك الخشوع من ابتدا اهله العباده الى انتهايها
واعلم ان سفر الحج على مثل السفر الى الاخره فكما انك لا بد ان تفارق اهلك واحبابك ومنزلك

فكذلك لا بد من مفارقة ذلك عند سفر الآخرة ونزول الموت بك لتعود بك الى الساهرة
وكما انك تحتاج الى اعداد الزاد على مقدار السفر فكذلك سفر الآخرة فانك تحتاج الى
اعداد العمل فهو الزاد النافع وسفرك اليها طويل بخلاف سائر الاسفار فينبغي ان يكون
زادك اليها كثيرا بحسب ذلك وكما تحتاج الى الصاحب في السفر فكذلك سفر الآخرة ولا صاحب لك
يشفعك الا العمل الصالح فهو نعم الزاد ونعم الصاحب وهو المونس في الوحدة والنافع في
الشدة وكما تخرج من وطنك في سفرك فاعلم انك لا بد ان تخرج من الدنيا في سفر الآخرة وكما تركب
الجمل والارض لا بد ان تركب الجنازة في الطول والعرض وكما انك تصير في غير ارضك كذلك تصير
في قبرك وكما تصير مع غير معارفك سوى اصحابك كذلك تصير في القبر مع من لا تعرفه من الملائكة
عليهم السلام فلا تعرف غير عملك وكما تصير الى الميقات وتخلع عنك الثياب فكذلك ميقات
يوم القيمة تصير متجردا **واعلم** وانما بين سيرك الى الميقات كما بين خروجك الى ميقات يوم القيمة
والحشر وكما تخاف قطاع الطريق وتصور منكرا ونكيرا وانفرادك من الاهل كانفرادك في القبر
وكما تاخذ سكان البادية ما عليك من الثياب في بعض الاحوال فكذلك سرك حرشات القبر على كل حال
واعلم ان تلبيتك الى الميقات كتلبيتك عند البعث عند ان تدعوا الداعي الى شيء نكر وكونك
اشعث اغبر شبيه بحالتك عند المحشر واجتماعك مع الجمع بعرفات شبيه بالاجتماع عند القيمة
وكذلك جميع اعمال الحج شبيه باعمال الآخرة فتصور ذلك بجد كما ذكرت لك واحسن عملك
وقصر املك واحذر ان تنصرف عن سفر الحج مخافة الموت فانك لا بد ميت ولا تموت الا باجلك
الذي قدر لك قبل كونك وهو باتيك لا محالة ولو هربت منه اشد الهرب لانه مربوط بعنقك
واذا كان لا بد من الموت فموتك على احسن اعمالك خير لك وقد روي عن النبي صلعم انه قال
من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة وقال عليه السلام
من مات في احد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة مذكور في كتاب احيا العلوم
وروي عنه صلعم من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقال
لا ينشر لهم ديوان ولا يوزن لهم ميزان ويدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فهذا هو
القانون الاول مختصرا **القانون الثاني** كيفية الخروج فاذا اردت الخروج لسفر الحج
من منزلك فصل ولا صلوة السفر كما ذكرت لك في الصلوات جاء رجل الى النبي صلعم فقال له

اني اريد السفر وقد كتبت وصيتي فالى الثلثة تامرني بان ادفع الى ابي او ابني او اخي فقال صلعم
ما استخلف العبد في اهله من خليفة اذا هو شد عليه ثياب سفره خير من اربع ركعات يضعهن في
بيته يقرا في كل واحدة منهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يقول اللهم اني اتقرب بهن اليك
فاجعلهن خليفتي في اهلي ومالي قال فهو خليفته في اهله وماله وولده ودور حول داره حتى
يرجع الى داره **نعم** فاذا فرغت من ذلك فودعت اهلك فادع بدعا السفر المروي عن النبي صلعم
انه كان اذا سافر سفرا قال اللهم انا نعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكور
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد وعن الحور بعد الكور وعن علي ابن ابي طالب عليه السلام انه كان اذا
سافر سفرا قال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل وانت الحامل على الظهر وانت
المستعان على الامر اللهم احسن لنا الصحبة واطو لنا الارض وسهل لنا الطريق وهون
علينا السير اعوذ بك من وعثا السفر ومن كابة المنقلب ومن سوء المنظر في الاهل
والمال اللهم بلغ بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة منك ورضوانا عليك البلاغ وقصد
السبيل وتجمع بين هذين الدعائين فاذا اخرجت على باب الدار فقل بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله رب اعوذ بك ان اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل علي فاذا ركبت الدابة قلت ما روي عن ابن ربيعة قال كنت رديف علي ابن ابي طالب
عليه السلام فقال حين ركب الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله الحمد لله الحمد لله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ظلمت
نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم استضحك فقلت مم تضحك فقال كنت رديف
النبي صلعم ففعل كما فعلت وضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله قال يعجب ربنا من العبد اذا قال
العبد لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ومعنى العجب
انه يقبل ويرضى فاذا استويت على راحلتك وانبعثت بك قلت ما روي عن عمر قال **كان رسول
الله صلعم** اذا سافر فاستوى على راحلته فانبعثت به قال الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني اسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطو لنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال

آيبون تائبون لربنا حامدون فهذا هو القانون الثاني **القانون الثالث** في كيفية المشي
وما يستحب فيما يقع في حال المشي الى ان يبلغ المبيتات فاذا مشت بك دابتك فعليك مع السكينة
والوقار وكثرة الذكر والاستغفار فاذا نزلت منزلا فقل ما روي عن النبي صلعم انه قال ما من مسلم
نزل منزلا فيقول حين ينزله اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق الا لم يضره احد من شيء منزله
حتى يظعن عنه فاذا جن عليك الليل فقل ما روى عن النبي صلعم انه كان اذا سافر فاقبل عليه الليل
قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ
بالله من اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكني البلد ومن والد وما ولد فاذا اردت دخول قرية
فقل ما روي عن النبي صلعم ابن مسعود انه كان اذا دخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت
ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الجبال وما ارست ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين
وما اضلت اسالك من خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها واذا خفت اللصوص
او السباع او غير ذلك فاقرا الملك لايلاف فان محمد بن سيرين قال نزلنا في نهر تيرى فاتى اهل المنزل
وقالوا ارتحلوا فانه لم ينزل في هذا المنزل احد الا اخذ متاعه فرحل اصحابي وتخلفت للحديث الذي
حدثني به ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال من قرأ في ليلة لم يضره تلك الليلة سبع ضاري
ولا لص طاري وعوفي في نفسه وماله حتى يصبح قال فلما امسينا لم انم حتى رأيتهم قد جاؤوا اكثر
من ثلاثين مرة مخترطين سيوفهم وما يصلون الي فلما اصبحت رحلت فلقيني شيخ على فرس متنكبا
متنكبا قوسا عربية فقال يا هذا انسي ام جني قال فقلت بل انسي من بني ادم قال فما بال كل ليلة
اتيناك فيها اكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد فقلت حديث حدثنيه
ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قال من قرأ آيات في ليلة لم يضره تلك الليلة لص طارق ولا
سبع ضار وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح قال فنزل عن فرسه وكسر قوسه واعطى الله
عهدا لا يعود فيها والثلاثون آية سورة الفاتحة واول البقرة الى قوله تعالى اولئك هم المفلحون
وآية الكرسي وما بعدها الى قوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله تعالى ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين
ثم قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين الى المحسنين ثم قوله قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن الى اخر السورة ثم اقرا اول الصافات الى قوله لازب ثم اقرا من سورة الرحمن

يامعشر

يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فلا تنتصران ثم اقرا لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى اخر السورة
ثم اقرا قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وعليك بقراءة هذه الآيات في جميع اوقات سفرك فانها حافظة لك باذن الله عز وجل
معروفة جربناها مرارا واسفارا فوجدنا ذلك حقا وقل ايضا مع ذلك اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلك وانت رجاؤنا فانه قيل
لابراهيم بن ادهم ان السبع قد ظهر لنا فقال ارونيه فلما نظر اليه ناداه يا قسورة ان كنت
امرت فينا بشيء فامض لما امرت به والا فعودك على بدئك فضرب بذنبه ثم ولى قال الراوي
فعجبنا منه حين فقه كلامه ثم اقبل علينا ابراهيم فقال اللهم احرسنا بعينك الكلمات قال
الراوي وانا اسافر منذ نيف وخمسين سنة واقولها فلم يأتني لص ولم ار الا خيرا وقل ايضا ما
روي عن بعضهم انه قال كنت ليلة مع اهلي في داري نائما فحسست بحركة ففتحت عيني فاذا بلص
قد اشرف في بيتي فقلت امهله حتى يدخل فامكن منه ولحنه فسمعته يقول اللهم بحقك اني اسألك
فلا احد اعظم عليك منك وبحق اسمائك الحسنى عليك وبحق ما انزلته على قلب نبيك محمد صلعم
ان تحفظني بما حفظت به كتابك المنزل على قلب نبيك المرسل فانك قلت وقولك الحق انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قال فحفظت الدعاء وانا انظر اليه ما يعمل حتى امكن من اخذه وقد ذهب بي النوم
فدخل واخذ ما في البيت فانتبهت وليس في البيت شيء فقلت الكلمات التي حفظتهن منه ورجعت
الى دكاني وسترت حالي وصبرت على ما كان فبينا انا ذات يوم في دكاني وقد اتى على هذا
الامر نحو من سنة اذ برجل يتاملني حتى وجد خلوة فجلس الي وقال تذكر انسانا دخل بيتك واخذ
متاعك فقلت نعم قال فاخبرني ما ذا صنعت بعده فقلت قال لي وما سؤالك عنه قال الامن على
نفسي حتى اخبرك بشأني فقلت انت امين على نفسك قال انا الذي دخل بيتك واخذ متاعك وكنت اذا
اخذت المتاع دخلت السوق فابيعه وان متاعك على حاله ما اشتري منه شيء كلما احمل شيئا
منه السوق يقال هذه سرقة فترد علي وان انفقت الثمن فترد فقيل هذا امر عجيب فلا يوجد
منه شيء قال فاخبرته بقصتي واني الدعاء الذي سمعته منه قال فتاب وحلف لا يعود الى
مثلها ورد علي متاعي فعليك ايها الطالب بهذا الدعاء فان اصابك في بعض جسدك وجع

فضع يدك على الذي تجد وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وبقدرته من شر ما اجد
واحاذر فانه ماثور عن النبي صلعم انه قال من اطعمه الله طعاما فليقل بسم الله اللهم بارك
لنا فيه وزدنا منه الخير واذا فرغت من الطعام فقل ما علمه النبي صلعم ابا امامة اللهم
اطعمتنا وسقيتنا واشبعتنا وارويتنا فلك الحمد غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنك ربنا وان
رفعت راسك ونظرت الى السما فقل ما كان رسول الله صلعم يقوله يا مصرف القلوب ثبت
قلبي على طاعتك واذا رايت الهلال فقل ما روي عن النبي صلعم انه قال اذا رايتم الهلال
فقولوا هلال خير وبركة امنت بالله خالقك اللهم انا نسالك خير شهرنا هذا وخير ما قدر فيه اللهم
اختم لنا شهرنا الماضي برضوانك وافتح لنا شهرنا المستقبل برحمتك واذا رايت مبتلى فقل ما
روي عن النبي صلعم ما من رجل يرى رجلا مبتلى فيقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا لم يصبه ذلك البلا كائنا ما كان وجملة الامر ان تشتغل
في سفرك بما قدرت عليه من وظائف العبادات واسهلها عليك والقها بك العبادة بالذكر
لان ذلك يحصل بحاسة اللسان وهو فارغة في الاغلب من اشغال السفر وكذلك قراءة القران
وهما من معظم العبادات **القانون الرابع** في معرفة المواقيت وما يفعله الحاج من اعمال
الحج الى ان يبلغ مكة اما المواقيت **فاعلم** ان المواقيت التي وقتها رسول الله صلعم للاحرام لاهلها
ولمن ورد عليها خمسة وقت لاهل المدينة ذو الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن
ولاهل اليمن يلملم ولاهل العراق ذات عرق ومن كان منزله اقرب الى مكة من هذه المواقيت
احرم من منزله وميقات اهل مكة للحج الحرم وللعمرة الحل وذكر صاحب عماد المحتاج ان حد الحرم
الميقات من جهة المدينة على ثلثة اميال ومن طريق العراق على تسعة اميال ومن طريق
اليمن على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال ومن طريق الطائف على عرفة احدى
عشر ميلا من بطن نمرة وحد مكة من عقبة المدنيين الى عقبة ذي طوى وحد منا من العقبة
الى وادي محسر وحد عرفات من بطن عرنة وثوية ونمرة الى ذي المجاز وحد المشعر من المازمين
الى الحياض الى وادي محسر هذا في عماد المحتاج هكذا واما ما يفعله الحاج من اعمال الحج
فاذا بلغ الميقات فعليه من اعمال الحج اربع وظائف واجبة وسنة ونحن نبينها ان شا الله
الوظيفة الاولى الاحرام اعلم ان الاحرام هو احد الاركان الكبار التي لا يتم الحج ولا يصح

الا به فاذا بلغ المريد للحج الى الميقات ودخل في الحج بالاحرام والاحرام ينبغي ان يتقدمه الغسل والغسل
له سنة ويلبس بعد ذلك وينوي اغتساله هذا للاحرام ثم يتجرد وذلك بان يتجرد عن القميص والعمامة
والخف والسراويل والقبا وما شابه ذلك من المخيط فان لم يجد نعلا قطع الخفين من تحت الكعبين
وان لم يجد شيئا من الثياب سوى ما ذكرنا شق ذلك وجعله ثوبا ومئزرا فاذا تجرد من ذلك لبس
ثوبي احرامه وهما ثوبان جديدان او غسيلان ازارا ورداء وينوي ان يكون احرامه في وقت صلوة
فريضة حتى يحرم عقيبها فان لم يتفق ذلك صلى ركعتين فاذا فرغ من صلوته نوى ما احرم له من الحج
او قران او تمتع او عمرة فان كان يريد الافراد قال بلسانه حالة استحضار النية اللهم اني اريد
الحج افرادا رغبة مني فيما رغبت فيه وطلبا لثوابك وتحريا لرضاك فيسره لي وبلغني فيه املي
في دنياي واخرتي واغفر لي ذنبي وامح عني سيئاتي وقني شر سفري واخلفني باحسن الخلافة
في اهلي وولدي ومالي ومحلي حيث احسنتني احرم لك بالحج معرفا شعري وبشري ولحمي ودمي
وما اقلت الارض مني ونطق به لساني وعقد عليه قلبي ثم يقول لبيك اللهم لبيك لا
شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ذا المعارج لبيك لبيك
بحجة مبرورة لبيك وضعت لعظمتك السموات كنفها وسبحت لك الارض ومن عليها اياك
قصدنا باعمالنا ولك احرمنا بحجنا فلا تخيب عندك امالنا ولا تقطع منك رجاونا ثم يسير
في طريقه يهلل ويكبر ويستغفر فاذا استوى ظهر البيدا ابتدا التلبية رافعا بها صوته رفعا
متوسطا وكلما نشز من الارض كبر فاذا انحدر لبى ولا يعقل التلبية الغبية بعد الغيبة راكبا
وماشيا وعند النوم وعند الانتباه وفي ادبار الصلوات وفي الاسحار **قال النبي صلعم**
الوافدون الى الله ثلثة يفدون من هذه الاحبل ويجلي الملبي فيقول لبيك اللهم لبيك فيجيبه
الله لبيك وسعديك اجبت دعوتك وغفرت ذنبك وتقبلت منك نفقتك فاستانف العمل
وان كان المريد قارنا عمد الى البدنة فيشعرها بشق في شق سنامها الايمن حتى يدميه ويقلده
ويتقلو ويجللها جلالا ويصلي ويحرم كما ذكرنا وينوي في احرامه القران بين الحج والعمرة ويلفظ
بذلك ويقول اللهم اني اريد الجمع بين الحج والعمرة معا ويتم التلبية والذكر كما ذكرنا ثم لا فرق
بينه وبين المفرد في شي من الاعمال الى ان يبلغ الى مكة غير انه يذكر في تلبية القران وسير بدنته
معه حيث سار وان كان المريد متمتعا نوى العمرة متمتعا بها الى الحج وذكر ذلك في تلبيته

وان كان معتمرا قال اللهم انى اريد العمرة ولا ينبغى للحاج او المعتمر ان يغفل التلبية
كما ذكرنا فهذه الوظيفة الاولى **الوظيفة الثانية** التجنب لما نهى الله عنه من الرفث
والفسوق والجدال بالباطل وهذا واجب على المحرم وغير المحرم ويختص المحرم فى الحج بعشرة اشيا
احدها تغطية راسه ان كان رجلا وتغطية الوجه ان كانت امراة فان ذلك منهى عنه واحرام الرجل فى
راسه واحرام المراة فى وجهها وثانيها لبس المخيط فانه يحرم على الرجل ويحل للمراة ويدخل فى ذلك
السراويل والخف فى حق الرجل دون المراة وثالثها حلق الشعر وتقليم الاظفار وتقطيع شى من جلده
فانه يحرم عليه كائنا ما كان ورابعها لباس الثوب المصبوغ بزعفران او بعصفر اذا كان مشبعا
او الحلية من الذهب او الفضة سوا كان رجلا او امراة فان ذلك يحرم وخامسها الكحل فانه يحرم
بحسبه ويحرم اذا كان فيه طيب وسادسها الطيب فانه يحرم على الرجل والمراة وسابعها الخضاب
فانه يحرم فى اليدين والرجلين على المراة وثامنها النكاح والانكاح فانه يحرم للمحرم ولا ينعقد وتاسعها
الجماع والتقبيل واللمس لشهوة فان ذلك يحرم على المحرم ويفسد الجماع حجه الا ان يكون بعد رمى
جمرة العقبة فانه يحرم ولا يفسد الحج وعاشرها قتل القمل وقتل الصيد مما يجوز اكله ومالا يجوز
فانه منهى عن ذلك وكلما نهى عن ذلك قتله فلا يجوز له اصطياده ولا ينفر عليه ولا ايشير اليه ولا
يفزعه ولا يدل عليه ولا يمسه ولا ان يمسكه ولا يجرحه ما لم يخش ضرره نحو السبع اذا عدا عليه
والذئب والاسد اذا اخشى عقره ونحو البرغوث والبق والذر اذا تاذى به فهذا شامل فى الحيوانات
كلها ماخلا الانعام وماخلا الخمسة ايضا وهى الحداة والغراب والفارة والحية والعقرب وعليك
فى طريقك كلها بالسكينة والوقار والتسبيح والاستغفار والقران والاذكار الى ان يبلغ الحرم
الوظيفة الثالثة اعمال الحج فاذا بلغت الحرم فاغتسل سنة لدخول الحرم وعلق نعليك فى
يديك وادخل الحرم حافيا راجلا ما قدرت ولم يعنتك لانك منهى عن الاعنات وما جعل الله عليك
فى الدين من حرج فاذا وضعت اول قدم فى الحرم فقل اللهم هذا حرمك وامنك والموضع الذى
اخترته لنبيك صلى الله عليه وسلم وافترضت على خلقك الحج اليه وقد اتيناك راغبين فيما رغبتنا فيه راجين
منك الثواب عليه فلك الحمد على حسن البلاغ واياك نسال حسن الصحابة فى المرجع فلا تخيب
عندك رجاونا وتقطع منك رجاونا واغفر لنا وارحمنا وتقبل مناسكنا واشكر فعلنا واننا نحن
احسانا وبالسئة غفرانا يا ارحم الراحمين يا رب العالمين وان قلت اللهم هذا حرمك وامنك والذى

دعى له ابرهيم الخليل صلى الله عليه بامرك اللهم اجعلنى ممن اجاب فرقته ودخل اليك وفيك
يا قابل التوابين ثم تقرا سورة انا انزلناه وتكررها فذلك حسن قال صاحب عماد المختار روى ان من
فعل ذلك عند دخول الحرم حرمه الله على النار وحرم على اعدائه الجنة الا ان يتوبوا ولا تغفل
التلبية الى ان ترمى جمرة العقبة **الوظيفة الرابعة** الاجتناب لمحرمات الحرم فان الله تعالى شرفه وعظمه
وامنه فلا يجوز اصطياد صيده ولا عضد شجره ولا افزاع طيره او وحشه للمحل ولا للمحرم الا
ان التحريم على المحرم اكد الا الاذخر فى الحرم فانه لا باس به **القانون الخامس** الاعمال عند زوره
مكة شرفها الله تعالى فاذا دخلها فالاعمال المتعلقة بها اربع جمل **الجملة الاولى** ان يدخلها
بسكينة ووقار وكثرة خشوع واستغفار فاذا اردت دخول المسجد الحرام اغتسلت سنة ونويت
بذلك دخول المسجد الحرام ومضيت له بخشوع وسكينة فاذا وقع بصرك على البيت فان كنت
معتمرا فاقطع التلبية وان كنت حاجا فلا تقطعها حتى ترمى جمرة العقبة وقل عند روية الكعبة
اللهم البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم
فاعذنى من عذابك واخصصنى بالاجزل من ثوابك ولوالدى وما ولدا والمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والميتين والاموات **الجملة الثانية** ان تدخل المسجد من باب بنى شيبة وتقدم رجلك اليمنى
عند الدخول وترفع يديك وتستقبل الكعبة وانت تقول اللهم انى اسالك فى مقامى هذا اول
مناسكى مسالة المضطر اليك الراجى لما فى يديك ان تقبل توبتى وتجاوز عن خطيئتى وتضع عنى
وزرى الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام اللهم انى اشهد ان هذا بيتك الحرام الذى جعلته مثابة
للناس وامنا مباركا وهدى للعالمين اللهم انى عبدك والبلد بلدك والبيت بيتك جيت اطلب
رحمتك واوم طاعتك مطيعا لامرك راضيا بقدرك داعيا اليك مسالة المضطر اليك الخائف من
عقوبتك اللهم افتح لى ابواب رحمتك واستعملنى بطاعتك ومرضاتك واحفظنى بحفظ
الايمان ما ابقيتنى وصل على محمد وعلى ال محمد ثم تمضى وانت تكبر حتى تبلغ الحجر الاسود
الجملة الثالثة اذا بلغت الحجر الاسود طفت طواف القدوم سبعة اشواط ترمل فى ثلثة منها
وتمشى فى الاربعة الباقية وليكن ابتداوك بالشوط من الحجر الاسود تقبله وتمسحه بيدك اليمنى
او تشير اليه ان لم يمكنك تقبيله وانت تقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم وتاخذ فى المشى عن يمينك من الحجر الاسود فاذا حاذيت باب الكعبة قلت اسالك

بابك مسكينا ببابك فقيرا ببابك تصدق عليه بالجنة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
اللهم ادخلني الجنة برحمتك وعافني من السقم واوسع علي من الرزق الحلال وادرأ عني
شر فسقة الجن والانس العرب والعجم وان قال عند الباب ما ذكرنا انه يقوله عند رؤية الكعبة
فهو قول جماعة من أهل البيت عليهم السلام ثم يمضي في طوافه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم انك انت الله الاعز الاكرم ويطوف من خلف الحجر ولا يدخله لانه من جملة البيت ويستلم
الاركان كلها ويقول عند استلامها ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ويطوف الحاج حتى ينتهي الى الحجر الاسود فاذا انتهى الى الحجر الاسود في الشوط السابع وهو آخر
شوط فافعل في نفسك له ما ذكرناه وانت تقول اللهم اعني بتمام مناسكي ووفقني لها برضاك
عني وتقبل مني صالح عملي واغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وصل على محمد وعلى آل محمد
الطيبين الطاهرين ثم الى يحاذي باب الكعبة ثم يقول ما ذكرنا عند رؤية الكعبة ثم يمشي الى
ان ياتي الركن الشامي فيستلمه وتقول السلام عليك غير مقلو ولا مهجور اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وافتح لي ابواب رحمتك واغلق عني باب غضبك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ثم يتقدم الحاج الى ان يحاذي الميزاب من وراء الحجر واذا قابل الميزاب نظر
اليه وهو يقول بعد الصلوة على النبي صلعلم اللهم اعتقني من النار واوسع علي من رزقك
الحلال الى اخر ما ذكرنا عند محاذات باب الكعبة ثم يدور بالحجر حتى يصير طرفه الاخر محاذيا
الركن الغربي فيستلمه ويقول اللهم ان ابرهيم واسمعيل الذين امرتهما برفع اركان بيتك
هذا وان يطهراه للطائفين والعاكفين والركع السجود وهما بنا لانك ربي تقبل منهما فتقبل
مني انك انت السميع العليم ثم يقول قبل ان يصل المستجار وهو دون الركن اليماني الى الركن
الغربي اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني واعف عني وارزقني واحفظني ووفقني
ثم يتقدم ثم يصل المستجار فاذا وصل اليه القى عليه خده وبطنه وقال اللهم رب البيت
العتيق واللطف الرفيق صل على محمد وعلى آله المنتجبين والطف بي في الدنيا والدين
بلطف من عندك يا رب العالمين اللهم هذا مقام من اساء واقترف واستكان واعترف
واقر بالذنوب الى اجترم هذا مقام المستغفر المستجير من النار هذا مقام من لا يدفع عن
نفسه شرا ولا يجر الى نفسه نفعا هذا مقام من لاذ ببيتك الحرام راغبا وراهبا بك استغيث

من عذاب النار يوم لا ينفع فيه شفاعة الشافعين الا من اتى الله بقلب سليم اللهم صل على محمد
وعلى اهل بيته الطاهرين وسلمني من هول ذلك اليوم يا ارحم الراحمين رب ان البيت بيتك والعبد عبدك
فاجعل قراي مغفرتك وهب لي ما بيني وبينك وارض عني خلقك واغفر لي ولوالدي برحمتك يا ارحم الراحمين
وصل على محمد وعلى آل محمد ثم يمشي الى الركن اليماني فيستلمه ويلتزمه فيسأل الله الحوائج ويكثر من التضرع
الى الله تعالى وتصلي على النبي صلعلم ثم يمضي الحاج الى الحجر الاسود فتقول عنده مثل ما قلت في
ابتداء هذا الشوط ثم يميل عنه الى الملتزم ويلتزق بالبيت ويلصق بطنك به ويتعلق باستار الكعبة
وتضع خدك الايمن عليه وتبسط ذراعيك وكفيك عليه ويقول اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقبتي
من النار واعذني من الشيطان الرجيم وامنعني من كل سوء ومتعني بما رزقتني وبارك لي فيما اعطيتني
اللهم ان البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك
والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد واله واحذر كل ان تطوف الا وانت على طهارة فان
الطواف شبه الصلوة ولان عقيبه الصلوة ولا تتكلم ولا تحاول في حال طوافك واحضر قلبك
في جميع اذكارك وافعالك فاذا فرغت من الدعا عند الملتزم فامض الى مقام ابرهيم وقف عنده متوجها
اليه من ورائه لتكون الكعبة امامك وانت متوجها اليه ايضا ثم افتتح صلوة ركعتين تنويهما ركعتا الطواف
وهما واجبتان واقرأ في الاولى بقل يا ايها الكافرون مع الفاتحة وفي الثانية معها بقل هو الله احد فاذا سلمت
فارفع يديك مقرا له بسوء عملك راجيا منه الصفح عن زللك الهي قد رفع الظالم كعبه اليك راغبا فيما
لديك فلا تخيبه برحمتك من فضلك الهي قد جثا العائد الى المعاصي بين يديك خوفا من يوم تجثو فيه الخلائق
بين يديك الهي قد جاءك العبد الخاطئ فزعا مشفقا ورفع اليك طرفه حذرا راجيا مستحيا وفاضت
عبرته مستغفرا نادما الهي فصل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي برحمتك يا ارحم الراحمين واقرأ
سورة انا انزلناه **الجملة الرابعة** السعي وما يتعلق به فاذا فرغت من ركعتي الطواف واكملت الدعا فاخرج
الى الصفا من باب الصفا ومر من عند المقام الى زمزم فتشرب من مائها واشرب منها وانظر فيها
وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واسقنا من حوض نبيك وقد اتيناك راجين لمعروفك والطف
بغفرانا منك واجعلها زمزم شربنا لنا الحميم على بطوننا وشفاء لسقامنا وادوائنا وتطهيرا
لقلوبنا بمنك ورحمتك يا ارحم الراحمين ثم اخرج منها وامض الى ان تبلغ الاسطوانتين المكتوبتين
ثم منهما الى ان تبلغ الى باب المسجد الخارج الى الصفا فاذا بلغت الى الصفا وارق على الدرج الى ان ترا

الكعبة واسند السعي من اصل الحبل الى ان تخلف شيئا من الصفا وراظهرك فاذا رايت الكعبة فاستقبلها
وقف على قدميك وكبر الله تعالى وهلله واحمده سبع مرات وصل على النبي واله سبع مرات ثم قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
ثلث مرات ثم اقرا الفاتحة والمعوذتين وقل هو الله احد واية الكرسي واخر سورة الحشر وانا انزلناه ثم قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له نصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا شريك له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله اللهم اني اسالك العفو والعافية واليقين في الدنيا والاخرة ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته فان عدت فعد علي بالمغفرة
انك انت الغفور الرحيم اللهم اظلني بظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم استعملني بطاعتك وسنة رسولك
صلى الله عليه وتوفني على ملته واحشرني في زمرته اللهم انك تكفلت بارزاقنا ورزق كل دابة فاسالك من فضلك
واوسع علينا من رزقك وبارك لنا في الاهل والمال والولد يا اكرم الاكرمين اللهم انا اتيناك من الفج العميق
الى البيت العتيق فاعتق رقابنا من النار يا ارحم الراحمين وارزقنا منك رحمة تستغني بها عن رحمة سواك
يا اله العالمين اللهم اغفر لي ذنبي وتجاوز عن خطيئتي ولا ترد نحاسا يا اكرم الاكرمين واجعلني في الاخرة
من الفايزين واشركني في دعاء والدي واخواني الصالحين وصل على محمد واله الطاهرين ثم انزل على
الصفا بسكينة ووقار وخضوع واستغفار وقل في طريقك ماشيا يا رب العفو يا من امر بالعفو وهو اولى
بالعفو العفو العفو ثم تمشي حتى تصل المنارة وتحاذي الميل الاخضر المعلق في جدار المسجد ثم تهرول
وانت تقول اللهم اهدني للتي هي اقوم واغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الله الاعز الاكرم ولا
تزال تهرول وتقول ذلك الى ان تبلغ الى الميل المنصوب في اول السراجين ثم اقطع الهرولة وامش في
الزقاق وانت تقول يا ذا المن والطول والكرم والجود صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لي ذنوبي انه لا
يغفر الذنوب الا انت يا كريم وتكرر ذلك حتى تبلغ المروة ثم اصعد المروة حتى توجه الكعبة ثم تدعو بها
دعوتك على الصفا وقل في دعائك اللهم اني اسالك حسن الظن بك وصدق النية في التوكل عليك اللهم
افعل بي ما انت اهله فانك ان فعلت بي ما انا اهله ولم تظلمني فاذا فعلت ذلك فقد تم شوط
ثم تعود الى الصفا وتفعل في عودك ما فعلت اولا في شوطك فاذا بلغت الصفا فقد تم لك شوطان
فاتم سبعة اشواط والمستحب ان تكون سبعة اشواط على طهارة فاما في الطواف فالطهارة واجبة فاذا
فرغت من السعي فان كنت معتمرا فاحلق راسك وان شئت ان تجز منه ما تيسر اثره فهو يكفيك وقد فرغت حينئذ

من اعمال

من اعمال عمرتك وحل لك كل شيء حرم عليك لسبب احرامك فاما ما حرم لاجل حرمة الحرم فلا يحل
لاحد وان كنت متمتعا انقصا وجززت من راسك فقد فرغت من عمرتك وحل لك ما كان يحرم
بسبب احرامك وان كنت قارنا فلا تحلن شيئا من شعرك وقد فرغت عمل عمرتك الى قربها تحجك
فعد الى البيت فطف به لحجك طواف القدوم ثم اسع بعده بين الصفا والمروة سبعة اشواط وافعل
في طوافك وسعيك في طريقك اليهما ما ذكرناه لك فاذا فرغت من ذلك فقد صار عملك فيهما في حجك
كعمل المفرد سوا وان كنت مفردا فالطواف الذي ابتدئ به هو طواف القدوم والسعي ايضا هو السعي
الذي بعده وانت لا تحل من شعرك لانك باق على احرامك فافهم ذلك **القانون السادس** من
عمل الحاج الخروج الى الموقف فاذا فرغ الحاج مما ذكرنا وقف بمكة الى اليوم السابع من ذي
الحجة فاذا صلى الظهر في هذا اليوم خطب او استمع الخطبة فان السنة ان الامام يخطب في هذا اليوم
بعد الظهر عند الكعبة وينبغي للخاطب ان يامر الناس بالاستعداد للخروج الى منى يوم
التروية ويعرفهم ان السنة ان تصلى فيها يوم التروية الظهر والعصر وان يبيت الحاج بها ليلة عرفة
ويصلي بها المغرب والعشا والفجر ويعرفهم العود منها الى عرفة للموقف وان الوقوف بعد الزوال
وان اخر وقته قبل طلوع الفجر يوم النحر وان من فاته اخر هذا الوقت قبل ان يحضر الموقف بعرفة
فانه لا حج له ويعظ الناس ويذكرهم ويعرفهم اعمال الحج وفضيلته فاذا كان يوم التروية
فان كان الحاج متمتعا بالعمرة الى الحج فانه يجدد الاحرام من المسجد الحرام ويفعل به في وقته
من الافعال والاذكار ومن التجرد والاغتسال قبله ما ذكرناه فيما قبله ويخرج ملبيا فان كان
مفردا او قارنا فانه يخرج ملبيا الى منى وينبغي ان يكون خروجك الى منى قبل الزوال لتدرك بمنى
اول وقت الظهر وينبغي ان تقرا عند خروجك الى منى انا انزلناه واستكثر من القران والذكر فاذا
بلغت الرقطا دون الردم واشرفت على الابطح فارفع صوتك بالتلبية وقل بعدها اللهم اياك
ارجو واياك ادعو فبلغني املي واصلح لي عملي واكثر من الدعا والاستغفار وسائر الاذكار
ولا تغفل التلبية فاذا اتيت منى فقل الحمد لله الذي اقدمنيها صالحا وبلغني في عافية هذا المكان اللهم
هذه منى وهي مما مننت به علينا فاسالك ان تمن علي بما مننت به على انبيائك واوليائك واهل
طاعتك فانا عبدك وفي قبضتك استغفرك واتوب اليك وصل على محمد وعلى ال محمد
واغفر لي ذنوبي واقض لي حوائجي فانك المرجو وانت البر الرحيم ثم تنزل منى وتصلي بمسجد الخيف

الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر يوم عرفه واشتغل في بقيه يومك وليلتك بما استطعت من
الطاعات لانك في اجل الاوقات الفاضله والاماكن الفاضله ايضا ولا تغفل عن دعا التشريق بعد صلوه
الفجر يوم عرفه وهو ان تقول ثلث مرات الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
والحمد لله على ما هدانا واولانا واحل لنا من بهيمه الانعام وان زدت فيه الحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكره واصيلا فهو حسن تفعل ذلك ثلثه وعشرين صلوه فريضه من صلوه الفجر يوم عرفه الى صلوه
العصر يوم النفر الاخر وهو اخر ايام التشريق وهو رابع العيد والتشريق واجب عقيب الفرايض وسنه
عقيب السنن على الحاج وعلى غير الحاج فاذا فرغت من صلوه الفجر تقول اللهم لك صمدت واياك اعتمدت
ووجهك اردت وامرك ابتغيت وقولك صدقت فاسالك ان تبارك لي في خلقي وان تقضي حاجتي
وتنجح لي طلبتي وان تباهي بي اليوم من هو افضل مني اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واعني على
تمام مناسكي وزك عملي واجعلها اخر عهدي فبدوتها وافها من رضوانك وابعدها من سخطك
ثم تلبي وترفع صوتك رفعا متوسطا وعليك بالشكر والخشوع والوقار والخضوع فاذا
وصلت الى عرفات فاكثر من القران والذكر ولا تقطع التلبيه الفينه بعد الفينه ولا وقوف
الى ان تزول الشمس فاذا زالت الشمس فينبغي ان تغتسل سنه ثم تخطب او تسمع الخطبه وتفصل
الخاطب بين كلامه بالتلبيه ثلث مرات او خمسا او سبعا ويعرف الناس اعمال المناسك ويجمع
بين الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وجميع عرفه موقف ما خلا بطن عرنه فاجتنبها
وذكر صاحب كتاب احيا القلوب ان صدر مسجد ابرهيم الوادي بعرفه واخره به بعرفه حيث
يجوز الوقوف والاولى ان تقف عند الصخرات وفيما بين الجبال فهو موقف النبي صلعم
فاذا فرغت من الصلوه توجهت الى القبله ونويت الوقوف بعرفه لاجل الحج الواجب عليك و
عليك بالتوبه والاستغفار والاستمطار مطيه الاذكار وقراه القران وليكن من جمله ذلك
ان تسبح الله تعالى مايه مره وتحمده مايه مره وتهلله مايه مره وتكبره مايه مره وتقول لا حول
ولا قوه الا بالله العلي العظيم مايه مره وتقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت مايه مره بيده الخير وهو على كل شي قدير ثم تقرا عشر ايات
من اول سوره البقره بعد الفاتحه ثم تقرا ايه الكرسي واخر سوره البقره من قوله لله ما في السموات
وما في الارض الى اخرها وتقرا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في سته ايام الى قوله

قريب من المحسنين ثم تقرا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واول سوره الحديد
واخر سوره الحشر ثم تقول اللهم اني عبدك فلا تجعلني من اخيب وفدك وارحم مسيري اليك
وحاجتي وبكاي وتوكلي عليك اللهم رب المشاعر الحرام كلها فك رقبتي من النار وادخلني الجنه
برحمتك واوسع علي من رزقك وادفع عني شر فسقه الجن والانس اللهم اني اسالك بقوتك
ومجدك وكرمك ومنك وفضلك يا اسمع السامعين ويا انظر الناظرين ويا اسرع الحاسبين
ويا ارحم الراحمين ان تصل على محمد وعلى ال محمد وان تغفر لي وترحمني وتفعل بي كذا وكذا
ويذكر حوايجه للدنيا والاخره ويقر بما يعرفه من ذنوبه ويعترف به ذنبا ذنبا ويستغفر بعد ذلك
في الجمله لما لا يعرفه ولا يذكره ويرفع يديه الى السما ويقول اللهم حاجتي التي اعطيتنيها لم يضرني
ما منعتني وان منعتنيها لم ينفعني ما اعطيتني وهي فكاك رقبتي من النار اللهم فاجرني من النار
ووالدي وكافه اخواني من المسلمين والمسلمات يا جبار الارضين والسموات اللهم اني عبدك
وناصيتي بيدك واجلي بعلمك اسالك ان توفقني لما يرضيك عني وان تسلم لي مناسكي التي اريتها
خليلك ابرهيم عليه السلم ودللت عليها نبيك المصطفى محمد صلى الله عليه اللهم اجعلني ممن رضيت
عمله واطلت في ذلك عمره واحييته بعد الموت حيوه طيبه اللهم الحمد لله الذي خلقني ولم اك
شيا مذكورا وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا وملكني ولم اكن املك قليلا ولا كثيرا والحمد لله
على حلمه بعد علمه والحمد لله على عفوه بعد قدرته والحمد لله على رحمته التي سبقت غضبه واجعل
قلبك ولسانك مشغولين بالذكر ولا تشهد لتلك الشيطان النظر الى الناس والاشتغال بذلك
عن الذكر والدعا فاذا فرغت مما ذكرته لك من الذكر والدعا فاقرا سوره يس ثم قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي
قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي
امري وهو ما نور ثم اقرا قل هو الله احد مايه مره ان استطعت فان لم تستطع فعشر مرات
فعلت ثم تقول بعده لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان رب
السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين اللهم صل على محمد عبدك ونبيك وخيرتك من خلقك الذي اصطفيته لرسالتك
واجعله اول شافع واول مشفع واول قايل وانجح سايل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

افضل ما صليت وباركت ورحمت وتحننت وسلمت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم انك تجيب المضطر اذا دعاك وتكشف السو وتغيث المكروب وتشفي السقيم وتغني الفقير
وتجبر الكسير وترحم الصغير وتعين الكبير وليس فوقك امير ولا لك منشير ولا لك وزير ولا
مُعين ولا ظهير بل انت العلي الكبير القوي النصير يا مطلق المكبل الاسير ويا رازق الطفل
الصغير ويا عصمة الخائف المستجير ويا من لا شريك له ولا وزير اللهم انك اقرب من دعي
واسرع من اجاب لما نحي واكرم من عفي وخير من اعطى واوسع من سُئل يا رحمن الدنيا والاخره
ويا رحيمها لبس مثلك مسئول ولا مُعطى دعوتك فاجبتني وسالتك فاعطيتني ورغبت اليك
فرحمتني واسلمت اليك نفسي فاغفر لي ولوالدي ولاهلي وولدي ولكل سبب ونسب في الاسلام
لي ولجميع المومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات اللهم اني اسالك بعظيم ما سالك به
احد من خلقك من كريم اسمائك وجميل شانك وخاصه اوليائك ان تصل على محمد وعلى ال محمد
وان تجعل عيشتي هذه اطيب عيشه مرت علي منذ انزلتني الى الدنيا بركه في عصمه في ديني وخاصه
نفسي وقضا حاجتي وشفعتني في مسئلتي واتمام النعمه علي وصرف السو علي والباسي العافيه
وان تجعلني ممن نظرت اليه في هذه العشيه برحمتك انك جواد كريم اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد ولا تجعل هذه العشيه اخر العهد مني حتى تبلغنيها من قابل مع حجاج بيتك الحرام وزوار
قبر نبيك عليه افضل الصلوه والسلام في اعفا عافيتك وانعم نعمتك واوسع رحمتك
واجزل قسمتك واسبغ رزقك وافضل الرجا وانا لك على اكرم الوفا انك سميع الدعا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واسمع دعائي وارحم تضرعي وتذللي وسكاني وتوكلي
عليك وتسليمي لامرك لا ارجوا نجاحا ولا معافاه ولا تشريفا الا بك ومنك فامنن علي بطاعتك
وطاعه اوليائك الذين اصطفيتهم من خلقك لخلقك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وسلم لي حجتي وامدد لي في اجلي واصلح لي مع ذلك عملي واصح لي جسمي يا من رحمني
واعطاني سولي اغفر لي ذنوبي انك على كل شي قدير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وتمم لي نعمتك فيما بقي من عمري حتى تتوفاني وانت علي راض يا كريم اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد ولا تحرمني التوفيق ولا تخرجني عن مله الاسلام بالخذلان ولا تكلني الى غيرك بكلني الى
غيرك فاني اعتصمت بحبلك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلمني ما ينفعني واملا قلبي

علما وخوفا

علما وخوفا من سطوتك ونقمتك اللهم اني اسالك مسئله المضطر اليك المشفق من عذابك
الخائف من عقوبتك ان تغفر لي وتغمدني بعفوك وتحنن علي برحمتك وتجود علي بمغفرتك و
تعينني على اداء فرضك وتغنيني بفضلك عن سوال احد من خلقك وتجيرني من النار برحمتك
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وافلح وجه ال محمد بظهور قائمهم وانت بكلمتهم على جميع عباد
وبلادك واجعلني من المستقين بال محمد والمقتدين بهم والموالين لهم والراغبين فيهم والعارفين
بفضلهم والناصرين لهم والمستقيمين من اعدائهم والعارفين لمحاقهم وارزقنا كرامه الدنيا والاخره
يا كريم اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وما
انكرنا من الحق فعرفناه وما قصرنا عنه فبلغناه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واستجب لنا
جميع ما دعوناك وسالناك واجعلنا ممن يذكر في صفقه الذكي واعطنا سولنا في الدنيا والاخره
انك على كل شي قدير اللهم انت ربنا ورب ابائنا الاولين واياك قصدنا ولك سجدنا وعليك توكلنا
واياك رجونا ومنك سالنا اعطنا سولنا وتجاوز عن سياتنا واهد قلوبنا وثبتنا على الهدى وانا
تقوانا ولا تكلنا الى انفسنا وتقبل حجنا ولا تردنا خائبين يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوه الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوه الا بالله العلي العظيم ثم لا تزال في الذكر والدعا الى ان تغرب الشمس وينبغي الجمع في الوقوف
بين جزء من النهار وجزء من الليل ثم تفيض من عرفات ويأتي بيان في اعمال الحج

القانون السابع

في كيفيه الافاضه من عرفات الى المزدلفه وما تفعل هناك فاذا غربت الشمس واردت الافاضه
فقل اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا الموقف وارزقنيه ابدا ما ابقيتني واقلبني اليوم مفلحا
منجحا مستجابا لي مرحوما مغفورا لي بافضل ما ينقلب به احد من وفدك عليك واعطني افضل ما
اعطيت احدا منهم من الخير والبركه والرحمه والرضوان والمغفره وبارك لي فيما ارجع اليه من مال
او اهل او ولد او قليل او كثير وبارك لهم في يا كريم وصل على محمد وعلى ال محمد وينبغي ان تقصد
في سيرك بسكينه ووقار الى ان تصل الكثيب الاحمر وهو على يمين الطريق فاذا وصلته فقل اللهم
ارحم موقفي وزك عملي وسلم لي ديني وتقبل مناسكي ثم تمضي حتى تصل المازمين ثم تقول
هناك الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبع مرات ثم تقول اللهم صل على خيرتك من خلقك محمد وعلى
ال محمد الطاهرين الهما هنا دعوتني وبما عندك وعدتني وقد اجبتك بتوفيقك وفضلك فاجبني

وتجاوز عني بكرمك وعفوك واخر المغرب والعشا حتى ياتي المزدلفه فانه لا يجزيك الا بها فاذا وصلت
المزدلفه جمعت بين المغرب والعشا باذان واحد واقامتين من غير توسط نافله كذلك فعل رسول الله
صلعم ثم بت بها لذلك واجتهد في هذه الليله في الصلوه والدعا فهي ليله فاضله وخذ منها سبعين
حصاه لرمي الجمار وهي مقدار الكفايه وان اخذت ازيد من ذلك مخافه ان تدخل عليك شك في شي من الحصى
بعد بها رمي الحصا فافعل وان اخذ الحصى من بعض جبال منى اجزاك ايضا فاذا طلع الفجر صليت
صلوه الصبح ثم ارتحل ومضيت حتى تقف عند المشعر الحرام وينبغي ان تقف متوجها للكعبه ان شئت
راكبا وان شئت راجلا قاعدا او قايما وتقرا انا انزلناه وتقول اللهم ان هذا المشعر الحرام الذي
تعبدت عبادك بالذكر عنده وامرتهم وقلت وقولك الحق المبين فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام ولا ذكر لك اذكرك به افضل من توحيدك والاقرار بعبادتك في كل امورك والتصديق
بوعدك ووعيدك فانت الهي لا اله لي سواك ولا اعبد غيرك تعاليت عن شبه خلقك وتقدست
من مماثله عبيدك فانت الواحد الذي ليس لك مثل ولا لك عدل لم يلد ولم يولد ولم يكن لك
كفوا احد الاول قبل كل شي والاخر بعد كل شي والمكون لكل كاين خالق الاولين والاخرين الباعث
لكل الخلايق يوم الدين البري عن افعال العباد المتعالي عن العضا بالفساد صادق الوعد والوعيد
الرحمن الرحيم للعبيد اسالك يا رب الارباب ويا معتق الرقاب في يوم الحساب ان تعتقني من النار
وتجعلني عندك في خير دار في جنات تجري من تحتها الانهار فانك واحد قادر جبار اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي ولوالدي ولما ولدا وللمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات اللهم لك الحمد كما ابتدات الحمد ولك الشكر وانت ولي الشكر ولك المن يا ذا
المن والاحسان اللهم فاعطني سولي في دنياي واخرتي فانك جواد كريم القانون الثامن
في كيفيه الافاضه من المزدلفه الى منى وما تفعل في هذا اليوم وهذا يوم العيد الى ان تقع الاحلال
من الاحرام ثم افض من المشعر قبل طلوع الشمس فبذلك وردت السنه ولتسر على حال خشوع وخضوع
لرب العالمين وعليك بقراه القران والذكر والاستغفار الى ان تصل الى وادي محسر وهو ما بين
المزدلفه ومنى فاذا بلغت الوادي سعيت فيه ان كنت راجلا وحركت دابتك ان كنت راكبا حتى تجوزه
وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم سلم عهدي واقبل توبتي واجب دعوتي واغفر
زلتي واقل عثرتي وانس وحشتي في قبري واخلفني في اهلي وما تركت بعدي فاذا جاوزت الوادي

مشيت

مشيت الى منى ثم الجمره العقبه فاذا بلغت الى جمره العقبه رميتها بسبع حصيات وليكن بينك
وبين الجمره مقدار عشره اذرع او ما قارب ذلك وفايده ذلك الا يكون ملصقا ولا مبعدا في الجمره
الرمي وينبغي ان يكون على طهاره استحبابا وينبغي ان يكون الحصى مغسولا استحبابا ولا باس ان
يرمي الحاج راكبا وراجلا ويكون الحصاه قدر الانمله ويستحب ان يتركها في شماله ويرمي بيمينه ويستحب
ان يكبر مع كل حصاه وان يقول لا اله الا الله والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكره
واصيلا وليقطع التلبيه مع اول الحصاه ولا يرمي بالحصا مجتمعات فان فعل ذلك اعاد وليكن
الرمي بعد طلوع الشمس وارتفاعها بمقدار الرمح ثم ليحط الهدي ان كان قارنا او متمتعا او متطوعا
والاضحيه ان لم يكن هديا والافضل من ذلك كله البدنه ثم البقره ثم الشاه الا ان القارن لا يجزيه
الا بدنه والبدنه من الهدي تجزي عن عشره وكذلك اذا كانت اضحيه والبقره فهي تجزي عن سبعه
والشاه عن واحد وهي افضل له من المشاركه لوزن الحيوان خير الاضحيه الكبش الاقرن ولا يجزي
من ذلك عميا ولا عورا ولا عرجا ولا مريضه بين مرضها ولا عجفا بين عجفها كله ماثور عن النبي
صلعم ويستحب ان يختار السمينه وان يغالي في اثمانها قال صلعم استفرهوا الاضاحي واستسمنوها
واستعظموها ولا تماكسوا في اثمانها فانها تخرج الى الله تعالى ولا يدخل اضاحيكم الا طاهرا ولا
ياكل منها الا مومن واحضروها اذا ذبحت فانه يغفر لكم عند اول قطره من دمها فانكم ترون
دمها يسيل في الارض وهو حرز حتى يوفي صاحبها الاجر يوم القيمه بكل قطره من دمها وبكل بضعه
من لحمها وبكل شعره من شعرها وبكل صوفه من صوفها حتى عظامها وقرونها يرونها حسنات يوم
القيمه في كتبكم وثقلا في موازينكم قال صلعم ما انفقتم الورق في شي احب الى الله من نحر ينحر
في يوم عيد نعم واقل ما يجزي من الهدي والاضحيه من الضان الجذع ومن سايرها الثني وان
لم يجد المتمتع الهدي صام ما امر الله تعالى به ثلثه ايام في الحج قبل يوم التروية ويوم التروية
ويوم عرفه وسبعه اذا رجع الى اهله ويستحب ان يصل صيامها وان لم يصم هذه الايام صام
ايام التشريق وهي من ثاني العيد الى يوم النفر الثاني وان وجد الهدي في ايام النحر يوم العيد وثانيه
وثالثه انتقل اليه وترك الصيام وان لم يجد وخرجت ايام التشريق قبل ان يصوم الثلثه الايام فعليه
دم ويصومها بعد ذلك مع السبعه الاخرى والهدي كالاضحيه ياكل منه ويتصدق ولا يبيع ولا
يعطي الجازر شيا بخلاف الكفارات والفديه والجزا فانه لا ياكل منه بل يتصدق به فاذا اراد الذبح

لهديته او اضحيته فالمستحب ان يذبح بيده وان يكون على طهارة فان كان يحره وجه ما ينحر الى القبلة
قائما ويربط يديه من الخف والركبة ويأخذ الحربة بيمينه فيطعن بها في اللبة ويقرن ذلك بالتسمية وان
اراد ان يذبح فليضجع ما يذبحه على الارض ويوجه الى القبلة ويأخذ الشفرة من جانبه الايمن
ثم يقول عند النحر او الذبح بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا اله الا الله والله اكبر وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله المسلمين ثم يقول اللهم منك واليك فتقبل
من عبدك وابن عبدك كما تقبلت من خليلك ابرهيم عليه السلم واذا حلق او استقصى في ازالة جميعه واذا
قصر اخذ ما يسن اثره والمراة تقصر ولا تحلق وليستقبل القبلة عند الحلق او التقصير ويقول اللهم
اثبت لي بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة والاصلع يمر الموسى على راسه فاذا
فرغ من الحلق او التقصير فقد تحلل من احرامه وابيح ما كان محظورا عليه من قبل الاحرام الا النسا
فانه لا تحل له النسا حتى يطوف طواف الزيارة وهو طواف النسا ثم يلبس ما شا من الثياب ويتطيب بما
شا من الطيب ويفعل ما اراد الا ما كان محظورا لحرمة الحرم ثم يصلي صلوة العيد كما تقدم بيانه القانون
التاسع الزيارة للبيت فاذا فرغ الحاج مما ذكرنا زار البيت يوم العيد او في اي يوم من ايام منى
شا وان كان متمتعا او لم يطف طواف القدوم ويسعى بعده ثم يعود الى البيت فيطوف طواف الزيارة
وهو طواف النسا وهو احد الاركان وان كان غير متمتع وقد كان طاف طواف القدوم وطاف
طواف الزيارة وفعل في طريقه الى مكة وعند دخول المسجد وعند الركوع في الطواف وفي
السعي وفي جميع تلك الافعال ما ذكرناه من الاذكار والافعال الا ان طواف الزيارة ليس
فيه رمل واذا فعل ذلك فقد حل من احرامه وحل له كل شي من امر النسا ان شا الله تعالى القانون
العاشر ما يفعله الحاج من باقي اعمال الحج فاذا فرغ يوم النحر من طواف الزيارة عاد الى منى
فاقام فيها ليالي منى ويبيت بها لا يبيت الا فيها فان بات في غيرها فقد دخل في النهي ولزمه دم في كل ليلة
بيتها في غيرها منفردة وان جمع لزم دم واحد وقد دخل في النهي ويشتغل في هذه الايام بانواع
العبادات والقرب فاذا كان بعد الزوال في اليوم الثاني من العيد وهو اليوم الذي يسمى يوم
الروس اخذ احدى وعشرين حصاة ويتقدم للرمي وهو متطهر ويبدا بالجمرة التي في وسط منى وهي
اقرب الى مسجد الخيف فيرميها بسبع حصيات من بطن الوادي ويكون بينه وبينها مقدار عشرة اذرع
او خمسة عشر ذراعا ويفعل في الرمي ما ذكرنا في جمرة العقبة الا انه يجعل الجمرة التي رماها وراء ظهره

ثم يقول اللهم ايمانا بك وتصديقا لكتابك واتباعا لسنة نبيك محمد صلعم اللهم الي عبدك
وابن عبدك طالب منك ضارع اليك قصدتك فلا تخيبني انك انت الهي لا اله غيرك بيدك ناصيتي
واليك رحلتي فاعطني بفضلك اقالة عثرتي وغفران خطيئتي وستر عورتي والكفاية لكل ما اهمني
منك طلبت واليك قصدت فاحسن مثواي في اخرتي وامن يوم القيمة روعتي واعذني من عذابك
واتني ما انت اهله من ثوابك انك لطيف كريم رؤف رحيم ثم ليمض حتى ينتهي الى الجمرة الوسطى فيرمي
سبع حصيات ويقول من التهليل ما ذكرنا مع كل حصاة ثم يستقبل القبلة ويجعل الجمرة من ورائه
ثم يقول اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العظم واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السما واغفر لي
الذنوب التي يدخل فيها الهوى اللهم وفقني لما تحب وترضى واعصمني من الزلل والخطايا انك انت
الواحد العلي الاعلا ثم ياتي جمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات يقول مع كل حصاة ما كان قاله فيهما ثم
يمضي ولا يقف عندها ويقول في طريقه اللهم تولني فيمن توليت وعافني فيمن عافيت وقني شر
ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك تباركت وتعاليت لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت سبحانك
لا اله الا انت عز من نصرت وذل من خذلت واصاب من وفقت وحار عن سبيلك من رفضت واهتدى
من هديت وسلم من الافات من صحبت ورعيت اسالك ان ترعاني وتصحبني في سفري ومقامي
وفي كل اسبابي يا اله الاولين ويا اله الاخرين ثم يمضي ويبيت بها فاذا كان من الغد وهو اليوم
الثالث من العيد فعل الحاج بعد الزوال في رمي الجمار ما تقدم فان احب التعجيل الى اهله نفر في اليوم
بعد الرمي ولا يجوز لاحد ان ينفر قبل الرمي ولا يجوز ان ينفر قبل الزوال فاذا نفر في هذا اليوم اتى
الكعبة فطاف بها سبعة اشواط طواف الوداع لا رمل فيه وفعل في طريقه ودخوله المسجد
وفي الطواف من الاذكار ما بيناه ويصلي ركعتين خلف مقام ابرهيم عليه السلم ثم يستقبل الكعبة ويقول
اللهم البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم
اجعله سعيا مشكورا وحجا مبرورا وذنبا مغفورا وعملا متقبلا اللهم لا تجعله اخر العهد من
بيتك الحرام الذي جعلته قبلة لاهل الاسلام وفرضت حجه على جميع الانام اللهم اصحبنا في سفرنا
وكن لنا وليا وحافظا اللهم انا نعوذ بك من كابة السفر وسوء المنقلب وفاحش المنظر في انفسنا
واهلينا واولادنا واموالنا ومن اتصل بنا من ذوي ارحامنا واهل عنايتنا وارباب مللنا اللهم لك
الحمد على ما مننت به علينا من اداء فرضك العظيم ولك الحمد على حسن الصحابة والبلاغ الجميل اللهم

لا تشمت بنا الاعدا ولا تسو فنا الاصدقا ولا تكلنا الى انفسنا ربنا وهب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما ثم يدخل زمزم فيشرب من مائها ويطلع فيها ويقول اللهم انك اخرجتها وجعلت لها فيها واورثها
واسكنته في ارضها تفضلا منك على خلقك بما سقيتهم منها ومننت عليهم بما جعلت من البركة فيها
فاسقنا بكاس محمد يوم الظما واجعلنا من حزبك وحزبه وادخلنا في زمرته وامنن علينا
بشفاعته واسكنا في جواره وامنن علينا في الاخرة بقربه واحشرنا يوم القيمة على ملته اياك وحدنا
والبك العدل في افعالك امنا وبجميع وعدك ووعيدك صدقنا وسنة نبيك اتبعنا واياك
على داجيع وفضلك ابتغينا فاعفنا بعفوك وافتح لنا ابواب رحمتك ووسع علينا في الارزاق
وارفق علينا يا عظيم الارفاق ثم يسير الى بلده ان شاء الله تعالى وان اخر النفر الى اليوم الرابع من
العيد وهو اخر يوم من ايام التشريق فليقدم بعد الضحى الجمار فيرميها على الترتيب الذي ذكرنا
وان شاء اقام الى غروب الشمس ثم رماها ثم يدخل مكة فاقام بها ما شاء فاذا كان يوم الخروج الى بلده
طاف بالبيت طواف الوداع وفعل فيه ما ذكرناه ولا يصح طواف الوداع الا يوم الخروج ويستحب
للحاج ان يتصدق بشي قبل يوم الخروج الى بلده وان كان الحاج مفردا وجب ان يعتمر بعد حجه
ليدخل في الفضيلة فان ذلك هو الحج الافضل حج الى الحل واحرم بعمرة وفعل من النية والتلبية
والاذكار ما ذكرناه في احرام الحج واذا وصل مكة قطع التلبية عند مشاهدته للبيت ثم طاف
لعمرته وسعى وقصر وقد تمت عمرته وكمل ان شاء الله تعالى حجه وقد تم بذلك الفصل السادس

الفصل السابع في بيان ما هو من كمال افضل الحج اعلم ايها الطالب وفقنا الله واياك لمرضاته
ان من كمال فضيلة الحج الزيارة للنبي صلى الله عليه وآله والزيارة لمن امكن من اهل
بيته وقرابته واصحابه رضي الله عنهم ونحن نذكر كيفية الزيارة وفضلها وما يستحب فيها
ونتم الغرض من ذلك في سبع جمل **الجملة الاولى في فضل زيارة النبي صلعم**
قال صلعم من حج وزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وعنه صلعم
من زار قبري وجبت له شفاعتي وعنه صلعم من اتى المدينة زائرا لي وجبت له شفاعتي
يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث امنا وعنه صلعم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعنه صلعم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر

له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعنه صلعم ان الله اعطى ملكا اسماع الخلائق وهو قائم على
قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتي يصلي علي صلوة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال
يا محمد صلى عليك فلان بن فلان وعن علي عليه السلم عن النبي صلعم قال اكثروا من الصلوة
علي قلت وهل تبلغك الصلوة بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله تعالى وكل بقبري ملكا يقال له
صلصاييل في صورة الديك بان عنقه تحت العرش ومخالبه في تخوم الارض السابعة له ثلثة اجنحة
جناح اذا نشره بالمشرق والاخر بالمغرب والثالث منشور على قبري فاذا قال العبد اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد لقطها في فيه كما يلقط الطير الحب ويرفرف على قبري ويقول يا محمد يا محمد
ان فلان بن فلان صلى عليك واقرأك السلام فكتب له ذلك في رق من نور بالمسك الاذفر ووقع
له عشرون الف درجة وكتب له عشرون الف حسنة ويغرس له عشرون الف شجرة على
شاطي الكوثر فهو مختوم بالمسك الاذفر في قبري عند راسي فاول من تنشق عنه الارض انا
فياتيني جبريل بدابة مكتوب بين عينيها لا اله الا الله محمد رسول الله لها سبعون الف جناح
تحت كل جناح جلجل من ذهب محشوا بالمسك الاذفر وتسبح الجلجل بلسان لا تعلم الجلجل الذي
تحته ما تقول الا انه يسبح بالاء محمد رب العالمين فاذا دفع الى رضوان خازن الجنة
لواي وهو لواء الحمد مكتوب في وسطه لا اله الا الله محمد رسول الله لو نشر على جميع ولد
ادم لغطاهم عن اخرهم فجبريل عن يميني وميكائيل عن يساري ويهللان ويكبران الله مع
مع جلاجل البراق حتى اعبر لواي عند الميزان وقد نصب ودعي العباد الى الحساب فاذا
دعي العبد الذي اكثر الصلوة علي ثم وضع في كفة الميزان فخف الميزان فاقول للوزان
ارفق فان له عندي وديعة وضيعة ثم يقول يا محمد انت اليوم مطاع ثم اخرج فيه ذلك كتاب
باسمه واسم الله وحده واضعه في كفة الميزان فادعو الله تعالى ان يرجح ميزانه وعنه صلعم
من زارني في حياتي وزار قبري بعد وفاتي صليت عليه ملائكة الله اثني عشر الف سنة وعن
الحسين عليهما السلام قال يا رسول الله ما لمن زارنا قال صلعم من زارني حيا وميتا
او زار اباك حيا وميتا او زار اخاك حيا وميتا او زارك حيا وميتا كان حقيقا علي ان استنقذه
يوم القيمة فهذا في فضل الزيارة **الجملة الثانية** في كيفية الزيارة زيارته عليه السلم وما يستحب
من زاره من بالمدينة او بالقرب منها من اهل البيت عليهم السلم واصحابه رضي الله عنهم واذا

ارادت الزيارة للنبي صلعم وخرجت من مكة قاصدا الى المدينة فينبغي ان تخرج على حال خشوع وخضوع
وسكينة ووقار وقراءة القران ومعاهدة للدعا والاستغفار وتجمع فنون الاذكار وانوار المنير
الله صلعم والزيارة مع زيارته لمن بحضرة من اهل بيته وصحابته والمواضع التي شرفت بمقاماته
صلعم وبركته فاذا وصلت ان شاء الله تعالى مسجد الغدير وهو على يسار المتوجه من مكة الى المدينة
دون الجحفة قليلا وقد قيل ان بينه وبينها ثلثة اميال والله اعلم فادخله فى مسيرته ثم امض حتى
تبلغ المعرس فاذا وصلت المعرس ان شاء الله تعالى فينبغي ان تنزل به كما نزل به رسول الله صلعم فان
كان وقت صلوة فريضة صليت والا صليت صلوة نافلة ثم اضطجع قليلا ليلا كان او نهارا فان لم
تضطجع فانزل به قليلا ثم سر حتى ترى اخيطار المدينة واشجارها وعليك في طريقها بكثرة الصلوة
على النبي صلعم فاذا شاهدت المدينة مدينة رسول الله صلعم فقل عند رؤيتها اللهم هذا
حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وامانا من العذاب وسوء الحساب ثم اغتسل قبل
الدخول من بئر الحرة وتطيب والبس اطهر ثيابك فاذا دخلتها فادخلها متواضعا معظما لها ثم قل
بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلعم اللهم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ثم اقصد المسجد فاذا اردت دخول المسجد
مسجد رسول الله صلعم فادخله من باب جبرئيل فاذا حضرت الباب وقفت به وانت تقول
بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلعم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله تقدم رجلك اليمنى وتدخل الى
القبر قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتقف عند الاسطوانة المقدمة من جانب القبر
الايمن عند زاويته من راسه ويكون منكبك الايسر مما يلي عود المنبر الايسر الى جانب القبر
وتستقبل السارية التي تحتها الصندوق ويكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيك
فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم تاتي قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم
فتقف عند وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذلك بان تستدبر القبلة وتستقبل
جدار القبر على نحو من اربعة اذرع من السارية وتجعل القنديل على راسك وليس من السنة
ان تمس الجدار ولا ان تقبل ثم تقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي
الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك

يا محمد السلام عليك يا عاقب السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك
يا طاهر السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد
الخير السلام عليك يا مانع الشر السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا سيد الامة
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين السلام عليك
وعلى اصحابك الطيبين وازواجك الطاهرات امهات المومنين السلام عليك يا طه
السلام عليك يا طس السلام عليك اشهد انك بلغت الرسالة من ربك ونصحت لامتك
وجاهدت في سبيل الله وعبدت ربك حتى اتاك اليقين وادّيت الذي عليك فجزاك الله
افضل ما جزى نبيا عن امته اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصفيك وامينك وخيرتك
من خلقك وعلى ال محمد افضل واحسن واجمل واكمل ما صليت على احد من انبيائك واصفيائك
واهل الكرامة اللهم اعطه الدرجة الوسيلة من الجنة وابعثه مقاما محمودا يغبطه به
الاولون والاخرون من خلقك اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة وسراج الظلمة
صلعم يا محمد عليك السلام اني اتوجه بك الى ربك وربي ليغفر لي ذنوبي ويتقبل لي عملي
اللهم واني اشهد انني بين يديك مستجيرا به فى فكاك رقبتي من النار اشهد انك يا رسول الله امين
بالحق وقلت الصدق والحمد لله الذي وفقني للايمان بك والتصديق بنبوتك ومن علي
بطاعتك واتباع سبيلك وجعلني من امتك والمجيبين لدعوتك وهداني الى معرفتك ومعرفة
الائمة من ذريتك اتقرب الى الله تعالى بما يرضيك واتبرأ اليه مما يسخطك موالياً لاوليائك معاديا
لاعدائك جئتك يا رسول الله زائرا وقصدتك راغبا متوسلا الى الله تعالى بك وانت صاحب
الوسيلة والمنزلة الجليلة والشفاعة المقبولة والدعوة المسموعة فاشفع لي فى الغفران
والرحمة والتوفيق والعصمة فقد غمرتني الذنوب وشملتني العيوب واثقل الظهر وتضاعف
وقد لحونا وخبرك الصدق وان الله تبارك وتعالى قال وقوله الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك يا رسول
الله مستغفرا من ذنوبي تائبا من معاصي وسيئاتي وانا اتوجه بك الى الله ربي وربك ليغفر
لي ذنوبي فاشفع لي يا شفيع الامة واجرني يا نبي الرحمة صلى الله عليك وعلى الك الطاهرين
فان كان لك حاجة فاجعل قبر النبي صلعم خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك واسال

حاجتك وقل اللهم اليك لجأت امري والى قبر نبيك ورسولك اسندت ظهري والى
القبله التي رضيتها لمحمد صلواتك عليه واله استقبلت بوجهي اللهم اني لا املك لنفسي
خير ما ارجو ولا ادفع عنها شر ما احذر والامور كلها بيدك فاسالك بحق محمد وعترته
وقبره الطيب المبارك وحرمته وبحقك فلا حق اعظم عليك منك ومن رسولك صل على محمد
وعلى ال محمد واغفر لي ما سلف من جرمي واعصمني عن المعاصي في مستقبل عمري وثبت على الايمان
قلبي واوسع علي رزقي واحفظني في اهلي ومالي وولدي واكلاني عن الاعدا واحسن لي العاقبه
في الاولى والاخرى اللهم ما كان لي من حاجه سارعت في طلبها او لم اسرع سالتكها او لم اسالكها
نطقت بها او لم انطق بها خفظتها او نسيتها صلحني في دنياي وبقربي اليك في اخرتي واني استشفع
اليك بنبيك واقدمه بين يدي حوايجي لقضايها قليلها وكثيرها وصغيرها وكبيرها وحقيرها
وخطيرها بمنك وفضلك انك سميع الدعا ثم ات الروضه وهي ما بين القبر والمنبر
الى الاساطين التي تلي صحن المسجد فصلي فيها ما امكنك قال النبي صلعم ما بين قبري
ومنبري روضه من رياض الجنه ولتكثر من الدعا والاستغفار والتهليل والتسبيح والتحميد
ثم ات المنبر فتمسح بيدك رمانته ثم تمسح بها وجهك فقد قيل انها شفا للعينين
ثم تقف عنده مستقبل القبله تحمد الله وتثني عليه وتصلي على النبي صلعم وتقول لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين
السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم تقف عند المقام مقام النبي صلعم وهو ما بين القبر والمنبر في الروضه فقف عنده
وصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغت فقل اللهم هذا مقام نبيك وخيرتك من خلقك
جعلته روضه من رياض الجنه جنتك وشرفته على بقاع ارضك وقد امممتني فيه بلطفك
ومنك ورحمتك وفضلك فاسالك في هذا المقام الطاهر ان تصل على محمد وعلى ال محمد
وان تنقذني من النار وتمن علي بالجنه وترحم موقفي وتغفر زلتي وتزكي عملي وتوسع لي
في رزقي وتديم عافيتي وتسبغ نعمتك علي وتحرسني من كل معتد علي وظالم وتطيل
في طاعتك عمري وتوفقني لما يرضيك عني وتعصمني عما يسخطك علي اللهم اني اتوجه
اليك بنبيك واهل بيته حجتك على خلقك وامانك في ارضك ان تستجيب دعائي وتبلغني في

الدهر والدنيا املي ورجائي يا سيدي ومولاي فيما سالتك فلا تخيبني ورجوت فضلك فلا
تحرمني فاغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات يا جبار الارضين والسموات ثم ات اسطوانه
التوبه وهي اسطوانه ابي لبابه الذي وقف عندها حتى نزل عذره من السما فادع عندها ثم ات
ثم ات الحنانه فصل عندها وتكثر من الدعا وكل ذلك في الروضه وما بين قبر النبي صلعم ومنبره
وكلها مجففات الى اعلاها لتكون علامه لمن نزل بين الاسطوانات فعليك فيها بالصلوه والدعا
قال النبي صلعم الصلوه في مسجدي تعدل الف صلوه في مسجد غيره الا المسجد الحرام ثم ات
بعد ذلك الى مقام جبريل عليه السلم فتقف بهذا المقام فتقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
اي جواد اي كريم اي عزيز اي قريب اي مجيب اسالك ان تتم علي نعمتك وان تصلي على جبريل وميكائيل
واسرافيل وعلى جميع ملائكتك وانبيائك وعبادك الصالحين من اهل السموات واهل الارضين
واجمع لنا خير الدنيا والاخره واصرف عنا شر الدنيا والاخره بمنك يا رحيم واذا فرغت من ذلك
زرت ان شا الله قبور اهل البيت عليهم السلام بالبقيع والذين بالبقيع الامام السبط ابو محمد الحسن
ابن علي عليهما السلام وابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وابو محمد زين العابدين علي بن الحسين
عليهما السلام وابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وفيه العباس بن عبد المطلب
عم النبي صلعم ويقال ان هناك قبر فاطمه بنت رسول الله صلعم فاذا اردت الزياره لاهل البقيع
فينبغي ان تغتسل ولا تزورهم وانت على طهاره فاذا وصلت البقيع فاجعل القبر بين يديك وقل السلام
عليكم ائمه الهدى السلام عليكم اهل التقوى السلام عليكم اهل الحجج على اهل الدنيا السلام عليكم ايها القوام
في البريه بالقسط السلام عليكم اهل الصفوه السلام عليكم اهل النجوى اشهد انكم قد نصحتم وصبرتم
وجاهدتم في ذات الله وكذبتم واسي اليكم فعفوتم اتيتكم زايرا غير ناكث ولا مذنب حتى اتاكم
اليقين فعليكم افضل الصلوه والترحم من الرب الواحد الكريم اللهم ان هولا ائمه الهدى المجاهدون
في سبيلك الباذلون انفسهم في مرضاتك المجتهدون في طاعتك فقد صاروا اليك واتيناك زايرين
لهم وهذا مقام من اسرف واخطا واستكان واقر بما جنا يرجو بمقامه الخلاص وان يستنقذه
بهم فاجعلهم اللهم لنا شفعا وقد وفدنا اليهم اذ رغبنا لقوهم عنهم من اهل الدنيا وجحدوا
اللهم
ايات الدهر واستكبروا واعنتوا يا من هو قايم لا يسهو ودايم لا يلهو ومحيط بكل شي لا تغفل لك المن
بما وفقتني له من محبتهم وعرفتني من فضلهم وادخلتني في جمله شيعتهم اذ صد عنهم عبادك

وجهلوا حقهم ومالوا الى سواهم فلك الحمد يا مستحق الحمد فاغفر لي ولا تحرمني ما رجونه من
بركة مودتهم والدخول في جملتهم والكون معهم ومن حزب جدهم صلوات الله عليهم وعليه اجمعين
ويستحب ان تخرج كل ليلة الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلعم ويستحب ان تصلي صلوة الزيارة
ركعتين عند كل واحد تقربا الى الله تعالى فهو لنفسك فاعمل لها ما احببت وادخر لها ما قدرت فاذا فرغت
من ذلك فعليك بزيارة الشهدا باحد واذا اردت ذلك بدات اولا بزيارة قبر حمزة عليه السلم واذا اتيت
قبره فقلت السلام عليك يا عم رسول الله السلام عليك يا خير الشهدا السلام عليك يا اسد الله واسد
رسوله اشهد انك قد جاهدت في الله عز وجل وجدت بنفسك ونصحت لابن اخيك رسول الله صلعم
وكنت فيما عند الله راغبا بابي انت وامي اتيتك متقربا الى الله تعالى بزيارتك ومتقربا الى رسول الله صلعم هديك
راغبا اليك والية في الشفاعة واسعى بزيارتك خلاص نفسي من لوازم حقك متعوذا بالله عز وجل
مستشفعا الى ربك ان تسئله ذنوبا اقترفتها وخطايا اجترحتها وتبعات احتطبتها على ظهري واستشفع
بك الى الله واتقرب بزيارتك الى رسول الله صلعم فعسا ان يشفع لي ببركتك فلم اجد احدا اقرب الى الله
في الشفاعة خير الي منكم اهل البيت وكن لي شفيعا عند حاجتي فقد سرت اليك متحرجا واتيتك مكروبا
وزرتك مغموما وسكبت دمعي عندك باكيا وصرخت لك مفردا انت ممن امرني الله تعالى بمودته وطلبه
وحثني على بره ومحبته ودلني على فضله وهداني الى زيارته ورغبني في الوفادة اليكم وانتم يا اولي
القربى لا اشقى من تولاكم ولا يخيب من اتاكم ولا يحزن من هواكم ولا يسعد من عاداكم ثم تستقبل القبلة
ولا تجعل القبر بين يديك وتصلي ركعتين للزيارة تقربا الى الله تعالى ثم تكب على القبر تقول اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد اللهم تعرضت لرحمتك بلزومي لقبر عم نبيك صلعم لتجيرني من نقمتك
وسخطك ومقتك في يوم تكثر فيه الاصوات وتطلب فيه الشفاعات وتشغل كل نفس بما قدمت
وتجادل كل نفس عن نفسها فان ترحمني فيومئذ لا يسلمني نفوك وتابعت على نعمتك حتى خالف
اكتسابي معصيتك وان تعذبني فانا لذلك اهل وهو يا رب منك عدل غير اني قد ضربت لاذ بقبر
عم نبيك صلعم طارحا نفسي بين يديك شاكيا بثي اليك معترفا بمحبة اولي القربى اليك مستشفعا
بهم وبجدهم ومتوكلا عليك فلا تخيب رجائي ولا تبطل عنائي فانت الموجود عند المهمات
والمدعو عند الملمات ولا ينكشف منها الا ما كشفت ولا يرتفع منها الا ما رفعت وانما تستشفع
اليك بغيرك من العبيد متى رضيت ذلك يا مبدي يا معيد والخير كله بيدك والشر ليس اليك

لاعم

١٨٠

لا يحكم بالفساد ولا تقضوا لها بالرشاد فبحق نبيك واهل بيته صلوات الله عليهم وبحق توحيدك
الذي ثبت في قلبي لها وهبت لحدوثي وعفرت لخدي حسنتي وعلقتني وقدمتني الى حسنك وباعدني
عن نارك وقضيت لي حوايج الدنيا والاخرة وعافيتني في العاجلة والآجلة وصلى الله على رسوله
النبي محمد وآله فاذا فرغت من ذلك جئت قبور الشهداء تقول السلام عليكم يا انصار الله السلام
عليكم يا انصار رسول الله السلام عليكم يا اهل الديار انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون السلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار اللهم اعطنا بزيارتهم وامتنا على محبتهم اللهم انا نحب من يحبك
ومن يحبه لانه يحبك ونحبه تقربا اليك بما يرضيك فاجعل عملنا مبرورا وسعينا مشكورا فانت
ولي الكرم والجود والاله المعبود يا غفور يا ودود يا حميد يا محمود يا من لم يلد ولم يولد
خذ بنواصينا الى رحمتك واسكنا دار رحمتك وصلى الله على محمد نبيك ورسولك وعلى آله الطاهرين
ثم تقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ويستحب ان تكون زيارتك قبور الشهدا يوم الخميس واستحباب ذلك
في حمزة اكثر واعظم قال النبي صلعم من زارني ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني وقبر عمي حمزة يوم
الجمعة وانا ازور قبر عمي حمزة يوم الخميس ولما اصيب مصعب بن عمير يوم احد في جماعة رجال
من المسلمين وقف النبي صلعم وقرا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثم قال ان عبد كذا يشهد
ان هؤلاء الشهدا فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما دامت السموات والارض الا
ردوا عليه وعليك بزيارة محمد بن عبد الله النفس الزكية وقبر صفية عمة رسول الله صلعم وفاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلم وقبر عقيل بن ابي طالب وقبر ابرهيم بن رسول الله الجملة الثانية في
زيارة المساجد الشريفة فاذا اردت زيارة المساجد المعظمة بدات منها بزيارة مسجد قبا وهو المسجد
الذي اسس على التقوى مسجد قبا قال النبي صلعم المسجد الذي اسس على التقوى مسجد قبا وقيل
انه المراد بقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا واذا اردت زيارته فاقصد اليه يوم السبت ان امكنك
ذلك قال النبي صلعم كان يأتي اهل قبا كل سبت ويستحب اتيانه ماشيا فان النبي صلعم كان لا ياتيه الا ماشيا
في يوم السبت وكان اتيانه في غيره لك الوقت ماشيا وراكبا فاذا دخلته صليت عند الاسطوانة
التي تلي المحراب ولتكن الاسطوانة امامك ركعتين فاذا فرغت قلت اللهم هذا مسجد قبا الذي قلت
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
فكان عنتنا الى الوصول اليه والتوفيق له فامنن علينا باجابة الدعا عنده بمنك ورحمتك يا كريم

فانا عطمنا ما عطمت وكثرنا ما شرفت ورغبنا فيما اليه رغبت اي عزيز ارحم ذلنا اي عزيز ارحم
فقرنا اي قوي ارحم ضعفنا بمن يستغيث العبد الا بمولاه والى من يطلب الامن مولاه ومن يرجو
العبد غير سيده ومن يقصد الا الى ربه وخالقه ومالكه ورازقه اللهم اسالك سوال من
لا يجد لعثرته مقيلا وللضره كاشفا ولا لكربه مفرجا ولا لغمه منفسا ولا لفاقته سادا
معوا غيرك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلنا ممن رضيت عمله وبلغته امله واعطيته الكثير
الواسع من فضلك واطلت عمره في طاعتك واحييته بعد الممات حيوه طيبه ورزقته رزقا
كريما ونسالك يا سيدنا نعيما لا ينفد وفرحه لا يرد ومرافقه محمد وال محمد وابرهيم
وال ابرهيم في اعالي الفردوس يا كريم اللهم طهر قلوبنا من النفاق واعمالنا من الريا وبحارنا
من الغش واعيننا من الخيانه والسنتنا من الكذب واسماعنا من كل ما لا يرضيك وتقبل منا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ولا ترد نا خاسبين منك
وفضلك يا ارحم الراحمين. فاذا فرغت من ذلك فات ان شا الله تعالى مشربه ام ابرهيم عليها السلام وهي
مسكن النبي صلعم فصلي وتدعو بما تحب وتصلي على النبي صلعم فاذا فرغت من ذلك فات مسجد
الفتح وهو مسجد الاحزاب وروي جابر ان النبي صلعم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلثا
ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلوتين فعرف البشره في وجهه فاذا اتيته فصل فيه
ركعتين وتقول يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين ويا مغيث الملهوفين اكشف همومي وكربي
وغمي كما كشفت عن نبيك صلوات الله عليه واله في هذا المكان واكفني مونه عدوي وحسادي
كما كفيت نبيك صلوات الله عليه واله مونه عدوه وحساده في هذا المكان يا رحيم يا كريم فاذا فرغت
من ذلك فزر مسجد الشمس تصلي فيه ركعتين وتقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم
اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ومن عين لا تدمع ومن بطن لا يشبع ومن صلوات
لا تقبل ومن دعا لا يسمع اللهم اني اسالك مسله متمسكين بائس فقير ان تغفر لي وترزقني وان
تهديني وترشدني انك على كل شي قدير ثم تزيد وانت من بير الشقيا فتفيض من مايها على راسك وبدنك
وتشرب منها فانها انها عذبت بسقوط خاتم النبي صلعم فامر باخراجه منها وان اهل المدينه ان يغتسلوا
منها ويداووا مرضاهم من مايها وتقول عند ذلك اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي
وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وتشرح بها صدري وتزيد بها في رزقي وتصلح بها ديني وتحفظ

بها امانتي وتورد بها على بي وترفع بها شاهدي وتبيض بها وجهي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي
وتعصمني بها من كل سوء وتعافيني بها من كل بلا انك سميع الدعا لطيف لما تشا وزر مسجد الفضيخ
فقد قيل انه المسجد الذي ردت فيه الشمس لامير المومنين علي عليه السلام لما نام النبي صلعم في حجره
وصل فيه ركعتين. وادع بما بدا لك وزر ايضا مسجدي امير المومنين عليه السلام احدهما المقابل لقبر حمزه
عليه السلام والاخر مقابل مسجد الفتح وزر ايضا مسجد محمد بن عبد الله النفس الزكيه عليه السلام بذي باب
فوقف وادع وصل فيه ركعتين وقل اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى وصبر اهل العزم ومناصحه
اهل التوبه وطلب اهل الرغبه وعرفان اهل العلم وتقوى اهل الورع حتى اخافك مخافه تحول بيني وبين
معصيتك واعمل بطاعتك عملا استوجب به كرامتك وحتى اناصحك في التوبه تخوفا منك وحتى
اخلص في النصيحه حيا منك واتوكل عليك حسن ظن بك اللهم اسالك ان لا تدع لي ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا غما الا كشفته ولا سقما الا شفيته ولا دينا الا قضيته ولا عيبا الا اصلحته
ولا كربا الا اذهبته ولا اخا لي الا اخيته ولا حاجه في الدنيا والاخره الا قضيت لي خيرها وصرفت عني
شرها وصل على محمد وعلى ال محمد وتزور جار زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وتدعو فيها
بما احببت وتكثر فيها التضرع والسوال لحوائجك ولاخوانك وتكثر ايضا من الصلوه على النبي واله
وتزور مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه وتصلي ركعتين فيه وتدعو بما تحب الجمله الرابعه
المجاور بالمدينه مدينه النبي صلى الله عليه واله وسلم فاذا عزمت على المجاوره بمدينه
الرسول صلعم والاستنار بالسنه في ذلك فان كنت تعيم عشرا اتممت الصلوه ولا تصل الفرض الا في
مسجد النبي صلعم فقد ثبت لك فضله وانه احد المساجد التي تشد اليها الرحال واستعمل الوظايف
المتقدمه في العبادات وقدر الاوراد واشتغل بالعباده واجهد نفسك فيها وليكن من جمله
اعمالك الاعتكاف ليله ايام الاربعا والخميس والجمعه وانما تاتي ذلك بصيام هذه الايام وليكن
اعتكافك في مسجد النبي صلعم فاذا كان ليله الاربعا صليت عند الاسطوانه ابي لبابه وهي
الاسطوانه التي ربط فيها نفسه وهي اسطوانه التوبه وتقعد عندها يوم الاربعا وتكثر من
الدعا والاستغفار فاذا كان ليله الخميس صليت عند الاسطوانه التي تلي مقام النبي صلعم ومصلاه
وتقعد عندها ليله الخميس ويوم الخميس وتكثر من الصلوه والقراه والذكر فاذا كان ليله الجمعه
صليت عند مقام النبي صلعم ومصلاه ليله الجمعه وتقعد عنده يوم الجمعه وليكثر من الاعمال

في هذه الليله وهذا اليوم لانه قد اجتمع لك فيه فضيله الزمان وفضيله المكان وفضيله الفعل
فاستكثر من الدعا في هذه الايام لنفسك ولمن تحب ولساير المسلمين واقترب من موخر زاويه
الحجره التي قبر فيها النبي صلعم ومن حجره فاطمه عليها السلام ويقال انها صحره مباركه ومن
ومما يلي المسجد ومن طاهره وقيل انه ولدت وولد عليها الحسن والحسين صلوات الله عليهما
وقد قيل انه على قبر فاطمه صلوات الله عليها والله اعلم فتدعو عندها وتقول في دعايك
اللهم اني اسالك بوجهك الكريم الذي كل شي هالك الا هو وبلطفك لما تشا ويكونك لما تشا
لا تدع لي حزنا الا غفرته ولا دينا الا قضيته ولا فاسدا الا اصلحته ولا عثرا الا اقلته ولا غما
الا فرجته ولا ضيقا الا وسعته ولا هما الا كشفته ولا عدوا الا كفيته فاذا اردت الخروج
من المدينه وودعت النبي صلعم وودعت اهل البيت عليهم السلام الجمله الخامسه في كيفيه
الخروج من المدينه على صاحبها افضل الصلوه والسلام وعلى اله الكرام ومتى اردت
الخروج من المدينه ان شا الله تعالى اغتسلت للوداع ان امكنت من ذلك ثم ايت النبي صلعم
واكثر من الدعا والتضرع ثم تقول السلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا قال ولا
مال ولا سايم للمقام عندك ولا مستبدل بك سواك فان انصرف فلا غنى لي عنك ولا قلا
بل على ولايه لك مني ومحبه صادقه لك من قلبي وايمان بك وتصديق لك فيما اخبرت به عن
ربك وعن علم حقيقي بنبوتك ورسالتك ومعرفه بفضيلتك انك قد بلغت الرساله واديت الامانه
واجتهدت في النصيحه ونصحت الامه فجزاك الله عنا افضل الجزا والحقنا بك من الصالحين
وكافاك عنا افضل ما كافا نبيا عن امته ورسولا عمن ارسل اليه ونسال الله تعالى ان لا يجعله
اخر العهد من زيارتك يا رسول الله ومن حضور مشاهدك ومواقفك والتوسل بك الى
الله تعالى ربنا وربك ولعترتك الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ونحن نسال الله خير مسول واكرم مامول ان يقبل مزارنا ويزكي اعمالنا ويغفر ذنوبنا
ويدخلنا يوم القيمه في شفاعتك ويحشرنا في زمرتك ويوردنا حوضك ويسقينا بكاسك
ويجعل ماوانا الى جنتك ولا يردنا خاسرين ولا مقبوحين وان يقلبنا مفلحين منجحين قد
استجاب دعانا وغفر ذنوبنا وزكا اعمالنا وقبل مزارنا وشكر سعينا وردنا بافضل ما
ينقلب وافد وخير ما رجع به زاير واكرم ما توب به راجع واكثر ما ينصرف به داع انك

قريب مجيب سميع الدعا لطيف لما يشا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت وزنت
ما خلقت وملء ما خلقت ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم مثل واضعاف ذلك والحمد لله رب العالمين
وحسبنا ونعم الوكيل فاذا فرغت من وداع النبي صلعم ايت البقيع وحقلت قبور الايمه عليهم السلام
بين يديك وقلت السلام عليكم يا اهل بيت النبوه السلام عليكم عتره رسول الله صلعم وعليكم وعلى
اخوانكم السلام ورحمه الله وبركاته وصلوات الله على ارواحكم الطاهره المطهره اللهم لا تجعله
اخر العهد مني بزيارتهم واطلق زياره جدهم صلوات الله عليه وعليهم وعلى اخوانهم حيث كانوا
في مشارق الارض ومغاربها استودعكم الله واقرا عليكم السلام وصلى الله على محمد واله ثم تمضي
في طريقك على حال خشوع وسكينه وابتهاج وسرور وفرح بما فتح الله عليك من تمام غرضك وبلوغك
ما به املك وشكرا كبيرا لله تعالى على ذلك ولنختم الكتاب بفصل مختصر بذكر اهل البيت عليهم
السلام ليكون به ختم الكتاب ونستمطر البركه بذكرهم من رب الارباب قال النبي صلعم عند ذكر الصالحين
تنزل البركه فصل في ذكر اهل البيت عليهم السلام علي قال النبي صلعم انما مثل
علي في هذه الامه مثل قل هو الله احد في القران وعنه صلعم اذا كان يوم القيمه امر الله تعالى
جبريل ان يجلس على باب الجنه فلا يدخل الجنه الا من معه براه من علي ابي طالب وعنه صلعم
انت وانا يا علي ابوا هذه الامه وعنه صلعم انت كراسي من جسدي وعنه صلعم انت مني
كروحي من جسدي وعنه وقوله صلعم علي خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن رضي فقد شكر وروي
ان رسول الله صلعم لما عرج به الى السما راى رجلا على صوره علي في السما حتى لم يغادر منه شيا
ظنه عليا فقال يا ابا الحسن كيف سبقتنا الى هذا المكان فقال جبريل ليس هذا علي بن ابي طالب
هذا ملك على صورته وان الملايكه من كثره ما سمعوا في فضل علي اشتاقوا اليه فسالوا الله ان
يكون لهم من هو على صورته فيزورونه وروي شاذان اهل البيت عليهم موسى جعفر عن ابايه
الى رسول الله صلعم خبر التفاح بطوله وان النبي صلعم ناول عليا تفاحا فسقط من يده وصار
نصفين وخرج من وسطه مكتوب تحيه من الطالب الغالب لعلي ابي طالب وكذلك حديث
الرمان وهو نزول المنديل من السما فيه رمان لعلي ابي طالب وحديث الطشت والابريق
لما خاف فوت صلوه رسول الله صلعم ودخل الحجره فوجد طشتا وابريقا وما فتوضا به والتقى
وادرك رسول الله صلعم قايما ينتظره الصلوه واخبره بهذا الفراغ ان الملك هو الذي نزل

وضوء من السما وروا انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لابي بكر وعمر امضيا الى علي
ابن ابي طالب يحدثكما ما كان في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذن
ابو بكر على علي فخرج اليهما فقال يا ابا بكر هل حدث شي قال لا وما حدث الا خير فقال ابو بكر قال لي رسول
الله صلعم ولعمر امضيا الى علي ابن ابي طالب يحدثكما ما كان منه في ليلته فجا النبي صلعم فقال يا علي
حدثهما ما كان منك في ليلتك قال استحيي يا رسول الله قال حدثهما فان الله لا يستحيي من الحق فقال
علي اردت الطهور واصبحت وخفت ان يفوتني الصلوه فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق
لطلب الما فابطيا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق فنزل علي منه سطل مغطا بمنديل
فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ما فتطهرت واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل
والمنديل والتام السقف فقال صلعم اما السطل فمن الجنه واما الما فمن نهر الكوثر واما المنديل
فمن استبرق الجنه من مثلك يا علي وجبريل يخدمك في ليلته وكذلك نزول الكوكب في دار علي بعد قول
النبي صلعم من نزل هذا الكوكب داره فهو الامام بعدي وحديث اصحاب الكهف لما سئل النبي صلعم
عن الامام والوصي وعن اصحاب الكهف فقال الامام من يحييه اصحاب الكهف واحضر بساطا واجلس
عليه عليا عليه السلم ثم ابا بكر وعمر وعثمان فارتفع البساط بقدره الله تعالى حتى نزل بهم عند اهل الكهف
فقال امير المومنين عليه السلم ليدعو كل واحد منكم اصحاب الكهف ويكلمهم فدعا كل واحد منهم ولم يسمع
منهم جواب فدعا امير المومنين صلوات الله عليه فاجابوه وسالهم عن حالهم فاخبروه وفي الخبر انهم
سلموا رجلا رجلا فلم يردوا عليهم السلام فقام علي ابن ابي طالب عليه السلم فقال السلام عليكم معاشر
الصديقين والشهدا فقالوا وعليك السلام ورحمه الله وبركاته فقال اصحابه ما بالهم ردوا عليك
ولم يردوا علينا فقال علي عليه السلم ما بالكم لم تردوا على اخواني فقال اصحاب الكهف انا معاشر الصديقين
لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا ثم قال علي ابن ابي طالب يا ريح احملينا فحملتهم تدف بهم دفا ثم
قال يا ريح ضعينا فوضعتهم فاذا هم بالحجر فقال علي عليه السلم ندرك النبي صلعم في اخر ركعه فادرك
في اخر ركعه يقرا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فاطمه عليها السلام
عن النبي صلعم يبعث ابنتي فاطمه عليها السلام يوم القيمه على ناقه عضبا منسوج من دبرتها الى
عنقها بديباج مرصع بالياقوت عليها رحاله من الجنه ومريم ابنة عمران يمينها واسيه بنت مزاحم
عن يسارها وكلثوم اخت موسى امامها معها سبعون الف حورا وجبريل ينادي ايها الناس غضوا ابصاركم

هذه فاطمه

فاطمه بنت محمد صلى الله عليه واله تريد ان تجوز على الصراط وفي الروايه متطاهره بابها
في اليوم الرابع من الولاده لما دخلت مصلاها وصلت ودعت وسمعت حشحشه واذا صحن
جفنه فيها ثريد ولحم وزعفران فلما قربت الى رسول الله صلى الله عليه واله والى اهل بيته سجد
وقال الحمد لله الذي جعل ابنتي شبيهه مريم ينزل عليها رزقها في المحراب ومنها انه كانت اذا اشتغلت
بصلاتها وابكى ولدها يرى المهد يتحرك من غير محرك قيل بعث الله ملكا حتى كفاها ولما ضعفت عن
الطحن في اليوم الثالث من نذرها ادركها وقت الصلوه وقدمت الصلوه على الطحن فاذا بالرحا
تدور من غير محرك فطحنت لها الحب ومنها انه لما شكت الفقر الى رسول الله صلعم فقال اكشفي الحصير
فاذا الارض شبائك الذهب فقال لها ابوها صلوات الله عليهما هذا لك وهكذا ذهبا الى سبع
ارضين فاختارت ردها وردت على حالها ارضا على حالها الحسن بن علي عليهما السلام قال
النبي صلعم ان ابني هذا سيد يعني الحسن بن علي عليهما السلام وليصلح الله على يديه بين فيتين من
المسلمين عظيمتين الحسين بن علي عليهما السلام عن النبي صلعم وقال صلعم حسين مني وانا
من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وفي بعينا ان الله تعالى نجاه وسمع
الصوت من السما وفي الحسن والحسين ريحانه لما قربت ايام العيد ولم يكن لهما ما يلبسان فكانا
يقولان لفاطمه ابن ثيابنا فيقول هي يخاط ان شا الله تعالى يدفعهما بذلك فلما كان يوم العيد نادا لهم
مناد خذي هذه الثياب فوجدت ثيابا مخيطه وردا وعمامه وخفين على قدر كل واحد منهما
فاخبرها النبي صلعم ان الملك جاها من عند الله تعالى علي بن الحسين زين العابدين قال
النبي صلعم يولد للحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمه نادا مناد ليقم زين العابدين
زيد بن علي عليهما السلام قال النبي صلعم للحسين يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد
يتخطى هو واصحابه رقاب الناس يوم القيمه غرا محجلين يدخلون الجنه بغير حساب وفي روايه
ينادي المنادي من هولا فيقال دعاه الحق وعنه خير الاولين والاخرين المقتول في الله المصلوب
في امتي المظلوم من اهل بيتي سمي هذا ثم ضم زيد بن حارثه اليه ثم قال يا زيد لقد زادك اسمك
عندي حبا سمي الحبيب من اهل بيتي علي بن موسى الرضى عليهما السلام قال النبي صلعم ستدفن بضعه
في ارض خراسان لا يزورها مومن الا اوجب الله له الجنه وحرم جسده على النار وعنه صلعم
ستدفن بضعه مني بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنبه

وعن جعفر الصادق من زار علي بن موسى الرضى والحسين بن علي في سنة واحدة كان كمن زار اهل
السموات المهدي قال صلعم يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه وعنه صلعم لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه
كاسمي واسم ابيه كاسم ابي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما محمد بن عبد الله النفس
الزكية عليلم كان يسمى المهدي لما ورد في الحديث ان النفس الزكية تقتل فتسيل دمه الى احجار الزيت
لقاتله ثلث عذاب اهل جهنم ولا شك ان هذه الامارة فيه دون غيره الحسين بن علي الفخي عليهما السلام
يستشهد بفخ لان رسول الله صلعم لما انتهى الى ذلك الموضع موضع فخ صلى باصحابه صلوة
الجنائز ثم قال يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل عليهم باكفان وحنوط
من الجنة تسبق ارواحهم اجسادهم في عصابة ذكرها لم يخلطها الراوي وفي حديث اخر الشهيد
معه اجر شهيدين القسم بن ابرهيم عليلم قال النبي صلعم منك هاديا ومهديا ومقلب
الرباعيتين لو كان بعدي نبي لكان هو ومقلب الرباعيتين هو القسم عليلم الهادي الى الحق
عليلم عن النبي صلعم انه اشار بيده الى اليمن وقال سيخرج رجل من ولدي في هذه الجهة
اسمه يحيى الهادي يحيي الله به الدين وعن علي عليلم ما من فتنة الا وانا اعرف سايقها وناعقها
ثم ذكر فتنة بين الثمانين والمايتين وقال يخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا يميز بين الحق والباطل يولف الله قلوب المؤمنين على يديه كما تتالف قزع الخريف اشتطوه
في الاربعين والثمانين واول سنة ومايتين والخبر صادر ولا شك ان الخبر الاول نص صريح فيه
عليلم والثاني عرفه بعلامته التي يميز بها فانه ما قام في ذلك الوقت بعينه من اهل البيت
عليهم السلام سواه وعنه صلعم انه قال لفاطمة عليها السلام ابشري فان من ولدك الهادي
والمهدي والرضى والمرتضى والمنصور الناصر الحق الحسن بن علي عليلم قال النبي صلعم
يا علي يكون من اولادك رجل يدعى زيد المظلوم ياتي يوم القيمة مع اصحابه على نجب من نور
يعبر على رؤوس الخلايق كالبرق الخاطف اللامع يقدمهم زيد وفي اعقابهم رجل يدعى
بناصر الحق حتى يقفوا على باب الجنة فيستقبلهم الحور العين ويجد باعينه يحيهم الى ابواب
قصورهم والاحبار في اعناقهم كثيرة فاما ذكرهم على العموم اهل البيت عليهم السلام
اما فضلهم فقال صلعم نحن اهل البيت شجرة النبوة معدن الرسالة ليس احد من الخلايق

بفضل

بفضلنا اهل بيتي غيري وقوله صلعم لعلي عليلم اذا كان يوم القيمة اخذنا وفاطمة اخذة بحجزتي
وانت اخذ بحجزتها والحسن والحسين اخذان بحجزتك وشيعتنا اخذان بحجزتهما فمرا الى اين يذهب بنا
واما العبا محبتهم فقال النبي صلعم لله انا شفيع لهم يوم القيمة الضارب بسيفه امام ذريتي
والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه واما عدواتهم فقال النبي
صلعم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعين عليهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واما اتباع مذاهبهم فقال
النبي صلعم مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى ومن قاتلنا
اخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال وقوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب
الله وعترتي اهل بيتي واما اجابة دعوتهم فقال النبي صلعم من سمع واعيتنا اهل البيت فلم يجبها
كبه الله على منخريه في نار جهنم واما زيارة قبورهم فقال النبي صلعم من زار قبرا من قبورنا
اهل البيت ثم مات في عامه الذي زار فيه وكل بقبره سبعين ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة واما
شيعتهم فقال صلعم يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم
كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدايد وسهلت لهم الموارد واعطوا الامن والامان وارتفعت
عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم تتلالا نورا على
نوق بيض لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة اعناقها من ذهب احمر الين
من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل واما فضل الجهاد معهم فقتيل امير المؤمنين عليلم
من فضل الجهاد وقال كنت رديف رسول الله صلعم على ناقته العضبا ونحن منقلون
عن غزاة ذات السلاسل فسالته عما سالني عنه فقال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله
لهم براءة من النار فاذا تجهزوا لغزوهم باهى الله بهم الملئكة فاذا ودعوهم اهلوهم
بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بهم
عز وجل على كل واحد منهم اربعين ملكا يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله
ولا يعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة الف رجل يعبد الله عز وجل الف سنة
كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم
اهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا لعدوهم واشرعت الاسنة وفوقت السهام

ويقدم الرجل على الرجل حفتهم الملائكة باجنحتها ويدعون الله بالنصر والتثبيت وينادي مناد الجنة
تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة اهون على الشهيد من شرب الماء البارد في
اليوم الصائف فاذا زال الشهيد من فرسه بضربة او طعنة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله
عز وجل اليه زوجته من الحور العين فتبشره بما اعد الله له من الكرامة فاذا وصل الى الارض
تقول الارض مرحبا بالروح الطيب التي اخرجت من البدن الطيب ابشر فان لك ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله عز وجل انا خليفته في اهله فمن ارضاهم فقد ارضاني
ومن اسخطهم فقد اسخطني ويجعل روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء تاكل من
ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف
الفردوس سلوك كل غرفة ما بين صنعاء الى الشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كل غرفة
سبعون بابا في كل باب سبعون مصراعا من ذهب على كل باب ستور مسبلة على كل غرفة
سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر والزبرجد مرمولة بقضبان
الزمرد على كل سرير اربعون فراشا كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين
عربا اترابا قال الشاب وهو السائل يا امير المؤمنين اخبرنا عن العربة قال الغنجة الرضية
الشهية لها سبعون وصيف وسبعون الف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ
على رقابهم المناديل بايديهم الصحاف الاكوبة والاباريق فاذا كان يوم القيامة فوالذي نفسي
بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى ياتون الى موائد من جوهر
فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين الفا من اهل بيته وجيرانه حتى ان الجارين
يختصمان ايهما اقرب فيقعدون معي ومع ابراهيم على مائدة الخلد ينظرون رحمة الله
في كل يوم بكرة وعشيا فهذا الفضل مختص في اهل البيت عليهم السلام وقد تم بذلك
ما قصدناه من هذا الارشاد وانا اسال الله ان يعينني وكافة المسلمين على العمل بما فيه
وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ولا يجعله يوم القيامة شهيدا علي
برفضه وترك العمل به وان يعينني على نفسي ويصرف عني الشيطان وان يصغر الدنيا في
عيني وان يرزقني حسن الخاتمة بحقه العظيم واتشفع اليه برسوله محمد صلى الله عليه
وان يسعفني فيما دعوت ولا يخيب رجائي فيما رجوت ويرزقني ما قد املته

وطلب مرضاته واجب من موالي اهل البيت عليهم السلام بيت النبوة معدن الرسالة سلام
عليهم ومن اسماعهم رضي الله عنهم ان يشركوني في جميع اعمالهم الصالحات وان يسمو
عندي فقال عبد الله حتى في الضربة الواحدة والخطوة الواحدة في سبيل الله وغير ذلك
احتسابه يقدمونه ولحاقي برب العالمين ويقولوا اللهم ان هذا عن عبدك الذي اوصى
بالنيابة عنه اذ بعد حضوره معنا لو وفقك له فعل ما وصل وحظوظ كلمتنا وكان تمنى
ان يشاركنا وهو من موالينا واهل محبتنا وادخله في الشفاعة معنا الى ان ترزقنا اياها انت
برحمتك يا ارحم الراحمين وصل على محمد وعلى آل محمد ومن احب من اخواني
شيء مما رويته عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما ظهر فيه الغلط والخطأ فقد اذنت
في ذلك وهو ان شاء الله تعالى مثاب ما حوزنا ان الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد هذا مع تحفظي فيما رويت واجتهادي في تصحيح ذلك وما لم يكن تم
لي فقد ذكرت اني وجدته ولم اطلق الرواية ولم يبق ذلك الا في مواضع يسيرة يجدها القارئ
كذلك تم فرغ من هذا التصنيف يوم الجمعة اخر جمعة من ربيع الاخر من شهور سنة اثنين
وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله

وكان الفراغ من كتب هذا الكتاب الجليل
اخر نهار يوم السبت المبارك لعله ثالث
عشر شهر ربيع الاول احد شهور
سنة ١٠٧٤
من الهجرة النبوية

بعناية القاضي الافضل الاجل الاكمل شمس الدين والحرم من الشيعة الابرار الصالح فخر احمد بن محمد بن يحيى العرشي العلمي
رزقه الله العمل به وفتح له ابواب الخيرات الدنيويات والدينيات انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

وصلى الله على محمد واله خير آل ما طلع ولمع

لله رب العالمين الرحمن

يم ملك يوم الدين اياك نعبد و

ستعين اهدنا الصراط المستقيم

الذين انعمت عليهم غير المغضوب

هم ولا الضالين

سم الله الرحمن الرحيم

ه احد الله صمد لم يلد و

لم يكن له كفوا احد

سم الله الرحمن الرحيم

من شر ما خلق

ومن شر غاسق اذا وقب ومن

شر النفاثات